

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

**تغطية النشرات الاخبارية في الفضائيات الإعلامية  
العربية للصراع العربي الاسرائيلي**

- دراسة تحليلية وسيميولوجية -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص علوم الاعلام

إشراف الأستاذ الدكتور

- عبد الله بوجلال

إعداد الطالب

- رشيد خضير

**أعضاء لجنة المناقشة**

رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ بوبكر عواطي
مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ عبد الله بوجلال
عضوا	جامعة الجزائر -3-	أستاذ التعليم العالي	أ.د/اسماعيل ديش
عضوا	جامعة الجزائر -3-	أستاذ التعليم العالي	أ.د/نصر الدين العياضي
عضوا	جامعة عنابة	أستاذ التعليم العالي	أ.د/جمال العيفة
عضوا	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-	أستاذ محاضر-أ-	د/ أحمد عبدلي

السنة الجامعية 2014 م-2015 م / 1434 هـ - 1435 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير

العلوم الإسلامية

## ملخص الدراسة

تتناول الدراسة تغطية النشرات الإخبارية في الفضائيات الاعلامية العربية للصراع العربي الإسرائيلي، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على مضامين الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، وكذا الكشف عن أساليب المعالجة الإخبارية المستخدمة.

وحلت الدراسة النشرات الاخبارية في ثلاث قنوات فضائية هي: الجزيرة، العربية والمنار خلال فترة زمنية ممتدة من 2011/6/1 إلى غاية 2012/5/31، وذلك للإجابة عن الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في شكل تغطيتها لأخبار الصراع العربي الاسرائيلي.

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في مضمون تغطيتها لأخبار الصراع العربي الاسرائيلي والأطر الاخبارية المستخدمة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في مضمون المادة المرئية المتعلقة بأخبار الصراع العربي الاسرائيلي ومصادرها.

تحتوي الدراسة على خمسة فصول؛ يتناول الفصل الأول إطار الدراسة ومنهجيتها، أما الفصل الثاني، فعالج الصراع العربي الإسرائيلي من حيث طبيعته وتاريخه والأطراف المشاركة فيه، وعالج الفصل الثالث دور الإعلام في الصراع العربي الإسرائيلي، وخصّص الفصلان الأخيران للجانب التحليلي، حيث عرض الفصل الرابع نتائج تحليل المضمون الكمي والكيفي للنص الإخباري والمادة المرئية المصاحبة له، فيما تناول الفصل الخامس التحليل السيميولوجي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

- لم تول القنوات المدروسة اهتماما بقضية تهويد القدس يرقى إلى خطورتها وتداعياتها على مصير القضية .

- أبدت القنوات المدروسة اتجاهها مؤيدا للقضايا العربية وبنسب متفاوتة.
- تشابهت القنوات المدروسة مع فوارق بينها في استخدام المفاهيم متعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي.
- أوردت القنوات المدروسة مع تفاوت فيما بينها أخبار الصراع في نهاية النشرة.
- ابرزت القنوات المدروسة مع تفاوت فيما بينها وجهة النظر الإسرائيلية اعتمدت القنوات المدروسة على الصور الواقعية والآنية.
- اتسقت المادة المرئية مع النص الإخباري بنسبة كبيرة ومتفاوتة بين القنوات المدروسة.

## **Abstract**

*The study analyzes the news coverage of the Arab-Israeli conflict in the Arab satellite channels, the study aims to determine the contents of the news of the Arab-Israeli conflict and to identify the form of news coverage.*

*It analyzed the news bulletins in three satellite channels: Al Jazeera ,Al arabiya and Al-Manar during the period from 1/6/2011 until 3 1/5/2012.*

*The hypotheses of the study are as follows:*

*H1: There are no significant differences between news channels in the form of news coverage of the Arab-Israeli conflict.*

*H2: There are significant differences between news channels in the content of news coverage of the Arab-Israeli conflict.*

*H3: There are no significant differences between news channels in the visual content of the Arab-Israeli conflict news and its sources.*

*The study includes five chapters; the first chapter shows the methodology of the study, The second chapter analyzes the history of the Arab-Israeli conflict and the parties involved in it.*

*In the third chapter, the researcher explains the role of the media in the Arab-Israeli conflict, Chapter IV present the results of quantitative and qualitative analysis, The fifth chapter dealt with semiotic analysis.*

*The study showed the following results:*

- Satellite channels did not interested of cause of the Judaization of Jerusalem*
- It supported Arab causes*
- .- Satellite channels were similar in the use of concepts related to the Arab-Israeli conflict.*
- Satellite channels reported the conflict at the end of the bulletin.*
- It based on a real-time images.*
- There are coincidence between Visual images and news texts*

# شكر وعرفان

في هذا المقام العلمي أقدس بالشكر الجزيل ووافر التقدير  
والاحترام إلى الأستاذ الفاضل المتسرف:

الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال للإشراف على هذا  
العمل، فله كل الشكر والعرفان بالجهد العلمي صبره بتقديره كل  
النصائح والتوجيهات وتحمله معي طلبة لانجاز هذا البحث.

# الأحكام

أهدي هذا العمل العلمي المتواضع إلى:

أرواح شهداء الأمة العربية والإسلامية

جامعة الأزهر  
مركز الدراسات والبحوث  
الاسلامية  
العلوم الإسلامية

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	فهرس الموضوعات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
	مقدمة
الفصل الأول: إطار الدراسة ومنهجيتها	
18	أولا: إشكالية الدراسة
19	ثانيا: أهمية الدراسة
20	ثالثا: أهداف الدراسة
20	رابعا: تساؤلات الدراسة
21	خامسا: فرضيات الدراسة
22	سادسا: النظرية الإعلامية المستخدمة
26	سابعا: الدراسات السابقة
35	ثامنا: تحديد المفاهيم
40	تاسعا: نوع الدراسة
41	عاشرا: منهج الدراسة
42	حادي عشر: أداة جمع البيانات
44	ثاني عشر: مجتمع الدراسة وعينته
49	ثالث عشر: التعريف بالقنوات
60	رابع عشر: استمارة تحليل المضمون
65	خامس عشر: الصدق والثبات
65	سادس عشر: المعالجة الاحصائية
الفصل الثاني: الصراع العربي الإسرائيلي طبيعته وتاريخه ودور الأطراف فيه	
67	المبحث الأول: طبيعة الصراع ودور القوى الدولية
67	أولا: المنظور الاستعماري للصراع العربي الإسرائيلي

71	ثانيا:المنظور القومي الصراع العربي الإسرائيلي
76	ثالثا:المنظور الصهيوني للصراع
80	رابعا:المنظور الأمريكي للصراع العربي الاسرائيلي
86	خامسا:المنظور الأوروبي للصراع العربي الاسرائيلي
90	سادسا:المنظور الروسي للصراع العربي الاسرائيلي
96	المبحث الثاني: تطور المواجهات العسكرية والجولات الدبلوماسية في الصراع العربي الاسرائيلي
96	أولا:المواجهات العسكرية مع الكيان الصهيوني
96	1- حرب 1948 (النكبة)
98	2-عدوان 1956
100	3-عدوان 1967
104	4-حرب أكتوبر 1973
106	5-الغزو الإسرائيلي للبنان 1978_1982
109	6-الانتفاضة الأولى (1987) والانتفاضة الثانية (2001)
113	7-عدوان تموز 2006 :
117	8-العدوان على غزة 2009
123	ثانيا:الجولات الدبلوماسية مع إسرائيل
123	1-القرارات الدولية
130	2-المبادرات العربية للتسوية
132	3-المبادرات الأمريكية
136	4-الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية
144	المبحث الثالث:راهن القضية الفلسطينية وتحديات المستقبل
144	أولا:حصار غزة والانقسام الفلسطيني
148	ثانيا:عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة بين الاعتراف والاعتراض
152	ثالثا:مقترح حل الدولتين والدولة الواحدة
155	رابعا:الصراع العربي الاسرائيلي والثورات العربية

158	خامسا: راهن قضايا الوضع النهائي
	الفصل الثالث: دور الاعلام والدعاية في الصراع العربي الاسرائيلي
178	المبحث الأول: الصهيونية وتوظيف الاعلام والدعاية في الصراع
179	أولا: أهمية الإعلام والدعاية في الفكر الصهيوني
181	ثانيا: ركائز المنطق الدعائي الصهيوني
185	ثالثا: ثلوث العلاقة بين الجيش والإعلام والحرب النفسية
188	رابعا: الإستراتيجية الدعائية الجديدة للصهيونية في إدارة الصراع
197	المبحث الثاني: التحرك الإعلامي العربي وآليات المواجهة
197	أولا: المشهد الاعلامي العربي
211	ثانيا: أسلوب المواجهة وإعلام المقاومة
215	المبحث الثالث: معركة المفاهيم في الصراع العربي الاسرائيلي
215	أولا: أهمية المصطلحات والمفاهيم
218	ثانيا: مكانة الأسماء والأشياء في الصراع العربي الإسرائيلي
221	ثالثا: الإعلام العربي ومعركة المفاهيم
225	رابعا: نماذج من مصطلحات التطبيع
	الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الاخبارية للفضائيات المدروسة
239	المبحث الأول: تحليل مضمون الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي
278	المبحث الثاني: تحليل الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي من حيث الشكل
303	المبحث الثالث: تحليل المادة المرئية لأخبار الصراع العربي الاسرائيلي
	الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الاخبارية لذكرى نكسة 1967
317	منهجية التحليل السيميولوجي
322	المبحث الأول: التحليل السيميولوجي لقناة الجزيرة
342	المبحث الثاني: التحليل السيميولوجي لقناة العربية
373	المبحث الثالث: التحليل السيميولوجي لقناة المنار
394	النتائج العامة للدراسة

408	اختبار الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة
411	الخاتمة
413	مصادر ومراجع الدراسة
432	الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## فهرس الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	ييين توزيع مفردات العينة	46
02	يوضح أصل تسمية المناطق العربية قبل تهويدها	219
03	ييين مواضيع الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات الفضائية المدروسة	240
04	ييين قضايا الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية وتحركات الجيش الإسرائيلي	244
05	ييين قضية مقاومة الاحتلال في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي	246
06	ييين قضايا الوضع الفلسطيني الداخلي في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات أخبار القنوات	248
07	ييين عملية التسوية الفلسطينية الإسرائيلية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي	250
08	ييين قضية تهويد القدس في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي	252
09	ييين الأطر الخبيرة المستخدمة في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي	254
10	ييين وظائف الأطر الخبيرة المستخدمة في أخبار الصراع العربي الإسرائيلي	258
11	ييين اتجاه الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي	258
12	ييين منشأ الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة	261
13	ييين القوى الفاعلة كما ابرزتها الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي	264
14	ييين سمات الصراع كما ابرزتها الاخبار في القنوات الفضائية عينة الدراسة	269
15	ييين القيم كما أبرزتها الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي	275
16	ييين ورود الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في عناوين نشرات أخبار القنوات المدروسة	278
17	ييين ترتيب الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات أخبار القنوات المدروسة	281
18	ييين طول الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة	284
19	ييين معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات الفضائية عينة الدراسة	287
20	ييين أساليب التقديم المستخدمة في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة	290
21	ييين التوازن الإخباري في معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة	293
22	ييين الاسناد الإخباري في معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة	297

303	23	يبين الشخصيات التي ابرزتها المادة المرئية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي
306	24	يبين الفضاء المكاني المادة المرئية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات الفضائية المدروسة
309	25	يبين المجال الزماني للمادة المرئية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي
311	26	يبين الأبعاد التي تعكسها المادة المرئية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي
314	27	يبين اتساق المادة المرئية مع النص في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

عبد القادر للعلوم الإسلامية

## فهرس الأشكال

الصفحة	الموضوع	الرقم
97	يوضح التواجد الفلسطيني في فلسطين قبل الشتات 1948	01
103	يوضح الأراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967	02
122	يوضح خرائط النكبات العربية خلال الحروب المختلفة	03
125	يوضح خريطة تقسيم الامم المتحدة 1947 وفق القرار 181	04
164	يوضح البلدة القديمة ومنطقة الحوض التاريخية والمقدسة	05
172	يوضح الجدار والمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية	06

جامعة القدس  
مركز الدراسات والبحوث  
العلمية والإسلامية

## مقدمة

يُعتبر الإعلام الفضائي مكونًا أساسيًا من معالم الثورة الاتصالية بفضل تقنيات البث بالأقمار الصناعية، التي تقوم على نقل الصورة إلى مختلف أنحاء العالم عن طريق صحنون يتضاءل حجمها باطراد وتنخفض أسعارها، لتصل إلى ما يشبه الانتشار الإذاعي مع فاعلية أكبر للتقنيات الرقمية المستعملة.

ويرى بعض الباحثين أن الظاهرة الإعلامية التي يعرفها العالم اليوم، يُواكبها في الآن نفسه تضافر آليات وأدوات الإخفاء والتمويه، ذلك أن المشكلة ليست فقط في بث الأخبار والأحداث الكثيرة عبر وسائط الإعلام، بل تكمن في مدى نزاهة وحيادية وموضوعية بعض هذه المعلومات التي أصبحت في أحيان كثيرة تحت سلطة تأثير القوى الكبرى من خلال وسائل قائمة على التلاعب والتضليل.

وبفعل التطورات في البنية التحتية الإعلامية، تحوّلت المادة الإعلامية إلى عنصر إقناع، وبدأت تقلّ فرص الاطلاع الموضوعي على خفايا وأسباب بعض الأحداث والوقائع، وأصبحت تغطية بعض الأحداث أكثر ميلا للصورة الخاطفة البرّاقة التي تُنشئ الواقع المتوهم البديل عن الواقع الفعلي، من خلال تقنية الإضمار التي تُحَبِّك تفصيلها وسائل الإعلام خاصة المرئية منها، فبفضل الصورة واعتمادا على رقيب حاضر دون أن يكون مرئيا تتم تورية حماقات الحروب وتقنيع أشنع الجرائم، كما ساهمت سرعة الإرسال والتلقي في تشكيل هذا الواقع المتوهم واختفاء الواقع الفعلي، فالمواد الإخبارية تتلاحق وليس هناك مجال لقراءتها في تأنٍ وروية، فخبر اليوم يمحو خبر الأمس، كما أن خبر اليوم آيل للمحو والنسيان بفعل خبر المساء أو الغد، حيث تبدو المادة الإعلامية من دون ذاكرة.

ولم يكن العرب في معزل عن هذه التطورات رغم تأخرهم الفادح في المجالات التقنية، حيث شهدت الأعوام الأخيرة طفرة كمية ونوعية سيما في مجال الإعلام، فأصبحت الفضائيات الإخبارية مدار اهتمام متزايد لدى الرأي العام، وتميزت إجمالا بهامش الحرية الفسيح المتاح فيها، وظهر ميلها إلى اختراق المحظورات بتناول الموضوعات الحساسة الجريئة التي تُحجب في الإعلام الرسمي انصياعا لضوابط المجاملة الدبلوماسية، والتزامات العلاقات البينية الخارجية.

غطى الإعلام العربي في العقود الأخيرة العديد من الأحداث والتطورات السياسية البالغة الأهمية في تاريخ ومصير شعوب المنطقة العربية والإسلامية، ابتداءً من حرب الخليج الثانية التي انتهت باحتلال العراق مروراً بالحرب على أفغانستان وتدخل حلف الناتو، وانقسام السودان، وما يحدث في العديد من البلدان العربية من اقتتال داخلي دامي وتدخلات أجنبية زجت المنطقة في نفق مظلم، وتبقى القضية العربية المركزية قضية الصراع العربي الإسرائيلي تشهد فصولاً درامية من اقتتال وانقسام داخلي فلسطيني معيب، في ظل عدوان واعتداءات إسرائيلية متكررة على قطاع غزة، وعلى عموم أرض فلسطين والقدس الشريف المحتلّين، وكذا الاحتلال المستمر لمزارع شبعا اللبنانية والجولان السوري.

وإذا كان الإعلام ضرورة اجتماعية فإن البحث العلمي المنظم لا يقل أهمية، بل هو ضرورة حتمية لما يحققه من أهداف تسعى في مجملها إلى تطوير الإعلام و إلى ترشيد دوره وتسييل الضوء على مكان النقص فيه، وسبل القيام بواجباته تجاه مجتمعه وقضاياها، وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة العلمية الموسومة بـ "تغطية النشرات الإخبارية في الفضائيات الإعلامية العربية للصراع العربي الإسرائيلي، دراسة تحليلية وسيمبولوجية".

وتهدف الدراسة إلى التعرف على مضامين الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي واتجاهاتها كما وردت في القنوات المدروسة (الجزيرة، المنار، العربية) وكذا الكشف عن أساليب المعالجة الإخبارية المستخدمة، وذلك من خلال استخدام منهج المسحي الذي يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمةة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.

تحتوي الدراسة على خمسة فصول؛ يتناول **الفصل الأول** إطار الدراسة ومنهجيتها، حيث وضّح الفصل إشكالية وأهداف الموضوع وفروضه، وبرر منهج الدراسة واختيار العينة، وفصّل أدوات جمع البيانات.

أما **الفصل الثاني**، فعالج الصراع العربي الإسرائيلي من حيث طبيعته وتاريخه والأطراف المشاركة فيه، حيث سلّط على الجوانب الهامة في الصراع سواء من خلال المواجهات العسكرية بين العرب

وإسرائيل ونفق المفاوضات والتسوية الذي برز بعد اتفاقية كامب ديفيد، ثم الوقوف على رهن الصراع وأفق المستقبلية.

**وعالج الفصل الثالث دور الإعلام في الصراع العربي الإسرائيلي من خلال تشريح أفكار ومبادئ الدعاية الاسرائيلية والصهيونية ومصادرها، وفي المقابل عرض أسلوب الإعلام العربي في تعامله معها ومواجهتها، سيما في معركة المصطلحات والمفاهيم.**

وخصّص الفصلان الأخيران للجانب التحليلي، حيث عرض الفصل الرابع نتائج تحليل المضمون الكمي والكيفي للنص الإخباري والمادة المرئية المصاحبة له، فيما تناول الفصل الخامس التحليل السيميولوجي لعينة من المادة المرئية.

واعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع العلمية، وتم التركيز على المذكرات الشخصية لعدد من القادة السياسيين لتبيان وجهة نظرها وتفسير المواقف الرسمية، واستفادت الدراسة من عديد البحوث والدراسات الأكاديمية العربية والأجنبية في بناء الإطار النظري للدراسة وفي استمارة تحليل المحتوى، التي خضعت للتحكيم من لدن المشرف الاستاذ الدكتور عبد الله بوجلال وكذا خبراء أكفاء، كان لهم الفضل جميعا في بناء الاستمارة في صيغتها النهائية، ووظفت الدراسة التراث النظري في الجانب التحليلي للمادة الاعلامية، التي لاقى الطالب صعوبات في تسجيلها وتفريغها وتقطيعها فنيا، وقد خلصت الدراسة في الأخير إلى عدد من الاستنتاجات التي تشكل إجابة عن تساؤلات البحث وفروضه.

# الفصل الأول

إطار الدراسة ومنهجيتها

جامعة الأمير  
القادر  
المعلم  
الإسلامية

### أولاً: إشكالية الدراسة

قامت الفضائيات العربية بدور إعلامي بارز في تغطيتها للحرب على أفغانستان 2001 والعراق 2003 ومجريات الأحداث في فلسطين المحتلة ولبنان، وقد تنامي دورها في إمداد الجمهور العربي بالمعلومات، ودخلت في تنافس محموم فيما بينها لاستقطاب أكبر عدد من المتلقين.

تزداد التغطية الإخبارية أهمية إذا تعلّق الأمر بقضايا تمسّ مصير الشعوب وتهدد وجودها الكياني، كما هو الحال في الصراع العربي الإسرائيلي الذي يُعدّ واحداً من أبرز وأهم الصراعات الدولية، لتشابكه وتعدد أطرافه وتضارب مصالحهم، ولنتائجه التي تؤثر بشكل كبير وواضح على المنطقة العربية وعلى موازين القوى الدولية التي اتخذت من هذا الصراع مجالاً حيويًا لتعظيم أدوارها، وإضعاف أدوار القوى المنافسة، فأصبحت التداعيات المتتالية للصراع العربي الإسرائيلي تحدياً للعالم العربي ولشعبه.

ويلعب الإعلام دوراً كبيراً في هذا الصراع كأحد أهم أدوات المعركة، حيث تسعى الآلة الإعلامية والدعائية الإسرائيلية والصهيونية إلى رسم صورة سلبية للعرب لدى الرأي العام العالمي، مستغلة نفوذها وسيطرتها، بوصف العرب كشعوب متخلفة، بدائية، مُولعة بالحروب، متعطّشة للدماء، في حين تُقدّم هذه الدعاية الإسرائيليين على أنهم شعب صغير مُضطهد، مُحِبّ للسلام، ومن جهة أخرى تسعى إلى إصاق تهمّة الإرهاب بالعرب وتسويق أجنداث ومشاريع التطبيع.

تسعى الدعاية الإسرائيلية والصهيونية إلى التغلغل في الفضائيات العربية التي تنامي دورها في تغطية أحداث الصراع العربي الإسرائيلي مع تزايد اعتماد الجمهور العربي عليها سيما على البرامج الإخبارية كمصدر للمعلومات في الأزمات والحروب التي تتصف بالتعقيد والتشابك والتداخل، وتتسم كذلك بالمفاجأة ونقص المعلومات وعدم دقتها، وهو ما يتطلب من الناحية الإعلامية درجة عالية من التحكم في المعلومات حتى لا تتحوّل هذه البرامج الإخبارية إلى أدوات للتضليل وتزييف الوعي من خلال تبنيها أجنداث الدعاية الصهيونية من حيث لا تدري، ذلك أن إسرائيل تعلم جيّداً أن أحد

مصادر قوتها يكمن في الرأي العام الدولي، ولذلك فهي تسعى للحصول على تأييده وعدم معارضته في الحد الأدنى.

من هنا تبرز أهمية الإعلام العربي في تناوله لأحداث الصراع، الذي هو صراع مركّب ومعقد ومُمتد، تتباين الأطراف الداخلة فيه وتنوّع، ويتداخل فيه ويتواصل الدولي والإقليمي والوطني، وتتعدد مجالاته الحضارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وتختلف حوله المواقف والسياسات بدرجات متفاوتة، وعليه يُصبح التعامل مع موضوع الصراع العربي الإسرائيلي مشوّبًا بجملّة من الإشكاليات، في هذا السياق تندرج إشكالية البحث التي تدور حول التساؤل الرئيسي:

**ما هي طبيعة التغطية الإخبارية للصراع العربي الإسرائيلي في الفضائيات العربية؟**

**ثانيا: أهمية الدراسة**

- يُعتبر الصراع العربي الإسرائيلي صراعاً مُمتداً في الزمن وفي الجغرافيا ويتفاعل مع التغيرات الداخلية والإقليمية والدولية، مما يستوجب دراسته في حالته الراهنة التي سترتب آثارها في المرحلة المقبلة .
- تُسخّر إسرائيل كافة إمكاناتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية والإعلامية لكسب التأييد الدولي لها، ولتوسّط سيطرتها على المنطقة بإضعاف بلدانها وتدميرها.
- يُعتبر الإعلام والدعاية ركيزتين أساسيتين تستخدمهما إسرائيل في تنفيذ مشاريعها في المنطقة.
- يتصف الإعلام والدعاية الإسرائيليان بالاستفزاز والعدوانية التي وصلت إلى القمة في ظل الرخاوة التي يمثلها الجسد العربي.

**ثالثا: أهداف الدراسة**

- التعرف على مضامين الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي واتجاهاتها كما وردت في القنوات المدروسة.
- توصيف الأطر الخبرية المستخدمة في تناول الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي.

- التعرف على أساليب المعالجة الإخبارية المستخدمة في تناول الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي.

- معرفة مدى التوازن الاخباري في عرض القنوات المدروسة للأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

\*- تساؤلات الإطار النظري

- 1- ما طبيعة الصراع العربي الاسرائيلي وحقيقة أدوار الأطراف الفاعلة فيه؟
- 2- كيف تطور الصراع العربي الإسرائيلي؟ وما هي خصائصه في ظل المتغيرات الجارية؟
- 3- ما مدى توظيف الحركة الصهيونية للإعلام والدعاية في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي؟
- 4- ما هو دور الاعلام العربي في مواجهة الدعاية والإعلام الصهيونيين؟

\*- تساؤلات الإطار التحليلي

- 1- ما هي عناصر إبراز الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي في النشرات الاخبارية في الفضائيات العربية المدروسة؟
- 2- كيف عاجلت النشرات الاخبارية في الفضائيات المدروسة الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي؟
- 3- ما هي القضايا التي ركزت عليها الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي في النشرات الاخبارية في الفضائيات العربية المدروسة؟ وما طبيعة الأطر الخبرية المستخدمة؟
- 4- ما اتجاه الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي في النشرات الاخبارية في الفضائيات العربية عينة الدراسة؟ وما هي القوى الفاعلة في الصراع؟

5- ما هي الدلالات التي تبرزها المادة المرئية المصاحبة للنص الاخباري المتعلق بالصراع العربي

الاسرائيلي في النشرات الاخبارية؟ وما مدى اتساق المادة المرئية مع النص الاخباري؟

6- هل يوجد اختلاف بين القنوات المدروسة في تغطيتها لأخبار الصراع العربي الإسرائيلي؟

خامسا: فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى : توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في مضمون تغطيتها لأخبار الصراع العربي الاسرائيلي والأطر الاخبارية المستخدمة.

المؤشرات

- القضايا التي تناولها الخبر
- الأطر المستخدمة في تناول الخبر
- اتجاه الخبر
- المنشأ الجغرافي للخبر
- القوى الفاعلة المبرزة في الخبر
- سمات أطراف الصراع وأفعالهم
- القيم المبرزة في الخبر

الفرضية الثانية : لا توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في شكل تغطيتها لأخبار الصراع العربي الاسرائيلي.

المؤشرات

- ورود الخبر في العناوين

- موقع الخبر في النشرة
- طول الخبر
- مدى معالجة الخبر إعلاميا
- أساليب تقديم الخبر
- مدى توازن الخبر
- طبيعة المصادر التي استند الخبر عليها

**الفرضية الثالثة :** لا توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في مضمون المادة المرئية المتعلقة بأخبار الصراع العربي الاسرائيلي ومصادرها.

### المؤشرات

- هوية الشخصيات البارزة
- طبيعة الفضاء المكاني
- المجال الزمني المادة الاعلامية
- الأبعاد التي تعكسها المادة المرئية
- مدى اتساق المادة المرئية مع النص الاخباري

### سادسا: النظرية الاعلامية المستخدمة

تعتمد هذه الدراسة على نظرية الأطر الخبرية التي تعد واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الاعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الاعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال

القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا<sup>1</sup>، ذلك أن الإطار يعني الاختيار والتنظيم والتأكيد على أوجه معينة من الواقع، واستبعاد الجوانب الأخرى، فالوقائع لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى أو معنى محدد، ولكنها تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يُحددها ويُنظّمها ويُضفي عليها قدرا من الاتساق<sup>2</sup>.

فالإطار الإخباري هو أداة سيكولوجية تطرح رؤية أو منظورا للموضوع، وتوظّف عناصر الإبراز بهدف التأثير في الأحكام اللاحقة، وهذا الإطار يستهدف تحقيق الإقناع من خلال التأثير في أحكام الجمهور على الموضوع، كما أنه يفرض تنظيما معيناً للمعلومات المقدمة عنه، وهو يعني أيضا انتقاء بعض الجوانب من الواقع دون غيرها وجعلها أكثر بروزا في النص الخبري، واتباع أسلوب معين يتم من خلاله تحديد المشكلة أو القضية وتفسير أسباب حدوثها والتقييم الأخلاقي أو المعنوي لأبعادها وجوانبها المختلفة<sup>3</sup>، ويشير انتمان Entman إلى أن الأطر الإخبارية يتم تشكيلها من خلال الكلمات الرئيسية والوصف المجازي والرموز والصور المرئية التي يتم التركيز عليها في سرد الأخبار، فمن خلال التكرار والتدعيم لكلمات وصور معينة يتم الإشارة إلى أفكار معينة واستبعاد أفكار أخرى، فالأطر الإخبارية تعمل بحيث تجعل بعض الأفكار أكثر بروزا في النص من غيرها، في حين تجعل أفكارا أخرى غير موجودة كلية<sup>4</sup>.

إن الإطار الإخباري لا يتم في فراغ سياسي، فالقائم بالاتصال يتأثر في ترتيبه للمعلومات والأفكار بالعديد من العوامل، كالمصادر التي يعتمد عليها والقوى السياسية الفاعلة وجماعات المصالح والقيم السائدة في المجتمع والأطر المؤسسية والسياسية للوسائل الإعلامية، فبروز الأخبار وانتقاؤها يُعد

1 - حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 8، القاهرة، الدر المصرية اللبنانية، 2009، ص 348.

2 - Robert M. Entman, *Framing Towards Clarification Of a Fractured Paradigm*, *Journal Of - Communication*, Vol 43, N 4, Autuman, 1993, p52.  
*Ibid*, p52-3

4- جمال عبد العظيم احمد، "أطر انتاج الخطاب الخبري في المواقع الالكترونية في الأزمات الدولية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع 34، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، أكتوبر 2009، ص 54.

عنصرا جوهريا في تأطير الرسائل الإعلامية، وهو ما يشير إلى التحيز المسبق من جانب القائم بالاتصال، ومن جانب الوسائل الإعلامية في تناولها للأحداث<sup>1</sup>.

تتيح هذه الفكرة الأساسية لنظرية الأطر فهم اللاعبين الأساسيين في الصراع العربي الإسرائيلي و أدوارهم من خلال شكل ومضمون المعالجة الإعلامية، سواء ما تعلق بالموضوع الذي تركز عليه القنوات أو الرموز اللفظية وغير اللفظية المستخدمة.

وتفترض البحوث الخاصة بالأطر الخيرية فرضا علميا مؤداه؛ أن تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على جوانب بعينها في القضية دون غيرها من الجوانب، يؤدي ذلك بدوره إلى وجود معايير مختلفة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون في هذه القضية ويشكلون آرائهم بشأنها، حيث تؤثر الأطر الخيرية على الاتجاهات السياسية للجمهور من خلال مستويين:<sup>2</sup>

- المستوى الأول: ويتمثل في بروز المضمون الكمي
- المستوى الثاني: ويتمثل في المضمون الكيفي الذي يبرر الأساليب المتعددة التي تستخدمها المصادر لتأطير القضايا.

وقد حدّد انتمان Entman أربعة وظائف أساسية للأطر الخيرية هي:<sup>3</sup>

- تعريف المشكلة أو القضية وتحديد بدقتها.
- تحديد العوامل السببية المتعلقة بهذه القضية المطروحة.
- وضع أحكام أخلاقية مرتبطة بهذه القضية أو تلك.
- تقييم العوامل السببية وآثارها واقتراح الحلول لهذه القضية.

1 - Keven, M, Carreege and Wim Reefs, *The Neglect Power in Recent Framing Research*, Journal - *Of Communication*, V54, N2, Jun2004, p215.

2 - جمال عبد العظيم احمد، مرجع سابق، ص 54.

3 - Robert, M, Entman, *Op. Cit.*, p54.

من جهة أخرى، تتحكم في تحديد الأطر الخبرية عناصر متعددة ومتنوعة:<sup>1</sup>

- الفكرة المحورية في النص الخبري.
- المندوبون أو المراسلون الذين يقومون بتقديم التعليقات وقراءة النص الإخباري.
- الشخصيات التي تظهر ضمن سياق القصة الخبرية وتمثل بدورها المصادر المختلفة أو أطراف القضية.
- النص الخبري ومدى علاقته واتساقه بالمادة المصورة.
- الرموز والعناصر المرئية المستخدمة بكافة أشكالها.

مما سبق نستنتج أن نظرية الأطر الخبرية تتناسب مع الموضوع وأهدافه وكذا طبيعة الاستعمار الصهيوني، فنحن ندرك النشاط الاستعماري عندما يكون مرئيا واضحا كأنه لعبة أطفال كما يقول مالك بن نبي، ولكننا لا ندرك مجال هذا النشاط ولا وسائله منذ اللحظة التي يصبح فيها دقيقا كلعبة الشيطان<sup>2</sup>، فالاستعمار يعرف أننا ندرك الوسائل القاتلة كالدبابة والطائرة وقنابل النابالم... ولكننا لا ندرك الوسائل المستورة، ولعل أبرز هذه الوسائل هي الدعاية التي تشكل حجر الزاوية في الفكر الصهيوني، ذلك أن الاهتمام بتخطيط الدعاية الصهيونية رافق انشاء الدولة الإسرائيلية<sup>3</sup>.

ويشكل تحليل المحتوى الأسلوب العلمي الأبرز للكشف عن مراكز الاهتمام في المضمون ووصف الاتجاهات والاستجابة الاتجاهية والسلوكية من خلال التحليل الكمي أو الكيفي<sup>4</sup>، حيث تم استخدامه كأسلوب لجمع البيانات لتناسبه مع نظرية الأطر.

1- هويدا مصطفى، الإعلام والأزمات المعاصرة، ط 1، القاهرة، دار المحروسة للنشر، 2008، ص 327.

2- مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ط 3، دمشق، دار الفكر، 2002، ص 83.

3- حامد ربيع، الدعاية الصهيونية، حول تأصيل نظرية التعامل النفسي في التقاليد السياسية اليهودية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975، ص 31.

4- عواطف عبد الرحمان، نادي سالم، ليلى عبد المجيد، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، ط 1، القاهرة، العربي للنشر، 1982، ص 15.

سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

يمكن تقسيم الدراسات العربية التي تناولت قضية الصراع العربي الإسرائيلي إلى قسمين؛ الأول تناول الصراع كقضية مركزية مستقلة، والثاني عالج قضية الصراع ضمن القضايا العربية، أي أنه لم يعالجها كقضية مستقلة، وإنما كجزء من القضايا الحالية التي تشغل الرأي العام.

ومن الدراسات الأولى نجد دراسة هبة يحيى عطية<sup>1</sup> "المعالجة الاخبارية للقضية الفلسطينية في قناة TV5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية"<sup>1</sup>، تناولت الدراسة تحليل مضمون عينة من النشرات والبرامج الاخبارية في قناتي TV5 الدولية والجزيرة القطرية، وأجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة من الصفوة المصرية، اعتمدت في الدراسة التحليلية على عينة عمدية من النشرات والبرامج الاخبارية في قناتي TV5 الدولية والجزيرة القطرية خلال الفترة من أول مارس 2003 إلى آخر مايو 2003. كما اعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها 200 مبحوثاً من الصفوة المصرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن قناة TV5 تولي اهتماماً أكبر بالأخبار القصيرة وذلك على حساب الأخبار الطويلة ومتوسطة الطول؛ مما يعنى الاهتمام بتقديم عدد كبير من الأخبار داخل النشرة، وعلى العكس من ذلك تهتم قناة الجزيرة القطرية بالأخبار الطويلة، كما ارتفعت نسبة عدد الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية في قناة الجزيرة القطرية وبصورة أكبر من قناة TV5 الدولية، وارتفعت نسبة عدد البرامج الاخبارية المتعلقة بالقضية الفلسطينية في قناة الجزيرة القطرية وبصورة أكبر من قناة TV5 الدولية.

1- هبة يحيى عطية، "المعالجة الاخبارية للقضية الفلسطينية في قناة TV5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2005.

كما توصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة جمهور الصفوة المصرية ممن يتابعون النشرات في قناة الجزيرة القطرية وبصورة أكبر من قناة TV5 الدولية التي لا زالت تفتقر لعوامل الجذب والتشويق لمتابعة المواد الاخبارية بها، واعتمدت الصفوة المصرية على قناة الجزيرة القطرية كمصدر للمعلومات عن القضية الفلسطينية بصورة أكبر من الاعتماد على قناة TV5 الدولية، وتمثلت الحلول المقترحة للقضية الفلسطينية من وجهة نظر الباحثين في توحيد الصف العربي، ووقف العنف الإسرائيلي ضرورة تنفيذ خارطة الطريق، عدم تحيز أمريكا لجانب إسرائيل.

ومن الدراسات التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي دراسة ابراهيم مصطفى عبد الوهاب صالح، "المعالجة الاخبارية لقضية الصراع العربي الاسرائيلي"<sup>1</sup>، تناولت الدراسة تحليل مضمون نشرات إخبارية في كل من قناة النيل للأخبار وBBC و القناة الثانية الإسرائيلية ، كما أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة من النخبة المصرية.

وقد أجريت الدراسة على عينة عمدية من البرامج الاخبارية ونشرات الأخبار على قنوات النيل للأخبار، وBBC الدولية والقناة الثانية الإسرائيلية خلال الفترة من 2004/1/1 وحتى 2004/4/1، كما اعتمد الباحث في الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها 90 مبحوث من النخبة.

وتوصلت الدراسة إلى أن القناة الثانية الاسرائيلية تدعم المشروع الصهيوني الذي زرع من أجل تحقيق استراتيجية التوتر الدائم التي تستهدف العمل على نشر التفتت والتجزئة والتخلف والتبعية في الوطن العربي، كما أثبتت الدراسة التحليلية لقناة النيل الدولية أن الاعلام الرسمي العربي بشكل عام غير قادر على تجسيد عدالة القضية الفلسطينية وتوصيلها إلى قطاعات الرأي العام العالمي.

وأبرزت عناصر الصفوة أن الثقافة المشوهة أو الخطط التدميرية من قبل اسرائيل أو أي دولة أخرى تنجح نتيجة افتقاد العامة للانتماء واعتيادهم على عدم وجود هامش للحرية، أجمع معظم عناصر

1- ابراهيم مصطفى عبد الوهاب صالح، "المعالجة الاخبارية لقضية الصراع العربي الإسرائيلي رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2006.

الصفوة على أن أحد أسباب تداعيات الموقف بالرغم من وجود مؤسسات إعلامية وصحفية هو وجود رقابة كالمطرقة فوق الرؤوس وهو ما أفقد وسائل الاعلام تأثيرها وفعاليتها.

استندت الدراسات السابقة على تحليل أطر المضمون الإعلامي الذي يعد رافداً منهجياً رصينا يُعتمد عليه في دراسة المحتوى الإعلامي بعيداً عن تحليل المضمون التقليدي الذي ينصب على المحتوى الظاهر للرسائل الإعلامية دون التطرق للمحتوى الضمني، حيث تطرح نظرية الأطر الإعلامية أدوات منهجية مملوسة لدراسة المحتوى غير الصريح للرسالة الإعلامية من خلال التحليل الكيفي، كما ركزت الدراسات على رصد العلاقة بين الأطر الإعلامية والجمهور لقياس دور وسائل الإعلام في تشكيل الاستجابات المعرفية والوجدانية للجمهور نحو القضايا التي تعالجها وسائل الإعلام.

أهملت الدراسة الثانية الجانب السيميولوجي الذي يُبرز القيم الخاصة بالصورة التلفزيونية ودورها في تشكيل وصياغة القيم لدى الجمهور، وذلك من خلال دراسة اللغة التلفزيونية والسينمائية وتحليل مفرداتها من لقطات ومونتاج وديكور.. وهذه الإمكانيات لها تأثير على الجمهور المتلقي<sup>1</sup>، فقد توصلت دراسة الباحث سمير لعرج "دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى جمهور الشباب الجامعي الجزائري"<sup>2</sup> - وإن كانت دراسته اقتصرت على القيم الجمالية - إلى أهمية القيم التلفزيونية في صياغة القيم لدى الجمهور، وقد استفادت الدراسة خاصة من الدراسة الأولى في الجانب الدلالي للصورة من خلال إبراز منهجية التحليل الفكري للصورة على اعتبار أن اللغة الفيلمية هي نتاج اجتماعي لها نظامها وقوانينها الخاصة بها<sup>3</sup>.

أما الدراسات التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي في إطار القضايا العربية الأخرى، نجد دراسة فاطمة شعبان صالح "المعالجة الاخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية، دراسة مقارنة بين القنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور

1 - نسمة البطريق، الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة، ط 1، القاهرة، دار غريب للنشر، 2004، ص 257.

2 - سمير لعرج، "دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى جمهور الشباب الجامعي الجزائري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية الاعلام والعلوم السياسية، 2007، ص 337.

3 - نسمة البطريق، مرجع سابق، ص 132.

المصري<sup>1</sup>، تناولت الدراسة تحليل مضمون عينة من النشرات الاخبارية فى قنوات الحرة والعالم والنيل، وأجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة من المبحوثين قوامها 300 مبحوثاً، كما اعتمدت الدراسة التحليلية على عينة عمدية من النشرات الاخبارية بمجموع 126 نشرة إخبارية.

توصلت الدراسة إلى أن قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي احتلت المرتبة الأخيرة من مجمل القضايا التي تناولتها النشرات وذلك بنسبة 30,2%، وأولت قنوات الدراسة اهتماماً بقضايا عملية السلام بنسبة 30,5%، تليها الاستيطان بنسبة 22% ثم تهويد القدس بنسبة 10,7%، وأعطت القنوات اهتماماً أكبر بالأخبار القصيرة وذلك على حساب الأخبار الطويلة ومتوسطة الطول؛ مما يعنى الاهتمام بتقديم عدد كبير من الأخبار داخل النشرة، كما توصلت النتائج إلى أن الأطر الرسمية كانت الغالبة فى التغطية بنسبة 86,4%، تليها الأطر القانونية بنسبة 7,1% ثم الأطر التاريخية بنسبة 6,5%.

تشابهت الدراسة السابقة مع دراسة صفا محمود عثمان، "معالجة القنوات الإخبارية العربية المتخصصة للأحداث السياسية الجارية واتجاهات النخبة المصرية نحوها"<sup>2</sup>، تناولت الدراسة تحليل مضمون نشرات إخبارية فى كل من قناة النيل للأخبار والعربية بالإضافة لتحليل برامج إخبارية، كما أجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة من النخبة المصرية، حيث تم اختيار 60 نشرة إخبارية من نشرات قناة النيل للأخبار الساعة 7 م، و60 نشرة إخبارية من نشرات قناة العربية الساعة 8 م، وتم تسجيل 8 ملفات من البرامج الأربعة برامج السيناريو القادم والبعد الآخر (النيل للأخبار) وبرامج بالعربي وضيف وحوار (العربية) لمدة شهرين متتابعين وذلك خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2005، أما فى الدراسة الميدانية فقد أجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة عمدية من النخبة المصرية بلغ قوامها 292 مبحوثاً .

1- فاطمة شعبان صالح، "المعالجة الاخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية، دراسة مقارنة بين القنوات الحرة الأمريكية والعالم الابرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2011.

2- صفا محمود عثمان، "معالجة القنوات الإخبارية العربية المتخصصة للأحداث السياسية الجارية واتجاهات النخبة المصرية نحوها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2007.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين قناة النيل وقناة العربية في تناولها للأخبار الأمنية في النشرات الاخبارية، حيث تفوقت العربية على النيل للأخبار، وأبرزت النتائج أن أكثر الدول المشتركة في الأحداث المقدمة في النشرات الإخبارية هي دولة العراق حيث جاءت بنسبة مقدارها 25.4% من إجمالي الأخبار الواردة، ومن أكثر الأطر المستخدمة في عرض الحدث كانت أطر الأزمة السياسية بنسبة مقدارها 40% من إجمالي الأخبار الواردة، وجاءت الأخبار المحايدة في الترتيب الأول ضمن الأخبار الواردة في النشرات المذاعة بالقناتين حيث جاءت بنسبة 38.7% تلاها الأخبار للسلبية (35.5%) ثم الأخبار الإيجابية 25.8%.

اختلفت الدراستان السابقتان في تسمية قضية الصراع العربي الإسرائيلي، فقد أدرجتها الدراسة الأولى ضمن قضايا الشرق الأوسط، وهذا المفهوم له مفاهيم متعددة ويعكس رؤية أمريكية وإسرائيلية للمنطقة العربية، هذا المفهوم ميع اسم العروبة والإسلام ودجمهما مع دولة الاحتلال والاعتصاب وما تمثله من بعد استعماري ينشر سمومه في كامل الجسم العربي والإسلامي بغية إنهاكه والقضاء عليه<sup>1</sup>، أما الدراسة الثانية أدرجت الصراع ضمن الأحداث الجارية، في حين أن الصراع صراعٌ ممتد في الماضي ومستمر في الحاضر وله أبعاد مستقبلية وتداعيات على المنطقة العربية برومتها، كما لم تستخدم الدراستان مثل الدراستين السابقتين منهجية التحليل السيميولوجي رغم أهميته على اعتبار أن الدراستين حللتا مادة مرئية تمثلت في النشرات الاخبارية.

وقد تشابهت الدراستان في استخدام أداة تحليل المحتوى في جمع البيانات، حيث استفادت الدراسة الحالية منهما في استخدام الاطر الخيرية وفي تحديد فئات التحليل وكذا القضايا الفرعية لقضايا الصراع العربي الإسرائيلي.

1- حمد بن عبد الله اللحيان، "مصطلح الشرق الأوسط حل محل الوطن العربي"، جريدة الرياض، ع 16552، يوم 2013/10/18، (تم التصفح يوم 2014/8/12)، <http://www.alriyadh.com/876615>.

أما دراسة نهي عاطف عدلي العبد عبيد، " دور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات الجمهور المصري نحو القضايا المصرية والعربية والدولية"<sup>1</sup>، تناولت تحليل مضمون نشرات إخبارية في كل من قناة الجزيرة و mbc (نشرة الساعة الحادية عشر مساءً بتوقيت القاهرة من قناة الجزيرة - حصاد اليوم الإخباري-)، ونشرة الساعة التاسعة من قناة mbc - نشرة المساء-، وتم ذلك على مدى شهرين كاملين هما يونيو ويوليو من عام 2005)، كما أجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة عمدية قوامها 420 مبحوثاً.

توصلت الدراسة إلى أن الإناث حئن في الترتيب الأول من حيث قارئ النشرة بنسبة 48.7 % يليها الذكور (47.3 %)، وتتوزع الأخبار الواردة في النشرات طبقاً لموقعها في النشرة: وسط (73.6 %)، مقدمة وخاتمة (13.2 %)، كما تتوزع الأخبار الواردة في النشرات طبقاً لطول الأخبار الواردة في النشرات؛ أخبار قصيرة (49.7 %)، أخبار طويلة (39 %) ومتوسطة (11.3 %)، كما تتوزع المجالات الجغرافية للأخبار الواردة في النشرات عينة الدراسة كالتالي؛ المجال العربي (42.7 %)، المجال الدولي (39.9 %)، المجال المحلي (8.5 %)، المجال العربي والدولي مجال عام، أما القيم الإخبارية فجاءت بالترتيب: الجدة (79.2 %)، الصراع (69.5 %)، القرب، الإيجابية، الشهرة، الحياد، الغرابة.

وركزت الدراسة على النشرات الإخبارية باعتبارها برنامجاً إخبارياً يهتم بما يقع في العالم من مجريات وأحداث، وتعد أهم موعد إخباري على مدار الأربع والعشرين ساعة<sup>2</sup>، وقد خلصت الدراسة إلى أن الجمهور المصري يعتمد على الفضائيات الإخبارية وفي مقدمتها الجزيرة كمصدر للحصول على الأخبار، ويعود السبب إلى التغطية الفورية للأحداث من مواقعها وارتفاع درجة المصداقية والموضوعية والانفراد بعرض المعلومات والحقائق والأخبار التي لا تعرض في مصادر أخرى والجرأة في تناول القضايا المصرية والعربية والدولية، والتوازن بعرض مختلف جوانب الرأي فضلاً عن استخدام المادة الفيديوية بشكل يوضح تطورات الأحداث المختلفة، وتتفق هذه الجزئية مع دراسة نصير بوعلي حول "أثر البث التلفزيوني

1- نهي عاطف عدلي العبد عبيد، " دور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات الجمهور المصري نحو القضايا المصرية والعربية والدولية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2006.

2 - Marline Colomb Gully, *Les informations télévisées*, Paris, PUF, 1995, p70.

الفضائي المباشر على الشباب الجزائري"، حيث احتلت قناة الجزيرة المرتبة الأولى من بين الفضائيات العربية من بين اهتمامات الشباب، ثم جاءت قناة المنار في المرتبة الثانية، ثم قناة MBC في المرتبة الثالثة، وقناة اقرأ في المرتبة الرابعة<sup>1</sup>، والنتيجة نفسها توصلت إليها دراسة بشار أحمد مظهر أن قناة الجزيرة احتلت الترتيب الأول في تفضيلات المشاهدة لدى الجمهور اليمني تليها العربية ثم القناة اليمنية<sup>2</sup>.

### الدراسات الأجنبية

1- *Marwa Abdel Samei, Public Diplomacy in the Age of Regional Media: Winning the War of Hearts and Minds in the Middle East, AL-Jazeera and al-Hurra.*<sup>3</sup>

تناولت الدراسة تحليل مضمون عينة من البرامج الاخبارية في قناتي الحرة والجزيرة القطرية، حيث تمحورت اشكالية الدراسة حول الفرق في الرسالة الاعلامية بين قناتي الجزيرة والحرة، وكيف يؤثر الفرق على توجهات الدبلوماسية العامة الأمريكية في المنطقة العربية، اعتمدت الباحثة في الدراسة التحليلية على عينة من أربعة برامج سياسية، برنامج أكثر من رأي وبرنامج ما وراء الخبر (الجزيرة) وبرنامج ساعة حرة والاتجاهات الأربعة (الحرة) لمدة ثمانية أشهر متتالية وذلك من شهر أكتوبر 2008 إلى جوان 2009.

توصلت الدراسة إلى أن 22,6% من المواضيع التي ناقشها برنامج ما وراء الخبر كانت تتعلق بالقضايا العربية الداخلية، منها 21,8% تتعلق بالشأن الفلسطيني، كما توصلت الدراسة إلى أن 28,1% من المواضيع التي ناقشها برنامج أكثر من رأي كانت تتعلق بقضايا حضارية، لتأتي ثانيا القضايا المتعلقة بالشأن الفلسطيني بنسبة 21,9%، كما أظهرت الدراسة إيران وتركيا قوى إقليمية شأنها شأن إسرائيل.

1- نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2003، ص 143.

2 - بشار أحمد عبد الرحمن مظهر، " دور الراديو والتلفزيون في تشكيل معارف واتجاهات النخبة اليمنية نحو القضايا السياسية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2007.

3- *Marwa Abdel Samei, Public Diplomacy in the Age of Regional Media: Winning the War of Hearts and Minds in the Middle East, AL-Jazeera and al-Hurra, Doctors of Philosophy, (Boston: Northeastern University, June, 2010).*

وأبرزت نتائج الدراسة أن 33,7% من المواضيع التي ناقشها برنامج ساعة حرة كانت تتعلق بالعلاقات الأمريكية، لتأتي ثانيا القضايا السياسية في البلدان العربية بنسبة 28'9%، لتأتي ثالثا المتعلقة بالشأن الفلسطيني بنسبة 16,9%، وأن 66,7% من المواضيع التي ناقشها برنامج الاتجاهات الأربعة تتعلق بالشؤون الأمريكية، ليأتي ثانيا وبفارق كبير الشأن الفلسطيني بنسبة 10,4%.

### 2-*Shawn Powers, The Geopolitics Of The News, The Case of AL-Jazeera Network*<sup>1</sup>.

تناولت الدراسة تحليل صعود الجزيرة وبروزها كقوة إعلامية دولية، حيث تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤل حول كيف تؤثر الجزيرة في الحسابات الجيوبوليتيكية؟ وكيف تستثمر قطر ذلك؟ وما هي الأطر التي عاجلت بها الجزيرة القضايا العربية؟

اعتمد الباحث على بحث أرشيفي موسع حول تاريخ الجزيرة وتمويلها من قبل قطر من خلال تحليل الأخبار بالاعتماد على مراكز الأرشيف الصحفي ( *Via Lixes-Nexis, Google* and *Proquest News* ).

وتوصلت الدراسة إلى أن نجاح الجزيرة في الشرق الأوسط يعتمد على الأقل على قدرتها على الاستفادة من الذاكرة الجماعية للمشاهدين العرب عن طريق صياغة الأحداث بشكل خاص وفق روايات تؤكد على قصص ضد الإمبريالية و المؤيدة للعرب خاصة في تأطير تغطيتها للصراع الإسرائيلي الفلسطيني والصراع بين الغرب والعراق، فكانت الشبكة العربية قادرة على التأثير على الرأي العام، تم إنشاء قناة الجزيرة ليست مجرد رغبة في إنشاء أول شبكة أخبار حرة ومستقلة نسبيا في المنطقة، ولكن أيضا كأداة من خلالها تنتقد الأسرة الحاكمة القطرية الأنظمة العربية الاستبدادية التي لا تحظى بشعبية وتأخذ بذلك مكانة في النظام السياسي العربي.

*Shawn Powers, The Geopolitics Of The News, The Case of AL-Jazeera Network, Doctors of -1 Philosophy, (California: University Of Southern California, December, 2009).*

3-Kuang-Kuo, Chang U.S Press Coverage Of The Israeli-Palestinian Conflict, An Integrative Theoretical Model Of Influence Of News Treatment Of News Sources<sup>1</sup>.

تناولت الدراسة العوامل المؤثرة في اعتماد الصحافة الأمريكية على المصادر الاسرائيلية الرسمية في تغطية أحداث الصراع أكثر من المصادر الفلسطينية، وذلك من خلال تحليل دور اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، والسيطرة على وكالات الأنباء وغيرها من العوامل بتحليل محتوى عينة من الصحف الأمريكية، قام الباحث بتحليل نيويورك تايمز *News York Times*، واشنطن بوست *Washington Post*، لوس انجلس تايمز *Los Angeles Times*، وصحيفة هوستن كرونیکل *Houston Chronicle*، وذلك خلال الفترة من 21 جانفي 2000 إلى غاية 21 جانفي 2001.

توصلت الدراسة إلى أن 45,90% من الأخبار التي تداولتها الصحف عينة الدراسة منشؤها الأراضي التي تحتلها إسرائيل، تليها ثانياً بنسبة 30,27% الأخبار التي منشؤها الأراضي الفلسطينية، ثم الولايات المتحدة بنسبة 11,66%، كما أبرزت النتائج أن 86,52% من الأخبار التي تداولتها الصحف عينة الدراسة كانت من المرسلين الصحفيين، تلتها ثانياً بنسبة 12,20% وكالات الأنباء، ثم اسوسيتد برس بنسبة 8,20%.

كما توصلت الدراسة إلى أن 36,70% من الأخبار التي تداولتها الصحف عينة الدراسة كانت مصادرها اسرائيلية، تلتها ثانياً المصادر الفلسطينية بنسبة 30,18%، والسلطات الأمريكية بنسبة 14,62%، وأن 37,24% من المواضيع التي تناولتها الصحف عينة الدراسة كانت حول الارهاب الفلسطيني، تلتها ثانياً بنسبة 25,51% الحراك والنضال الفلسطيني، ثم بنسبة 10,87% الارهاب الاسرائيلي.

Kuang-Ku, Chang U.S Press Coverage Of The Israeli-Palestinian Conflict, An Integrative –1 Theoretical Model Of Influence Of News Treatment Of News Sources, Doctors of Philosophy, (Michigan: Michigan State University, 2003).

مما سبق نستنتج أن الدراسات السابقة العربية والغربية استخدمت نظرية التأطير في تحليلها، واعتمدت الدراسات الغربية على أسلوب العينة العمدية في اختيار عينة الدراسة التحليلية، والأمر نفسه كان في الدراسات العربية، في حين العينة الزمنية في الدراسات العربية لم تتجاوز 3 أشهر في أقصاها، في حين تجاوزت العينة الزمنية السنة في الدراسات الأجنبية، كما اعتمدت بعض الدراسات العربية على النشرات الاخبارية والبرامج السياسية والجمهور معاً كمادة للتحليل، في حين اعتمدت بعض الدراسات على أحدها فقط.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على عينة عمدية من القنوات الفضائية وعلى عينة عشوائية من النشرات الاخبارية كمادة للتحليل في تشابه مع الدراسات العربية، وتعتمد هذه الدراسة على عينة زمنية مدة سنة كاملة وهذا في اختلاف مع الدراسات العربية وتشابه مع الدراسات الأجنبية، كما استخدمت الدراسة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات.

ثامنا: تحديد المفاهيم

### 1- مفهوم النشرة

#### لغة

نشر، النشر : الريح الطيبة، ويجوز أن يكون انتشار الورق، وأن يكون إيقاع الشجر، وأن يكون الرائحة الطيبة<sup>1</sup>.

#### اصطلاحاً

عرّف معجم المصطلحات الإعلامية نشرة الأخبار بأنها: "اصطلاح إذاعي يطلق على فترة زمنية تخصصها محطات الإذاعة والتلفزيون لتقديم أهم ما وقع من الأخبار<sup>2</sup>، وعرفها كرم شلي

1 - ابن منظور، لسان العرب، ج 14، بيروت، دار صادر للنشر، 2003، ص 257.

2 - أحمد بدوي ركي، معجم مصطلحات الإعلام، ط 2، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، 1994، ص 150.

بأنها: "نشرة تتضمن الأخبار المختلفة وتقوم بإصدارها وكالات الأنباء، وتطلق أيضا على نشرات الأخبار في الراديو والتلفزيون"<sup>1</sup>.

أما موسوعة الاعلام والاتصال فعرفت النشرة: "بأنها برنامج تلفزيوني يعالج الأحداث العامة، يقدم من قبل الصحفي كاشفا عن "النجومية"، والتي تؤدي إلى نشوء علاقة وطيدة بين الجمهور والوسيلة"<sup>2</sup>.

إذن نشرة الأخبار هي قالب أو شكل تُوضع في إطاره مجموعة من الأخبار من مصادر مختلفة، وتُعرض في شكل أخبار وتقارير وبرتاجات وتحقيقات وغيرها، وذلك بطريقة متدرجة وتتسلسل، وفقا لمعايير وقيم كل مؤسسة إعلامية.

## 2- مفهوم الصراع

### لغة

صَرَغَ : الصرع : الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان صَارَعَهُ فصرعه يصرعه صَرَعًا وصرعا؛ فهو مصروع وصرع ، والجمع صَرَعى ؛ والمصارعة والصراع : معالجتها أيهما يصرع صاحبه<sup>3</sup>.

وفي الحديث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيحَ ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَةِ الْمُحْدَبَةِ عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ ، حَتَّى يَكُونَ الْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً، أَي تَمِيلُهَا وَتَرْمِيهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ<sup>4</sup>.

1 - كرم شليبي، معجم المصطلحات الاعلامية، ط 1، القاهرة، دار الشروق، 1987، ص 630.

2 - Bernard Lanjet , Ahmed Silem , Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication , Paris , Ellipses, 1997, p414.

3- ابن منظور، ج 8، مرجع سابق، ص 227.

4- رواه البخاري.

### اصطلاحا

الصراع هو تنافس أو صدام بين اثنين أو أكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقيين أو الاعتباريين يحاول فيه كل طرف تحقيق أغراضه أو أهدافه وكصلحه، ومنع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بطرق ووسائل مختلفة<sup>1</sup>.

اكتسب مفهوم الصراع مفهوماً واسع الانتشار، واتخذ طابع النظرية في القرن التاسع عشر، حين ورد في البيان الشيوعي لماركس وإنجلز "إن تاريخ المجتمع كله حتى اليوم هو تاريخ صراع الطبقات"<sup>2</sup>.

ويشير الصراع إلى موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه أو أطرافه، على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو منهم، مضطراً فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى<sup>3</sup>.

### 3- مفهوم النزاع

### لغة

نَزَعَ : نزع الشيء ينزعه نزعا ، فهو منزوع ونزيع ، وانتزعه فانتزع : اقتلعه فاقتلع ، انتزع : استلب ، ونزع : حول الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاستلاب . وانتزع الرمح : اقتلعه ثم حمل . وانتزع الشيء : انقلع . ونزع الأمير العامل عن عمله : أزاله ، وهو على المثل لأنه إذا أزاله فقد اقتلعه وأزاله . وقولهم فلان في النزاع أي في قلع الحياة<sup>4</sup>.

1 - الموسوعة السياسية، ط 4، ج 3، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 1989، ص 632.

2 - عبد العزيز التويجري، صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، ط 1، المغرب، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، ص 344.

3- منير محمود بدوي، "مفهوم الصراع"، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع"، مجلة دراسات مستقبلية، ع 3، يوليو 1997، ص 36.

4- ابن منظور، ج 14، مرجع سابق، ص 234.

### اصطلاحاً

هو تعارض في الحقوق القانونية قد تتم تسويته بالتوصل إلى حلول قانونية وسياسية<sup>1</sup>، وقد عرّفت محكمة العدل الدائمة النزاع الدولي بأنه "خلاف حول نقطة قانونية أو واقعة تناقض وتعارض وجهات النظر القانونية أو المصالح بين دولتين"<sup>2</sup>.

### لماذا الصراع وليس النزاع؟

يوجد اختلاف واضح بين مفهومي النزاع والصراع، ذلك أن المفهوم الأول يشير إلى درجة أقل حدة وأقل شمولاً في الاختلافات عن الثاني، وأن النزاع يُمكن احتواؤه والسيطرة عليه، أما الصراع فيُبرز وجود تعارض في القيم أو المصالح، بحيث تشعر معه أطراف الصراع أن أهدافها غير متوافقة، كما أن أطراف الصراع لا يكونوا فقط متورطين بصورة أو بأخرى في الموقف الصراعى، بل يكونوا مهتمين من جانب آخر باستثمار هذا الموقف الصراعى من خلال التصعيد<sup>3</sup>.

وبعد تبني السلام كخيار استراتيجي من قبل بعض الدول العربية، وهو الموقف العربي والفلسطيني الرسمي المعلن، تحوّل الصراع العربي إلى نزاع، على اعتبار أن المطالب العربية اليوم تنحصر في انتزاع الأراضي العربية المحتلة عام 1967 وفق القرار 242، ومن ثمّ لم تعد الدول في حالة «صراع الوجود» مع إسرائيل بل صراع حدود<sup>4</sup>، والحقيقة كما يؤكد عدد من المفكرين أن الأمر هو صراع مصري لا يشمل التوفيق، لا يحتمل التجزئة، لا يقبل القسمة، فهو يفترض واحد من اثنين لا ثالث لهما؛ إما أخذ الكل أو ترك الكل، فالأرض التي تقوم عليها إسرائيل هي أرض عربية، ومحور الصراع<sup>5</sup>.

1- السيد عليوه، إدارة الصراعات الدولية، دراسة في سياسات التعاون الدولي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص 256.

2- شارل روسو، القانون الدولي العام، تر، شكر الله خليفة، بيروت، الأصلية للنشر، 1982، ص 282.

3- منير محمود بدوي، مرجع سابق، ص 44.

4- سعد بن طفلة، "بين النزاع والصراع"، جريدة الشرق الأوسط، ع 28، 10805 يونيو 2008.

5- حامد ربيع، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية، ط 1، القاهرة، دار الوفاء، 1999، ص 18.

### لماذا الصراع العربي وليس الصراع الفلسطيني؟

احتلت إسرائيل في عدوان 1967 الأراضي العربية واستكملت الأراضي الفلسطينية التي كانت في عهدة دول عربية ووصايتها، فبموجب اتفاقية الهدنة في رودس التي وقعتها الحكومتان المصرية والإسرائيلية في 1949/2/24، حيث تحدد المادة السادسة فيها خط الهدنة الذي لم يُبق في يد القوات المصرية سوى 2,5% من مساحة "لواء غزة"، وقد سُميت هذه المنطقة بـ "المنطقة الخاضعة لرقابة القوات المصرية في فلسطين"<sup>1</sup>، وبموجب اتفاقية الهدنة المبرمة بين الأردن وإسرائيل في رودس في 03 أبريل 1949 أصبحت الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية تحت الحكم الأردني<sup>2</sup>.

ومن ثم فإن مسؤولية التحرير هي مسؤولية عربية بالدرجة الأولى، لذا تُعتبر القضية الفلسطينية قضية مركزية بالنسبة للعرب، لأنها تشكّل صَدًا للاستعمار والامبريالية من خلال الموقف الرفض لإسرائيل كحليف وأداة للاستعمار، فلسطين هي خيار تضامني وأخلاقي بفعل الروابط القومية والدينية، وبفعل اصطدام مهمة التحرر الوطني العربي بالدور الإسرائيلي الاستعماري المعادي والمعرقل لهذه العملية، ذلك الدور الذي بلغ ذروته بعدوان 1967 وهزيمة الأنظمة العربية وإقرارها بوجود إسرائيل ضمن حدود آمنة ومُعترف بها وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 242<sup>3</sup>، ويؤكد العرب في العُلم أن القضية الفلسطينية تظل القضية المركزية لشعوب الأمة العربية مثلما جاء في إعلان الكويت عقب اجتماع القمة العربية في الكويت مارس 2014<sup>4</sup>.

1- اتفاقات الهدنة العربية الإسرائيلية: نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968، ص، ص 52، 53.

2- نفسه، ص، 13.

3- مهّد عبد الحميد، "مركزية القضية الفلسطينية: الأنظمة والشعوب"، فلسطين، (ملحق جريدة السفير اللبنانية)، ع 34، 15 شباط 2013.

4 - وكالة الأنباء الكويتية، يوم 2014/3/26.

(تم) <http://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2368785&Language=ar&source=sum> (التصفح يوم 2014/4/16).

من المؤكد أنه حينما يتراجع اهتمام العرب بالقضية الفلسطينية، ولا يعدّوها قضيتهم المركزية، تزداد عمليات التشظي والفرقة في المشهد العربي، فالقضية الفلسطينية رافعة حقيقية لإدامة وحدة العرب في حدودها الدنيا، ويتراجع موقع فلسطين في الخريطة العربية؛ يتشتت العرب وتزداد فرقتهم وتتضح تبايناتهم، ذلك أن البيئة العربية المثلى للمشروع الصهيوني في المنطقة هي في انقسام العرب وتشتتهم تحت يافطات دينية ومذهبية وطائفية، لذلك فإن أي صعود في المنطقة العربية للمشروعات الطائفية يخدم إلا المشروع الصهيوني الذي يستهدف تمزيق العرب وتفكيك نسيجهم الاجتماعي حتى تصبح إسرائيل هي أقوى الدول في المنطقة القادرة على التحكم في مساراتها ومصائرهم<sup>1</sup>.

وبالتالي، فاستخدام مفهوم "الصراع العربي الإسرائيلي" يُجند طاقات الأمة العربية المادية والمعنوية كلّها من أجل تحرير فلسطين والأراضي المحتلة، كما يشير المفهوم إلى أن الفلسطينيين ليسوا مسؤولين وحدهم عن مواجهة المخططات الصهيونية والإسرائيلية، وإنما الأمة كلها مسؤولة معهم عن تحرير الأرض والدفاع عن المقدسات .

### تاسعا : نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تنتمي إليها معظم بحوث الإعلام<sup>2</sup>، والتي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وهي دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع<sup>3</sup>، والدراسات الوصفية لا تنحصر أهدافها في مجرد جمع البيانات والحقائق المتعلقة بالظاهرة، أو كما يفهم البعض أو يتصور على أنها مجرد عملية جمع للبيانات، بل يمتد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها تحليلًا شاملاً، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة تؤدي إلى إمكانية إصدار

1 - محمد محفوظ، "في مركزية القضية الفلسطينية"، جريدة الرياض، ع، 16731، 15 أبريل 2014،

<http://www.alriyadh.com/927222>، (تم الدخول يوم 2014/4/16).

2 - محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1992، ص 81.

3 - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، لأسس والمبادئ، ط1، القاهرة، عالم الكتب، د ت، ص 123.

تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، وبناء أساس للحقائق يمكن أن تُبنى عليها فروض إيضاحية أو تفسيرية للموقف أو الظاهرة بما يسهم في تقدم المعرفة<sup>1</sup>.

### عاشرا: منهج الدراسة

إذا كان الأساس في الدراسات الوصفية والمسحجية هو تصوير وتحليل وتقويم ظاهرة أو مجموعة من الظواهر، فإن أهم منهج تعتمد عليه هذه الدراسات في تحقيق هذا الهدف هو منهج المسح، ذلك أنه يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها<sup>2</sup>.

ويعتبر منهج المسح جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث، من خلال دراسة عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث في فترة زمنية كافية<sup>3</sup>، وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح باعتباره المنهج المتميز الذي لا يزودنا بحسب إجابات أفضل بالنسبة للقضايا القديمة، ولكنه يعطي تفسيراً للقضايا الجديدة، كما من شأنه أن يثير قضايا لم يسبق التفكير فيها<sup>4</sup>، ولا يقتصر البحث في استخدام منهج المسح الوصفي الذي يصور ويوثق الوقائع والحقائق والاتجاهات الجارية فقط، وإنما يستخدم المسح التحليلي الذي يحاول أن يشرح ويفسر لماذا تستمر حالة أو ظاهرة ما، أو لاختبار العلاقة بين متغيرين ورسم الاستدلالات التفسيرية<sup>5</sup>.

كما استخدمت الدراسة التحليل السيميولوجي، وهو علم جديد نشأ بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، يسمى السيميائية (Sémiotique) حيناً والسيميولوجيا (Sémiologie) حيناً آخر، بإسهام أوروبي وأمريكي مشترك، وفي فترتين متزامنتين نسبياً، على يدي

1 - نفسه، ص 124 .

2 - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 93 .

3 - سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص 127 .

4 - أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، 1998، ص 119 .

5 - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 94 .

العالم اللغوي السويسري فيردنان دوسوسير De Saussur، والفيلسوف الأمريكي شارلز سندرز بيرس<sup>1</sup> Peirce، والسيميولوجيا هي دراسة الانماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية، إلا أن العلامة قد تكون في أصلها لسانية وغير لسانية<sup>2</sup>.

وتستدعي معالجة موضوع الصراع العربي الاسرائيلي استخدام المنهج التاريخي بحدود معينة من خلال الاعتماد على الوثائق والمصادر والمذكرات، وبغرض وصف الظاهرة وتسجيلها كما حدثت في الماضي بطريقة منهجية وموضوعية، من خلال تجميع الأدلة وتقييمها والتحقق منها، ثم تركيبها لاستخلاص الحقائق والوصول إلى نتائج أو خلاصات محكمة<sup>3</sup>.

### حادي عشر: أداة جمع البيانات

تتخذ الدراسة من تحليل المضمون أداة وأسلوباً أساسياً لجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها للوصول إلى حالة يمكن معها تقديم وصف وتفسير دقيقين للظاهرة محل البحث، وحسب لازويل\* فإن تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين<sup>4</sup>، وأما برنارد بيرلسون\*\* (Berlson) الذي يعد من أوائل الذين اقتربوا من الجوانب المنهجية لتحليل المضمون، فيعرّف تحليل المضمون على أنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال<sup>5</sup>.

1 - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط 2، الجزائر، دار جسور، 2009، ص 93.

2 - قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، ط 1، الجزائر، دار الغرب الجزائري، 2004، ص 52.

3 - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 1، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 262.

\* - هارولد دوايت لاسويل بالإنجليزية (Harold Dwight Lasswell): عالم اجتماعي أمريكي (13 فبراير 18-1902

ديسمبر 1978)، درس تأثير أجهزة الإعلام على تكوين الرأي العام، وهو صاحب صيغة لاسويل الشهيرة في تصميم الرسائل الإعلامية المستنبطة من طرح الأسئلة التالية، (من يقول، ماذا يقول، بأية وسيلة، لمن، وبأي قصد؟).

4 - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط 1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ت، ص 16.

\*\* - عالم أمريكي في العلوم السلوكية Bernard Reuben Berelson (1912-1978)، اهتم بدراسة الرأي

العام، وكانت دراساته الأولى منسوبة على انتخابات الرئاسة الأمريكية 1952.

5 - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 17.

وقد شرح بيرلسون هذه الأوصاف ، فقصده بالوصف المنهجي الاعتماد على خطة رسمية مصممة مسبقا وخالية من التحيزات في اختيار المضمون الذي سيخضع للتحليل، وقصده بالوصف الكمي التعبير الكمي لنتائج التحليل عن طريق التكرارات أو الجداول أو النسب بأشكالها المختلفة، أما الوصف الموضوعي فقصده به بيرلسون وجود قواعد واحدة تستخدم دون تحيز في تحليل المضمون، بحيث يمكن الحصول على النتائج نفسها إذا قام بالتحليل أكثر من شخص<sup>1</sup>، ولا يقف تحليل المضمون عند الوصف الظاهر للمحتوى بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن المعاني الكامنة فيعرفه هولستي (Holsti) وكارني (Carney) وستون (Stone) على أنه أسلوب يحقق الاستدلال الموضوعي والمنظم للسمات الخاصة بالرسالة<sup>2</sup>.

ويأتي اختيار تحليل المضمون -الوصفي والاستدلالي- في هذا البحث كأداة لجمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها لعدد من الأسباب الوجيهة المتعلقة بطبيعة البحث والتساؤلات المطروحة :

- تحليل المضمون يبين مدى اهتمام وسائل الإعلام بالمواضيع الإعلامية المختلفة ونسبة الاهتمام التي توليها لكل موضوع من تلك المواضيع، كما يكشف بالتفصيل عما تشتمل عليه تلك المواضيع من نقاط رئيسية وما تركز عليه من اتجاهات ومقاصد<sup>3</sup>.
- تحليل مدى تعبير المضمون عن الأهداف التي يرمي إليها<sup>4</sup>، ويكشف النوايا الخفية للمضمون<sup>5</sup>.
- يستخدم في التعرف على مصدر المعلومات ،حيث تؤدي معرفة المصدر إلى اكتشاف مدى تحيز أو موضوعية وسائل الإعلام ، كما يستخدم في كشف أجندة هذه الوسائل وقدرتها على تركيز انتباه الجماهير حول مواضيع واهتمامات معينة<sup>6</sup>.

1- أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص ، ص 32- 33 .

2- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 19 .

3- سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص 133 .

4- مختار التهامي، تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعارف 1975، ص 20 .

5- سمير محمد حسين، تحليل المضمون، ط 2، القاهرة: د ن، ص 28 .

6- كمال الدين جعفر عباس، الاتصال السياسي، ط 1، بيروت، المكتب الإسلامي، 2004، ص 192.

## ثاني عشر : مجتمع الدراسة وعينته

في هذه الدراسة تم استخدام أسلوب العينات عبر مراحل، لتحديد العينة النهائية التي تم دراستها، وعلى اعتبار أنه لا توجد إجابة كافية عن سؤال: ما هو حجم العينة الواجبة لتوفير مستوى ثقة مطلوب؟<sup>1</sup>، لذلك تم اختيار العينة على ضوء الدراسات السابقة، باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعي الذي يُستخدم بشكل كبير في الدراسات الإعلامية<sup>2</sup>.

\* - عينة المصدر (القنوات): بلغ عدد الهيئات العربية التي تبث أو تعيد بث قنوات فضائية سنة 2013 حوالي (776) هيئة منها 26 هيئة عمومية و(750) هيئة في القطاع الخاص، وتبث هذه الهيئات وتعيد بث 1320 قناة تلفزيونية من بينها 168 قناة عمومية و 1152 قناة خاصة متعددة اللغات ومتنوعة التخصص، وبلغ عدد القنوات الإخبارية 66 قناة منها 5 للقطاع العام و61 للقطاع الخاص<sup>3</sup>.

في هذه الدراسة الذي تستهدف التعرف على تغطية النشرات الإخبارية في الفضائيات العربية للصراع العربي الإسرائيلي تم اختيار كعينة عمودية فضائية الجزيرة والعربية والمنار لاحتلالها الصدارة في مداومة الجمهور على مشاهدتها ولاختلاف ملكيتها واتجاهاتها التحريرية، حيث توصلت دراسة إحصائية أعدتها في مارس/آذار 2013 مؤسستا إيسوس وسيغما\*، وسعت الدراسة لقياس نسب مشاهدة القنوات الإخبارية عربياً للفئة العمرية "أكبر من 15 عاماً" في 21 بلداً هي: مصر والسودان وفلسطين والسعودية والإمارات والكويت واليمن والمغرب وتونس وليبيا والجزائر وسوريا والأردن وقطر وعمان

1 - أنظر:

Roger D. Wimmer, Joseph R, Dominick. Mass Media Research, , Boston, Boston, - Wadworth, 2011, p102.

- Daniel Riffe, Stephen Lacy, Frederick G. Fico. Analysing Media Message: Using Quantitative Content Analysis in Research , New Jersey, LEA, 2005, p 121.

Klaus Krippendorff. Content Analysis: An Introduction to Its Methodology, London, Sage - 2 Publications, 2004, p 115.

3- اتحاد الإذاعات العربية، التقرير السنوي حول البث الفضائي العربي، تونس، 2013، ص 20.

\*- هما شركتان عالميتان مستقلتان متخصصتان في مجال الأبحاث الإعلامية، مقرهما باريس.

والبحرين والعراق ولبنان وجيبوتي والصومال وموريتانيا، حيث تصدرت قناة الجزيرة القنوات الإخبارية العربية من حيث نسبة المشاهدة بـ 25 مليوناً يشاهدونها مقابل نحو 14 مليوناً ونصف المليون يشاهدون قناة العربية<sup>1</sup>، كما أن القنوات الثلاثة تختلف في بنيتها من حيث الجهة التي تنتمي إليها القناة أو في سياساتها التحريرية وكذا في طبيعة الجمهور المستهدف.<sup>2</sup>

\*- العينة الزمنية: تم اختيار الفترة الممتدة من 1-06-2011 إلى 31-05-2012 كعينة زمنية للدراسة التحليلية، بحيث تمثل سنة كاملة وهي عينة كافية لإجراء الدراسة<sup>3</sup>، كما أن هذه الفترة شهدت حراكاً في جغرافيا الصراع العربي الإسرائيلي (مظاهرات في الجولان<sup>4</sup>، توجه السلطة الفلسطينية للأمم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية<sup>5</sup>، طرح الولايات المتحدة رؤية جديدة للسلام كما جاء في خطاب أوباما حول سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا<sup>6</sup>...).

1- أنظر:

- جريدة الشرق الأوسط، العدد 12601، 29 ماي 2013، (تم الدخول يوم 2013/7/2)  
<http://www.aawsat.com/details.asp?section=54&article=730557&issueno=12602#.U08pHfpXKU>

- جريدة العرب القطرية، (تم الدخول يوم 2013/7/2)  
<http://www.alarab.qa/details.php?issuelid=2003&artid=246397>  
2 - عبد الرحمن عزي وآخرون، ثورة الصورة، المشهد الاعلامي وفضاء الواقع، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص 107.

3 - Daniel Rijfe, Stephen Lacy, Jason Nagovan, and Larry Burkiim "The Effectiveness Of Simple - 3 And Stratified Random Sampling in Broadcast", J&MC Quarterly, Val.73. No.1, Spring 1996, p160

4 - شبكة BBC العربية، "الجيش الاسرائيلي يفتح النار على متظاهرين في الجولان"، (تم الدخول يوم 2011/11/18)  
[http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2011/06/110605\\_syria\\_westbank\\_israel\\_demos\\_nakba.shtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2011/06/110605_syria_westbank_israel_demos_nakba.shtml)

5 - شبكة CNN العربية، السلطة تقرر التوجه للأمم المتحدة للاعتراف بدولة فلسطين"، (تم الدخول يوم 2011/11/18)  
[http://archive.arabic.cnn.com/2011/middle\\_east/6/27/pal.un\\_announce/index.html?utm\\_source=web&utm\\_medium=twitter](http://archive.arabic.cnn.com/2011/middle_east/6/27/pal.un_announce/index.html?utm_source=web&utm_medium=twitter)

6 - جريدة الشرق الأوسط، "تنتياهو وحماس يستقبلان خطاب أوباما بفتور... والسلطة ترحب" (تم الدخول يوم 2011/11/18)

[http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=622570&issueno=11861#.U0\\_RLXfpXKU](http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=622570&issueno=11861#.U0_RLXfpXKU)

\*- تحديد النشرات التي سيجرى عليها التحليل : تم اختيار النشرات الإخبارية باعتبارها من أهم البرامج التي تقدمها المحطات والقنوات التلفزيونية الإخبارية، لما لها من تأثير كبير على الجمهور، حيث تم استخدام أسلوب العينة الدورية لاختيار عينة النشرات المذاعة خلال الفترة الزمنية المختارة، حيث بلغ عدد النشرات 138 نشرة موزعة 46 نشرة لكل قناة بمعدل نشرة لكل أسبوع، وهذه العينة أكبر من العينة المثلى في مثل هذه الدراسات التي تستوجب اختيار 24 مفردة بمعدل يومين لكل شهر<sup>1</sup>.

وقد اختيرت النشرات الآتية:

قناة الجزيرة: حصاد اليوم الاخباري 21:00 بتوقيت جرينتش

قناة العربية: نشرة 16:00 بتوقيت السعودية

قناة المنار: نشرة 19:30 بتوقيت المحلي لبيروت

وجاء اختيار هذه المواعيد على اعتبار أنها مواعيد إخبارية رئيسية لهذه القنوات، كما أن زمن النشرات يمتد ساعة من الزمن، كما أنها تتشابه في شكل التقديم وعرض الأخبار، حيث تم اختيار المفردة الأولى عشوائياً، وكانت في 2011/6/5، ثم تابعت المفردات الأخرى باستخدام الأسبوع الصناعي وذلك بالنسبة للقنوات الثلاثة المدروسة مثلما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (1) يوضح توزيع مفردات العينة

المفردة	التاريخ
-1	2011/6/5
-2	2011/6/13
-3	2011/6/21
-4	2011/6/29

2011/7/7	-5
2011/7/15	-6
2011/7/23	-7
2011/7/31	-8
2011/8/8	-9
2011/8/16	-10
2011/8/24	-11
2011/9/01	-12
2011/9/9	-13
2011/9/17	-14
2011/9/25	-15
2011/10/03	-16
2011/10/11	-17
2011/10/19	-18
2011/10/27	-19
2011/11/04	-20
2011/11/12	-21
2011/11/20	-22
2011/11/28	-23
2011/12/06	-24
2011/12/14	-25
2011/12/22	-26
2011/12/30	-27

2012/01/07	-28
2012/01/15	-29
2012/01/23	-30
2012/01/31	-31
2012/02/08	-32
2012/02/16	-33
2012/02/24	-34
2012/03/03	-35
2012/03/11	-36
2012/03/19	-37
2012/03/27	-38
2012/04/04	-39
2012/04/12	-40
2012/04/20	-41
2012/04/28	-42
2012/05/06	-43
2012/05/14	-44
2012/05/22	-45
2012/05/30	-46

\*- تحديد مواد الاتصال (المضمون) التي سيجرى عليها التحليل : تم اختيار المضامين التي سيجرى عليها التحليل باستخدام أسلوب الحصر الشامل، أي يتم تحليل كل المواد الإعلامية ذات

العلاقة بالصراع العربي الإسرائيلي والتي احتوت عليها النشرات الإخبارية المختارة بأسلوب الدورة، حيث بلغ عدد الأخبار 139 خبراً، الجزيرة (51 خبراً)، العربية (28 خبراً) والمنار (60 خبراً).

### ثالث عشر: التعريف بالقنوات

#### 1- قناة الجزيرة

تأسست قناة الجزيرة القطرية في ظل ظروف داخلية عرفتها دولة قطر، وأخرى خارجية تمثلت في بداية انفتاح إعلامي في البلاد العربية، حيث واكب تأسيس قناة الجزيرة بداية حكم الشيخ "حمد بن خليفة آل ثاني"\* الذي تولّى إمارة دولة قطر إحدى الدول الست في مجلس التعاون الخليجي فضلاً عن كل من السعودية والكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة وعمان، وذلك بعد انقلاب عسكري على والده الشيخ خليفة "بن حمد آل ثاني" أثناء تواجده في الخارج في 27 يونيو 1995، ليظهر توظيف جديد لوسائل الإعلام في هذه الدولة الصغيرة التي تمثل شبه جزيرة عند منتصف الساحل الغربي للخليج الغربي مساحتها 11606,8 كلم<sup>2</sup>، ويبلغ عدد سكانها حسب الإحصاءات الحكومية قرابة مليون وسبع مئة ألف 1,700,000 نسمة<sup>1</sup>.

جاء تأسيس الجزيرة بمرسوم أميري رقم 1 لسنة 1996 يقضي بإنشاء القناة التي بدأت بثها في 01 نوفمبر 1996<sup>2</sup>، وذلك بعد رفع الرقابة عن الصحف وإصدار مجلس الوزراء القطري قراراً بتاريخ 05/06/1996 يقضي بحل وزارة الإعلام والثقافة وتوزيع اختصاصاتها، وتحويل بعض إدارتها إلى هيئات مستقلة<sup>3</sup>، وبلغ التمويل الحكومي للجزيرة في بدايتها 500 مليون ريال قطري، أي ما يعادل

\*- الشيخ حمد بن خليفة بن حمد بن عبدالله بن قاسم بن محمد آل ثاني (1 يناير 1952 - )، أمير دولة قطر السابق، تولى الإمارة في 27 يونيو 1995 بعد قيامه بانقلاب على أبيه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني حتى تنازله عن الحكم لابنه تميم بن حمد آل ثاني في 25 يونيو 2013 .

1- قطاع الإحصاء بوزارة التخطيط القطرية، (تم التصفح 20/8/2014)،

<http://www.qsa.gov.qa/Ar/index.htm>

2- البوابة القانونية القطرية، (تم التصفح يوم 24/8/2014)،

<http://www.almeezan.qa/LawPage.aspx?id=2536&language=ar>

3- وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية، (تم التصفح 20/8/2014)،

<http://www.moc.gov.qa/Arabic/Departments/Pages/aboutministry.aspx?bmv=a>

137 مليون دولار<sup>1</sup>، حيث تُعرّف الجزيرة نفسها بأنها "خدمة إعلامية عربية الانتماء، عالمية التوجه، شعارها الرأي والرأي الآخر، وهي منبر تعددي ينشد الحقيقة ويلتزم المبادئ المهنية في إطار مؤسسي"<sup>2</sup>.

تُرجع بعض المصادر فكرة انشاء الجزيرة إلى اغتنام الحكم الجديد في قطر فسّخ عقد الاتفاق القائم بين مجموعة الأقنية السعودية (أوربت Orbit) وفريق من الصحفيين الناطقين بالعربية من محطة بي بي سي بسبب بث الأخيرة صور جنازة أميرة سعودية، الأمر الذي أثار حفيظة الممولين السعوديين<sup>3</sup>، فيما يرى البعض الآخر السبب في المداخلات المتكررة للمعارض السعودي "محمد المسعري" على شاشة الـ BBC.<sup>4</sup>

شهدت التسمية القانونية لقناة الجزيرة عدة تعديلات فقد جاءت التسمية الأولى في القانون 1 لسنة 1996 في مادته الأولى كما يلي "تنشأ مؤسسة إعلامية مستقلة ذات شخصية معنوية تسمى بالمؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية"، و أُستبدلت بمسمى ثاني بقانون 21 لسنة 2001 "قناة الجزيرة الفضائية" لتعدل التسمية مرة أخرى بقانون 28 لسنة 2005 بمسمى "شبكة الجزيرة الفضائية"<sup>5</sup>.

يتولى إدارة القناة مجلس إدارة يتشكل من رئيس، ونائب رئيس، وعدد من الأعضاء يتم تعيينهم جميعا وتحدد مدة عضويتهم ومكافأتهم بقرار من أمير قطر، حيث يُدير مجلس الإدارة السياسة العامة للقناة ويُشرف على تنفيذها، ويكون مسؤولا عن أعماله أمام مجلس الوزراء القطري<sup>6</sup>.

وهو الأمر الذي يُظهر جليا ومما لا يدع مجالاً للشك بسنط الحكومة القطرية يدها على قناة الجزيرة من حيث سياستها التحريرية من خلال رقابة مجلس الوزراء على عمل القناة، فقد جاء في المادة 8

1- Huge Miles, Al-jazeera ; The inside Story, New York, Grove Press, 2005, p28.

2- الجزيرة نت، شبكة الجزيرة الرؤية والمهمة (تم التصفح 20/8/2014)، <http://www.aljazeera.net>.

3- ثريا جعيس، التلفزيونات الفضائية العربية، نظام إعلامي متطور 2004، 1960، ط 1، بيروت، دار الفارابي، 2009، ص 160.

4- Josh Rushing, Al-jazeera Mission, London, Macmillan, 2007, p121.

5- تعديل قانون التأسيس، <http://www.almeezan.qa/LawPage.aspx?id=2573&language=ar>.

6- المادتان 3 و 4 من قانون التأسيس.

من قانون التأسيس "لمجلس الوزراء أن يصدر توجيهات عامة إلى مجلس الإدارة بشأن ما يجب عليه اتباعه في الأمور المتعلقة بالسياسة العامة للمؤسسة وعلى مجلس الإدارة التقيد بهذه التوجيهات"، هذه المادة تنسف ما جاء في المادة الأولى التي تصف القناة بأنها "مؤسسة عامة مستقلة".

شكّلت الجزيرة منذ ظهورها سنة 1996 ظاهرة إعلامية لافتة لتزعزع الفضاء التلفزيوني العربي من خلال برامجها الجريئة التي تتناول مواضيع حساسة لم يتعوّد المشاهد العربي عليها، ويشاهد معارضين سياسيين للأنظمة القائمة، وبسرعة ملحوظة أصبحت المحطة الأكثر شعبية بين سائر المحطات العربية الإعلامية، حيث تشير الإحصاءات أن مشاهدي القناة في بداياتها بلغ عددهم ما يقارب 50 مليون مشاهد<sup>1</sup>.

ما برحت الجزيرة تثير جدلاً، وتُسبب توترات في العلاقات بين قطر والعديد من الدول العربية، واحتجت السلطات المصرية على بعض البرامج التي أساءت إلى ذكرى عبد الناصر والسادات، ولم تنظر الكويت بعين الرضى إلى تقديم برنامج ظهر فيه موظف عراقي رسمي فصيح ومتمكّن في المجال مقابل شخصية كويتية أقل منه فصاحة، وأغلقت الأردن مكتب المحطة في عمان ليستأنف عمله بعد ذلك<sup>2</sup>.

لقيت برامج الجزيرة شهرة كبيرة ونسبة عالية من المشاهدة كبرنامج "الاتجاه المعاكس" للإعلامي فيصل القاسم، وتحوّل مذيعو ومقدمو برامج الجزيرة إلى شخصيات عامة ونجوم في الساحة الإعلامية والفضاء العام العربي<sup>3</sup>، وأكسبت البرامج الحوارية وأسلوب نقاشها المتفتّح وإسقاطها للمحرمات في عديد المجالات الجزيرة سمعة كبيرة كأول شبكة تلفزيونية عربية تعددية في العالم العربي<sup>4</sup>، وقد واجهت هذه البرامج عدة انتقادات ليس في الغرب فقط، بل بين الباحثين والصحفيين والخبراء العرب، فبعض برامج

1- ثريا جعيس، مرجع سابق، ص 156.

2- نفسه، ص 159.

3- Naomi, Sakr Arab Television Today, London, I.B. Tauris, 2007, p49.-3

4- كاي حافظ، فليب سيب، القنوات الفضائية العربية، سلسلة ترجمات، ع 19، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، يونيو 2006، ص 16.

الجزيرة تُفضّل أسلوب الجدل والإثارة على التحليل المتعمق، وتشجّع على المناظرات الجوفاء التي يدور فيها جدل بين الإسلاميين والقوميين وآخرين<sup>1</sup>، وقد أدخلت الجزيرة الاعلام العربي للعالمية بعد تغطياتها المتميزة وانفرادها كوسيلة إعلام وحيدة تنقل الحدث، مثلما كان في تغطيتها للعدوان على العراق 1998 وفي 2003، والحرب على أفغانستان في 2001<sup>2</sup>.

يُمكن تمييز توجهين اثنين في السياسة الإعلامية للجزيرة؛ أولهما يمتد بين الفترة 1996 إلى 2003 ويتمثل بالخط العربي المتعاطف مع القضايا العربية، والتوجه الثاني يمتد بين الفترة من 2003 إلى الآن، والذي طبع القناة بصبغة إسلامية يُبدي تعاطفا مع الجماعات الإسلامية<sup>3</sup>، ويفسّر البعض السماح لقناة الجزيرة بالعمل بحرية غير مسبوقه وتبني مواقف قومية تحررية خلال الفترة الأولى؛ أن الحكومة القطرية من خلال ذلك تتخلّص ظاهريا من تُهمة كونها حليفة للولايات المتحدة، لأن اثنتين من القواعد العسكرية الحساسة الأهم في المنطقة تقعان على الأراضي القطرية "قاعدة العُديد الجوية" و"مُعسكر السيلية" الذي يعتبر بمثابة مقر متقدم للقيادة المركزية الأمريكية الوسطى (Cent Com)، والسماح لمثل هذه القواعد العسكرية الحساسة بالعمل خلال الحربين على أفغانستان والعراق كان مكروها ومرفوضا بشدة في العالم العربي، ولكن القطريين نجحوا في مواجهة الضغوط الخارجية ومساعدة الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها العسكرية في المنطقة بفضل حماية قناة الجزيرة المعنية والسيكولوجية، وما توفره لأمير قطر من شهادة بحسن السيرة والسلوك أمام الجماهير العربية المتطلعة للحرية التي تقدمها قناة الجزيرة<sup>4</sup>.

تحوّلت الجزيرة بعد 2003 بشكل واضح إلى الاتجاه الإسلامي الإخواني، فمدير المحطة السابق "وضاح خنفر" ينتمي إلى جماعة الإخوان وكذلك "أحمد منصور" وهو أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين من الجيل الثاني، كما أتاحت الجزيرة للشيخ "يوسف القرضاوي" أحد المنظرين لتيار الإخوان

1- نفسه، ص 16.

2- Mohammed El-Nawawy, Adel Iskandar, Al-Jazeera, U S, Westview Press, 2003, p167.

3- علي ناصر كنانة، جيوش الاعلام واللغة، ط 1، بيروت، منشورات الجمل، 2013، ص 450.

4- أندرو تيزيل، "نفكيك قناة الجزيرة، كيف تستفيد أمريكا من الجزيرة؟"، تر، حمد العيسى، جريدة الجزيرة السعودية، ع 426، يوم

2014/02/01، (تم التصفح يوم 2014/8/24)،

<http://www.al-jazirah.com/culture/2014/01022014/tar4.htm>

المسلمين برنامجا دينيا اسبوعيا "الشريعة والحياة"<sup>1</sup>، وبرز هذا التوجه الإسلامي كذلك من خلال استقالة عدد من مذيعي الجزيرة اللامعين كحافظ الميرازي ويسري فودة، ولعل استقالة خمس مذيعات من القناة بسبب ملاحظات على هندامهن يُعتبر مؤشرا لهذا التوجه، خاصة أن مذيعات الجزيرة هن أكثر احتشاما في المشهد الإعلامي الفضائي العربي<sup>2</sup>.

لاقي هذا التحول استحسانا أمريكيا، فقد أشادت وزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون" بالنجاح الباهر لقناة الجزيرة سواء الناطقة بالعربية التي تحظى بشعبية كبيرة في المنطقة أو النسخة الانجليزية منها قائلة "إن الجزيرة أصبحت الرائد في تغيير عقول الشعوب ومواقفها"<sup>3</sup>، يأتي هذا الرأي لوزارة الخارجية بعد تهديدات سابقة لإدارة بوش بقصف مقر القناة في الدوحة<sup>4</sup>، من جهة أخرى نُشر موقع ويكيليكس وثائق يعود تاريخها إلى 20 أكتوبر 2005 تكشف عن تعاون وتنسيق دوريين بين وكالة الاستخبارات العسكرية الأمريكية والمدير العام لقناة الجزيرة السابق من خلال مسؤولية الشؤون العامة الأمريكية، خلال اللقاءات بين الطرفين تعهد وضاح خنفر بتعديل الأخبار التي تزعم الحكومة الأمريكية أو حذفها تماما من الأخبار<sup>5</sup>.

تستضيف قناة الجزيرة في برامجها ونشراتها الإخبارية سياسيين وشخصيات إسرائيلية؛ الأمر الذي اعتبره العديد من المحللين والسياسيين تطبيعا مع إسرائيل<sup>6</sup>، حيث بلغت نسبة استضافة الإسرائيليين عبر القناة من 5 إلى 6 مرات في الشهر<sup>7</sup>، وبلغ الأمر إلى أن وضعت الجزيرة الحكومة الإسرائيلية وحركة حماس

1- مأمون أفندي، حروب كلامية، الاعلام والسياسة في العالم العربي، تر، ناجية تانية، ط 1، بيروت، دار الساقى، 2008، ص 104.

2- الشروق اليومي، "استقالة خمس مذيعات من الجزيرة وأحمد الشيخ يرفض التعليق"، (تم التصفح يوم 2014/8/12)،

<http://www.echoroukonline.com/ara/?news=52850>

3- الجزيرة نت، "كلينتون تشيد بالجزيرة"، (تم التصفح يوم 2014/8/12)

<http://www.aljazeera.net/news/presstour/2011/3/4>

4- الأهرام المصرية، "نائب بريطاني يهدد بنشر الوثيقة السرية حول ضرب الجزيرة"، ع 43454، يوم 2005/11/26، (تم التصفح

يوم 2014/8/12)، <http://www.ahram.org.eg/Archive/2005/11/26/Wor12.htm>

5- الياس مهدي، "مدير الجزيرة في عين ويكيليكس"، جريدة الأخبار اللبنانية، ع 1508، يوم 2011/9/10، (تم التصفح يوم

2014/8/12)، <http://www.al-akhbar.com/node/20894>

6- رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، ط 1، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2002، ص 54.

Huge Miles, Op. Cit; p123.-7

وجها لوجه في ما يُشبه حوارا مباشرا في نشرة إخبارية شهر أبريل 2006، دعت فيها كل من مدير الخارجية الإسرائيلي جدعون مائير والوزير الفلسطيني عن حماس "سمير أبو عيشة"<sup>1</sup>.

أبدى المسؤولون الإسرائيليون ارتياحا لاستضافة الجزيرة المسؤولين الإسرائيليين وأعضاء الكنيست عبر مختلف برامجها، وهو ما عبّر عنه "سامي ريفيل" مسؤول أول مكتب تجاري إسرائيلي في الدوحة في مذكراته بقوله: "واصلت الجزيرة سياستها تلك (أي استضافة الإسرائيليين) رغم نيران الغضب التي تلقتها من أولئك الذين لقبوها بأنها قناة صهيونية ورغم الادعاءات التي قيلت بشأنها من أن كثرة ظهور الإسرائيليين على القناة يساهم في مسيرة الاعتراف بإسرائيل والتطبيع معها والاعتراف بمكانتها في الشرق الأوسط"<sup>2</sup>، ويعود تطبيع قطر مع إسرائيل إلى الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز إلى الدوحة أين التقى فيها مع أمير دولة قطر "الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني" في 1996/04/02 بالقصر الأميري، وتم فيه التوقيع على فتح تمثيل تجاري بين إسرائيل وقطر<sup>3</sup>.

لقد حرّكت الجزيرة الفضاء الإعلامي العربي من حيث تقنياتها العالية المستخدمة ومن حيث أدواتها المهني في معالجة كثير من القضايا، إلا أنه ما يُؤخذ عليها تحوّلها إلى أداة في يد السياسة القطرية التي استثمرت شعبية القناة في تدخلها في الشؤون الداخلية لعدد من البلدان العربية التي تشهد حروبا واقتتالا داخليا داميا.

## 2- قناة العربية

قناة العربية هي قناة إخبارية تابعة لمجموعة "MBC"<sup>4</sup>، انطلق بثها في 19 فبراير 2003 من المنطقة الحرة في دبي<sup>5</sup>، و"مجموعة" ARA "القابضة الدولية المتعددة

1- نھوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تحوم التفكيك، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص 87.

2- سامي ريفيل، قطر وإسرائيل، ملف العلاقات السرية، تر، محمد البحيري، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، 2011، ص 198  
3- نفسه، ص 109.

4- <http://www.mbc.net/ar/corporate.html>، (تم التصفح 20/8/2014).

5- حياة الحويك، الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين، ط 1، بيروت، منتدى المعارف، 2014، ص 84.

الجنسيات التي تأسست في مدينة الرياض بالعربية السعودية<sup>1</sup>، يترأسها "وليد بن إبراهيم آل إبراهيم" صهر العائلة المالكة السعودية<sup>2</sup>، وهي قناة تتبع سياسة النظام السعودي كما قال ذلك مالكةا بنفسه صراحة في حوار أجرته معه جريدة الشرق الأوسط "إن سقف الجرأة في مجموعة "MBC" مرتفع بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ودعوته لوضع مصلحة المملكة فوق كل اعتبار"<sup>3</sup>، وقد أكد ذلك مدير القناة "عبد الرحمان الراشد" قائلا: "لا يمكن للعربية أن تكون محايدة في تغطية الأحداث السياسية التي تمس العربية السعودية لأنها ملكية سعودية"<sup>4</sup>.

وتعتبر قناة العربية قناة ذو توجه ليبرالي، يتجلى ذلك من خلال مدرائها الذين سيروا القناة، بدء من وزير الإعلام الأردني الأسبق "صالح القلاب" الذي كان أول مدير للقناة، ليخلفه الكاتب السعودي في جريدة الشرق الأوسط "عبد الرحمان الراشد" المحسوب على التيار الليبرالي السعودي<sup>5</sup>، فقد كتب الراشد في الشرق الأوسط "ليس المسلمون كلهم إرهابيين ولكن للأسف أكثر الإرهابيين هم مسلمون"<sup>6</sup>.

يؤيد عبد الرحمن الراشد عملية السلام ونهج التفاوض مع إسرائيل، حيث كتب في عموده في الشرق الأوسط "أوسلو كانت اتفاقا توج كفاح الفلسطينيين بإقامة دولة لهم على الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة، إلا أن سوريا وإيران والقذافي في فترات مختلفة مؤلت عمليات تخريب الاتفاق وزعزعة عودة الفلسطينيين من منقاهم في تونس إلى إريحا وبقية الضفة وغزة، وارتكبت عمليات انتحارية ممنهجة

1- ثريا جعيس، مرجع سابق، ص 171.

2- صهر الملك فهد، ملك السعودية الراحل، مأمون أفندي، مرجع سابق، ص 115.

3- الشرق الأوسط، ع 12954، يوم 2014/5/22، (تم التصفح 2014/8/24)،

<http://classic.aawsat.com/details.asp?section=11&article=772787&issueno=12959#.VFvq7He4eo>

4- حياة الحويك، مرجع سابق، ص 84.

5- جريدة الأهرام المصرية، (تم التصفح 2014/8/20)،

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=256525&eid=1014>

6- حياة الحويك، مرجع سابق، ص 94.

ضد أهداف إسرائيلية مدنية، لتخريب الاتفاق، فتعاون هؤلاء مع متطرفي اليهود لإفشال اتفاق أوسلو الذي كان يهدف إلى إقامة دولة فلسطينية بتأييد دولي عام لها<sup>1</sup>.

قامت قناة العربية بتغطية حرب على العراق 2003 ودفعت ثمن تغطيتها للأحداث في العراق بعد الاحتلال بتفجير مكتبها في بغداد في 31 أكتوبر 2004<sup>2</sup>، ومقتل مراسلتها "أطوار بهجت" على يد مجهولين، وبُثَّ شريط القتل عبر الإنترنت<sup>3</sup>، كما تم إغلاق مكتب القناة في العراق أكثر من مرة<sup>4</sup>، وجاء تأسيس قناة العربية في الغالب كرد فعل سعودي على السيطرة المتنامية لقناة الجزيرة، فقد رأى السعوديون في الجزيرة مصدر تهديد لأنها تمنح أعداء العائلة المالكة السعودية جزءاً من أوقات البث لديها<sup>5</sup>.

وتشير المصادر بأن قرار "الإبراهيم" مالك القناة ضحَّ 300 مليون دولار أمريكي لإطلاق قناة العربية شكّل محاولة من قبل النخبة السعودية لإعادة تأكيد سلطتها على قطاع الفضائيات العربية بعد أن خسرت بعضاً من هذه السلطة في أعقاب نهضة الجزيرة على المستوى الدولي وتزايد شعبيتها، وإذ تقدّر المصادر تكاليف القناة السنوية بنحو 70 مليون دولار أمريكي، بينما لا تتجاوز عائدات الإعلانات 10 ملايين دولار أمريكي<sup>6</sup>.

تبنت العربية ما حدث في ليبيا وسوريا وأضحت طرفاً فيه، تعبّر كل لحظة عن موقفها المساند بالصورة الحية الملتصقة للأحداث وإرهاصاتها، إلا أن القناة في موقف متناقض تُهمّل أخبار الاحتجاجات القادمة من البحرين، وتبرز الإجراءات الحكومية البحرينية في التصدي "لأعمال الشعب" والدفاع عن

1- عبد الرحمن الراشد، "لا بد من إعادة كتابة التاريخ"، جريدة الشرق الأوسط، ع 12713، يوم 28 سبتمبر 2013 (تم التصفح

<http://www.aawsat.com/home/article/3577>، (2014/8/20)

2- نؤند القادري عيسى، مرجع سابق، ص 85.

3- الجزيرة نت، كاميرا هاتف نقال صورت مقتل الزميلة أطوار بهجت، (تم التصفح 2014/8/20)،

<http://www.aljazeera.net/news/arabic/2006/5/8>

[http://www.cpj.org/news/2006/mideast/Iraq7sepo6\\_arb.html](http://www.cpj.org/news/2006/mideast/Iraq7sepo6_arb.html)-4

5- مأمون أفندي، مرجع سابق، ص 118.

6- نفسه، ص 118.

سيادة البحرين ووحدها الوطنية، وترحب بإرسال قوات ردع الجزيرة إلى المنافسة لدعم النظام في مملكة البحرين<sup>1</sup>.

يتضح جلياً أن سياسية قناة العربية تمثل اتجاهها ليبرالياً، لا يمانع في نهج التفاوض مع إسرائيل، كما تتبنى سياسة متقدمة للتيارات الإسلامية، حيث تتوافق توجهات القناة مع السياسة السعودية إلى حد مواتها، نظراً لطبيعة ارتباطات مالكي القناة بالنظام والعائلة المالكة.

### 3- قناة المنار

هي قناة لبنانية أنشئت في 3 جوان 1991<sup>2</sup>، تعرّف نفسها بما يلي " نحن قناة إعلامية لبنانية، باشرت إرسالها الأرضي عام 1991 والفضائي عام 2000، نقدّم أنفسنا بأننا قناة العرب والمسلمين، برامجنا تنبع من بيئتنا الثقافية العربية والإسلامية ومن قيمنا الأخلاقية والإسلامية والعربية، أولويات القناة هي أولويات الجمهور العربي باعتبارنا قناة تبث باللغة العربية"<sup>3</sup>.

يُبرز هذا التعريف التوجه العام للقناة التي تتبع المجموعة اللبنانية للإعلام، التي تُعتبر الذراع الإعلامي لحزب الله اللبناني، الذي تستمد منه القناة توجهاتها العامة، وهو ما عبّرت عنه القناة صراحة دون مؤاربة، "النسبة الأعلى من المساهمين مؤيدون لسياسات المقاومة وحزب الله، فهم يتخبّجون لإدارتها العامة ورئاسة مجلس الإدارة غالباً شخصية معروفة ولها موقع في حزب الله، وعلى صعيد العاملين فالكثير منهم مؤيد لخط حزب الله والمقاومة سياسياً وبالتالي فمن الطبيعي أن تكون سياسة المنار الإعلامية منسجمة بنسبة كبيرة مع توجهات حزب الله والمقاومة"<sup>4</sup>.

1- صباح ياسين، الإعلام الفضائي في الوطن العربي، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013، ص 158.

2- حياة الحويك، مرجع سابق، ص 80.

3- موقع المنار، <http://www.almanar.com.lb/aboutus.php>، (تم التصفح 2014/8/26).

4- نفسه.

تُشكل قناة المنار أداة حزب الله في المواجهة الإعلامية مع الاحتلال الإسرائيلي، فقد تعرّضت لقصف الطيران الإسرائيلي في اليوم الأول خلال عدوان 2006<sup>1</sup>، وتهدف قناة المنار إلى نشر "المقاومة كثقافة وممارسة"<sup>2</sup>، حيث تعتبر القضية الفلسطينية قضيتها المركزية " المنار ومنذ انطلاقتها رسمت لنفسها خطأً متميزاً هو الإعلام المقاوم الذي يعكس نبض الشارع والأمة وقضاياها المركزية وفي مقدمها قضية فلسطين والمقاومة في لبنان ضد الاحتلال الصهيوني"<sup>3</sup>، هذه السياسة للمنار أكدها إبراهيم الموسوي، نائب مدير القناة ومدير الأخبار والبرامج السياسية، "تُشكّل القضية الفلسطينية رأس الأولوية على الدوام بالنسبة الى المنار برغم كل الأحداث التي طفت على الساحة، ونحن نواكب القضية من باب حق الشعب الفلسطيني في أرضه المحتلة"<sup>4</sup>.

يُصنّف البعض قناة المنار على أنها قناة تعمل لحساب الأجنحة الإيرانية، ذلك أن حزب الله الجهة الراعية للقناة يسعى إلى ضمان مصالح جمهورية إيران الإسلامية وتمثيلها على ساحل المتوسط، وبشكل خاص على طول الحدود مع إسرائيل، فالحزب تأسس على يد إيران التي تتولّى أيضاً تدريبه وتزويده بالإمدادات ودعمه وتوجيهه، كما تجمعها بها روابط أيديولوجية، فهو يرتكز على عقيدة الشيعة الاثني عشرية التي ظهرت إلى الواجهة في إيران مع الثورة الإسلامية في العام 1979، ويستخدمها أساساً للمطالبة بمنح الشيعة مزيداً من السلطة وحصّة أكبر في النظام السياسي اللبناني<sup>5</sup>، كما يعتبر البعض قناة المنار جزءاً من الجهد الإيراني الإعلامي عبر جذب العرب إلى خطها المقاوم، وإظهار صورة مرشد الثورة الإسلامية على أنه المجاهد الأكبر، وأن الدول العربية الكبرى لا تفعل شيئاً لنصرة القضية الفلسطينية، وتحصل "المنار" على ثقة وتعاطف من قبل المتأثرين بثقافة المقاومة والممانعة<sup>6</sup>.

1- Samia Bazzi, *Arab News Conflict*, Amsterdam, John Benjamins Publishing, 2009, p7

2- Ibid, p7

3- Ibid, p7

4- جريدة السفير اللبنانية، "السياسة الإعلامية لحزب الله، المنار نموذجاً"، يوم 2014/7/6، (تم التصفح 2014/8/26)،

<http://assafir.com/Article/363364/MostRead>

5- ماريو أبوزيد، حزب الله يخوض معركته الأخيرة، مركز كارينغي للسياسات، (تم التصفح 2014/8/26)،

<http://carnegieendowment.org/2014/04/02>

6- عبد العزيز الحميس، الجهة الساخنة بين الخليج وإيران، ميدل ايست اون لاين، (تم التصفح 2014/8/26)،

<http://www.middle-east-online.com/?id=113590>

وفي الحقيقة، تواجه قناة المنار منذ سنوات حملة شعواء يشنّها اللوبي الصهيوني ضدها في أمريكا وأوروبا، حيث وجهت السلطات الفرنسية سنة 2004 إنذارا رسميا إلى محطة القمر الصناعي كي تتوقف عن إرسال قناة المنار بعد أن اتهمت بمعاداة السامية إثر بث مسلسل سوري (الشتات) في نوفمبر عام 2003، وقد مُنِع المسلسل بقرار من مجلس الدولة الفرنسي في 13 يناير 2004<sup>1</sup>.

وقد أعرب وزير الخارجية الفرنسي آنذاك ميشيل بارنييه المقرّب من الرئيس شيراك عن ابتهاجه للقرار الصادر عن مجلس الدولة، وقال للمحطة الثانية بالتلفزيون الحكومي، إنه ليس هناك مجاملة مع ما أسماها طروحات تدعو للكراهية، مشيرا إلى أن القانون واضح جدا وعلى الجميع التوافق معه<sup>2</sup>.

وصنّفت الولايات المتحدة الأمريكية قناة المنار منظمة إرهابية<sup>3</sup>، كما ألغى موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" الصفحات المتعلقة بـ "حزب الله"، وصفحة تلفزيون المنار إثر قرار من إدارة الموقع بإيقاف أي نشاط يرتبط بحزب الله، وذلك توافقا مع القرارات الحكومية الأمريكية التي تمنع الشركات الموجودة على أراضيها من التعامل مع المنظمات المدرجة في قائمة وزارة الخارجية للمنظمات الإرهابية<sup>4</sup>.

نَهجت المنار نهجا سياسيا معبرا عن الأفكار والمواقف السياسية لحزب الله في تغطيتها للأحداث في الوطن العربي وفي سوريا بشكل خاص بمساندتها للرئيس بشار الأسد، وترى المنار أن ما يحدث في سوريا مخططا غريبا عدوانيا ضد صمود سوريا وضد المقاومة الوطنية للاحتلال الاسرائيلي<sup>5</sup>.

1- ثريا جعيس، مرجع سابق، ص 155.

2- الجزيرة نت، تحريض فرنسي للعالم ضد قناة المنار"، (تم التصفح 2014/8/26)،

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2004/12/15>

3- جريدة الدستور الأردنية، "أمريكا تصنف قناة المنار ارهابية"، يوم 2004/12/18، (تم التصفح 2014/8/26)،

[http://www.addustour.com/13781.html\\_1](http://www.addustour.com/13781.html_1)

4- جريدة الشرق الأوسط، "فيس بوك يحذف صفحة حزب الله وتلفزيون المنار"، ع 12319، يوم 2012/8/20، (تم التصفح

2014/8/26)،

<http://classic.aawsat.com/details.asp?section=4&article=691669&issueno=12319#.VGERbHe>  
p4eo

5- صباح ياسين، مرجع سابق، ص 157.

وتقوم المنار بتغطية خاصة للأحداث في البحرين، حيث أتهمها البعض بالازدواجية والانحياز المذهبي، حيث أثار مؤخرا اعتذار مديرها العام عبد الله قصير الذي قدّمه باسم المجموعة اللبنانية للإعلام (قناة المنار وإذاعة النور) إلى هيئة شؤون الإعلام في البحرين بخصوص تغطيتها لأخبار البلاد في الفترة السابقة، لغطا إعلاميا كبيرا، ونتيجة لهذا الاعتذار، سحبت مملكة البحرين طلبها بتجميد عضوية قناة المنار وإذاعة النور في اتحاد إذاعات الدول العربية<sup>1</sup>.

وتعمل المنار التي تتبنى طروحات حزب الله علنا على إشاعة ثقافة المقاومة في الوطن العربي مدعومة بالإنجاز الذي حققته المقاومة الإسلامية في تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي سنة 2000، ومن انتصاره في عدوان 2006، كما تُعتبر القناة أداة إعلامية في مواجهة الدعاية الإسرائيلية ولمخططاتها.

#### رابع عشر: استمارة تحليل المضمون

#### أولا: فئات التحليل

تمثل عملية تحديد فئات تحليل المضمون، أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماما كبيرا لارتباطها بالمشكلة البحثية وبطبيعة المضمون موضوع التحليل، وعلاقته بالهدف النهائي للبحث، فعملية تحديد الفئات هي عملية تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة بناء على محددات يتم وصفها والاتفاق عليها مسبقا<sup>2</sup>، أما فئات التحليل فهي مجموعة من التصنيفات والفصائل يستخدمها الباحث في وصف المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، حيث يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور<sup>3</sup>، ويشترط أن تكون هذه الفئات مستقلة، بمعنى أنه لا يمكن أن تصنف مادة إعلامية واحدة في فئتين، كما يجب أن تكون هذه الفئات شاملة وتفي

1- جريدة الأخبار اللبنانية، "المنار والبحرين: عبد الله قصير يمتلك جرأة القرار"، ع 2158، يوم 2013/12/27، (تم التصفح

<http://www.al-akhbar.com/node/197644>، (2014/8/26)

2 - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 112 .

3 - سمير محمد حسين، تحليل المضمون، مرجع سابق، ص 88.

باحتمياجات البحث وأهدافه<sup>1</sup>، ولا توجد في تحليل المضمون فئات نمطية جاهزة للاستخدام في كافة البحوث، وإنما يوجد إطار عام يمكن إعداد الفئات على أساسه يتمثل في فئتين رئيسيتين<sup>2</sup>، فئة **ماذا قيل؟** (المضمون) وفئة **كيف قيل؟** (الشكل الذي قدمت به المادة الإعلامية).

وفي هذه الدراسة تم اختيار فئات التحليل على ضوء الاعتبارات و المتطلبات البحثية الآتية:

1- تحديد الفئات وفقا للتساؤلات البحثية المطروحة، ووفقا لمتطلبات دراسة الأجندة الدعائية الاسرائيلية والصهيونية.

2- تحديد الفئات وفقا للاختبارات التي وضعها هارولد لازويل في كشف الدعاية المتمثلة فيما يلي<sup>3</sup>:

- اختبار المجاهرة: بمعنى إعلان الأنحياز الصريح مع أحد جانبي الصراع.
- اختبار المطابقة: يستهدف مقارنة مضمون إحدى قنوات الاتصال بمضمون قناة معروفة من قنوات الدعاية المعادية من حيث تطابق المواضيع.
- اختبار الاتساق: ويستهدف كشف اتساق مجرى الاتصال مع أهداف الدعاية المعادية.
- اختبار العرض: يستهدف كشف مدى التوازن في عرض أوجه الموضوع المثار تأييدا أو معارضة.
- اختبار المصدر: يستهدف كشف مدى الاعتماد على طرف معين من أطراف النزاع كمصدر للمادة الإعلامية.
- اختبار المصدر الخفي: يستهدف كشف مدى الاعتماد على أحد أطراف النزاع كمصدر دون الإعلان عنه.

1 - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص، ص 115 - 118.

2 - سمير محمد حسين، تحليل المضمون، مرجع سابق، ص 88.

3 - مختار التهامي، مرجع سابق، ص، ص 38 - 39.

- اختبار التمييز: يستهدف كشف مدى استخدام قناة الاتصال للغة أو مصطلحات أحد طرفي النزاع.

- اختبار التثويه: يستهدف كشف مدى اللجوء إلى تعديل بعض العبارات أوكلها لصالح اتجاه معين يؤيده احد أطراف النزاع.

ومما سبق فإن فئات التحليل المختارة في هذه الدراسة هي كالآتي:

أولاً: فئة ماذا قيل؟

- فئة الموضوع
- فئة الأطر الخبرية
- فئة وظائف الأطر الخبرية
- فئة اتجاه الخبر
- فئة المنشأ الجغرافي للخبر
- فئة القوى الفاعلة
- فئة سمات الأطراف
- فئة القيم
- فئة الشخصيات في المادة المرئية
- فئة الفضاء المكاني
- فئة مصادر المادة المرئية
- فئة الأبعاد التي تعكسها المادة المرئية

- فئة اتساق المادة المرئية مع النص الاخباري

ثانيا: فئة كيف قيل؟

- فئة زمن الخبر

- فئة ورود الخبر في العناوين

- فئة ترتيب الخبر في النشرة

- فئة طول الخبر

- فئة مدى معالجة الخبر

- فئة أساليب تقديم الخبر

- فئة توازن الخبر

- فئة الاسناد الاخباري

ثالثا: وحدات التحليل والعد

تُعرّف وحدات التحليل بأنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد وللقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها أو تكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية<sup>1</sup>، وفي وحدات التحليل لا بد من التفريق بين وحدات التسجيل ووحدات السياق، فوحدات التسجيل هي أصغر جزء في المحتوى يختاره الباحث ويخضعه للعد والقياس مثل الكلمة، الجملة، أما وحدات السياق فهي الوحدات الأكبر لوحدات التسجيل وتحيط بها لتؤكد معناها، فإذا كانت الكلمة وحدة للتسجيل فالجملة هي وحدة السياق، وفي إطارها يفهم المدلول الصحيح للكلمة<sup>2</sup>.

1 - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 136.

2- نفسه، ص 136-137.

ويذهب الباحثون والخبراء إلى اعتبار وجود خمس وحدات تحليل رئيسية في تحليل المضمون، وهي الكلمة، الموضوع أو الفكرة، الشخصية، الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، مقاييس المساحة والزمن، واستخدام الباحث أكثر من وحدة في عملية التحليل يؤدي إلى إثراء التحليل، وإضفاء أبعاد جديدة تفيد في التعرف على جوانب مختلفة ومتنوعة في المشكلة البحثية محل التحليل<sup>1</sup>.

وقد اقتضت طبيعة البحث وما ينطوي عليه استخدام أكثر من وحدة للتحليل من مميزات بحثية، اختيار وحدات التحليل الآتية:

- وحدة الكلمة: تعتبر وحدة الكلمة أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون، وقد تعبر الكلمة عن معنى أو مفهوم معين أو تعبر عن رمز معين أو مدلول معين أو عن شخصية معينة<sup>2</sup>.
- وحدة الموضوع أو الفكرة: وهي من أهم وأكبر وحدات التحليل، وأكثرها إفادة، وتعتبر كذلك دعامة أساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات، وتعطي تحليلاً أعمق وتضيف أبعاداً جديدة إلى عملية التحليل، وتتمثل في جملة أو عبارة تتضمن فكرة يدور حولها موضوع التحليل.
- وحدة الشخصية: تحدد وصف المضمون للشخصيات أو الأطراف المراد دراستهم.
- وحدة المشهد المرئي: واستخدام في تحليل المادة المرئية
- وحدة الزمن

1- سمير محمد حسين، تحليل المضمون، مرجع سابق، ص 82 .

2- نفسه، ص 78 .

### خامس عشر: الصدق والثبات

تم التأكد من صدق استمارة تحليل المضمون قي تحقيق أهداف البحث بعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين<sup>1</sup>، وبعد مراجعة الأستاذ المشرف أ.د عبد الله بوجلال تم اجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون خاصة فيما تعلق بأن تشمل فئات التحليل قضايا الجولان السوري وشبعا اللبنانية حتى لا يكون الموضوع مقتصرًا على الشأن الفلسطيني، بل يكون شاملا لكل الأراضي المحتلة، بحيث يكون الصراع اسرائيليا عربيا وليس اسرائيليا فلسطينيا، كما ركز بعض المحكمين على أهمية إدراج فئة مصادر المادة المرئية ذلك أن هناك دلالات جوهرية بين مادة أرشيفية وأخرى حية من الواقع ، كما تم اجراء اختبار للاستمارة على عينة من النشرات.

### سادس عشر: المعالجة الاحصائية

تم في هذه الدراسة استخدام التكرارات والنسب المئوية في تحليل البناء الشكلي والموضوعي للمادة الاعلامية.

1 - وهم الأساتذة الأفاضل:

- أ.د فضيل دليو (جامعة قسنطينة)
- أ.د فايزة يخلف (جامعة الجزائر)
- أ.د أحمد عظيمي (جامعة الجزائر)
- أ.د نصر الدين لعياضي (جامعة الشارقة)
- أ.د نصير بوعلي (جامعة الأمير عبد القادر)
- د أحمد عبدلي (جامعة الأمير عبد القادر)

# الفصل الثاني

الصراع العربي الإسرائيلي: طبيعته  
ودور الأطراف فيه وتطورات التاريخة

يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث؛ الأول يوضح طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي ويتعرض لأهم رؤى القوى الدولية المشاركة فيه، فيما يتناول المبحث الثاني تطور المواجهات العسكرية والجولات الدبلوماسية التي عرفها تاريخ الصراع، أما المبحث الثالث فيناقش رهن القضية وتحديات المستقبل.

### المبحث الأول

#### طبيعة الصراع ودور القوى الدولية

- ما من قضية أسيء فهمها ووصف طبيعتها مثل القضية الفلسطينية والصراع العربي-الإسرائيلي، وقد أسهم الفكر السياسي العربي والإسلامي في اللبس الذي لحق في توصيف الصراع، لما لفلسطين والقدس خاصة مكانة كبيرة لدى العرب والمسلمين دينياً وتاريخياً، وذلك للأسباب الآتية<sup>1</sup>:
- الفتح الإسلامي وبقاء القدس في يد المسلمين على مدى 14 قرناً
  - حادث الإسراء والمعراج لرسول صلى الله عليه وسلم
  - صلاة المسلمين الأوائل إلى بيت المقدس، ولا تشد الرحال إلا لثلاث؛ المسجد الحرام، المسجد النبوي والمسجد الأقصى.

#### أولاً: المنظور الاستعماري للصراع العربي-الاسرائيلي

تعتبر الصهيونية حركة استعمارية وجزء لا يتجزأ من التشكيل الاستعماري الغربي، وقد عرفت الحركة الصهيونية من البداية أن أي مشروع بما في ذلك المشروع الصهيوني لا يمكن له أن يتحقق إلا من خلال مساندة القوى الامبريالية<sup>2</sup>، حيث حققت الحركة الصهيونية العالمية بمساعدة الدول الاستعمارية الأركان الثلاثة لإقامة الكيان الاستيطاني الاستعماري؛ أولاً تحقيق موجات الهجرة

<sup>1</sup> - وهبة الزحيلي، مكانة القدس في الأديان السماوية، ط 1، دمشق، دار المكني 2008، ص ص 30-31.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي، ط 1، دمشق، دار الفكر، 2002، ص 105.

اليهودية، ثانيا مصادرة الأراضي العربية والاستيلاء عليها وتهويدها، وثالثا إقامة الدولة الاستيطانية العدوانية والتوسعية.<sup>1</sup>

لقد حفّزت عملية التدفق الجنوبي وموجات الاستعمار الأوربي الحديث وخاصة التكالب على إفريقيا على بداية عملية الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ففي الوقت الذي كان يتدفق فيه الباحثون عن الثروة والمستعمرون الجدد وبناء صرح الامبراطوريات الأوروبية نحو القارة الإفريقية، كان المهاجرون الصهيونيون ومؤسسو الدولة يتدفقون نحو فلسطين، مستثمرين المناخ السياسي الاستعماري العام<sup>2</sup>، ويتسم الاستيطان الصهيوني بأنه استيطان جماعي للمستوطنين، يرفض الاندماج في المحيط الحضاري الجديد الذي انتقلت إليه، وقد تغيّرت أهداف الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلة بعد عام 1967، وإن كان التغيّر لم يكن جوهريا، حيث تتمثل هذه في الآتي:<sup>3</sup>

- تهيئة الفرصة لوجود عسكري إسرائيلي، سواء من خلال قوات الجيش الرئيسية أو عن طريق الاستعانة بمستوطنين مسلحين يتبعون هذه القوات أو باستخدام وحدات من جيش الاحتلال يتم نشرها.
- أن تكون المستوطنات رأس جسر لكسب مزيد من الأرض من خلال نزع الملكية أو سبل أخرى أكثر دهاء مثل إزالة المزروعات واقتلاع الأشجار ورفض التصريح بإقامة مبان جديدة أو إصلاح المباني القديمة.
- خلق الحقائق الاستيطانية الجديدة في الأراضي المحتلة بحيث تصبح العودة إلى حدود عام 1967 مستحيلة.
- إقامة القاعدة البشرية من المهاجرين اليهود من مختلف أنحاء العالم.

<sup>1</sup>-غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، ط 1، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 2003، ص 25.

<sup>2</sup>-فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ط 1، بيروت، مركز البحوث بمنظمة التحرير الفلسطينية، 1965، ص 07.

<sup>3</sup>-عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 112.

بعد فشل الصهاينة في شراء الأراضي وإرهاب الفلسطينيين بترك الأرض بحيث تصبح أرضا بلا شعب، قرّر الصهاينة اللجوء إلى أسلوب الأبارتهايد التقليدي\* وهو تأسيس المعازل، ومن ثم أصبح من أهم أهداف المستوطنات قطع التواصل بين مناطق سكن الفلسطينيين، أي أن وظيفة المستوطنات أصبحت تحويل الضفة الغربية إلى كاتنونات ممزقة مفصولة بعضها عن بعض ولا تربطها ممرات محدودة تحيط بها من كل جانب المستوطنات والثكنات العسكرية للجيش الإسرائيلي بحيث لا يستطيع الفلسطينيون التحرك بحرية داخل الأراضي المحتلة.

إن الفهم العميق للعلاقة بين الحضارة الغربية والرؤية الصهيونية من خلال مقارنة الجيشين الاستيطانيين في فلسطين وجنوب إفريقيا يتبين أن إسرائيل ليست ظاهرة يهودية وإنما ظاهرة استعمارية استيطانية<sup>1</sup>، أي أن الاستعمار الصهيوني هو استعمار استيطاني إحلالي يتطلب أن تقوم الكتلة البشرية الغربية الوافدة بإبادة السكان الأصليين أو طردهم أو استعبادهم وتستند عمليات الطرد والإبادة إلى مجموعة الأفكار<sup>2</sup>، هذه الأفكار تفتتت منذ اللحظة الأولى بالدين، لتخلق من رؤيا العودة إلى أرض الميعاد ايدولوجية تاريخية ودينية تجمع يهود الشتات حولها، وكذلك قناعا وشعارا تخفي به حقيقة أهدافها عن العالم الخارجي، ولهذا رفضت عدة اقتراحات لوطن قومي في غير فلسطين<sup>3</sup>.

وقد حدد العالم جمال حمدان\* الخصائص الاستعمارية لإسرائيل في ما يلي<sup>4</sup>:

- إسرائيل كدولة ظاهرة استعمارية صرف، فهي قامت على اغتصاب غزاة أجنبي لأرض لا علاقة لهم بها دينيا أو تاريخيا أو أجنبيا وإن زعموا عكس ذلك تماما ودواما.

\*- هو نظام الفصل العنصري الذي حكمت من خلاله الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا من عام 1948 وحتى تم إلغاء النظام بين الأعوام 1993 - 1990، وأعقب ذلك انتخابات ديمقراطية عام 1994، هدف نظام الأبارتايد إلى خلق إطار قانوني يحافظ على الهيمنة الاقتصادية والسياسية للأقلية ذات الأصول الأوروبية .

5- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وخيوط العنكبوت، ط 3، دمشق، دار الفكر، 2009، ص 568.

2- عبد الوهاب المسيري، المدخل إلى دراسة الصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 114.

3- جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، ط 1، القاهرة، دار الشروق، 1983، ص 134.

\*\*- جمال حمدان (4 فبراير 1928 م - 17 أبريل 1993 م)، أحد أعلام الجغرافيا المصريين، ركز من خلال رؤية استراتيجية واضحة المعالم أبحاثه العلمية لتنفيذ الأسس الواهية التي قام عليها المشروع الصهيوني في فلسطين.

4- جمال حمدان، مرجع سابق، ص 136-140.

- إسرائيل استعمار طائفي بحت والدولة دولة دينية صرفة، فهي تقوم على تجميع اليهود واليهود فقط في جو سياسي واحد ومن ثم فأساسها التعصب الديني ابتداءً.

- إسرائيل استعمار عنصري مطلق فرغم أن اليهودية ليست ولا يمكن أن تكون قومية بأي مفهوم سياسي سليم كما يعرف كل عالم سياسي، فعرضهم لأنفسهم كأمة مزعومة مدعية في دولة مصطنعة مقتطعة يجعل منهم ومن الصهيونية حركة عنصرية أساساً وذلك بكل معنى العنصرية من استعلاء وتعصب واضطهاد ودموية.

ويركّز المفكر مالك بن نبي\* على أن الاستعمار لا يستطيع أن يرى نفسه دون المفهوم العنصري، فبدون العنصرية تصبح الحرب مجرد غزو، ولكن مع العنصرية فالحرب تصبح استعماراً، فكل العمليات الحربية في آسيا حتى في المنطقة الإسلامية الأكثر بعداً، كانت الحرب غزواً مجرداً، لأن العنصرية كانت غائبة عن مدارك الغزاة كما هي بادية في مدارك اليهود.<sup>1</sup>

- إسرائيل قطعة من الاستعمار الأوروبي عبر البحار، فمع أن إسرائيل منصّفة عددياً بين اليهود الغربيين الأشنكار واليهود الشرقيين وغيرهم، فإن القيادة والسيطرة المطلقة للنصف الأول وهي تعتبر نفسها دولة غربية لا شرقية.

- إسرائيل استعمار استيطاني في الدرجة الأولى ولعل استعمار الجزائر كان أقرب سابقة لها تاريخية، حيث تجدر الإشارة هنا إلى اقتراح بن غوريون (*Ben Guerion, D*)\*\* على ديغول (*De Gaulle, Charles*)\*\*\*، أن يتبنى الشكل الإحلالي من الاستعمار الاستيطاني حلاً

---

\*- مالك بن نبي (1905-1973 م)، من أعلام الفكر الإسلامي العربي في القرن العشرين، يُعدّ المفكر الجزائري مالك بن نبي أحد رُواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين، ويعدّ من أكثر المفكرين المعاصرين الذين نَبهوا إلى ضرورة العناية بمشكلات الحضارة، كانت جهود مالك بن نبي في بناء الفكر الإسلامي الحديث وفي دراسة المشكلات الحضارية عموماً متميزة، سواء من حيث المواضيع التي تناولها أو من حيث المناهج التي اعتمدها في ذلك.

1- مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ج 2 ط 1، دمشق، دار الفكر، 2012، ص 84.

\*\*- دافيد بن غوريون (1886 - 1973)، زعيم صهيوني ورئيس وزراء ووزير دفاع سابق في "إسرائيل"، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 1، مرجع سابق، ص 573.

\*\*\*- شارل ديغول (1890 - 1970) قائد عسكري فرنسي كبير ورئيس جمهورية فرنسا السابق.

- للمشكلة الجزائرية، فتقوم فرنسا بإخلاء المنطقة الساحلية من الجزائر من سكانها العرب ويوطن فيها الأوروبيين وحدهم، وقيمون فيها مستوطنات، ثم تعلن دولة مستقلة لسكانها (تقرير المصير)، وكان رد ديغول يتسم بالذكاء التاريخي إذ قال: "أتريدني أن أخلق إسرائيل أخرى"<sup>1</sup>.
- إسرائيل تمثل استعماراً مثلث الأبعاد، فبالإضافة إلى الجانب الاستيطاني فهي تمثل استعماراً استراتيجياً واستعماراً اقتصادياً.
  - إسرائيل استعمار توسعي أساساً وأطماعها الإقليمية معلنة بلا موارد، وخارطة إسرائيل الكبرى محددة من قبل ومتداولة؛ "من النيل إلى الفرات أرضك بإسرائيل" هو شعار الامبراطورية الصهيونية الموعودة.
  - إسرائيل من البداية إلى النهاية استعمار من الدرجة الأولى والثانية معاً، استعمار بالأصالة والوكالة في نفس الوقت، أي أن إسرائيل قامت وأقيمت بفعل وحساب نفسها والصهيونية العالمية وكذلك قامت وأقيمت بفعل وحساب الاستعمار العالمي.

### ثانياً: المنظور القومي للصراع العربي الإسرائيلي

لقد اعتبر القوميون العرب أن الصراع الدائر في المنطقة والذي تعتبر فلسطين ساحته الأساسية، هو صراع يضرب جذوره في التاريخ، ويهدد الأمة العربية بأكملها، وإن كانت الحركة الصهيونية تحاول أن تعطيه طابعاً دينياً، فإنه في الحقيقة ليس بالصراع الديني، كما أنه ليس وليد الساعة وإن كانت فلسطين هي الطرف المتضرر أساساً منه، فإنه يمس الأمة العربية جمعاء، وما فلسطين إلا المدخل الذي ولجت منه الحركة الصهيونية والاستعمار لضرب الأمة العربية وطموحاتها نحو التقدم والوحدة<sup>2</sup>.

1- عبد الوهاب المسيري، المدخل إلى دراسة الصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 115.

2- إبراهيم إبراش، البعد القومي للقضية الفلسطينية، فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1987، ص 91.

واتفق حزب البعث العربي الاشتراكي\* مع حركة القوميين العرب\*\* في اعتبار أن هذا الصراع ذو طابع مصري لا يقبل الحلول الوسطى، واعتبر الحزب أن الصراع الدائر في فلسطين وفي المنطقة العربية هو قضية حياة أو موت بالنسبة للأمة، ولن ينتهي إلا بنهاية أحد الطرفين، "إما أن نكون أو أن نكونوا أو لا حل غير هذا الحل"<sup>1</sup>.

واستبعد الحزب أي صورة أخرى للصراع، واعتبر أن كل الأبعاد التي يمكن أن تعطي للصراع خارج البعد القومي تبقى أبعاداً ثانوية، فلا خطر يمكن أن يهدد سلامة الأمة العربية ووحدة واستقلالها أكثر من خطر اجتزاء فلسطين من قلب الأمة العربية، لأن هذا يعني تبديد ذلك الحلم العظيم الذي لا معنى لحياة العرب إلا في الجهاد في سبيله وهو وحدة الأمة العربية<sup>2</sup>.

ويرى الحزب أن قيام "إسرائيل" في فلسطين ليس قضية وطن عربي أعتصب فحسب، ولا قضية مليون عربي طردوا من بلادهم فقط، إنما هي قضية قيام قاعدة جديدة للاستعمار شيدت في بلادنا تتعدى أسباب وجودها قضية يهود العالم، وتتجاوز أهدافها حدود فلسطين المغتصبة، وتتصل كلها اتصالاً مباشراً بمستقبل الأمة العربية وحريتها وتطورها وأمانيتها في الوحدة والرفق والسلام<sup>3</sup>.

وربط البعثيون بين الصراع في فلسطين والصراع الأزلي للأمة العربية من أجل وحدتها وتقدمها، فالصراع الدائر في المنطقة هو حلقة متواصلة تأخذ أبعادها الحضارية والتاريخية، وهو امتداد للصراع التاريخي الذي شهدته المنطقة منذ عشرات السنين بين الأمة العربية وبين القوى الاستعمارية الطامعة في خيرات العرب وبالمركز الإستراتيجي الذي تحتله المنطقة العربية<sup>4</sup>.

\* - نشأ الحزب في بداية الأربعينات على يد ميشيل عفلق وصلاح البيطار تحت شعار أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، وأهدافه، وحدة حرية إشتراكية، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 3، مرجع سابق، ص 329.

\*\* - تنظيم قومي عربي، نشأ في بداية الخمسينيات، كان مؤسسه من طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت منهم جورج حبش، وديع حداد، هاني الهندي، أنظر، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص 231.

1 - إبراهيم أبراش، مرجع سابق، ص 92.

2 - نفسه، ص 93.

3 - شفيق الرشيدات، فلسطين، تاريخاً وعبرة ومصيراً، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1997، ص 296.

4 - إبراهيم إبراش، مرجع سابق، ص 93.

إن المنظور القومي للصراع العربي-الإسرائيلي، يعتبر أن القضية الفلسطينية في المقام الأول هي قضية شعب عربي وقع تحت الاحتلال الأجنبي، وفرضت عليه جماعات بشرية غريبة، تمكنت خلال ثلاثين سنة من إقامة كيان سياسي وعسكري تحت حراب المحتلين، وحمائتهم وطردهم شعب فلسطين من أرضه، وثانياً أنها قضية استعمار استيطاني، بوصف إسرائيل قاعدة عسكرية توريةً لحماية المصالح الغربية في المنطقة العربية، وهي في المقام الثالث صراع بين العرب جميعهم من جهة والصهيونية والغرب الذي يحميها من جهة أخرى<sup>1</sup>.

أمّا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر\*، فقد نظّر إلى الصراع العربي الإسرائيلي كعلاقة ثلاثية تضم العرب وإسرائيل والاستعمار الغربي، كما اعتبر أن الصراع العربي الغربي حول السيطرة على العالم العربي بمثابة القضية الأساسية، وليس الصراع العربي الإسرائيلي، فخطة الاستعمار دائماً هي القضاء على الأمم العربية جميعاً، وهي خطة ليست قصيرة الأجل، ولكنها خطة طويلة الأجل تهدف إلى القضاء على العروبة كلها، فالدول الغربية جميعها مشتركة في خطة التآمر على العالم العربي، خطتهم استمرار الحرب التي أعلنت عام 1917 لتحطيم القومية العربية<sup>2</sup>.

تحوّلت عقائد عبد الناصر المتعلقة بإسرائيل بشكل كبير عقب الغارة الإسرائيلية على غزة في 28 فبراير 1955 التي استشهد فيها 42 جندياً مصرية، حيث كانت غزة تحت السلطة المصرية، فقد انزعج عبد الناصر من وحشية الغارة ومن التصريحات التي أدلى بها قادة إسرائيل عقب الغارة والتي أكدوا فيها نية التوسع، ففي حديث له مع نيويورك تايمز 1955/10/06 أوضح عبد الناصر أن الغارة قد دقت ناقوس الخطر بالنسبة لمصر، وأنها قد أنهت السلام بين العرب وإسرائيل<sup>3</sup>.

1 - إبراهيم الدقاق وآخرون، القضية الفلسطينية تحديات الوجود والهوية ، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2005، ص 179 .

\* - قائد ورجل دولة وعسكري عربي، رئيس جمهورية مصر، كان أحد الضباط الأحرار الذين أطاحوا بالنظام الملكي في مصر في 23 يوليو 1952، وافته المنية سبتمبر 1970 .

2 - محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد والسياسة الخارجية، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1987، ص 95.

3- نفسه ، ص 93 .

إن عبد الناصر لم يكن قبل الغارة يبدي اهتماما بالقضية الفلسطينية التي أصبحت بعدها تحتل مكان الصدارة في اهتمامات مصر الخارجية، وأصبح الصراع العربي الصهيوني جزءا أساسيا من التصور الناصري ومن سياسة مصر الخارجية، ويمكن القول أنه منذ عام 1955 بدأ عبد الناصر يميز بين إطارين للصراع في المنطقة العربية، فمن جانب كان يرى أن هناك صراعا عاما حضاريا وتاريخيا في المنطقة وهو صراع الأمة العربية ضد الاستعمار والأطماع الاستعمارية، أما الإطار الثاني للصراع فهو الصراع العربي الصهيوني الذي هو تابع للأول ويدور في فلكه، فعبد الناصر وحتى عام 1967 كان يعتبر أن جوهر الصراع القائم في المنطقة العربية هو صراع من أجل الحياة ومن أجل العزة والكرامة العربية، صراع العرب من أجل وحدتهم<sup>1</sup>.

وقد بُنيَ هذا الصراع في المنظور القومي على القناعات الآتية<sup>2</sup>:

- أن أرض فلسطين هي أرض عربية وأن من واجب العرب دولا وشعوبا الدفاع عنها.
  - موقع فلسطين الإستراتيجي باعتباره حلقة وصل بين عرب آسيا وعرب إفريقيا، وخطورة إسرائيل تهدد مستقبلهم والعلاقات بينهم.
  - الطبيعة الاستعمارية التوسعية والعدوانية لإسرائيل.
  - استعداد إسرائيل لأن تكون رأس حربة لقوى أجنبية طامعة في المنطقة العربية وفي خيراتها.
  - سعي إسرائيل إلى الهيمنة السياسية والتهديد العسكري المتواصل للدول العربية والتغلغل الاقتصادي فيها.
- و يمكن إيجاز المساهمات الإيجابية للعقيدة القومية في مجال الصراع العربي الإسرائيلي ولاسيما القضية الفلسطينية بالذات فيما يلي<sup>3</sup>:

1 - إبراهيم إبراش ، مرجع سابق ، ص 102.

2 - إبراهيم الدقاق وآخرون، مرجع سابق ، ص 179.

3 - أحمد سعيد نوفل وآخرون، القضية الفلسطينية في أربعين عاما، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1989، ص 159-160 .

- طوّرت القومية العربية عقيدتها، بحيث تحتل القضية الفلسطينية الجزء الرئيسي في سلّم أولوياتها، والفكر القومي اعتبر مسألة تحرير الأراضي العربية المحتلة وبخاصة أرض فلسطين الهدف الأساسي للحركة القومية.
- شتّص الفكر القومي الحركة الصهيونية، فاعتبرها حركة استيطانية عنصرية تتناقض مع مصالح المجتمع العربي وتُشكّل خطراً مباشراً عليه.
- أوجدت العقيدة القومية حالة من التواصل والتفاعل بين المجتمعات العربية والقضية الفلسطينية.
- العقيدة القومية في القرن الماضي في تأجيج مشاعر مشتركة بوحدة الانتماء والمصلحة والمصير، وعملت على ربط المواطنين العرب بقضية فلسطين وحفزتهم على المشاركة فيها والتضحية من أجلها.
- ويبدو ممّا سبق، أن بعض أقطاب الفكر الإسلامي والفكر العربي يقفون على طرفي نقيض، الفكر الإسلامي يعتبر الصراع صراعاً دينياً وأنّ اعتباره حالة استعمارية أو عنصرية هو تخندق يخدم الصهيونية والاستعمار، في حين أن الفكر القومي يعتبر هذا التصور ثانوي ذلك أن القضية هي قضية استعمار وامبريالية غربية تهدد كيان الأمة العربية ووحدةها وخيراتها، وما فلسطين إلا البداية.
- والمتمل في الفكر الإسلامي والقومي ونظريتهما للصراع يجد أن كلا المنظورين يؤكّدان على حتمية الصراع ووجوديته، فالصراع مع اليهودية والصهيونية في فلسطين حتمي ووجودي لأن فلسطين دولة عربية إسلامية، وتُعتبر القدس عند المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين، كما أن اغتصاب أرض فلسطين وطرد شعبها منها، وإحلال فيها مستوطنين ويهود جيء بهم من مختلف أصقاع العالم، لا يمكن أن ترد إلا بطرد هؤلاء المحتلين والمغتصبين، ومن ثمّ فالخلاف يكمن في وصف الصراع، فقصره على المسلمين يخرج العرب المسيحيين من دائرة الصراع ويستبعد الأبعاد الأخرى، وإقصاء الإسلام من حركة الصراع هو قتل للقضية في مهدها، لأن الإسلام يمثل المحرك الأساسي والرئيسي لأي معركة لتحرير الأرض المقدسة.

### ثالثا: المنظور الصهيوني للصراع

إن الصهيونية تقوم على أساس فكرٍ قومي يهودي، وعلى موقف اتجاه الأرض يستمد أصوله من التوراة وغيرها من النصوص الدينية، ويقوم هذا الفكر القومي اليهودي على أساس تفسير ديني قومي لمفهوم العهد المقطوع بين الرب وجماعة بني إسرائيل بأنه عهد بالأرض، الأمر الذي أدى إلى تطور الثالوث المعروف بالربّ والشعب والأرض، ويقوم التحديد الجغرافي للأرض على أساس من التحديد التوراتي الذي وصف أرض العهد أو أرض الميعاد بأنها الأرض الممتدة من النيل إلى الفرات<sup>1</sup>.

إنّ العودة إلى النصوص الدينية وتوظيفها لخدمة سياسة إسرائيل والصهيونية من الأمور المعتادة، فالنصوص الدينية تستخدم في ثنايا السياسة للاستدلال توراتيا على مشروعية سياسة الاستيطان والتوسيع لتحقيق فكرة أرض إسرائيل التوراتية، وعادة ما تستند هذه السياسة الإسرائيلية التوسعية على النصوص الواردة في سفر يشوع وفي سفر التكوين التي تتحدث عن العهد المعطى للآباء الإسرائيليين، وهو عهد بالوفرة والكثرة وبالأرض واستيطانها من خلال سياسة الإرهاب والعنف وعمليات الإبادة للسكان الأصليين، وهو ما تفعله إسرائيل اليوم في فلسطين المحتلة<sup>2</sup>.

حيث أن فكرة العنف والحرب متجذّرة في الفكر الديني الإسرائيلي، فعلاقة الرب بالحرب علاقة وثيقة، فهو الذي يُحدد الأعداء، ويأذن بالحرب أو يمنعها، وهو الذي يقود إلى النصر أو يؤدي بشعبه إلى الهزيمة، بل هو المحارب وهو ربّ الجنود، فاله العبريين "يهوه" يحدد بادئ ذي بدء أعداء شعبه المختار على نحو ما جاء في سفر التثنية؛ "متى أتى بك الربّ إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتملكها، وطرد شعوبا كثيرة من أمامك، الحثيين والجرشايين، الأمورين، الكنعانيين، والفرزيين، والحويين واليبوسيين، سبعة شعوب أكثر وأعظم منك، ودفعهم الربّ إلهك وضربهم<sup>3</sup>، ولم يقف تصنيف الأعداء عند هذه الأمم وحسب وإنما لحق بهم وفق أوامر "يهوه" كذلك الفلسطينيون

1 - محمد حسن خليفة، البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي ط 2، جامعة القاهرة، مركز دراسات الشرقية 2005، ص 26.

2 - نفسه، ص 28 .

3 - محمد جلاء إدريس، فلسفة الحرب في الفكر الديني، ط 1، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية 2001، ص 03 .

والآدميون، والموأيون، والعمونيون والعمالة، وهؤلاء جميعا من المقيمين في فلسطين، ولم يكن أمام بني إسرائيل مفر من الصدام معهم، طالما أن جوهر النزاع هو احتلال الأرض<sup>1</sup>.

وفي مقابل البعد الديني، وبالرجوع إلى كتب المؤسسين لفكرة إنشاء وطن قومي لليهود، نجد كتاب "الدولة اليهودية" لتيودور هرتزل\* الذي نشره 1896م، ناقش فيه المشكلة اليهودية، والوسائل التي يراها مناسبة لعلاجها، ويُعتبر هذا الكتاب الأساس الذي بُنيت عليه الصهيونية السياسية، فقد عرّف هرتزل اليهود في هذا الكتاب على أنهم شعب لا يمكنه الاندماج في الشعوب الأخرى، ولهذا فالعلاج الوحيد لمشكلتهم هو إقامة دولة يهودية تحميها المعاهدات الدولية<sup>2</sup>، ويخاطب هرتزل المشاعر اليهودية فيستخدم التاريخ والتراث اليهودي، فيقول إن اليهود قد حملوا أحلام الدولة خلال تاريخهم الطويل، ويستخدم شعار "العام القادم في أورشليم" للدلالة على هذا الحلم الذي طال انتظار تحقيقه<sup>3</sup>. من جهته عبر ليو بنسكر\*\* عن آرائه الصهيونية في مقال بعنوان "التحرر الذاتي، نداء من

يهودي روسي إلى شعبه"، حيث يُعتبر هذا العمل من الأعمال الكلاسيكية في فكرة الصهيونية وهو يقترب في أهميته من كتاب هرتزل "الدولة اليهودية"، وكتاب "روما وأورشليم" لموسى هس، ومن أهم الآراء التي وضعها بنسكر في مقاله أن المشكلة اليهودية ليست مجرد مشكلة نظرية ولكنها مشكلة عملية في حاجة إلى حل حاسم<sup>4</sup>، والجانب النظري من المشكلة حسب بنسكر هو أن اليهود يكوّنون عنصرا متميزا داخل المجتمعات التي يعيشون بينها، وهم على هذا الأساس لا يستطيعون الاندماج في

1 - نفسه، ص 3.

\* - تيودور هرتزل (1860-1904)، هو مؤسس الحركة الصهيونية، ولد لاب تاجر ثري، حاصل على الدكتوراة في القانون الروماني من جامعة فيينا عام 1884، عمل بالمحاماة لمدة عام، التحق بمهنة الصحافة في أوسع الصحف النمساوية انتشارا، أرسلته الصحيفة للعمل في باريس كمراسل لها هناك حتى أصبح رئيسا للتحرير، وبقي في هذا العمل حتى وفاته، انظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مجلد 2، ط 6، القاهرة، دار الشروق، 2010، ص 271.

2 - محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط 1، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، دت، ص 116.

3 - نفسه، ص 126.

\*\* - ليو بنسكر (1821-1891)، طبيب روسي صهيوني، زعيم جماعة احباء صهيون، ويعد بنسكر مفكرا صهيونيا أكثر من كونه منفذا للمشروع، انظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص 269.

4 - نفسه، ص 106.

هذه المجتمعات، كما أن هذه المجتمعات ليست مستعدة لقبولهم في نفس الوقت، ولهذا فالحل ينحصر في إيجاد وسيلة لوضع هذا العنصر المتميز بين أمم العالم بطريقة لا تسمح بالحديث عن مشكلة يهودية مرة أخرى<sup>1</sup>.

وقد وضع بنسكرف أفكاره الصهيونية هذه في برنامج لتنفيذها من خلال النقاط الآتية:

- أن اليهود أجنب في كل مكان ولهذا السبب هم محتقرون.
- أن التحرر المدني والسياسي لليهود غير كاف لرفع مكانتهم بين الشعوب.
- الحل الوحيد هو خلق قومية يهودية من شعب يعيش على أرض يملكها، إذ لا بد من التحرر الذاتي لليهود، وعودتهم إلى مصاف الشعوب عن طريق حصولهم على الأرض.
- لا يجب الاعتقاد في أن الإنسانية أو التنوير ستقدم علاجاً لحال الشعب اليهودي.
- أن فقدان التقدير القومي، والثقة في النفس والوحدة السياسية هم أعداء البعث القومي لليهود.
- يجب ألا نعيش حياة التشتت والتجوال مرة أخرى، بل يجب أن يكون لليهود مركز يلتفون حوله.
- إن الوقت الحالي هو أنسب الأوقات لتحقيق هذه الخطة.
- إن المشكلة اليهودية لا بد لها من مدخل دولي، ولا بد من اتخاذ الخطوة الأولى في هذا المجال.
- إن البعث القومي لليهود يجب أن يبدأ على يد مجلس من مشاهير اليهود وأغنيائهم.
- يجب الاستعداد للتضحية من أجل هذا الهدف مهما بلغت تكاليفه، والتمويل المادي لا يجب أن يمثل مشكلة.

ويؤكد ليوبنسكرف أن اليهودية والمعاداة للسامية تعيشان جنباً إلى جنب منذ قرون بعيدة عبر التاريخ، ولهذا فالمعاداة للسامية لن تموت طالما كان هناك وجود لليهود واليهودية، ويقول بنسكرف ساخراً من أن من يدعي أن الشعب اليهودي ليس شعب الله المختار فهو أعمى، فهذا الشعب المختار للكراهية العالمية من كل الشعوب التي تختلف فيما بينها كثيراً، ولكنها تتفق على شيء واحد بينها هو كراهية اليهود<sup>2</sup>.

1- نفسه، ص 107 .

2 - محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، مرجع، ص 109.

وتختلف هذه الكراهية مع اختلاف المكانة الثقافية لهذه الشعوب، فهي أحيانا تظهر في شكل الحقد على اليهود أو العنف الموجه ضدهم، أو في شكل التسامح المعرض والحماية الواهية، فكراهية اليهود حسبه أمر وراثي أشبه بكراهية الشيطان، والمعاداة للسامية تشكل وهما من أوهام العقل البشري<sup>1</sup>، هناك ارتباك في الرؤية الصهيونية على اعتبار أولوية البعد الديني أو البعد القومي من خلال إقامة وطن قومي لليهود، وإن كانت كلا الرؤيتين تتفقان على حتمية إيجاد وطن لليهود وجمع شتاتهم، وهذا التباعد بين الرؤيتين بدأ في الاتساع بين ما يسمى بالعلمانيين وأنصار الصهيونية السياسية والمتدينين، وذلك من خلال ما يأتي<sup>2</sup>:

- هوجمت الصهيونية بشدة من قبل المتدينين لأنها وضعت نصب أعينها إحلال فكرة القومية كعامل موحد لليهود أينما كانوا بدلا من تنفيذ الفرائض الدينية والتزام تعاليم التوراة التي حافظت على تميز ووجود اليهود بين باقي الأمم، فالصهيونية حسب المتدينين تحول اليهود إلى أمة كباقي الأمم.
- الصهيونية حسب المتدينين سراب وأوهام، فهي تعتمد على حسن نية الأمم ومساعداتها لليهود، فالصهيونية حسب المتدينين غير واقعية ولن تتحقق، إلا أن هذه الفكرة صعقت مع وعد بلفور.
- وقد أصبح منذ حرب 1967 لإيديولوجية أرض إسرائيل الكاملة تأثير تسديد على سياسة إسرائيل الخارجية والأمنية وعلى مسيرة السلام، وذلك في إطار معارضة التنازلات الإقليمية، ففي نظر المؤمنين بفكرة أرض إسرائيل الكاملة أن أهمية كمال الأرض تعادل أهمية إقامة الدولة، بل بعضهم يرى أن قيمة كمال الأرض التاريخية والدينية تعلق قيمة إقامة الدولة، فكمال الأرض هو الهدف، والدولة ليست إلا أداة لتحقيق هذا الهدف<sup>3</sup>، وقد ظهر في الوثائق الإيديولوجية الأساسية التي كتبت بعد 1967م أن "دولة إسرائيل ليس لها حق التنازل عما قامت من أجله، ولو أقدمت على ذلك فإنها ستفقد مبرر وجودها، حيث نشرت ثلاث وثائق عبرت عن هذه المواقف تعود إلى تيارات أساسية في إسرائيل،

1 - نفسه ، ص 109 .

2-عزمي شارة ، من يهودية الدولة حتى شارون، دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية، القاهرة، دار الشروق 2005، ص، ص 59-61 .

3- هويدا عبد الحميد مصطفى، الجماعات اليهودية المتطرفة والاتجاهات السياسية الدينية في إسرائيل، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية 2010، ص 135 .

وتتمثل الوثائق؛ في وثيقة من أجل أرض إسرائيل الكاملة " المنشورة في 22 سبتمبر 1967"، ووثيقة "الن تقيموا" ونشرت بتاريخ 14 سبتمبر 1967م، ووثيقة " إقرار حقوق الشعب اليهودي في وطنه في الحرية والأمن والسلام"<sup>1</sup>.

### رابعا: المنظور الأمريكي للصراع العربي الإسرائيلي:

شكلت الاتجاهات الصهيونية عنصرا بارزا في الحياة الثقافية والسياسية الأمريكية منذ البداية الأولى لاستيطان الأوروبيين العالم الجديد خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر والذي سمي فيما بعد بالولايات المتحدة، وتشير بعض الدراسات أن اللغة العبرية كانت لغة مهمة في المستوطنات الأمريكية الأولى، وقد أعطى المستوطنون أبناءهم أسماء يهودية من قصص التوراة مثل: سارة، العازار وإبراهيم، وكان أول كتاب نشر في العالم الجديد (الولايات المتحدة) يهودي العنوان Pay Psalm وهو ترجمة مباشرة للكتاب التوراتي "سفر المزامير"<sup>2</sup>.

كما أنه لا يمكن إغفال البعد الديني في فهم العلاقة بين الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال تحديد العلاقة بين الصهيونية والحركة المسيحية الأصولية في الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة اعتبرت قيام الدولة اليهودية عام 1948م، أعظم حدث في التاريخ الحديث ودليلا على أن نبوءات التوراة صارت حقيقة<sup>3</sup>، كما امتدح المسيحيون الأصوليون بكل طوائفهم احتلال القدس عام 1967م، فحسبهم لأول مرة منذ أكثر من ألفي عام، فإن القدس الآن كاملة بأيدي اليهود، مما يعطي حسبهم لدارس التوراة إيمانا عميقا ومتجددا في صحتها وصلاحيتها<sup>4</sup>.

ومما سبق يتضح علاقة الصهيونية بالولايات المتحدة في بعدها العرقي والديني، وهو ما يتجسد حقيقة في الدور البارز والمغفل تاريخيا للولايات المتحدة الأمريكية في وعد بلفور الذي أعدت مسودته

1 - نفسه ، ص 135 .

2 - يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ط4، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2005، ص 37.

3 - نفسه ، ص 78.

4 - نفسه ، ص 79 .

بالتسيق بين قيادتي العمل الصهيوني في بريطانيا بقيادة وايزمن\*، والأمريكية بزعامة براتدايس، وقد أرسل بلفور نص الإعلان إلى البارون اليهودي روتشليد\*\*، وذلك بعد أن تمت الموافقة عليه من قبل الرئيس الأمريكي ولسون (Wilson, Tomas)\*\*\* على الرغم من أن أمريكا لم تكن قد أعلنت الحرب على السلطنة العثمانية التي كانت لا تزال تحكم فلسطين<sup>1</sup>.

لقد أدت الصهيونية دورا بارزا في جرّ الولايات المتحدة الأمريكية لدخول الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا بتهيئة الأرضية، إلى أن جاءت الذريعة في مارس 1917م، حين أغرقت الغواصات الألمانية عددا من السفن التجارية الأمريكية التي كانت تحمل البضائع إلى الحلفاء، ففي 06 أبريل 1917م، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا<sup>2</sup>.

ولم يتوقف الضغط الصهيوني على الإدارة الأمريكية عند حد إصدار وعد بلفور\*\*\*\*، بل تواصل في الاعتراف بدولة إسرائيل، حيث كثّف الصهاينة ضغطهم من أجل قضيتهم في أوائل عهد هاري ترومان\*\*\*\*\* (Truman, H)، عام 1947م، عندما أعرب هذا الأخير مبدئيا عن معارضته لإنشاء دولة يهودية في فلسطين، فقد وضع زعماء اليهود إعلانات في الصحف الغاية منها تحويل

\* - حايم وايزمن (1874 - 1952)، ولد في روسيا، زعيم صهيوني وعالم كيميائي وأول رئيس لدولة "إسرائيل"، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 7، مرجع سابق، ص 254.

\*\* - زعيم يهودي، أحد أثرياء العالم، ينحدو من عائلة ووتشليد، أشهر العائلات اليهودية المصرفية في العالم، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 2، مرجع سابق، ص 838.

\*\*\* - توماس ولسون (1856 - 1924)، الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة، درس القانون ومارس المحاماة، ألف عدة كتب في النظم السياسية، حاول في مؤتمر الصلح بفرساي 1919 وضع أسس مجتمع دولي يقوم على مبدأ تقرير المصير، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 7، مرجع سابق، ص 346.

1 - إلياس شوفاني، الموجز تاريخ فلسطين السياسي، منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط3، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2003، ص 358.

2 - نفسه، ص 357.

\*\*\*\* - جيمس آرثر بلفور (1848 - 1930)، سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي، صاحب التصريح سيئ الصيت الذي حمل اسمه، تولى منصب رئيس الوزراء ثم وزير الخارجية، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 1، مرجع سابق، ص 560.

\*\*\*\*\* - هاري ترومان (1884 - 1972)، الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة، كان نائبا في مجلس الشيوخ ثم نائبا للرئيس روزفلت 1944، وخلفه لدى مماته في العام الموالي، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 1، مرجع سابق، ص 724.

مشاعر الحزبي والغضب من المحرقة النازية إلى تأييد فكرة إنشاء وطن قومي يهودي، وهذا تبني النواب والشيوخ قرارات تدعو الرئيس إلى التأييد<sup>1</sup>.

ولما استمر ترومان في مقاومته، وطلب من المواطنين علانية تجنب إشعال غضب سكان فلسطين، أبرقت إليه جماعة من يهود نيوجرسي تقول: " سياستك إزاء فلسطين تكلفك التأييد الذي أوليناك إياه عام 1948م"، ولأن الانتخابات كانت على الأبواب، فقد جاءت تلك البرقية بمثابة تذكير بوقائع الحياة السياسية الأليمة، فالمعروف أن ثلثي اليهود الأمريكيين يعيشون في نيويورك وبنسلفانيا، والينوى وأن هذه الولايات تدلي بـ 110 أصوات انتخابية في الانتخابات الرئاسية<sup>2</sup>.

وفي مطلع مايو 1948م، أرسل وايزمن إلى الرئيس ترومان يدعوه إلى الاعتراف بإسرائيل عند إعلانها، وكان ترومان يؤيد هذا الرأي بينما كان وزير الدفاع جورج مارشال\*، ونائب وزير الخارجية لوفيت غير مباليين، فقد وعد ترومان وايزمان بالاعتراف إلا أن غريمه في الانتخابات الرئاسية آنذاك قد سبقه في تأييد الاعتراف بإسرائيل لكسب التأييد الإعلامي والسياسي والمالي، وكذلك أصوات الناخبين اليهود<sup>3</sup>، وقد اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل بعد 11 دقيقة من إعلان بن غوريون (*Ben Guerion, D.*) ؛ دولة صهيونية في فلسطين سميت "إسرائيل"، وجاهرت بعدها إدارة ترومان بصهيونيتها وأيدت توسع "إسرائيل" خارج حدود التقسيم لعام 1947م<sup>4</sup>.

حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية وإدارتها المتعاقبة قد تجاوزت فلسطين كلياً، ودعمت بشكل لا يكل سياسات صهيونية إسرائيلية كانت قد تسببت في تشريد الفلسطينيين، وتهجيرهم من تراثهم الوطني والتاريخي، إن تفسير هذه السياسات ينحو إلى تأكيد الدور الفذ والقوي الذي تلعبه

1 - بول فنديلي، من يجرؤ على الكلام، ط 18، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2009، ص 207 .

2 - نفسه، ص 207 .

\* - جورج مارشال (1880-1953)، عسكري أمريكي بارز، قائد الجيوش الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، عينه الرئيس ترومان في يناير 1947 وزيراً للخارجية، طرح برنامجاً لاعادة اقتصاديات أوروبا بعد الحرب فيما عرفه مشروع مارشال.

3 - نفسه، ص 207 .

4- نفسه، ص 207 .

الجالية اليهودية في السياسات الأمريكية<sup>1</sup>، فالولايات المتحدة بسياساتها في فلسطين انتهكت مبدأ ويلسون في تقرير المصير، سوءاً بدعم إصدار وعد بلفور وتأييد الاعتراف بقيام "إسرائيل"، فبدل أن يدعم مبدأ ويلسون تقرير المصير للشعب الفلسطيني، دعم قيام إسرائيل على أرض محتلة ومغتصبة. ويبدو أن اللوبي الصهيوني قادر على اختراق أقوى دفاعات الولايات المتحدة القومية ساعة شاء للحصول على ما يريد من معلومات سرية، ولكن عندما يكون هدف هذا اللوبي إبقاء معلومات خفية على العالم تصبح الدفاعات الأمريكية فجأة غير قابلة للاختراق، فعملاء إسرائيل يدرسون عن كذب النظام الأمريكي ويوجهونه لمصلحتهم، فبالإضافة إلى حصولهم على معلومات سرية بطرق خفية، فهم يمارسون ضغطاً مكشوفاً على مكاتب السلطة التنفيذية بشكل شامل وفعال<sup>2</sup>، حيث يشرح خبير في الأسلحة أسلوبهم فيقول: "يمكنك أن تتحايل بشأن أية مشكلة مع معظم الحكومات الأجنبية، ويمكنك مثلاً أن تتركها تنتظر على مكتبك، أما مع إسرائيل فلا تستطيع أن تترك شيئاً فوق مكتبك<sup>3</sup>."

وقد وصل التغلغل الصهيوني في الإدارة الأمريكية حدّ الرؤساء أنفسهم مثلما يذكر الرئيس كارتر (*Carter, James E*) \* بنفسه عندما يقول "لطالما عنت لي أرض إسرائيل الكثير، فقد قرأت وأنا فتى عن أنبياء وشهداء الكتاب المقدس، وقد أعجبت بدولة إسرائيل وكيف أنها على غرار الولايات المتحدة، فتحت أبوابها أمام المتشردين والمضطهدين... ويمكن لجميع شعوب الإرادة الطيبة الاتفاق على أنه حان الوقت، لا بل منذ زمن بعيد لسلام دائم في الشرق الأوسط، وعلى السلام

1 - ميخائيل سليمان، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون حتى كلنتون، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1996، ص 332.

2 - بول فنديلي، مرجع سابق، ص 309.

3 - نفسه ص 259.

\* - جيمي إيرل كارتر (1924 - )، الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة، تولى مهامه في 20 يناير 1977 بعد فوزه كمرشح عن الحزب الديمقراطي، كان عضواً في مجلس الشيوخ ثم حاكماً لولاية جورجيا مسقط رأسه منذ 1970، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 5، مرجع سابق، ص 22.

الحقيقي أن يركز إلى الضمان المطلق ببقاء إسرائيل وبأمنها، وأنا كرئيس لن أتنازل أبداً عن هذه النقطة، بقاء إسرائيل ليس مسألة سياسية وحسب، بل إنه التزام أخلاقي"<sup>1</sup>.

إن تصوّر الصراع في الشرق الأوسط حسب كسينجر (*Kissinger, Henry*) \* لا يعود إلى آلاف السنين، بل إنه حصيلة القرن العشرين حصراً، ذلك أن - حسب كسينجر - الحركات الصهيونية والعربية القومية قد ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر، ولكنها لم تكن موجهة ضد بعضها البعض، حتى أن العرب واليهود كانوا حتى ذلك التاريخ في تعايش سلمي إلا بعد زوال الاستعمار البريطاني الذي جاء بعد أجيال من التسلط العثماني، بدأوا يأخذون في عراك مميت حول مستقبل سياسي لهذه الأرض، فإذا العصر الحاضر جعل من هذا النزاع مصدر جميع الشرور، وأن ضحايا الحكم النازي من اليهود أضفوا طابعاً معنوياً لتشكيل دولة يهودية<sup>2</sup>.

ومنذ أن أعلن وزير الخارجية الأمريكية وليم روجرز (*Rogers, W*) \*\* خطته المرتكزة على مبدأ الأرض مقابل السلام عام 1969م، وجد الفلسطينيون والعرب أنفسهم أمام وهم خطير تمثل في أن الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على تقديم سلام دائم وعادل للمنطقة، والحقيقة أن ازدواجية الموقف الدبلوماسي الأمريكي كان عقبة دائمة أمام مثل هذا السلام الذي لا يمكن أن يبنى على حساب المغلوب، وتحت راية المنتصر، وادعاء الولايات المتحدة أنها المرجع الأول والوسيط الرئيس وهي في الوقت نفسه تغدق المال والسلاح على إسرائيل وتمارس دور المحامي الأول على سياساتها يضعها في موقف شاذ وصدامي مع الإجماع الدولي الذي طالما نادى بتسوية سياسة ذات إطار ورعاية دولية<sup>3</sup>.

1- جيمي كارتر، السلام ممكن في الأراضي المقدسة، ط1، بيروت، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2009، ص 30

\* - هنري كسينجر (1923- )، سياسي أمريكي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد، كان وزيراً للخارجية ومستشاراً للأمن القومي في عهد نيكسون، وكان قبلها مستشاراً في السياسة الخارجية للرؤساء ايزنهاور وكينيدي وجونسون، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 5، مرجع سابق، ص 121.

2- هنري كسينجر، المذكرات، تر خليل فريجات، ط 5، ج 2، دمشق، دار طلاس للنشر 1999، ص 05 .

\*\* - روجرز وليام (1913 -)، محامي وسياسي أمريكي، تولى عدة مناصب، وزيراً للعدل في عهد ايزنهاور، ووزيراً للخارجية في عهد نيكسون لما تولى الرئاسة عام 1968، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 2، مرجع سابق، ص 838.

3 - نصير حسن عاروري، أمريكا الحكم والخضم، دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشنطن منذ 1967، تر منير العكش، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2007، ص 45.

إن الولايات المتحدة وهي حليف إسرائيل وحاميها لا تملك المصدقية اللازمة لكي تضطلع بمهمة السلام التي تزعمها لنفسها، وهذا ما يبدو راسخا في تاريخ العلاقة الأمريكية الإسرائيلية على مدى السنوات الماضية، فالتاريخ الدبلوماسي للشرق الأوسط يعلن بجلاء أن هناك ست إدارات أمريكية متعاقبة ناهضت أي تسوية تعتمد على الإجماع الدولي والقاضي بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي<sup>1</sup>. فالولايات المتحدة من جزاء تعاونها مع الإسرائيلي والمساعدة التي تقدمها لهم بتعزيز وجودهم في الأراضي المحتلة تتحمل المسؤولية ذاتها التي تتحملها الدولة العبرية، وإن مساعدة أي بلد في إقامة نظام للتمييز القومي والفصل العنصري هي خرق للقانون الدولي، ورغم تصويت الولايات المتحدة لصالح القرار الأممي 446 الصادر عن هيئة الأمم المتحدة الذي يطالب إسرائيل بالانسحاب غير المشروط من المستوطنات ويمنع أي بلد من مساندة العمل الاستيطاني للإسرائيليين استمرت المساعدات الأمريكية السنوية للدولة اليهودية والتي تزيد عن ثلاثة مليارات دولار في تمويل المستوطنات والقواعد العسكرية القائمة على مقربة منها<sup>2</sup>.

إن أبرز ملامح السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي منذ عام 1967م، هو إصرار الولايات المتحدة على أن تكون رئيس المحكّمين، بل صانع السلام الأوحده، وبالرغم من تورطها في الجهود الحربية الإسرائيلية، فقد ظلت العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة تقوى بدأب واستمرار حتى تحولت سريعا إلى حلف إستراتيجي حقيقي أيام الحرب الباردة حتى اليوم<sup>3</sup>، وقد ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية تيار يدعو إلى إعادة قراءة دور الولايات المتحدة في الصراع نتيجة الأضرار التي لحقت بما زيادة موجة الكراهية للأمريكيين والغضب منهم التي توجب ثقافة الانتقام وقتل

1 - نفسه ، ص 45 .

2 - مروان بشارة، فلسطين وإسرائيل ، أهو السلام أم الفصل العنصري ، ط1، دمشق، دار طلاس للنشر 2002، ص 97-98

3 - نصير حسن عاروري، مرجع سابق ، ص 45 .

الأمريكيين، كما يؤثر هذا الانحياز على العلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها العرب والمسلمين في المنطقة<sup>1</sup>.

وعليه يمكن فهم السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي في جانب كبير من خلال محددات خارجية وداخلية، فالمحددات الخارجية تتمثل في اعتبار الشرق الأوسط جزء من الإستراتيجية العالمية التي تتميز بصراع القوى الدولية، فضلا عن المصالح التجارية والنفطية الأمريكية سواء في شكل استثمارات نفطية واحتياجات الاستهلاك الأمريكي للنفط العربي، كما تشكل العلاقات الأمريكية الإسرائيلية محددًا لاتجاه الولايات المتحدة نحو الصراع العربي- الإسرائيلي، كما لا يمكن إغفال العلاقات الأمريكية العربية سيّما مع دول الخليج كمحدد للصراع على اعتبار صفقات الأسلحة الضخمة من خلال المشتريات الخليجية للسلاح الأمريكي<sup>2</sup>، في حين تتمثل المحددات الداخلية التي تتحكم في اتجاه السياسة الأمريكية إزاء الصراع العربي الإسرائيلي من خلال دور الجماعات الضاغطة والصحافة والرأي العام<sup>3</sup>.

### خامسا: المنظور الأوروبي للصراع العربي الإسرائيلي:

إنّ الإيديولوجية الصهيونية عميقة الجذور في الحركة الإمبريالية القومية الأوروبية، وعلى رأسها البرجوازية اليهودية الأوروبية التي كانت متأثرة بعمق بالقومية الأوروبية في القرن التاسع عشر وعلى الأخص في ألمانيا وإيطاليا، فكانت الصهيونية من نتاج يهود أوروبا إلى حد كبير<sup>4</sup>.

هذا الارتباط الوثيق بين الإيديولوجية الصهيونية في سعيها لقيام دولة لليهود والعقلية التوسعية للاستعمار الأوروبي في أواخر القرن التاسع عشر كان من أهم نتاجه إصدار وعد بلفور للحركة

1 - Bruce Riedel, Frank Anderson, Philip Wilcox, Brian Katulis Israeli-Palestinian - 1 Peace: What Is the U.S. National Security Interest? How Can It Be Achieved?, Middle East Policy, Vol. XVIII, No. 1, Spring 2011, p3.

2 - هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1973، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1987، ص71.

3 - نفسه، ص101.

4 - حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1988 ص132.

الصهيونية، حيث لم يجد المؤرخ الكبير أرنولد توينبي (A. Toynbee)\*؛ مناصا من إيدانة بلادده معلنا أنه كانجليزي يشعر بالحجل والندم الشديدين على ازدواجية المعايير الأخلاقية التي حكمت سلوك حكومة بلادده في الإقدام على هذه الفعللة المنكرة<sup>1</sup>، فقد قام وزير خارجية انكلترا في أثناء الحرب العالمية الأولى اللورد آرثر جيمس بلفور بتقديم الوعد الذي حمل اسمه نيابة عن حكومته، والذي تتعهد فيه بالعمل على إقامة "وطن قومي" لليهود في فلسطين، وذلك في رسالة وجهها إلى اللورد اليهودي الصهيوني ليونيل روتشيلد في 02 نوفمبر 1917، حيث جاء في الرسالة: "إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أن لا يؤتى بعمل من شأنه الإخلال بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين، ولا بالحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلاد الأخرى<sup>2</sup>."

وكان النصيران الأساسيان لهذا التصريح المؤيد للصهيونية في الحكومة البريطانية كل من رئيس الوزراء لويد جورج ووزير الخارجية بلفور، الذي أقر هو ذاته قائلاً: "إني صهيوني"<sup>3</sup>، أما اتجاهات لويد جورج اتضحت جليا بعد تولية رئاسة الوزارة سنة 1916م، فقد رأى أنه من أعقد مناورات الحرب الدبلوماسية وأكثرها تضاربا بين جهات مختلفة، كان إصدار تصريح علي عن سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين الذي بدا له من الضرورات، فبدأت محادثات رسمية مع الصهاينة لهذا الغرض، وصدر وعد بلفور<sup>4</sup>.

\* - أرنولد توينبي (1889 - 1976)، مؤرخ وفيلسوف تاريخ بريطاني، من أشهر المؤرخين العالميين المعاصرين، أشهر أعماله "دراسة في التاريخ" نشره ما بين 1934 و1961 في 12 جزءا، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 1، مرجع سابق، ص 833.

1 - إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 341.

2- نفسه، ص 342.

3 - حلمي خضر ساري، مرجع سابق، ص 115.

4- نفسه، ص 156.

هذا الإعلان جاء تنفيذ الاتفاق سايس بيكو (Sykes-Picot) \* 1916م بين مارك سايكس *M.Sykes* المفاوض الانجليزي والمفاوض الفرنسي جورج بيكو *G.Picot* والذي ينص على تقسيم فلسطين بين فرنسا وبريطانيا، ويرجع هذا المخطط في الأساس إلى تقسيم المشرق العربي كموقف من الدولة العثمانية التي دخلت الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا<sup>1</sup>.

وقد ظل اتفاق سايس بيكو طي الكتمان إلى أن كشفت النقاب عنه حكومة روسيا السوفياتية في نوفمبر 1917م، ومع ذلك نفت الدولتان بريطانيا وفرنسا وجود مثل هذا الاتفاق للحلول دون انقلاب العرب عليهما والانحياز إلى التحالف مع تركيا وألمانيا في الحرب، وذهب مهندس الاتفاق سايكس وبيكو، إلى الحجاز لطمأنة الشريف حسين\*، وكذبا عليه بنفيهما وجود مثل هذا الاتفاق<sup>2</sup>.

لا يعرف إلى الآن إلا القلائل أن فرنسا وعدت الصهاينة بوطن قومي لليهود قبل أن تعدهم به بريطانيا، فالمشهور فقط هو وعد وتصريح بلفور وليس وعد أو تصريح جول كيمون *J.Combon* وكيل وزارة الخارجية الفرنسية والحاكم العام السابق في الجزائر، حيث جاء تصريح كومبون في شكل رسالة أبرقها إلى نخوم سكولوف العضو الديني في المنظمة الصهيونية العالمية في 04 جوان 1917م، أي قبل 05 أشهر من صدور وعد بلفور كان محتوي التصريح ما يلي " إنك تقدر إذا سمحت الظروف وتحقق استقلال الأماكن المقدسة، فإنه سيكون من الإنصاف إذا ساهمنا من خلال حماية دول الحلفاء في إحياء الجنسية اليهودية على أرضها، حيث الشعب الإسرائيلي كان قد طرد منذ قرون عديدة خلت، إن الحكومة الفرنسية التي شاركت في الحرب الحاضرة للدفاع عن الشعوب المعتدى

\* - جورج بيكو، القنصل العام الفرنسي في بيروت والمندوب السامي المكلف بمفاوضة الحكومة البريطانية بشأن مستقبل الولايات العربية في السلطنة العثمانية مع مندوب الحكومة البريطانية السير مارك سايكس، عضو مجلس العموم البريطاني والمندوب السامي لشؤون الشرق الأدنى، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 3، مرجع سابق، ص 120.

1- أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي 2003، ص 449.

\*- الشريف حسين بن علي (1854 - 1931)، ملك الحجاز ومؤسس الاسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وفي الأردن وأخر من حكم مكة، وهو والد الملك فيصل والملك عبد الله والملك علي، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 2، مرجع سابق، ص 542.

2 - إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 362.

عليها ظلما والتي تواصل المعركة لتحقيق انتصار الحق على القوة، ولا تستطيع سوى أن تشهد بتعاطفها مع قضيتكم التي يرتبط انتصارها بانتصار الحلفاء<sup>1</sup>.

إن إصدار وعد بلفور كان يُتَمَّم على حكومة بريطانيا أن تتولى رعاية تجسيده، ولن يتم ذلك إلا ببسط سلطتها على فلسطين والتمهيد لوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني لإخراجها من حلبة المنافسة الدولية، فعندما انتهت الحرب كشفت بريطانيا عن هذه النوايا، وكتب رئيس حكومتها لويد جورج ديسمبر 1918م إلى رئيس حكومة فرنسا كليمنصو إنه بحسب رأيه أن اتفاق سايكس بيكو فقد صلاحيته، رفض كليمنصو في البداية الطرح إلا أنه عاد وقبل به فيما بعد<sup>2</sup>.

وقد أكد مؤتمر سان ريمون (*San Remo*)<sup>\*</sup> المنعقد في أبريل 1920 إعلان بلفور، وقرّر أن تمارس بريطانيا العظمى الانتداب على فلسطين وفقا للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم وصدقت معاهدة سيفر *Sévers* بعد أربعة أشهر بلا قيد أو شرط على القرارات المتخذة في سان ريمو، حيث تنص المادة 95 على أن يعهد بإدارة فلسطين إلى منتدب يعمل على إقامة وطن قومي لليهود، إلا أن البريطانيين، سبقوا غيرهم حيث عينت بريطانيا به تموز 1920 السير هربرت صامويل مفوضا ساميا في فلسطين، فكانت تلك نهاية الإدارة العسكرية البريطانية وبداية الانتداب البريطاني في فلسطين، ولم يخف هربرت صامويل اليهودي البريطاني تعاطفه مع القضية الصهيونية، فقد مارس الصهاينة ضغوطا لكي يعين باعتراف حاييم وايزمن عام 1921، حيث قال " كنت المسئول الأول عن تسمية صديقنا وقد قبل بناء على طلبنا هذا المنصب الصعب، إنه صامويلنا"<sup>3</sup>، فيما اعتبرت الحكومة البريطانية أن اختيار صمويل يتيح التصالح في آن واحد مع الصهاينة لأن المفوض السامي هو يهودي ومع العرب لأنه بريطاني<sup>4</sup>.

1- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 454.

2- إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 364.

\* - مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون واليابان المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى بمدينة سان ريمون الإيطالية في أبريل 1920، لبحث مصير السلطنة العثمانية ورسم معالم معاهدة صلح مع تركيا المهزومة في الحرب، ولتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 3، مرجع سابق، ص 107.

3- بشارة خضر، مرجع سابق، ص 169.

4- نفسه، ص 170.

وعندما أُخذ قرار التقسيم الذي لقي موجة سخط وغضب واستنكار عربية أعلنت الحكومة البريطانية قبولها به، ووعدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على تنفيذه، وبمجرد صدور القرار وتبنيه بتاريخ 29 نوفمبر 1947م، دعت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بريطانيا إلى إنهاء الانتداب على فلسطين وسحب قواتها منها بحلول ماي 1948م، على أن تقوم الدولتان العربية واليهودية في تموز 1948م، وتوالت التصريحات البريطانية عن نية الانسحاب في 15 مايو 1948م<sup>1</sup>، ورغم الدعم البريطاني والفرنسي لإسرائيل والاعتراف بها، لا يمكن تعميم موقف الدولتين على سائر بلدان أوروبا ولنأخذ على سبيل المثال حالة بلجيكا التي ترددت طويلا، قبل الاعتراف بإسرائيل بضغط وزيرها الأول بول هنري سباك، حيث امتنعت بلجيكا عن التصويت عندما كررت إسرائيل طلبها الانضمام إلى الجمعية العامة في 11 ماي 1949م، وبيّن ممثل بلجيكا بالفعل أن تدويل الأماكن المقدسة ومصير اللاجئين العرب وتعيين حدود الدولة اليهودية لم تجد لها حتى الآن حلا<sup>2</sup>، حيث انتهت بلجيكا كما الدول الأوروبية الأخرى إلى الاعتراف بإسرائيل على الرغم من التحفظات في شأن سياستها وأنها تلقت كالبلدان الأخرى ضغطا أمريكيا قويا لوقف انتقادها الدولة العبرية<sup>3</sup>.

وتواصل الدعم الأوروبي لإسرائيل فشنت معها بريطانيا وفرنسا عدوانها على مصر 1956م، فكانت "إسرائيل" حليفة لفرنسا من خلال التعاون المشترك في المجال العسكري والبحثي خاصة في مجال الأبحاث النووية حيث كلّف ديغول (*De Gaulle, Charles*) رئيس الحكومة غي موليه أن يقول لـ بن غوريون " إذا كان وجود إسرائيل مهددا دائما، فإن فرنسا ستكون إلى جانبها مجددا، ووصف ديغول إسرائيل عند استقبال بن غوريون في الأزيه عام 1961 بأنها صديقتنا وحليفتنا<sup>4</sup>.

إلا أن هذا الموقف الديغولي تغير بعد حرب 1967م، حينما أدان مسبقا أي اعتداء بإعلانه في مجلس الوزراء في جوان 1967 قبل بدء الأعمال العسكرية أن فرنسا غير ملتزمة بأي صفقة ولا في أي موضوع مع أي من البلدان المعنية، وبالتالي لن تلقى الدولة التي تكون البادئة في استعمال الأسلحة

1- إلياس شوفاني ، مرجع سابق ، ص 508 .

2- بشارة خضر، مرجع سابق، ، ص 413.

3- نفسه ، ص 425 .

4- نفسه ، ص 425 .

أي تأييد من فرنسا، ومن باب أولى أي دعم ، وفرض ديغول الحصار على تصدير الأسلحة إلى بلدان الشرق الأوسط، وقد اتهم القادة الصهيونية ديغول بمعادة السامية عندما قال في مؤتمر الصحفي الشهير 27 نوفمبر 1967م، كلمته المشهورة: " شعب نجبوي واثق من نفسه ومسيطر"<sup>1</sup>.

### سابعاً: المنظور الروسي للصراع العربي الإسرائيلي

لقد ظهرت الصهيونية السياسية كرد فعل مباشر لأحداث الاضطهاد التي تعرضت لها الجماعات اليهودية في روسيا، فبعد اغتيال القيصر الاسكندر الثاني في عام 1881م اجتاحت روسيا موجة من الاضطهاد ضد اليهود الذين اتهموا بقتل القيصر، وقد شاع بين الأوساط اليهودية أن الاضطهاد والمذابح التي وقعت ضد الجماعة اليهودية في روسيا تمت بمعرفة الحكومة الروسية وبدون تدخل منها لحماية اليهود، كما اتهمت هذه الأوساط اليهودية جماعة المثقفين في روسيا بالسلبية التامة، وعدم تصديهم لهذه الأحداث، بل وجهت إليهم أيضاً تهمة السلبية المقصودة، لأملهم في أن تؤدي الأحداث إلى تغيير اجتماعي في صالح العمال الفلاحين الروس على أثر التخلص من الجماعة اليهودية<sup>2</sup>.

يعني هذا الأمر أن الاتحاد السوفيتي واكب الصهيونية منذ بدايتها الأولى قبل إعلان فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في مؤتمر بازل 1898 ، وواكب كذلك سعي اليهود لتحقيق هذا الهدف سواء خلال الحرب العالمية الأولى وكانت لهم اليد الطولي، كما تعاملت الحركة الصهيونية مع كل الأطراف بالرغم من تناقضاتهم الواضحة، فتعاملت مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في الآن ذاته، واستقطبت الاتحاد السوفياتي إلى جانبها، هذا الأخير دعم الحركة الصهيونية بشكل كبير، حيث بعد أن أعلن المندوب الأمريكي تأييد بلاده لقرار التقسيم عقبه المندوب السوفياتي، بشخص وزير الخارجية أندريه غروميكو (*Gromyko, Andrei*)\* الذي كان خطابه مفاجأة دورة الأمم المتحدة تلك<sup>3</sup>.

1- نفسه ، ص 427.

2 - محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، مرجع سابق، ص 103.

\* - اندريه غروميكو (1909 - )، سياسي ورجل دولة سوفياتي، شغل منصب وزير الخارجية لأكثر من ربع قرن قبل أن تتوج حياته السياسية برئاسة الاتحاد السوفياتي 1985، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 4، مرجع سابق، ص 338.

3- إلياس شوفاني ، مرجع سابق ، ص 507 .

والأكثر من ذلك أن الحركة الصهيونية كانت تعرف السلوك العام للسياسة السوفياتية سيما التي مارسها لينين شخصيا، فضلا عن ندائه المشهور بعد ثورة أكتوبر إلى شعوب الشرق، فهناك نداءه وتأييده للمحاربين العرب في ليبيا ضد الإمبريالية الإيطالية، فكان التعاطف والتأييد من الثورة الروسية\* للثورة العربية\*\*\* وحركات التحرر يبدو واضحا ودون تحفظ رغم أن حركة التحرر العربية لم تكن قد تبلورت بعد، فقد ورد في بيان لينين (*Lenin, V*) \* عند انتصار الثورة الاشتراكية: "إنكم أيها العرب تحاربون ما يسمى بالمدينة الغربية بجيوشها المتقدمة و تحاربونها بالعصي والخناجر، ومع ذلك تتفون أنه سيأتي اليوم الذي ستحاربون فيه من أجل تحرير بلادكم بأرقى الأسلحة لأنكم أبناء مدينة قديمة عريقة، إنهم يهتكون أعراضكم ويقتلون أطفالكم وشيوخكم ، لكنكم غدا ستلقوهم درسا لن ينسى"<sup>1</sup>.

فالحركة الصهيونية كانت تعي جيدا الميول الشرقي للاتحاد السوفياتي وعدم توافقه مع الغرب ، لذلك سعت بكل ما أوتيت لاستقطاب الاتحاد السوفياتي إلى جانبها، ونجحت في ذلك ، حيث أوعز ستالين (*Stalin, J.*)\*\* في ربيع 1948 إلى الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا أن يفتح

---

\*\*- الثورة الروسية هي أول ثورة اشتراكية منتصرة في تاريخ العالم، قامت بها الطبقة العاملة الروسية المتحالفة مع الفلاحين والجنود الروس الفقراء، وبفضلها تمت الاطاحة بسلطة تحالف البرجوازية مع كبار الملاك في روسيا، وكان يوم 22 فبراير 1917 بداية اندلاع الثورة، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 1، مرجع سابق، ص 887.

\*\*\*- هي الحركة المسلحة التي دعت لها الجمعيات السرية في المشرق العربي ضد الحكم العثماني، وأعلنت بزعامة الشريف حسين بن علي أمير مكة في يونيو 1916 لهدف تحقيق دولة عربية حرة مستقلة، تضم الجزيرة العربية والمشرق العربي، وقد سبق إعلان الحركة اتصالات هامة مع بريطانيا التي شجعت قيامها، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 1، مرجع سابق، ص 909.

\*- فلاديمير لينين ( 1870 - 1924 )، قائد الثورة السوفياتية النظري والعملية ومؤسس الاتحاد السوفياتي، أضاف إلى النظرية الماركسية دراسات هامة عن الاحتكار والاستعمار والحزب والقومية والتحالف بين العمال والفلاحين والثورة الثقافية، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 5، مرجع سابق، ص 603.

1- محمد عودة وآخرون، قصة السوفيات مع مصر، ط1، القاهرة، دار المستقبل، 1975، ص 75 .

\*\* - جوزيف ستالين ( 1879 - 1953 )، زعيم شيوعي بارز ورجل دولة حكم الاتحاد السوفياتي حكما مطلقا من 1928 إلى 1953، نشأ في ظل لينين واستلم قيادة الحزب والدولة من بعده، فتك بمعارضيه ودعم أسس الدولة السوفياتية وفق نظرية الاشتراكية في بلد واحد" ، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 3، مرجع سابق، ص 173.

أبواب مصانع سكودا Skoda الشهيرة لمشتريات الهاغاناه\*\*\*، حيث تمّ التعاقد لغاية 10 مايو 1948م، على المشتريات التالية من مصانع سكودا: 24.500 بندقية، 6812 مدفع رشاش، 175 مدفع رشاش ثقيل ZB37، 57 مليون طلقة، 10 طائرات ميسر شميث Messerschmitt، 20 طائرة نورماند Normand، وقد تلا هذه الصفقة بسرعة صفقات أخرى من السلاح الثقيل دبابت ومدافع وسفن حربية<sup>1</sup>.

كما اعتبر ستالين في الواقع أن الصهيونية هي بمعظمها ذات اتجاه اشتراكي وتنحدر من أوروبا الوسطى، وهي قد أصبحت تحت سيطرته تحمل إمكانية ثورية على مستوى المنطقة التي هي محمية تقليدية للفرنسيين والانكليز<sup>2</sup>.

إلا أن الاتحاد السوفياتي تحوّل عن إسرائيل منذ أواسط الخمسينات من القرن العشرين، وتوجه منذ ذلك الحين إلى مساندة الحركات القومية العربية التي كانت تعمل لزعزعة السيطرة الفرنسية والبريطانية، بينما وجدت إسرائيل في القوى الاستعمارية الأوروبية القديمة حلفاء طبيعيين أكثر وثوقاً ومساندة، فقد رمز العدوان الثلاثي على مصر إلى هذا التحوّل، فقد انحازت إسرائيل نهائياً نحو المعسكر الغربي الذي تترأسه الولايات المتحدة، ودخل الاتحاد السوفياتي في واقع الشرق الأوسط بدعم مصر خلال العدوان<sup>3</sup>، بتوجيهه إنذاراً إلى دول العدوان الثلاثي "بوقف العمليات العسكرية فوراً وبانسحاب القوات المعتدية دون إبطاء" وأشار الإنذار بصراحة ووضوح إلى "أن لندن وباريس ليستا بعيدتين عن مدى الصواريخ النووية"، وأما الإنذار الموجه إلى إسرائيل فقد أتهمها بأنها "تتصرف إذعاناً لإدارة أجنبية ووفقاً لأوامر من الخارج، وأن حكومة إسرائيل تعبت على نحو إجرامي غير مسؤول بمصير

\*\*\* - كلمة عبرية تعني الدفاع، وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، أسست في القدس عام 1920، شاركت الهاغاناه في قمع انتفاضة العرب الفلسطينيين، وفي 31 مايو 1948 اصدر بن غوريون قراراً بحل نظامها القديم وتحويلها إلى جيش الدفاع الاسرائيلي، انظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، مرجع سابق، ص 242.

1- وليد خالدي، فلسطين وعلاقتها بالصهيونية وإسرائيل، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2009، ص 327.

2- جورج قرقم، تاريخ الشرق الأوسط من الأزمنة القديمة إلى اليوم، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2010، ص 141.

3- نفسه، ص 141.

العالم، وبمصيورها شعبها، وتبذر بذور الكراهية لدولة إسرائيل فيما بين الشعوب الشرقية وهو أمر لا بد أن يترك آثاره على مستقبل إسرائيل ويشكك في وجودها ذاته كدولة<sup>1</sup>.

خلال حرب 1967م اتصل في 10 يونيو 67 الرئيس السوفيياتي كوسيجن ( *Kossyguine, Alexis* )<sup>\*</sup> بالخط التلفوني الساخن بالولايات المتحدة الأمريكية، وطلب أن يكون الرئيس جونسون (*Johson, Lindon*)<sup>\*\*</sup> شخصيا على الطرف الثاني من الخط الساخن، وقال كاسجين لجونسون بوضوح شديد إذا لم يتوقف هجوم الإسرائيليين على سوريا فسوف يتخذ الاتحاد السوفيياتي من الأفعال ما يناسب هذا الموقف لإيقافهم بما في ذلك الأفعال العسكرية، وصدّم جونسون لأول وهلة عند سماعه بهذا الإنذار، ولم يرضخ في الحال، ولكن إسرائيل وافقت في اليوم نفسه على وقف إطلاق النار من خلال مفاوضات الأمم المتحدة، وطوال هذا اليوم واصل جونسون وكاسجين المكالمات التلفونية المتبادلة على الخط الساخن منعا لانزلاق الأحداث إلى حرب عالمية ثالثة<sup>2</sup>.

وتواصل الدعم السوفيياتي للعرب، فبعد هزيمة 1967 جاء إلى مصر الماريشال زخاروف رئيس أركان حرب القوات المسلحة السوفيياتية ومعه الكثير من الخبراء، وكانت مصر في حاجة ماسة لهم فعلا، كما أرسل السوفييات العديد من الطائرات والدبابات والمصفحات، حيث كان هدف الخبراء السوفييات في تلك المرحلة هدفا عسكريا بالدرجة الأولى، فقد كان الموقف يستدعي أن تقف القوات المسلحة المصرية على قدميها وتواجه تحرشات العدو الإسرائيلي ومحاولاته لكسب أراضي جديدة، كما كانت مهمتها الأساسية منع الإسرائيليين من القيام بغارات فجائية عبر قناة السويس رغم سريان وقف إطلاق النار<sup>3</sup>.

---

1- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ط 5، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر 1996، ص، ص 554-555 .  
\* - الكسي كوسيجن (1904 - 1980 )، زعيم سياسي ورجل دولة سوفيياتي ترأس حكومة الاتحاد السوفيياتي من عام 1964 إلى عام 1970، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 5، مرجع سابق، ص 234.  
\*\* - ليندون جونسون (1908 - 1973 )، الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة، تولى الرئاسة على اثر اغتيال الرئيس جون كينيدي، واستمرت ولايته حتى عام 1969، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 2، مرجع سابق، ص 121.  
2- مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات، ط 1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر 2001، ص 129.  
3- نفسه، ص 180-181 .

إن السوفيات يتخذون مواقفهم الحازمة في القضايا المبدئية عامة بعد أن تتوافر لها شروط ثلاثة<sup>1</sup>.

— أن يثبت أصحاب أية قضية وطنية صلابتهم في الدفاع عن قضيتهم وأن يتحملوا مسؤولياتهم قبل أن يطلبوا من الآخرين مساعدتهم وأن يؤكدوا قدرتهم على الصمود المستقل.

— أن ينجح أصحاب هذه القضية في خلق رأي عام قوي في مناطقهم وأن يخلقوا تيارا قويا متعاطفا معهم في العالم كله.

— أن يظهر بجلاء من وقائع سير الصراع أن القوة المعادية قد تطورت في عدوانها إلى درجة تجعل إدانتها أمرا مؤكدا والتصدي لها شيئا مطلوباً على نطاق وطني وإقليمي وعالمي.

فعندما تتوافر هذه الشروط الثلاثة فإن الاتحاد السوفياتي في العادة يقرر موقفه بحزم وحسم، فالتعامل السوفياتي سابقا والروسي الحالي مع قضايا المنطقة العربية تحكمه جملة من المتغيرات التي فرضت ولا تزال تعاملا أساسه التوافق الحركي، ومن هذه المتغيرات ما يلي:<sup>2</sup>

— أن دول الاتحاد السوفياتي سابقا هي من حيث التكوين دولة إسلامية، حيث أن الأقليات الإسلامية المنتشرة في أكثر من دولة واحدة من المقاطعات الجنوبية والممتدة أقصى الحدود الغربية للصين حتى شمال تركيا.

— أن الاتحاد السوفياتي دولة شرق أوسطية وبالتالي سيقول كلمته في مصير المنطقة، ومن العبث تصور إمكانية طرده نهائيا من مسرح الأحداث.

— جوهر السياسة الروسية سعيها إلى السيادة العالمية ومن ثم فهي تناصب العداء لكل ما يمثل الصدام الحقيقي والتقليدي مع المنطقة فالروس هو العدو الأكبر للغرب.

مما سبق نستنتج أن الرؤية العربية والإسلامية للصراع أصبحت ضبابية في ظل تطور الصراع وتغير المواقف، فقد أصبحت الآراء ووجهات النظر شبه متعارضة، وأن الدعم الأمريكي لإسرائيل دعم كبير وواضح، وأن اعتبار الولايات المتحدة طرفا حياديا هو نوع من المغالطة، ذلك أن هناك تحالفا

1- محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 555.

2- حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، ط 1، القاهرة، دار الموقف العربي 1984، ص ص 108-109.

## الفصل الثاني: الصراع العربي-الاسرائيلي، طبيعته وتاريخه والأطراف المشاركة فيه

اسرائيليا أمريكا دعمته المسيحية الصهيونية، وقد مثّل الاتحاد السوفياتي دائما داعما أساسيا للعرب في صراعهم مع إسرائيل، بالرغم أنه كان من أوائل المعترفين بإسرائيل في الأمم المتحدة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثاني

### تطور المواجهات العسكرية والجولات الدبلوماسية في الصراع

#### العربي الإسرائيلي

عَرِفَ الصراع العربي الإسرائيلي مسارين اثنين، الأول مسار الكفاح المسلح سواء بشن حروب لتحرير الأراضي المحتلة أو بصد العدوان الإسرائيلي، والثاني يتعلق بالمفاوضات والتسوية مع الاحتلال الإسرائيلي.

#### أولاً: المواجهات العسكرية مع إسرائيل

حاض العرب مواجهات عسكرية عديدة ضد إسرائيل منذ الحرب الشعبية في فلسطين 1948م، مروراً بالحروب النظامية بين الجيوش، وصولاً إلى حروب العصابات وحركات المقاومة.

#### 1- حرب 1948 (النكبة)

هي حرب نشبت في فلسطين بين كل من المملكة المصرية ومملكة الأردن ومملكة العراق وسورية ولبنان والمملكة العربية السعودية ضد المليشيات الصهيونية المسلحة في فلسطين، وكانت المملكة المتحدة قد أعلنت إنهاء انتدابها لفلسطين وغادرت تبعاً لذلك القوات البريطانية من منطقة الانتداب، وكانت الأمم المتحدة قد أصدرت قراراً بتقسيم فلسطين لدولتين؛ يهودية بنسبة 54,7% وعربية 44,8%، والقدس 0,5%، الأمر الذي عارضته الدول العربية فشكّل الفلسطينيون جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني\* والعرب جيش الانقاذ من المتطوعين العرب و المسلمين، وشنت هجوماً عسكرياً لطرد المليشيات اليهودية من فلسطين في مايو 1948، وأدى عدم التنسيق وتضارب الأوامر وبعض الاتفاقيات السرية والهدنة وضعف الجيوش ونفاد الذخيرة والأسلحة الفاسدة وغيرها إلى هزيمة الجيوش العربية التي لم يتجاوز عددها مجتمعة 24 ألف مقاتل مقابل 70 ألف مقاتل يهودي<sup>1</sup>، وتمكّن اليهود من هزيمة الجيوش العربية ومن الاستيلاء على 77% من أرض فلسطين، إثرها أعلنت الحركة الصهيونية "دولة إسرائيل" في مساء 14/5/1948، ومواجهة هذه التطورات شكّلت الهيئة العليا العربية\* حكومة فلسطين ملء الفراغ في ما تبقى من الأرض<sup>2</sup>.

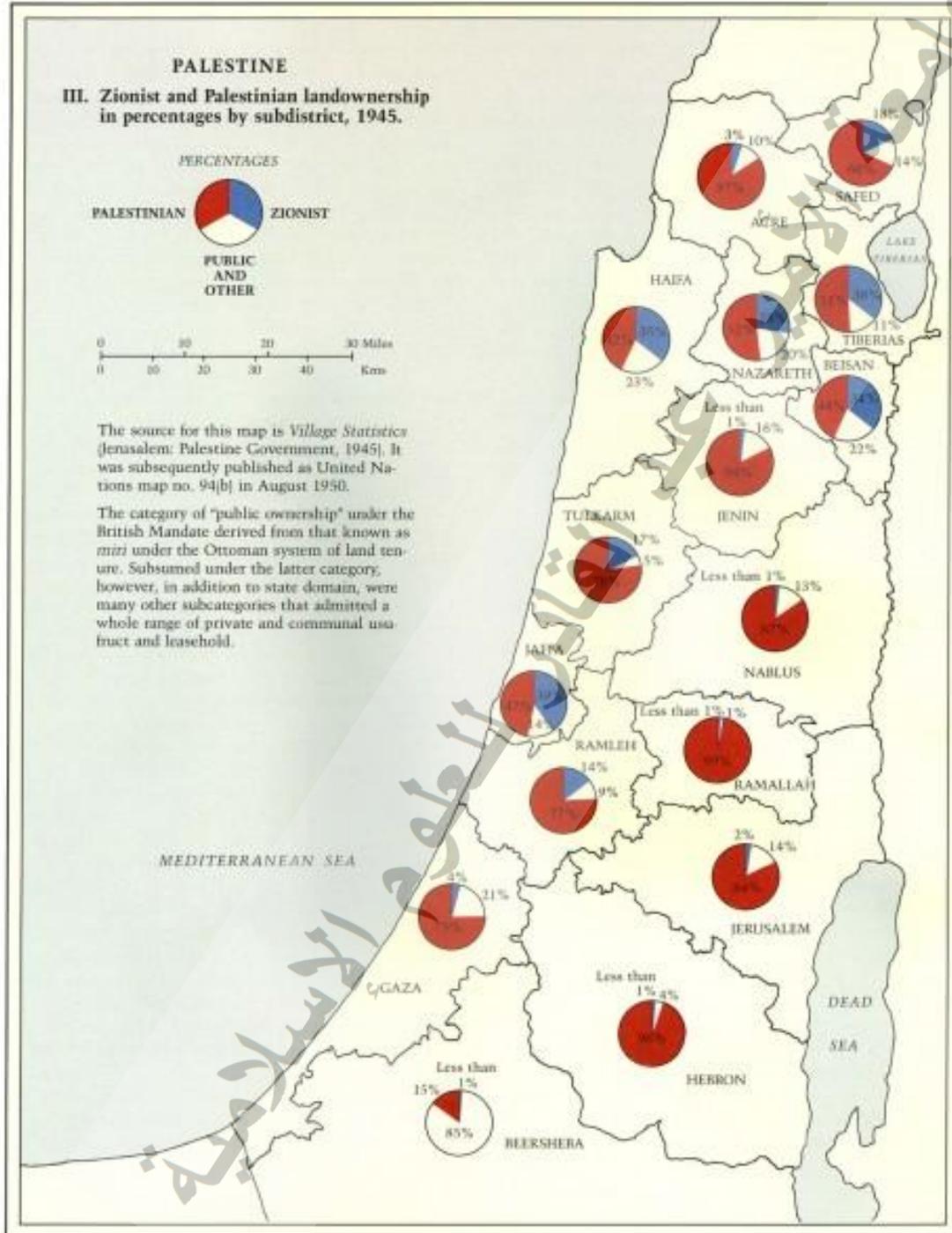
\* - هو عبد القادر موسى الحسيني القائد الفلسطيني (1910-1948)، استشهد في 8 أبريل 1948 في قرية القسطل القريبة من القدس بعد أن قاد معركة ضد العصابات الصهيونية لمدة ثمانية أيام.

1- محسن صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011، ص 61.

\*\* - هي لجنة شكلتها جامعة الدول العربية عام 1946 م لتسيير الأوضاع في فلسطين، تولى رئاستها الحاج أمين الحسيني.

2- محسن صالح، مرجع سابق، ص 63.

## التواجد الفلسطيني في فلسطين قبل الشتات 1948



المصدر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شكل رقم 01

2- عدوان 1956:

سيطرت على رئيس وزراء إسرائيل بن غوريون فكرة شن حرب على مصر سواء لغرض مرور السفن "الإسرائيلية" في خليج العقبة\* وقناة السويس\*\*، وقد تقاسمت الحكومتان الفرنسية والبريطانية مع بن غوريون مشاعر العداء لعبد الناصر؛ الأولى بسبب مساندته للثورة الجزائرية، والثانية لتزعمه دعوة الحركة القومية العربية التي أدت إلى تصفية الاستعمار البريطاني، وخاصة نفوذه في الأردن وعرقلة انضمام الأردن إلى حلف بغداد<sup>1</sup>.

وجاء العدوان في سياقات متعددة، منها الدعم الواضح لعبد الناصر لحركات التحرر والعمل الفدائي ضد "إسرائيل" ودعوته لتحرير العالم العربي وتوحيده من خلال القومية العربية وكذا تقربه من المنظومة الاشتراكية لتسانده في مشاريعه، والتقاءه مع الرئيسين تيتو ونهرو ودعوتهم لسياسة دولية جديدة تقوم على عدم الانحياز لأي من المعسكرين الشرقي أو الغربي، فهذا التوجه لعبد الناصر ما كان ليمر دون رد فعل، فسحبت الولايات المتحدة الأمريكية تعهداتها بتمويل السد العالي\*، ما دفع عبد الناصر لمحاكمة أمريكا في خطاب له ألقاه في 24 تموز 1956، معلنا في الوقت نفسه تأميم قناة السويس "... باسم الشعب وبأنها منذ اليوم أصبحت مصرية وتدار من قبل أبناء مصر..."<sup>2</sup>.

هذه السياسة الناصرية أدت إلى توحيد القوى المعادية ضدها، فبدأت ردود أفعالها برسائل احتجاج أولاً، ثم زيارة وزير الخارجية البريطاني ايدن إلى باريس في 27 تموز 1956، والاتفاق مع غي

\* - خليج العقبة هو الفرع الشرقي للبحر الأحمر، مصر وفلسطين المحتلة والأردن والسعودية لها سواحل على هذا الخليج، سمي بخليج العقبة نسبة لمدينة العقبة الأردنية الواقعة على ساحله الشمالي.

\*\* - قناة السويس هي ممر مائي صناعي بطول 193 كم، استغرق بناؤها 10 سنوات، 1859-1869، تسمح بعبور السفن القادمة من دول البحر المتوسط وأوروبا وأمريكا للوصول إلى آسيا دون سلوك الطريق الطويل طريق رأس الرجاء الصالح، وتعتبر القناة أهم مجرى ملاحى في العالم حيث تتحكم في 40% من حركة السفن والحاويات، أنظر، محمد الشافعي، محمد يوسف، قناة السويس، ملحة شعب وتاريخ أمة، ط1، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2006.

1 - طاهر شاش، الصراع في الشرق الأوسط، من هرتزل إلى شارون، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008، ص133.

\* - سد اسوان العالي، هو سد مائي على نهر النيل، انشئ في عهد جمال عبد الناصر، وساعد الاتحاد السوفياتي في بنائه، يستخدم لتوليد الطاقة الكهربائية وفي الري الزراعي والاستصلاح الفلاحي، طول السد يبلغ 3600م.

2 - علي صبيح، النزاعات الإقليمية في نصف قرن، ج2، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2006، ص128.

موليه على عمل عسكري مشترك مع "إسرائيل" ضد مصر نفذته الدول الثلاث في 29 أكتوبر 1956م بقصف الأراضي المصرية<sup>1</sup>.

في ظل تلك الأجواء اجتمع مجلس الأمن في 01 نوفمبر 1956 لمناقشة العدوان الثلاثي على مصر فقدم المندوب الأمريكي مشروعاً تضمن ما يلي:

- الدعوة لوقف إطلاق النار.
- دعوة "إسرائيل" لسحب قواتها.
- الدعوة لعدم استخدام القوة أو التهديد بها لحل القضايا الدولية.

فشل المشروع الأمريكي في مجلس الأمن بسبب الفيتو الإنجليزي، وفي ذلك الوقت كانت العمليات العسكرية تجري على الأرض، ما أوجب دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد اجتماع اتخذ فيه قراراً بأكثرية 50 صوتاً مقابل 05 وامتناع 12 عضواً عن التصويت، وتضمن القرار وقف القتال ومنع إرسال السلاح إلى المنطقة وسحب الجيوش إلى ما كانت عليه قبل بدء العمليات العسكرية، وفشل العدوان الثلاثي على مصر لأسباب هامة نوردتها في ما يلي<sup>2</sup>:

- الإنذار السوفياتي بضرب عاصمتي الدولتين الكبيرتين المعتديتين باريس ولندن بالصواريخ.
  - المقاومة المصرية والموقف الأمريكي المتمسك بوقف العدوان وانسحاب القوات المعتدية.
  - المعارضة الشعبية في دول العالم وخاصة في بريطانيا ودول العالم الثالث وتنديدها بالعدوان.
- هذا الفشل الذريع للعدوان رمى بانعكاساته على الواقع الإقليمي والدولي سواء بمصر أو البلاد المعتدية أو بالنسبة للقوتين العظيمة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة سلماً أو إيجاباً، ويمكن إيجاز هذه الانعكاسات في الآتي<sup>3</sup>:

- تقوية عضد الحركات التحررية.
- بدء تغلغل النفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط.
- تقهقر القوى الاستعمارية التقليدية فرنسا وبريطانيا.

1 - نفسه، ص 129.

2 - طاهر شاش، مرجع سابق، ص 134.

3 - علي صبيح، مرجع سابق، ص 131.

- استطاعت "إسرائيل" بعد هذه الحملة تأمين عبور سفنها مضائق تيران وشرم الشيخ على البحر الأحمر وتوقف العمل الفدائي ضدها.
- توترت العلاقات بين الولايات المتحدة وفرنسا أدت إلى محاولة خروج فرنسا من دائرة التجاذب بين الكتلتين.
- تخلي الأردن عن الاتفاقية المعقودة مع بريطانيا.
- منح الكونغرس الرئيس الأمريكي صلاحيات التعاون وتقديم المساعدات لأية دولة في المنطقة، وصلاحيات سلطة التدخل في حال هجوم على أية دولة أو مجموعة تطلب المساعدة لمواجهة عدوان مسلح لدولة تخضع لسيطرة الشيوعية<sup>1</sup>.

### 3- عدوان 1967م:

أشعلت "إسرائيل" حرب 1967م، وألقت بتبعات بدئها على مصر، وحاولت أن تظهر أمام الرأي العام العالمي أنها في موقف الدفاع عن النفس، إلا أن الحقيقة سرعان ما انكشفت للعالم، واعترفت "إسرائيل" بأنها هي التي بدأت الحرب وذلك بتوجيه الضربة الجوية الأولى بالهجوم على القواعد والمطارات المصرية في نسقين؛ الأولى حوالي 185 طائرة في موجات متلاحقة؛ هاجمت عشرة مطارات ومحطات رادار الإنذار في وقت واحد تمّ خلالها تدمير ممرات المطارات حتى تصبح غير صالحة للاستخدام وتدمير الطائرات على الأرض وتعطيل بعض محطات الرادار، وقد اشترك في النسف الثاني 165 طائرة في موجات متتالية؛ هاجمت باقي القواعد الجوية والمطارات تمّ خلالها تدمير عدد آخر من الطائرات وممرات المطارات وزيادة التدمير الذي حققه النسق الأول، حيث تمكنت المخابرات "الإسرائيلية" من الحصول على كل المعلومات المطلوبة لضمان نجاح الضربة الجوية وخاصة تحديد عدد وأنواع الطائرات في كل قاعدة ومطار وتحديد أوضاع وقدرات وسائل نظام الدفاع الجوي<sup>2</sup>.

كانت الجبهة الأردنية هي الجبهة الثانية التي هاجمتها "إسرائيل" وقد بدأ القتال على هذه الجبهة باشتباك نيران المدفعية، وقامت الطائرات "الإسرائيلية" بتوجيه ضربة جوية ضد القوات الجوية الأردنية

1 - نفسه، ص 132.

2 - محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، ط1، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب 2003، ص 87.

فدمرت حوالي 30 طائرة وعطلت المطارين الذين تعمل منهما الطائرات الحربية، وقد استمر القتال البري في ظل سيادة جوية "إسرائيلية" تمكنت خلالها "إسرائيل" من احتلال الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، كما شنت الطائرات "الإسرائيلية" هجوماً واسع النطاق خسرت فيها سوريا حوالي نصف قواتها الجوية، الأمر الذي ترتب عليه الحد من نشاط هذه الجبهة، وانسحبت القوات السورية من هضبة الجولان وفقدت مصر سيناء وقطاع غزة، وفقدت الأردن الضفة الغربية<sup>1</sup>، وانتهت الحرب بصدور قرار مجلس الأمن بإيقاف النيران دون النص على عودة القوات المتحاربة إلى أماكنها الأصلية قبل الحرب كما هو متبع، إلا أنه تمّ قبول القرار فوراً، فكانت أقصر حرب في التاريخ، قصفت فيها إسرائيل كل القواعد الجوية المصرية ودمرت طائرات العدو 100% من القاذفات الثقيلة، و100% من القاذفات الخفيفة و85% من المقاتلات القاذفة، ولم يكن هناك أيضاً ردّ فعل من جانب القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية<sup>2</sup>.

حققت إسرائيل في هذه الحرب نصراً ساحقاً على الدول العربية، فاحتلت قواته كل الأراضي الفلسطينية وسيناء المصرية والجولان السورية، وتمسكت بعدم الانسحاب من تلك الأراضي قبل الاتفاق مع الدول الغربية على حدود جديدة لها تكون آمنة ومعترفاً بها، لتحل محل خطوط الهدنة القائمة منذ 1948م، وكانت النتيجة بقاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وقيامه بالتغييرات الجغرافية والسكانية والقانونية في الأراضي المحتلة بهدف الاستيلاء على أجزاء كبيرة منها بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية التي وقفت إلى جانبه تساند طلباته وتدعم احتلاله للأراضي العربية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً<sup>3</sup>.

وبالرغم من النتائج الكارثية للحرب إلا أنه كان لها آثاراً على الجانب الفلسطيني، سيما على منظمة التحرير وحركة المقاومة، فقد كانتا حركتين منفصلتين ولا تربطهما رابطة في الفترة ما بين عامي 1964 و1965، حيث رجحت الحرب الكفة في ميزان القوى الفلسطيني لصالح المنظمات الفدائية

1 - نفسه، ص 99.

2 - امين هويدي، الفرص الضائعة، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 1992، ص 79.

3 - طاهر شاش، مرجع سابق، ص 136.

التابعة لحركة المقاومة "فتح" وضد منظمة التحرير النخبوية التي لحق بها العار لتضامنها مع الدول العربية المهزومة<sup>1</sup>.

وما إن سيطر الفدائيون الفلسطينيون على منظمة التحرير حتى تمّ تغيير ميثاقها في عام 1968 خلال الاجتماع الرابع للمجلس الفلسطيني لكي ينسجم مع الإجماع السياسي الوطني الفلسطيني ومذهبه الثوري ألا وهو تحرير فلسطين، وغدت كذلك المنظمة مستقلة إلى حد كبير عن السيطرة المباشرة لأي حكومة عربية، حيث أكدّ الميثاق المعدل على هذا الاستقلال في المادة 28 منه التي تقول " إن الشعب العربي الفلسطيني يصر على أصالة ثورته الوطنية واستقلاله، ويرفض أي شكل من أشكال التدخل والوصاية والتبعية"<sup>2</sup>.

كانت منظمة التحرير الفلسطينية لا تملك الشخصية المستقلة لأنها وليدة الواقع العربي بتناقضاته وسلبياته، وعندما ترجّل الشقيري\* عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بلغ التدافع أوجه في الوسط السياسي الفلسطيني بين تيارين؛ أحدهما يسعى لفصل حركته النضالية عن الوضع العربي العام؛ مثيرا التحديات لما يمكن أن ينجر عن ذلك من نتائج، فيما يتطلع الثاني إلى النضال ضمن المساق العربي؛ مدركا الظروف والمحددات المحيطة بالحالة الفلسطينية، وكانت حركة فتح بزعامه عرفات ضمن التيار الأول<sup>3</sup>.

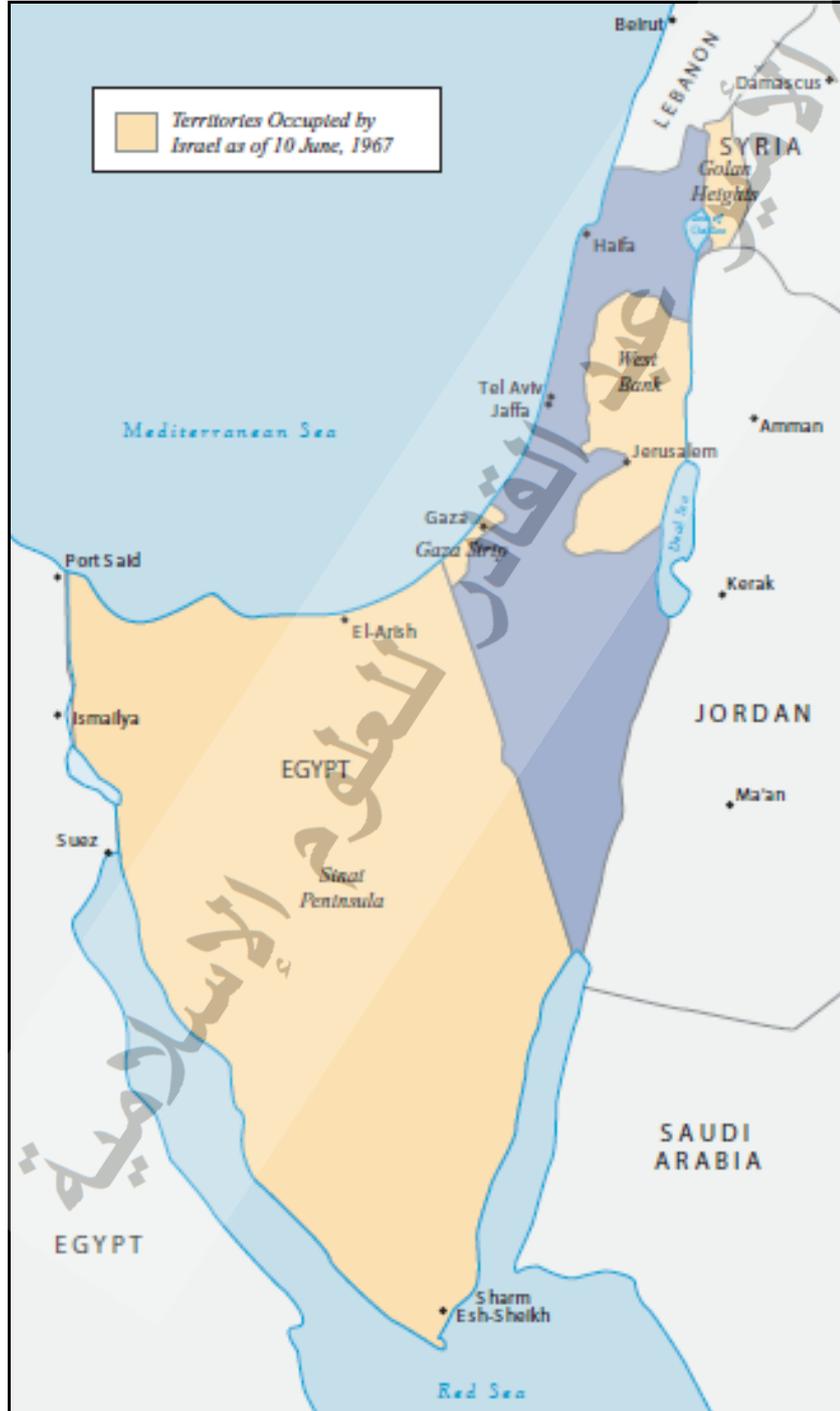
1 - سميح فرسون، فلسطين والفلسطينيون، تر، عطا عبد الوهاب، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2003، ص 369

2 - نفسه، ص 376.

\* - احمد الشقيري(1908-1980)، شخصية سياسية فلسطينية، مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس لجنتها التنفيذية، كان عضوا في البعثة الدبلوماسية السورية في الامم المتحدة، شغل منصب الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية.

3 - بيان الحوت وآخرون، الشقيري، ط1، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 2005، ص 299.

## الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967



المصدر: الجمعية الدولية الفلسطينية للعلاقات الدولية

شكل رقم 02

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

### حرب أكتوبر 1973:

عندما أشّرت عقارب الساعة إلى الثانية وخمس دقائق ظهر يوم السادس من أكتوبر؛ نشبت الحرب فجأة بمبادأة من مصر وسوريا في وقت واحد ضد العدو "الإسرائيلي"، وقد أخذت العملية الهجومية اسم "بدر"<sup>1</sup>، حيث أصدر الرئيس المصري السادات\* في 05 أكتوبر 1973م التوجيه العسكري الإستراتيجي إلى وزير الدفاع الفريق أول إسماعيل المتضمن قرارات بتكليف القوات المصرية بتنفيذ المهام الإستراتيجية الآتية<sup>2</sup>:

- إزالة الجمود العسكري بكسر وقف إطلاق النار اعتباراً من 06 أكتوبر 1973.
- تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة في الأفراد والأسلحة والمعدات.
- العمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانات وقدرات القوات المسلحة.

وقد حققت القوات المصرية والعربية خلال الأيام الثلاثة الأولى انتصارات باهرة، وتمكنت أثناءها القوات المصرية من عبور القناة وتحطيم خط برليف، حيث اتضح لأمريكا ومنذ يوم 09 أكتوبر أن الموقف "الإسرائيلي" أصبح حرجاً نتيجة الخسائر الشديدة التي تكبدتها في الأسلحة والمعدات؛ الأمر الذي أوضحه سفير إسرائيل دينتز للدكتور هنري كسنجر وزير الخارجية الأمريكي في المقابلة التي تمت بينهما في البيت الأبيض، حيث طلبت إسرائيل خلالها سرعة إمداده بالأسلحة والمعدات الثقيلة على وجه السرعة وبإلحاح شديد، وتولى كسنجر بنفسه مهمة توصيل الطلب "الإسرائيلي" للرئيس الأمريكي بحكم عمله وزيراً للخارجية ومستشاراً للأمن القومي، وفي الوقت نفسه القائم برئاسة مجموعة العمل الخاص التي تدير الأزمة التي شكلت في الولايات المتحدة لمتابعة

1 - محمد عبد الغني الجمسي، مرجع سابق، ص 302.

\* - محمد انو السادات رئيس جمهورية مصر العربية 1970-1980، خاض مع سوريا حرب أكتوبر 73 ضد إسرائيل، زار القدس المحتلة عام 1977، وقع معاهدة كامب ديفيد للسلام عام 1979، اغتيل في ذكرى الاحتفال بحرب أكتوبر في 6 أكتوبر 1980.

2 - احمد اسماعيل حافظ، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ط1، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1987، ص 304.

التطورات، ونقل كسنجر في مساء 09 أكتوبر إلى سفير إسرائيل قرار الرئيس الأمريكي "إنه قرر إرسال جميع قطع الغيار والمعدات المدرجة في القائمة"<sup>1</sup>.

ويذكر كسنجر في مذكراته، انه لدى دراسة مشكلة جسر جوي برهن نيكسون مرة أخرى عن شجاعته، لأن البنتاغون في الوقت ذاته سمح بثلاث رحلات جبارة لطائرات تستطيع أن تنقل جزءا من العتاد وبصورة مباشرة إلى "إسرائيل"، فوافق نيكسون على تنفيذه في الحال<sup>2</sup>، ويضيف كسنجر، أن الإلحاح أكثر على التسريع في إيصال حاجيات "إسرائيل" هو لجعل تكافؤ بين ما نعمل من حيث مساندة "إسرائيل" وتقريب أجل نهاية معارك مع ما يقوم به السوفييات من إقامة جسر جوي لمساندة العرب<sup>3</sup>.

لقد مهدت حرب أكتوبر الطريق أمام إقامة "السلام" بين مصر و إسرائيل ، كما شجعت الدول العربية ومنظمة التحرير على قبول إجراء تسويات سياسية مع الدول العربية، وكان السادات مؤمنا بأن 99% من أوراق اللعبة في يد الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثمّ قبل أن يقوم كسنجر بدوره من أجل عقد تسوية سياسية بين إسرائيل والدول العربية، ونفذ كسنجر سياسته بالتحرك خطوة خطوة، ومن خلال زيارته المكوكية تمّ التوصل إلى اتفاق الفصل بين القوات المصرية وقوات العدو في 17 جانفي 1974م، وبين القوات المصرية وقوات العدو في 01 سبتمبر 1975م الذي مهد بوضوح لعقد تسوية نهائية بينهما، حيث يمكن حصر نتائج حرب أكتوبر على القضية الفلسطينية، والوضع العربي وسياق الصراع مع إسرائيل في الآتي<sup>4</sup>:

— تحطمت نظرية الأمن التي اعتنقتها إسرائيل ، وثبت أن فكرتها على الحدود الآمنة خاطئة، ونظريته على أساس التخويف السياسي قد سقطت بقرار الحرب الشاملة ضده.

— كانت حرب أكتوبر 1973م هي النقيض الموضوعي لعدوان 1967، فقد انتزع العرب المبادأة من العدو، بعد أن حققوا المفاجأة والهجوم لأول مرة، ووجدت إسرائيل نفسها في موقف الدفاع،

1 - عبد الغني الحمسي، مرجع سابق، ص 395.

2 - هنري كسنجر، ج4، مرجع سابق، ص 372.

3 - نفسه، ص 372.

4 - طاهر شاش، مرجع سابق، ص 138 .

فكان عدوان 67 آخر نصر عسكري يحققه العدو، وكانت حرب أكتوبر أول نصر عسكري يسجله العرب.

— أثبتت الحرب أن استخدام البترول العربي كسلاح في المعركة له فعالية وتأثير شديد، فاعتبر تأييدا للعمل العسكري واستكمالاً له.

وقد علق سعد الدين الشاذلي\* على تطورات الأحداث، وما وقع من خلاف في القيادة العسكرية المصرية حول سير وإدارة المعارك خاصة ما تعلق بثغرة الدفرسوار وحصار الجيش الثالث بقوله: " ما أغلى الثمن الذي دفعته مصر نتيجة لحصار الجيش الثالث يوم 23 أكتوبر ... لقد أجهض حصار الجيش الثالث سلاح البترول، ولقد أجهض حصار الجيش الثالث الحصار البحري الفعال الذي فرضته مصر على "إسرائيل" لقد أفقدت القيادة السياسية المصرية الجيش القدرة على الحركة والمناورة، وجعلها ألعوبة في يد "إسرائيل" و"أمريكا" ... إذا أرادت مصر أن تغسل شرفها العسكري من الشوائب الذي أصابته نتيجة حصار الجيش الثالث فإنها يجب أن تبحث عن المسؤول عن هذه الكارثة، وإني أتهم السادات بهذه الجريمة ولدي الوثائق التي تؤيد هذا الاتهام..."<sup>1</sup>، هذا الخلاف بين الرئيس السادات و الفريق الشاذلي تطور فيما بعد وأدى إلى لجوء الأخير إلى الجزائر.

#### 4- الغزو الإسرائيلي للبنان 1978-1982

لم تخف الحركة الصهيونية ومن بعدها إسرائيل في يوم من الأيام الأطماع في موارد لبنان المائية وكانت الحجة التقليدية للدوائر الصهيونية، أن مياه الليطاني والحصباني\*\* تذهب هدراً، وأنها تستطيع أن تستغل هذه المياه بفعالية أكبر، وقد ادعى موشيه ديان -أحد رؤساء حكومات إسرائيل السابقين- أن استغلال مياه الليطاني في لبنان سيخلق مشاكل اقتصادية، كما اعتبر أن عدم إدراج الليطاني في

\* - سعد الدين الشاذلي(1922-2012)، قائد عسكري مصري مرموق، كان رئيس أركان الحرب للجيش المصري في حرب أكتوبر 73، عارض السادات، عاش منفاه في الجزائر قبل أن يعود لمصر بداية تسعينات القرن الماضي.

1 - سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع 1982، ص 396.

\*\* - الليطاني هو النهر الأكبر في لبنان، يبلغ طوله 170 كلم، يحتل حوالي 20% من مساحة لبنان، أما نهر الحصباني فهو نسبة لقرية حاصبيا في جنوب لبنان، يبلغ طول النهر في الأراضي اللبنانية حوال 24 كلم، ثم يخرج منها الى فلسطين المحتلة حيث يدعى نهر الأردن.

مشروعات إسرائيل بمثابة خطة أساسية<sup>1</sup>، حيث تعود بدايات الغزو الإسرائيلي للبنان إلى يوم 11 مارس 1978م، حين قامت مجموعة فدائية فلسطينية عددها أحد عشر (11) مقاتلا بالنزول على شاطئ فلسطين المحتلة في منطقة أم خالد (ناتانيا)؛ كان الهدف من نزولها الضغط على العدو لتحرير أسرى معتقلين في سجون الاحتلال، وقد تمكنت المجموعة من السيطرة على سيارتي أتوبيس، وأخذت ركابها من "المستوطنين" رهائن في سبيل تحقيق الأهداف المطلوبة، فلم ترضخ سلطات إسرائيل لمطالب الفدائيين وقامت بتنفيذ هجوم مفاجئ ضدهم أدى إلى استشهاد 09 فدائيين وأسر آخرين ومقتل 23 شخصا من إسرائيل وجرح 78 آخرين<sup>2</sup>.

استغلت إسرائيل العملية، وقام على إثرها بتاريخ 12 مارس 1978م، بإنزال بحري على الشاطئ اللبناني في مواجهة مخيم الرشيدية، تصدت قوات المقاومة الفلسطينية المتمركزة في المخيم للإنزال وتمكنت من تدمير زورقين من هذه الزوارق، في حين ركز العدو ضرباته على طول الشريط الساحلي ومدينة صور بهدف تطويق الجنوب اللبناني، ومن ثمّ تمشيطه وتنظيفه نهائيا من الوجود الفلسطيني المسلّح<sup>3</sup>.

اتّخذت إسرائيل خطوة متقدّمة في 16 مارس 1978م بتوسيع عملياته العسكرية على الأراضي اللبنانية، فاجتاح الجنوب ومدّ وجوده الجغرافي حتى حدود نهر الليطاني شمالا، وكان أهم ما أسفر عنه هذا الامتداد، فضلا عن السيطرة على جزء كبير من مياه الليطاني، إقامة حزام أمني تواجدت فيه قواته وقوات لبنانية عميلة أطلق على الأخيرة جيش لبنان الجنوبي الذي كان من قادته الشهيرين بالعمالة سعد حداد\*، وأنطوان لحد<sup>4</sup>.

1 - مصطفى طلاس، الغزو الإسرائيلي للبنان، ط1، دمشق، دار طلاس للنشر 1985، ص56.

2 - نفسه، ص75.

3 - نفسه، صص77-78.

\* - سعد حداد ضابط في الجيش اللبناني، تحالف مع إسرائيل وأسس جيش لبنان الجنوبي لمناهضة الوجود الفلسطيني في لبنان، كان لعناصره دور بارز في مجزرة صبرا وشاتيلا التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون عام 1982، خلفه بعد وفاته عام 1984 في قيادة جيش لبنان الجنوبي انطوان لحد حتى انهياره وفرار عناصره بعد تحرير المقاومة - حزب الله - الجنوب عام 2000.

4 - محمد عبد العاطي، تاريخ الاجتياحات الاسرائيلية للبنان، الجزيرة نت،

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/bfe334e9-6df8-4554-963b-a679ab7d10e2>

وفي ردّ فعله على هذا الاجتياح والعدوان الصهيوني على لبنان، أصدر مجلس الأمن الدولي بتاريخ 19 مارس 1978م، القرار رقم 425 الذي تضمن بصورة أساسية وجوب احترام وحدة الأراضي اللبنانية واستقلاله، ودعى القرار إسرائيل لوقف عملياته العسكرية فوراً وسحب قواته من جميع الأراضي اللبنانية ووافق على انتشار قوة تابعة للأمم المتحدة<sup>1</sup>.

في عام 1982م، كان الاجتياح الكبير لبنان وما صاحبه من اعتداءات كان أشهرها وأكثرها دموية مجزرة صبرا وشاتيلا، وكان من ضمن الأهداف المعلنة لهذا الاجتياح الصهيوني تدمير البنية التحتية العسكرية الفلسطينية المتواجدة في لبنان تدميراً شاملاً تاماً، وإقامة نظام حكم لبناني يعقد معاهدة سلام على غرار مصر مع إسرائيل، فلم يكن الاعتداء على سفير إسرائيل شلومو أرغوف سوى الشرارة التي كان عليها أن تشعل فتيل الحرب العدوانية على لبنان<sup>2</sup>.

اجتمعت حكومة إسرائيل برئاسة رئيس الوزراء بيغن\* في 04 حزيران لاتخاذ الردّ بشأن الاعتداء على السفير، وقد عرض بيغن على الحكومة قرار يتعلق بعملية "سلام الجليل" وهو اسم عدوان الاجتياح، فقام بشرحها وزير الحرب الصهيوني آرييل شارون\*\*؛ حيث كانت العملية تستهدف طرد المقاومة الفلسطينية إلى خطوط خلفية في البقاع لحماية المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة من الصواريخ والعمليات الفدائية، فاعتمد المجلس القرار وأكد على أن إسرائيل يصبو من الحرب العدوانية قيام معاهدة سلام يوقعها مع لبنان<sup>3</sup>.

وبالتحديد في يوم 1982/06/06م أقدم الجيش الصهيوني بقيادة شارون على اجتياح جنوب لبنان متقدماً نحو العاصمة بيروت تحت غطاء جويّ لم يسبق له مثيل، مهد لهذا التقدم قصفه لمواقع

1 - مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 97.

2 - آرييل شارون، المذكرات، ط1، بيروت، بيسان للنشر، دت، ص 602.

\* - مناحيم بيغن (1913-1992)، صهيوني، زعيم حزب حيدروت وتحالف ليكود، رأس الحكومة الاسرائيلية عام 1977، وقع مع السادات معاهدة كامب ديفيد 1979، انظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، مرجع سابق، ص 475.

\*\* - آرييل شارون (1932- )، زعيم صهيوني من الحرس الجديد، خدم في الجيش الاسرائيلي، كان وزيراً للحرب في غزو لبنان 1982، يعتبر سفاح صبرا وشاتيلا، انظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، مرجع سابق، ص 478.

3 - نفسه، ص 606.

المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية\*، وضرب مخيمات اللاجئين، فكانت أهم نتائج الاجتياح والاحتلال ما يلي<sup>1</sup>:

- دُمِّر الاجتياح الصهيوني للبنان معظم البنية التحتية لمنظمة التحرير.
  - تمَّ إجبار ما يزيد عن عشرة آلاف (10.000) مقاتل من مقاتلي الثورة الفلسطينية ومن مختلف الفصائل على الخروج من لبنان على متن بواخر أجنبية ليتوزعوا في عواصم عربية مختلفة.
  - وجدت قيادة المقاومة الفلسطينية نفسها معزولة في تونس التي اختارتها مقراً لها محرومة من أي قاعدة إستراتيجية.
  - بدأت مشاريع التسوية كنتيجة لهذا الاجتياح وخروج المقاومة كان أولها.
- وعلى الصعيد اللبناني، كان من أبرز نتائج هذا الاجتياح الصهيوني هو ظهور حزب الله كحركة مقاومة بعد انفصال مجموعة من القادة عن حركة أمل تعبيراً عن رفضهم لمشاركتها في اجتماع هيئة الإنقاذ في 1982/06/20م الذي ترأسه الرئيس اللبناني إلياس سركيس لبحث قضية الاجتياح، حيث تسبب حضور رئيس حركة أمل نبيه بريّ للاجتماع في خروج عباس الموسوي، إبراهيم أمين السيد، نعيم قاسم، حسن نصر الله... الذين التقوا على تأسيس حزب الله من دون الإعلان عنه إلى غاية الذكرى الأولى لاستشهاد الشيخ راغب حرب في 16 فيفري 1985م، حين أعلن إبراهيم أمين السيد ولادة حزب الله الذي أدخل بلا ضوضاء أسلوب القتال الاستشهادي الذي أدى إلى انسحاب حلف الأطلسي من لبنان وإسقاط اتفاق 17 أيار وتحرير جنوب لبنان عام 2000<sup>2</sup>.

### 5- الانتفاضة الأولى (1987) والانتفاضة الثانية (2001):

شهد قطاع غزة في 08 ديسمبر 1987م، حادث صدم سيارة مستوطن أربعة شباب فلسطينيين كردّ فعل على مصرع جندي صهيوني قتل انتقاماً لاستشهاد فتاة فلسطينية، فأضربت غزة،

\* - وهي اطار سياسي كان يضم القوى الوطنية والقومية التقدمية العاملة في لبنان التي كانت طرفاً أساسياً في الصراع اللبناني، وضم الحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة جنبلاط والحزب الشوعي اللبناني وحركة القوميين العرب، أنظر، الموسوعة السياسية، ج 1، مرجع سابق، ص 233.

1 - الاجتياح الاسرائيلي للبنان 1982، الاسباب والنتائج، <http://www.pflp.ps/news.php?id=2550>

2 - كريم بقرادوني، صدمة وضمود، ط2، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2009، ص 145.

تضامنت مناطق الضفة تباعا، ثم ساد الإضراب، وتداعت قيادات القوى والفصائل المختلفة محليا إلى العمل على تثبيته، واجه الصهاينة الإضراب بالقمع المجنون، الأمر الذي دفع إلى صياغة مطالب معظمها يعكس الوضع السيئ في الداخل، إضافة إلى المطالب بإنهاء الاحتلال، فارتبطت الانتفاضة بتحقيق هذه المطالب، فكان ذلك أحد أسباب الالتفاف الواسع حولها<sup>1</sup>، حيث مثّلت الانتفاضة الفلسطينية حدثا من أضخم الأحداث التي شهدتها الصراع مع إسرائيل منذ حرب أكتوبر 1973م، وهي تأتي كحلقة في سلسلة كفاح الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية منذ أكثر من مائة عام، سواء في إطار المقاومة السياسية بجميع أشكالها من الاحتجاج والإضراب حتى التظاهر والاعتصام والمقاطعات، وينطبق الأمر نفسه على الجوانب الأخرى من المقاومة العسكرية<sup>2</sup>.

وقد استخدمت إسرائيل إجراءات لا مثيل لها لقمع الانتفاضة، فاستخدم الرصاص الحيّ، وأساليب تكسير عظام المتظاهرين، ومختلف أشكال تعذيب الأسرى، ومنع السفر وقطع المواصلات والاتصالات الهاتفية ومصادرة الهويات، وهدم المنازل ومصادرة الأراضي في الضفة والقطاع بوتيرة عالية، كما شملت الإجراءات الصهيونية الحصار التميمي وإغلاق الأسواق وإتلاف المحاصيل الزراعية، كما تعرضت المؤسسات التعليمية والصحية الفلسطينية لعمليات الإغلاق والمداهمة فضلا عن انتهاك حرمة المساجد<sup>3</sup>.

وفي خطابة أمام مؤتمر القمة العربية المنعقدة في ماي 1990 ببغداد أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أنه سقط في الجانب الفلسطيني منذ بداية الانتفاضة حتى تاريخه 28 ماي 1990 ما مجموعه 1130 شهيدا و80 ألف جريح، و88 ألف معتقل<sup>4</sup>.

وحسب إحصائية أعدتها منظمة التحرير الفلسطينية بأن السنوات الست (06) الأولى ديسمبر 87 إلى غاية ديسمبر 199 قد شهدت استشهاد 1540 فلسطينيا وبلغ عدد الجرحى 130 ألف،

1 - أحمد سعيد نوفل وآخرون، مرجع سابق، ص 417.

2 - محمد خالد الأزعر، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1991، ص 96.

3 - جواد الحمد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط6، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط 1999، ص 407-408.

4 - محمد خالد الأزعر، مرجع سابق، ص 97.

كما اعتقل الاحتلال حوالي 116 ألف مدد مختلفة، وكان من شهداء الانتفاضة 353 طفلا دون السادسة عشر من العمر<sup>1</sup>.

لقد كانت ردود الفعل عن الانتفاضة الأولى مختلفة، فالرئيس المصري والملك الأردني عبرا عن خشيتهما من استمرارها، فالأول دعا إلى وقفها صراحة، والثاني دعا إلى الاستفادة منها، أما الموقف الأمريكي كان داعما للإجراءات الصهيونية وتعزز الدعم بتوقيع مذكرة التفاهم الإستراتيجي آنذاك التي تجعل من الولايات المتحدة حليفا رئيسيا لـ"إسرائيل" سياسيا واقتصاديا وعسكريا<sup>2</sup>.

لعل من أبرز نتائج الانتفاضة الأولى هو بروز حركة المقاومة الإسلامية حماس التي أعلنت في بيانها الأول نشأتها كحركة إسلامية مقاومة ضد إسرائيل<sup>3</sup>، كما حققت الانتفاضة مكاسب إعلامية من خلال بروز معالم القضية الفلسطينية وتكشف العورة الصهيونية التي دخلت في أزمة فكرية وسياسية<sup>4</sup>، وكان اتفاق أوسلو إعلان عن نهاية الانتفاضة وحلول زمن المفاوضات والتسويات، ولم يمنع ذلك إسرائيل من مواصلة حملته الشرسة ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وخارجها، حيث قام شيمون بيريس\* بحملة عسكرية على لبنان في 1996 حين كان رئيسا لوزراء إسرائيل التي عُرفت بعنقايد الغضب، التي سقط فيها العديد من الشهداء سيما في مجزرة قانة الشهيرة\*\*.

اندلعت بعد المجزرة بسنوات قليلة انتفاضة الأقصى فجر 28/09/2001 على إثر الزيارة الاستفزازية لأرييل شارون زعيم حزب الليكود وقتها إلى الحرم القدسي، وكان واضحا أن ثمة مباركة

1 - جواد الحمد وآخرون، مرجع سابق، ص 410.

2 - أحمد سعيد نوفل وآخرون، مرجع سابق، ص 422-423.

3 - خالد الحروب، مرجع سابق، ص 285.

4 - أحمد سعيد نوفل وآخرون، مرجع سابق، ص 449-450.

\* - شيمون بيرس (1923 - )، رئيس إسرائيل حاليا، كان رئيسا للوزراء وتقلد مناصب وزارية عديدة، تتلمذ على يد بن غوريون وهو من الحرس الجديد، يعد المنظر الأساسي للسوق الشرق أوسطية وفكرة ادماج إسرائيل في المنطقة عبر إنشاء نظام اقليمي للتعاون الأمني والاقتصادي، انظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 2، مرجع سابق، ص 476.

\*\* - وقعت مذبحة قانا في يوم 18 ابريل 1996، وهي جزء من عملية كبيرة سميت "عنقايد الغضب"، بدأت يوم 11 من الشهر من نفسه واستمرت حتى 27 منه حين تم وقف اطلاق النار، وتعد هذه العملية الرابعة من نوعها للجيش الإسرائيلي تجاه لبنان بعد احتياح 78، وغزو 1982، واحتياح 1993، واستهدفت العملية 159 بلدة وقرية في الجنوب اللبناني، سقط خلالها 250 شهيدا منهم 110 لبنانيين في قانا لوحدها، انظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 2، مرجع سابق، ص 439.

وتأييدا للزيارة من رئيس حكومة إسرائيل إيهود باراك، حيث سخر لحمايته ومرافقته 600 جندي واستنفر 300 جندي وشرطي في القدس وضواحيها، حيث سقط في المواجهات الأولى خمسة شهداء وجرح أكثر من مئة فلسطيني<sup>1</sup>.

لقد كانت عناصر اشتعال الوضع في الداخل جاهزة، بعد أن وصلت التسوية على مسارها الفلسطيني إلى طريق مسدود، فجاءت أحداث الانتفاضة الثانية على أعقاب انفضاض قمة كامب ديفيد الثانية يوليو 2000، وكرّد فعل مباشر على استمرار سياسات الاحتلال وعمليات نهب الأراضي وتهويدها من جانب، وعلى تسوية أوسلو واستنساخاتها من جانب آخر (اتفاق أوسلو الأول 1993/01/13، اتفاق الحكم الذاتي غزة وأريحا 1994/05/04، اتفاق أوسلو الثاني لتوسيع نطاق الحكم الذاتي 1995/05/28)<sup>2</sup>.

اتسمت الانتفاضة الثانية بالشمولية، حيث قامت الاحتجاجات والمظاهرات في كافة أراضي فلسطين المحتلة حتى في داخل إسرائيل، فقد أدت المواجهات بين فلسطين 48 وقوات الاحتلال إلى استشهاد 13 فلسطينيا، قتلوا بشكل متعمد على يد قوى الاحتلال التي أرسلت لقمع التظاهرات مدججة بالأسلحة الأوتوماتيكية<sup>3</sup>، كما شاركت في الانتفاضة أطراف الشعب الفلسطيني من كافة الأعمار والتيارات في فلسطين المحتلة من غزة إلى حيفا ومن طولكرم إلى يافا ومن رفح إلى أم الفحم وفي كل المخيمات<sup>4</sup>.

لقد وّحدت الانتفاضة خطوط ومضامين الخطاب الفلسطيني على المستويين السياسي والإعلامي إزاء مختلف القضايا والحقوق بصورة أوضح، وأبّلع ما تبدّى في الانتفاضة هو ما أبرزه شعارها الذي حمل اسم "انتفاضة الأقصى"، إذ أنها انطلقت من قلب الأقصى والحرم القدسي والمدينة

1 - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، خلفيات تاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط1، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2011، ص124.

2 - علي بدوان، انتفاضة الأقصى روس وعبر، الجزيرة نت،

3- اسعد غانم، تداعيات الانتفاضة اسرائيلية، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد الأول، فلسطين المحتلة، مركز مدار، شتاء 2001، ص 6 .

4 - اسعد عبد الرحمن، نواف الزرو، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، ط1، عمان، دن، 2001، ص249.

المقدسة ليتسع نطاقها وأفقها، ولتبلور على شكل خطاب سياسي وإعلامي مُكثَّف قِوَامُه أُنْهَا انتفاضة مستمرة حتى التحرير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف<sup>1</sup>.

لقد بلغ عدد الشهداء خلال الفترة بين 2000/09/28 إلى غاية 2005/12/31 حوالي 4242 شهيدا بينهم 793 طفلا و270 امرأة، وقامت السلطات المحتلة بعمليات اغتيال وتصفية جسدية ميدانية لـ 376 مواطنا واستشهاد القيادات الأساسية بقصف "إسرائيلي" ... حيث استشهد بسبب الإعاقة على الحواجز "الإسرائيلية" 140 مريضا ما بين طفل وسيدة، وشيخ مسن من مرضى الكلى والقلب والسرطان، وبلغ عدد الجرحى 46068 جرحيا<sup>2</sup>.

وقد أفرزت انتفاضة الأقصى عدة حقائق ومؤشرات عن الشعب الفلسطيني ومسارات التسوية لحل القضية أو تصفيتها ومن أهمها<sup>3</sup>:

- أن القضية الفلسطينية مازالت حية في وجدان الأمة الإسلامية، فقد خرجت المظاهرات بمئات الآلاف في بلدان العالم الإسلامي كلها تتهف للأقصى والقدس وفلسطين.
- وجهت الانتفاضة ضربة قاسية لمشروع التسوية السلمية والتطبيع مع إسرائيل، وبرز خيار المقاومة كخيار أمثل.
- أبرزت هذه الانتفاضة أسلوبا جديدا في المقاومة وهو المقاطعة الاقتصادية للمنتوجات الأمريكية وللشركات الداعمة لإسرائيل فضلا عن بروز أهمية الإعلام والفضائيات العربية في تغطية الانتفاضة.

### 6- عدوان تموز 2006 :

في عملية مُحْكَمَة بامتياز فجر يوم 2006/7/12 تَمَكَّن فداييو حزب الله من قتل سبعة (07) جنود "إسرائيليين" وأسر جنديين، الدادر يعيف، وأودي عولدفاسر، علّق قائد سلاح الجو الإسرائيلي

1 - نفسه، ص 252.

2 - محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 126.

3 - نفسه، ص 125.

الأسبق عامي آيالون على العملية بقوله "...إنه سيفخر لو قاد عملية كوموندوز كنتلك التي نفذها حزب الله..."<sup>1</sup>.

على إثر العملية قررت "إسرائيل" أن تُطبّق في لبنان أسلوب العقاب الجماعي، فقصفت البلدات الحدودية، ودمرت الجسور لقطع الطرق على انسحاب المقاومين، ردت المقاومة بقصف عدد من المستوطنات بصواريخ الكاتيوشا، فاندلعت الحرب العدوانية على لبنان، بعد ساعات عقد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مؤتمراً صحافياً استهله بمخاطبة وجدانية وجهها إلى المجاهدين الأبطال "الذين وفوا بوعدهم أسر جنود "إسرائيليين" لمبادلتهم بالأسرى في السجون "الإسرائيلية" ، فأطلق على العملية تسمية الوعد الصادق<sup>2</sup>، وقد أعلن نصر الله استعداده لوقف إطلاق النار والتفاوض غير المباشر لتبادل الأسرى، وقال "...إن الإسرائيليين موجدان، ولو جاء الكون كله فلن يستطيع ردهما إلا بالتفاوض غير المباشر والتبادل..."، وأضاف "...إذا أراد الإسرائيلي التفكير في أي عمل عسكري وكان هدفه استعادة الأسيرين فهو واهم، واهم، واهم..."<sup>3</sup>.

استخدمت إسرائيل سلاح الجو بأقصى قدراته بنشر اثنتين من أقوى فرقته العسكرية، وهما فرقة الجليل في الغرب والوحدة الفولاذية في القطاع الشرقي، حيث كشف تقرير لقيادة أركان الجيش أن قوات إسرائيل استنفذت 90% من ذخائرها على جبهة القتال، مما اضطر قيادة الأركان لفتح مخازنها المخصصة للطوارئ لاستخدام الذخائر من الصواريخ والقنابل<sup>4</sup>.

لقد هدف الهجوم الصهيوني على لبنان بلا ريب إلى تدمير حزب الله بثلاث وسائل رئيسية، الأولى توجيه ضربة قاصمة لحزب الله، والثانية في جعل قاعدة حزب الله الشعبية في أوساط اللبنانيين تنقلب ضده؛ بتحميل حزب الله المسؤولية عن المأساة التي تلحق بهم في الحرب، والوسيلة

1 - عبد القادر ياسين وآخرون، الحرب السادسة، النصر المختطف، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2007، ص31.

2 - كريم بقرادوني، مرجع سابق، ص442.

3 - نفسه، ص422.

4 - عبد المنعم المشاط وآخرون، تداعيات الحرب الإسرائيلية اللبنانية على مستقبل الشرق الأوسط، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008، ص139.

الثالثة لتدمير حزب الله إرباك حياة مجمل اللبنانيين عن طريق حصار جويّ وبحري و بري يهدف إلى تحريض اللبنانيين من المذاهب الأخرى ضد حزب الله<sup>1</sup>.

وفي ردود الفعل على ما وقع، وصفت الحكومة المصرية عمليات حزب الله منذ البداية بالمغامرات غير المحسوبة، ففي الرابع عشر (14) من يوليو 2006، صدر في القاهرة بيان مشترك بين الرئيس المصري والملك الأردني لتوضيح موقفهما مما حدث وطالب البيان بضرورة التوصل إلى تسوية الموقف الخطير على الجبهتين اللبنانية والفلسطينية، مما يتيح إطلاق الأسرى كوسيلة لإنهاء الوضع المتدهور<sup>2</sup>، في حين جاء الموقف السعودي الرسمي صادمًا للكثيرين، حيث نددت المملكة العربية السعودية بالخطوة التي قام بها حزب الله، حيث جاء في البيان الرسمي الذي نقلته وكالة الأنباء السعودية "... إنه لا بد من التفرقة بين المقاومة الشرعية وبين المغامرات غير المحسوبة التي تقوم بها عناصر داخل الدولة ومن ورائها دون رجوع إلى السلطة الشرعية و دون تشاور أو تنسيق مع الدول العربية ... إن المملكة ترى أن الوقت قد حان لأن تتحمل هذه العناصر وحدها المسؤولية كاملة عن هذه التصرفات غير المسؤولة، وأن يقع عليها وحدها عبء إنهاء الأزمة التي أوجدتها..."<sup>3</sup>.

من جهتها وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس الدمار الشامل الذي لحق بلبنان باعتباره "شرق أوسط جديد"<sup>4</sup>، حيث عرقلت الإدارة الأمريكية صدور قرار بوقف إطلاق النار أملاً في القضاء على حزب الله، إن لم يكن عبر القوة العسكرية، فعبر الدمار الشامل الذي من شأنه أن يوجد فتنة في لبنان تؤدي إلى النتيجة نفسها<sup>5</sup>، إلا أن تعثر الهجوم "الإسرائيلي" ثم الطريقة التي عوّضت بها "إسرائيل" إخفاقاتها عبر تصعيد دموي مجرم شهد في الواقع على عجزها، كانت نتيجة ذلك تبديل في مواقف حلفاء واشنطن، فقد باتت دول المحور الثلاثي المملكة السعودية والأردن ومصر قلقة إزاء

1 - جلبير الاشقر، ميخائيل فارشفسكي، حرب ال 33 يوماً، ط 1، بيروت، دار الساقى، 2007، ص 61.

2- عبد المنعم المشاط وآخرون، مرجع سابق، ص 504.

3 - نفسه، ص 517.

4 - نفسه، ص 310.

5 - نفسه، ص 320.

منحى الأوضاع بعدما وجهوا في البداية اللوم لحزب الله وطهران حيث أن الرأي العام العربي إنحاز أكثر فأكثر لحزب الله<sup>1</sup>.

وبتاريخ 2006/08/11 صدر القرار 1701 لوقف إطلاق النار، وبالتالي يكون مجلس الأمن قد أصدر 26 قرارا دوليا خاصا بالحالة اللبنانية على مدار 28 عاما بدء بالقرار 425 الصادر بتاريخ 1978/03/19، حيث لم يكن القرار 1701 متوازنا بالقدر المطلوب واللازم لنزع فتيل الأزمة اللبنانية، فقد وصفه محمد فنيش وزير حزب الله في الحكومة اللبنانية خلال مناقشته الحكومة للقرار "...إن القرار 1701 غير منصف، ولا عادل، ولا موضوعي، فهو يبرئ المجرم الإسرائيلي ولا يدينه، وعندما يتكلم عن الأسيرين الإسرائيليين يُصّر على إخراج غير مشروط، وعندما يتحدث عن الأسرى اللبنانيين يُصّر على أنه يشجع على بذل الجهود..."<sup>2</sup>.

ولعل أهم ما ميّز مضمون القرار الأممي 1701 ما يلي<sup>3</sup>:

- اعتراف دولي بحزب الله كتنظيم رسمي ذي قاعدة عسكرية.
- حَمَل دعوة إلى وقف العمليات العسكرية العدائية بموجب الفصل السادس بدلا من الفصل السابع الذي يدعو إلى استخدام القوة المسلحة في تنفيذ القرار.
- عدم تبني القرار المطلب اللبناني بانسحاب "إسرائيل" من مزارع شبعا.
- عدم النص في القرار على تبادل الأسرى بين "إسرائيل" وحزب الله ، بل اكتفى النص على الإفراج الفوري غير المشروط عن الجنديين "الإسرائيليين".

بالرغم من تدمير البنية التحتية اللبنانية تدميرا شاملاً ، مما أدى إلى نزوح حوالي مليون لاجئ وما يقرب عن 1400 شهيد وآلاف الجرحى، إلا أن الهجوم الصهيوني فشل فشلا كاملا وظاهرا للعيان، فالجنديان الصهيونيان اللذان أخذهما حزب الله رهينتين لم يُخلّ سبيلهما، كما احتفظ حزب الله بالجزء

1 - جلبير الاشقر، ميخائيل فارشفسكي، مرجع سابق، ص 66.

2 - كريم بقرادوني، مرجع سابق، ص 464.

3 - عبد المنعم المشاط وآخرون، مرجع سابق، ص 363.

الأساسي من بنيته السياسية وقوته العسكرية، ووسَّع الحزب قاعدته الجماهيرية ليس في لبنان فقط بل في العالم العربي كله<sup>1</sup>.

لقد كان عدوان تموز 2006 علامة فارقة في نظرية الردع الإسرائيلي، فعملية أسر الجنديين مثَّلت بالنسبة لإسرائيل فشل الردع أمام حزب الله الأمر الذي تطلَّب ردا عسكريا، وأثبت العدوان أن حزب الله خرج منتصرا من الحرب، كما أن حرب العصابات تُشكِّل رادعا مضادا لإسرائيل في معادلة توازن الرعب<sup>2</sup>.

### 7- العدوان على غزة 2009

شكَّلت العدوان الصهيوني على غزة أواخر 2008 ومطلع 2009 محطة هامة في الصراع العربي مع إسرائيل، رمت بظلالها على الأطراف الفاعلة في الصراع والمتدخلة في المنطقة بشكل عام، كما كان للعدوان تداعيات على مستقبل الرؤى والمشاريع المطروحة للتسوية، وأصطلح صهيونيا على تسمية العدوان على غزة بعملية " الرصاص المصبوب "Cast Lead، بينما أطلقت عليه حركة حماس بوصفها الطرف الأساسي الذي تصدى للعدوان مع فصائل المقاومة " معركة الفرقان"<sup>3</sup>.

لقد جاء العدوان على قطاع غزة في سياق سياسة صهيونية على مدار العام الذي سبقها، تمازجت هذه السياسة بين أسلوب الحصار الاقتصادي وإغلاق المعابر من جهة، وعمليات القتل والحملات العسكرية من جهة أخرى، وذلك بهدف التضيق والقضاء على المقاومة التي أجبرت إسرائيل على اتفاق التهدئة مع حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية برعاية مصرية، وبذلك يكون إسرائيل قد اعترف وإن كان بصورة غير مباشرة ومؤقتة بحماس على أنها الجهة المسيطرة في غزة وكطرف ممكن للتعايش، وقضى الاتفاق بأن تكون مدة التهدئة ستة أشهر 2008/06/19 إلى غاية

1 - جليبير الاشقر، ميخائيل فارشفسكي، مرجع سابق، ص 64.

2 - مهند مصطفى، الردع الإسرائيلي والحرب على لبنان، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 23، فلسطين المحتلة، مركز مدار، نوفمبر 2006، ص 50.

3 - الجزيرة نت،

2008/12/19، خلالها توقف إسرائيل هجماتها على قطاع غزة ويرفع الحصار وتفتح المعابر مقابل أن تُوقف فصائل المقاومة إطلاق الصواريخ والعمليات الفدائية<sup>1</sup>.

لقد شنّ الطيران الحربي الاسرائيلي غداة 2008/12/27 بالاستناد إلى معلومات الجيش ووكالة الفضاء الاسرائيلية هجمات بطائرات أف F16، أف F15 على قرابة 60 هدفا في طول قطاع غزة وعرضه بحيث استهدف العدوان ما يلي<sup>2</sup>:

- مقرات اجتماع القادة والنشطاء من حماس ولم تسلم المساجد من القصف.
- منشأة لشرطة غزة.
- 15 نفقا كان يستخدمه النشطاء الفلسطينيين.
- 10 مخازن للأسلحة.
- 15 منطقة من مناطق إطلاق الصواريخ والمنصات تحت الأرض كانت تستخدم لإطلاق قذائف الهاون.

— قصف البحرية الصهيونية قبالة دير البلح في وسط غزة مستهدفة مواقع إطلاق الصواريخ. لم تكن الضربة الجوية الأولى التي نفذها الطيران الحربي الاسرائيلي مفاجئة بإعلانها بدء العدوان، فالحرب كانت متوقعة منذ أن بدأت غزة من جهة و إسرائيل من جهة أخرى، لكن المفاجأة كما يبدو كانت في توقيت بدء العدوان، بعد أن تعرّض الفلسطينيون لخديعة عسكرية سياسية، ومع ذلك ظهر أن المقاومة أعدت نفسها للمواجهة الدفاعية في حدود القدرات المتاحة ورغم الحصار الذي فرضه الاحتلال على القطاع لمدة طويلة<sup>3</sup>.

وسعت إسرائيل من وراء عدوانه على غزة إلى تحقيق أهداف سياسية تتمثل في الآتي<sup>4</sup>:

- 1 - عبد الحميد الكيالي وآخرون، دراسات في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، ط1، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009، ص14.
- 2 - انتوني كوردسمان، الحرب على غزة، انتصارات تكتيكية وهزيمة إستراتيجية، المستقبل العربي، عدد360، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ص، ص218-219.
- 3 - عبد الحميد الكيالي وآخرون، مرجع سابق، ص97.
- 4 - نفسه، ص32.

## الفصل الثاني: الصراع العربي-الإسرائيلي، طبيعته وتاريخه والأطراف المشاركة فيه

— القضاء على المقاومة في قطاع غزة وإسقاط القطاع عسكرياً ومن ثمّ القضاء على سلطة حركة حماس في غزة.

— استعادة ثقة الجنود الصهاينة بقُدْرَتهم على الحرب بعد هزيمة العدوان على لبنان 2006 .

— تهيئة المسار الفلسطيني للتسوية بالقضاء على المقاومة.

— استغلال نتائج الحرب لصالح حكومة ايهود ألمرت في الانتخابات.

— تمهيد الطريق وتهيئة الوضع الملائم أمام الإدارة الأمريكية الجديدة لدفع المشروع الأمريكي في المنطقة انطلاقاً من المسار الفلسطيني.

لقد تباينت مواقف الأطراف العربية والإقليمية والدولية إزاء العدوان على غزة، حيث صرّح الرئيس محمود عباس بعد لقائه الرئيس المصري حسني مبارك غداة العدوان بأن الجهود والأولوية تنصب على الوقف الفوري لإطلاق النار، وإتمام عمليات نقل وعلاج الجرحى وبذل الجهود لعودة التهدئة، لأن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني هو مذبحة خطيرة<sup>1</sup>، كما عبّر بعض القيادات الفلسطينية في حركة فتح مثل فاروق القدومي، ومروان البرغوثي، وحسام خضر، عن إدانتهم الشديدة للعدوان داعين للحوار العاجل والوحدة الفورية لمواجهة، حيث أعلنت حركة فتح تعليق احتفالاتها بعيد انطلاقها الـ 44 تضامناً مع الشعب الفلسطيني في غزة وحداداً على أرواح الشهداء، فيما دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للخروج يوم 2008/12/28 اليوم الثاني للعدوان في مسيرات شعبية واعتباره يوم إضراب وحداد وطني<sup>2</sup>.

أما مصر فقد كان موقفها مرتبكاً ومُتَمَهِّماً بالتواطؤ، ولاكتفاء الرئيس المصري بالقول إنه يطلب من "إسرائيل" وقف العدوان وأنه حدّرها من أي عدوان تشنه على غزة لن يكون هذا مقبولاً من جانب مصر، فقبيل 48 ساعة من العدوان؛ في 2008/12/25 هدّدت وزيرة خارجية إسرائيل تسفيني ليفي من القاهرة بإسكات الصواريخ التي تطلقها حماس من القطاع<sup>3</sup>، حيث وجهت الخارجية

1 - نفسه، ص 132.

2 - نفسه، ص 137.

3 - ابراهيم العيسوي، مأساة غزة، العار ورد الاعتبار، المستقبل العربي، عدد 360، مرجع سابق، ص 211.

المصرية دعوة لها لزيارة مصر في الوقت الخطأ فرسمت لأكبر دولة عربية صورة لا تليق بها ولا تُعبر عن واقعها<sup>1</sup>.

وقد شهدت الأسابيع الثلاثة للعدوان انعقاد أربع قمم عربية\*؛ عُقدت الأولى في مسقط، والثانية في الرياض، والثالثة في الدوحة أما القمة الأخيرة فقد عُقدت في الكويت، كانت هذه القمم معنية بالدرجة الأولى بذلك العدوان، لكن أيا منها لم يكن يستطع وقف العدوان أو معاينة المعتدي، ولا حتى إغاثة المنكوبين داخل القطاع، فقد توقف العدوان بقرار إسرائيلي منفرد عقب توقيع مذكرة التفاهم الإسرائيلي- الأمريكي بين وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس ونظيرتها الإسرائيلية، التي اعتبرت أن حماية الحدود البحرية من أي لإسرائيل اختراق من منظمات المقاومة مسؤولية أمريكية بالدرجة الأولى وبمشاركة حلف الأطلسي والشركاء الإقليميين<sup>2</sup>.

عبّرت الولايات المتحدة الأمريكية عن موقفها المنحاز لإسرائيل من خلال ما صدر عن البيت الأبيض على لسان المتحدث الرسمي بأن الولايات المتحدة تفهم أن "إسرائيل" تحتاج إلى التحري من أجل الدفاع عن نفسها، ومن أجل أن يتوقف العنف، فإن حماس عليها أن تُوقف إطلاق الصواريخ على "إسرائيل" وتوافق على احترام وقف طويل الأمد لإطلاق النار<sup>3</sup>.

لقد فشل العدوان الذي توقف في 2009/1/18 بانسحاب جيش الاحتلال من قطاع غزة دون شروط، أعطى ذلك دفعا معنويا كبيرا لقوى المقاومة، وظهر مساندة فلسطينية وعربية وإسلامية ودولية واسعة لها، واستشهد في العدوان 1334 فلسطينيا بينهم 417 طفلا و108 نساء وجرح

1 - عبد الحميد الكيالي وآخرون، مرجع سابق، ص 14.

\* - وتمثل هذه القمم في قمة مجلس التعاون الخليجي بمسقط في 29-30/12/2008 والتي تصادفت مع العدوان، أما الثانية فالقمة الخليجية الطائرة بالرياض في 15/01/2009، التي كانت تهدف للتحضير لقمة الكويت الاقتصادية، ثم قمة غزة في الدوحة في 16/01/2009، التي شاركت فيها 12 دولة عربية، واخيرا قمة الكويت التي حضرها 17 من الرؤساء والملوك والامراء.

2 - وحيد عبد المجيد، مأزق القاهرة والاعتدال العربي، المستقبل العربي، عدد 360، مرجع سابق، ص 215.

3 - عبد الحميد الكيالي وآخرون، مرجع سابق، ص 169.

5450 آخرين، كما تمّ تدمير 5350 منزلاً وتضرّر أكثر من 16 ألف منزل، أما إسرائيل فلم تعترف إلا بمقتل 13 ونحو 185 جريحاً<sup>1</sup>.

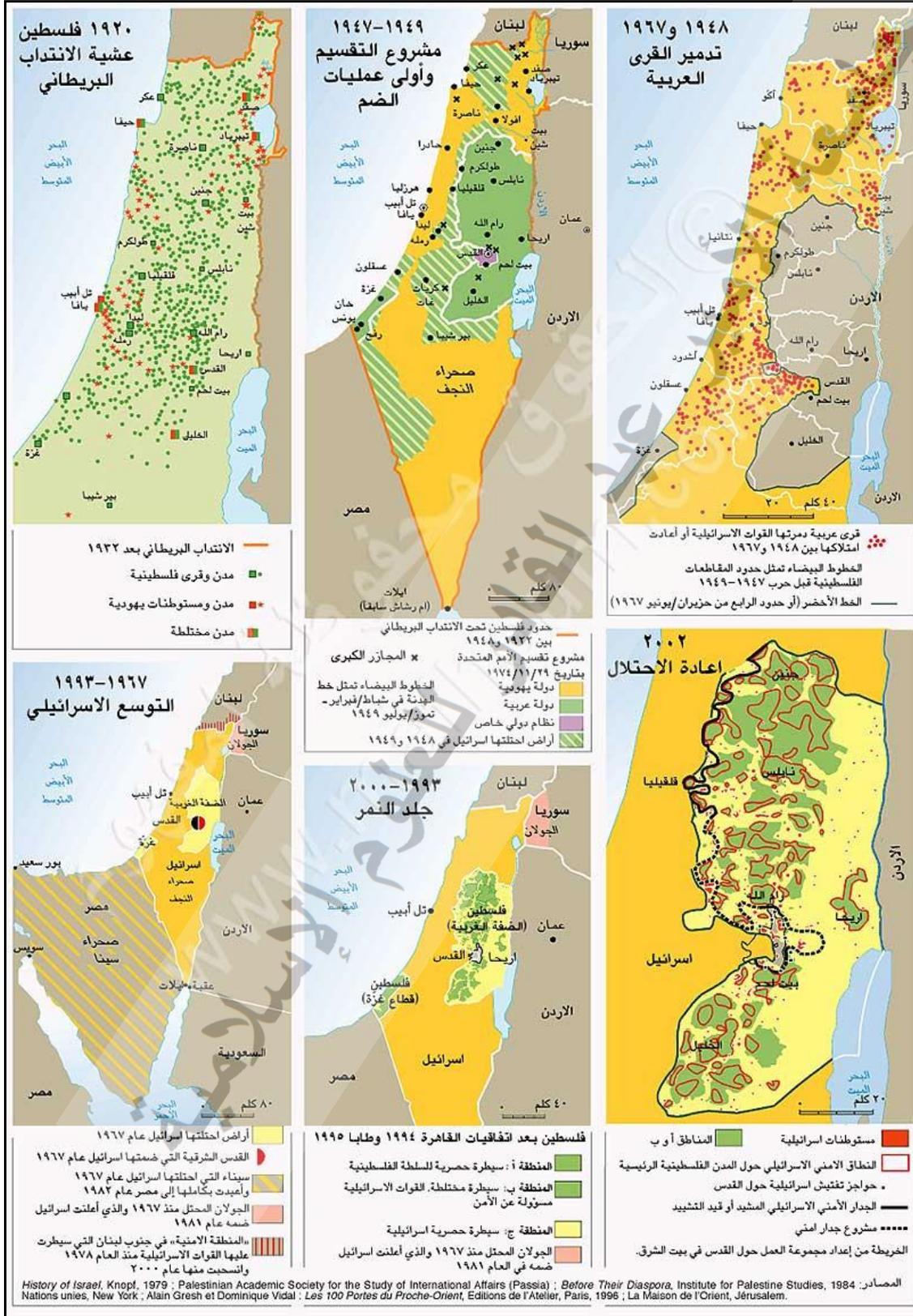
وقد لقي العدوان على غزة إدانة واسعة النطاق من المدافعين عن حقوق الإنسان وفقهاء القانون الدولي في جميع أنحاء العالم، معربين عن تنديدهم بالجرائم التي ارتكبتها قوات الدفاع الإسرائيلية IDF ومع ذلك دافع الكونغرس الأمريكي تحت قيادة من الحزب الديمقراطي بأغلبية ساحقة على العدوان الإسرائيلي على غزة<sup>2</sup>.

ولا تزال غزة ترزح تحت الحصار والقصف الإسرائيلي المتواصل عليها الذي كان آخره عدوان أوت 2014.

1 - محسن محمد صالح وآخرون، التقرير الاستراتيجي 2009، ط1، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010، ص، ص 132-133.

2 - Stephen Zunes, *The Gaza War, Congress and International Humanitarian Law*, Middle - East Policy, Vol. XVII, No. 1, Spring 2010, p 68

خرائط توضح النكبات العربية خلال الحروب المختلفة



المصدر: مركز الزيتونة للدراسات - بيروت

ثانيا: الجولات الدبلوماسية مع إسرائيل

**1- القرارات الدولية:**

**\*- القرار 181**

هو قرار أصدره مجلس الأمن الدولي عام 29 نوفمبر 1947 بعد سنتين من انتهاء الحرب العالمية الثانية، بموجب هذا القرار يتم تقسيم فلسطين بين العرب واليهود فيها حيث كان اليهود بطرق سرية ورسمية ومنظمة يهاجرون إلى فلسطين حتى أصبحوا كيانا ثابتا، ونسبة التقسيم هي 44% للعرب وما يتبقى لليهود، وتبقى القدس منطقة دولية غير تابعة لأحد معين، بالطبع إسرائيل وافقت على القرار وأعلنت قيام دولة إسرائيل، أما العرب عامة رفضوه وأعدوا الجيوش لمنع تطبيق قرار 181 بالقوة، ومما جاء في القرار ما يلي<sup>1</sup>:

- ينتهي الانتداب على فلسطين في أقرب وقت ممكن، على ألا يتأخر في أي حال عن 1 أغسطس/ آب 1948.
- يجب أن تجلو القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة عن فلسطين بالتدرج، ويتم الانسحاب في أقرب وقت ممكن على ألا يتأخر في أي حال عن 1 أغسطس/ آب 1948.
- يجب أن تعلم السلطة المنتدبة اللجنة في أبكر وقت ممكن بنيتها إنهاء الانتداب والجلء عن كل منطقة .
- تبذل السلطة المنتدبة أفضل مساعيها لضمان الجلء عن منطقة واقعة في أراضي الدولة اليهودية تضم ميناء بحريا وأرضا خلفية كافية لتوفير تسهيلات لهجرة كبيرة، وذلك في أبكر موعد ممكن، على ألا يتأخر في أي حال عن 1 فبراير/ شباط 1948.

1-قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي، ط 3، مج 1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993، ص، ص 18-19 .

- تنشأ في فلسطين الدولتان المستقلتان العربية واليهودية، والحكم الدولي الخاص بمدينة القدس ، وذلك بعد شهرين من إتمام جلاء القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة، على ألا يتأخر ذلك في أي حال عن 1 أكتوبر/ تشرين الأول 1948، وتكون الفترة بين تبني الجمعية العامة توصيتها بشأن مسألة فلسطين وتوطيد استقلال الدولتين العربية واليهودية، فترة انتقالية.

تبنت الجمعية العامة هذا القرار في جلستها العامة رقم 128 بـ 23 صوتاً مقابل 13 وامتناع 10 هي: أفغانستان، كوبا، مصر، اليونان، الهند، إيران، العراق، لبنان، باكستان، المملكة العربية السعودية، سوريا، تركيا، اليمن.

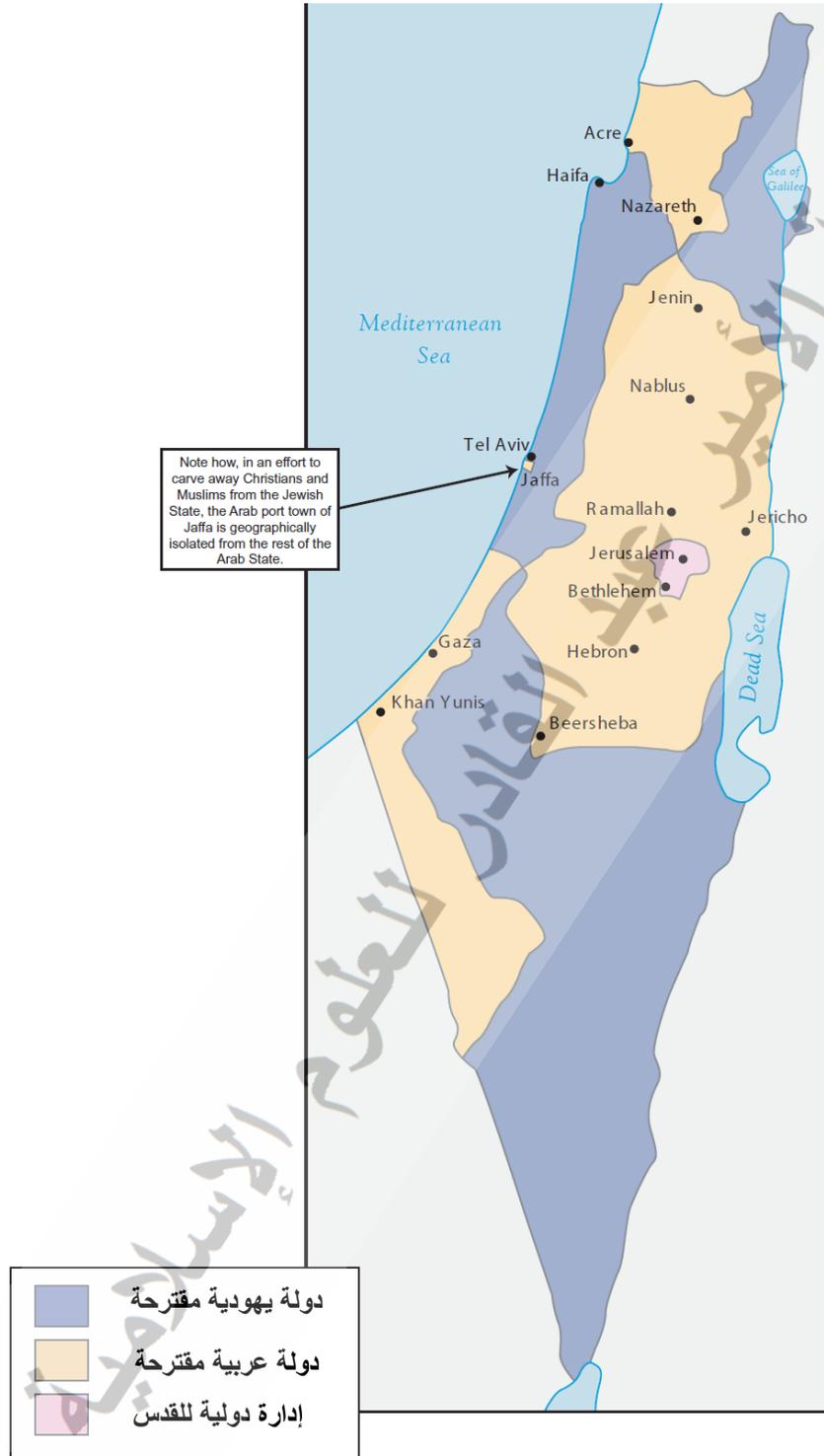
### \*- القرار 194

ينص قرار الأمم المتحدة رقم 194 الصادر بتاريخ 11 ديسمبر كانون الأول 1948 على إنشاء لجنة توفيق تابعة للأمم المتحدة وتقرير وضع القدس في نظام دولي دائم وتقرير حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم في سبيل تعديل الأوضاع بحيث تؤدي إلى تحقيق السلام بفلسطين في المستقبل. وفيما يلي نص البند الخاص بقضية حق العودة للاجئين الفلسطينيين في القرار<sup>1</sup>:

- تقرر وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وعن كل مفقود أو مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب وفقاً لمبادئ القانون أن يعرض عن ذلك فقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة، كما أصدر القرار تعليمات إلى لجنة التوفيق بتسهيل إعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد وإعادة تأهيلهم الاقتصادي والاجتماعي وكذلك دفع التعويضات وبالمحافظة على الاتصال الوثيق بمدير إغاثة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين، ومن خلاله بالهيئات والوكالات المتخصصة المناسبة في منظمة الأمم المتحدة، تبنت الجمعية العامة هذا القرار في جلستها العامة رقم 186 بـ 35 صوتاً مع القرار مقابل 15 ضده وامتناع 8.

1- نفسه، ص، ص 4-16.

خريطة توضح تقسيم الأمم المتحدة 1947 وفق القرار 181



المصدر: الجمعية الدولية الفلسطينية للعلاقات الدولية

شكل رقم 04

**\* - القرار 242**

بعد أن صدر القرار الأممي الخاص بوقف الاقتتال بين الأطراف في حرب 1967م، صدر بعده ببضع أشهر قرار مجلس الأمن الأشهر 242 بتاريخ 22 نوفمبر 1967م باقتراح بريطاني تبناه مجلس الأمن بإجماع الأصوات في جلسته رقم 1382<sup>1</sup>.

وقد أكد القرار بأن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط يستوجب تطبيق كلا من المبدأين التاليين<sup>2</sup> :

- انسحاب القوات المسلحة "الإسرائيلية" من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير.
- إنهاء جميع إدعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، حرة من التهديد بالقوة أو استعمالها.

كما أكد القرار الحاجة إلى ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، مع ضمان حرمة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح، وقد عُيّن السفير جون يارينغ مبعوثاً دولياً خاصاً بالشرق الأوسط لمتابعة تنفيذ القرار.

وقد قَبِلت مصر قرار مجلس الأمن مع التسليم بأن هذا القرار يعني أكثر منه إظهار الاستعداد لتسوية تسوء وتحسن شروطها بمقدار ما يتحقق في المجال العسكري، حيث أن الاتصالات لم تنقطع بين مسؤولين مصريين ومسؤولين أمريكيين طوال الفترة التي سبقت قرار مجلس الأمن، ففي إطار الأمم المتحدة التقى وزير الخارجية المصري محمود رياض نظيره الأمريكي "دين راسك"، كما أن أعضاء

1 - قرار 242، اقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، انظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي-الاسرائيلي، المجلد الأول، مرجع سابق، ص، ص 197-198.

2 - نفسه.

الوفدين المصري والأمريكي لدى الأمم المتحدة تكررت لقاءاتهم أثناء إعداد مشروعات القرارات المعروضة على الجمعية العامة وعلى مجلس الأمن<sup>1</sup>.

أما إسرائيل فقد اعتبرت رئيسة وزرائها غولدا مائير أن القرار حُرّف بشكل كامل من العرب والروس، حيث أن القرار لم يقل بأنه يجب على "إسرائيل" الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة، وعلاوة على ذلك فإن القرار لم يتحدث عن الدولة الفلسطينية وإنما تحدث عن مشكلة لاجئين<sup>2</sup>.

### \*- القرار 338

صدر القرار 338 بتاريخ 22 أكتوبر 1973م، عن مجلس الأمن في جلسته رقم 1747 بـ 14 صوتاً مقابل لا شيء، طلب فيه وقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ القرار رقم 242 بجميع أجزائه، ومن أهم ما جاء في القرار ما يلي<sup>3</sup>:

- دعوة جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فوراً في مدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الآن.

- دعوة جميع الأطراف المعنية إلى البدء فوراً بعد وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن 242 بجميع أجزائه.

- الدعوة إلى البدء فوراً بوقف إطلاق النار إلى البدء في مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في "الشرق الأوسط".

هذا القرار ساهم بشكل كبير في انطلاق المفاوضات العسكرية بين إسرائيل ومصر فيما عُرف بمفاوضات كيلو 101، كما فتح القرار قنوات الاتصال السرية مع إسرائيل في الجانب المصري أو

1 - محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، الكتاب الثاني، مرجع سابق، ص 138.

2 - جولدا مائير، مرجع سابق، ص 182.

3 - قرار 242، طلب وقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ القرار رقم 242 بجميع أجزائه، انظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي-الإسرائيلي، المجلد الأول، مرجع سابق، ص 210.

الطرف الفلسطيني، ففي 16 سبتمبر 1977 التقى موشيه دايان\* سراً في المغرب مع حسن التهامي\*\* نائب رئيس الوزراء المصري والمقرب من السادات، هذا اللقاء كان نتيجة لمبادرة مشتركة بين الملك المغربي الحسن الثاني\*\*\* والمستشار النمساوي اللذين أرادا كل بطريقته أن يلعب دوراً في إطلاق عملية السلام، وجاء اختيار السادات التهامي لأنه كان قد قام بالفعل بمهام سرية من هذا النوع<sup>1</sup>. وقد توجت هذه اللقاءات بزيارة مفاجئة للسادات إلى القدس في 19 نوفمبر 1977، الزيارة التي استفزت العواصم العربية الكبرى، الجزائر، طرابلس، دمشق، بغداد، كلها غاضبة وثائرة، وفي الخليج وشبه الجزيرة العربية كانت هناك تفاوتات في مواقف الحكام، حتى داخل مصر حيث استقال وزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي، ومحمود رياض وزير الدولة للشؤون الخارجية<sup>2</sup>، وعُيّن بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية ووزير الخارجية بالنيابة، فكان من كتب خطاب السادات الذي ألقاه في القدس المحتلة<sup>3</sup>.

أما من جهة الجانب الفلسطيني زادت قوة التيار التفاوضي الذي كان يقوده أبو مازن، الذي طالب باكتشاف إمكانية الاتصال بعناصر إسرائيلية، ففي مارس 1977 طرح هذا الأخير لأول مرة موضوع إجراء اتصالات مع إسرائيل على المجلس الوطني الفلسطيني الذي ناقش الأمر علنياً في دورته

---

\* - موشي دايان (1915-1981) عسكري وسياسي إسرائيلي، شغل دايان العديد من الأدوار المهمة في، ترقى بالمنصب العسكرية بعد حرب 1948 بين الفترة 1955 - 1958 إلى أن وصل لمنصب رئيس الأركان للجيش الإسرائيلي. في عام 1959، لرئاسة الوزراء، وتنامي الموقف المتأزم بين العرب وإسرائيل في عام ، عُيّن موشيه دايان وزيراً للدفاع خلال عدوان 1967.

\*\* - عبد الرحمن حسن التهامي (1924 - 9 ديسمبر 2009)، نائب رئيس وزراء مصر الأسبق و أحد أعضاء تنظيم الضباط الأحرار المصريين التي قامت بما عرف بثورة يوليو 1952، قام حسن التهامي بدور رئيسي وفعال في الاتصالات السرية التمهيدية مع إسرائيل، لإبرام معاهدة السلام. ورافق حسن التهامي الرئيس السادات في رحلته إلى القدس عام 1977.

\*\*\* - الحسن الثاني (9 يوليو 1929 - 23 يوليو 1999)، ملك المغرب تمتد أصوله للأسرة العلوية، حكم المغرب بين 1961 و1999.

1 - بطرس غالي، شيمون بيريز، ستون عاماً من الصراع في الشرق الأوسط، ط 1، القاهرة، دار الشروق، 2007، ص 167.

2 - محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، الكتاب الثالث، مرجع سابق، ص 367.

3 - بطرس غالي، شيمون بيريز، مرجع سابق، ص 175.

الرابعة عشرة، حيث أصدر قرارا يوم 12 مارس 1977 دعا فيه إلى اتصالات مع القوى اليهودية بما يتلاءم ومصصلحة الشعب الفلسطيني<sup>1</sup>.

ويذكر أبو مازن\* في مذكراته أنه طلب الكلمة من رئيس المجلس في تلك الدورة ليُرد على المتحدثين في موضوع إقامة علاقات مع بعض اليهود، حيث قال أن المتحدثين لا يعرفون من "إسرائيل" إلا اسمها، ولا يفهمون عنها إلا أنها العدو الذي لا بد أن نستمر في حربه، ولذا عملت يقول أبو مازن. على أن استغل نقطة الضعف هذه، وأن أتسلل من هذه الثغرة لأعرض أسلوب التعامل مع الأعداء وطرق الوصول إلى الهدف غير مقلل من أهمية البندقية التي هي إحدى وسائل الوصول إلى غايتنا<sup>2</sup>.

وقد اتخذ المجلس قرارا يشير إلى أهمية العلاقة والتنسيق مع القوى اليهودية الديمقراطية والتقدمية المناضلة داخل فلسطين المحتلة وخارجها ضد الصهيونية كعقيدة وممارسة، وتؤكد نفس القرار في الدورة 15 (1981/04/19-11) والدورة 16 (1983/02/14)، والدورة 18 (20-1985/04/25) والدورة 19 (1988/11/15-12) ومؤتمر فتح الخامس (1989/08/3)<sup>3</sup>.

### \*- القرار 1397

أصدر مجلس الأمن القرار 1397 في جلسته 4489 المنعقدة بتاريخ 12 مارس 2002، الذي أكد فيه المجلس على رؤيته لتسوية الصراع والمتمثلة في ما يلي<sup>4</sup>:

- يتوخى منطقة تعيش الدولتان "إسرائيل" وفلسطين جنبا إلى جنب ضمن حدود آمنة ومعترف بها.
- التشديد على ضرورة أن تكفل جميع الأطراف المعنية سلامة المدنيين.
- التشديد على ضرورة احترام قواعد القانون الإنساني المقبولة عالميا.

1 - محمود عباس أبو مازن، طريق أوسلو، ط5، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1995، ص27.

\* - محمود عباس (26 مارس 1935 -)، رئيس لسلطة الوطنية الفلسطينية منذ 15 يناير 2005 ولا يزال في المنصب، هو أحد قياديي حركة فتح الفلسطينية، ويشغل منصب رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية منذ 11 نوفمبر 2004 بعد وفاة زعيمها ياسر عرفات.

2 - نفسه، ص 28 .

3 - نفسه، ص 28.

4 - القرار 1397، أنظر، مجلس الأمن، [www.un.org](http://www.un.org)

- الترحيب بالجهود الدبلوماسية للمبعوثين الخاصين للولايات المتحدة، والاتحاد الروسي، والاتحاد الأوروبي، والمنسق الخاص للأمم المتحدة، وغيرهم، الرامية إلى تحقيق سلام شامل ودائم في منطقة "الشرق الأوسط".
- دعوة الجانبين "الإسرائيلي" والفلسطيني وقادتهما إلى التعاون مع خطة عمل تبيت\* وتوصيات تقرير ميتشل\*\*.
- وقد أُعتبر هذا القرار مكسبا سياسيا فلسطينيا جديدا، حيث أوضح مجلس الأمن لأول مرة رؤيته لمستقبل الصراع بقيام دولة فلسطينية مستقلة تتعايش إلى جانب "إسرائيل"<sup>1</sup>.

### 2- المبادرات العربية للتسوية:

#### \*- مشروع بورقيبة 1965:

- قدم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة\*\*\* بتاريخ 21-04-1965 مشروعا لتسوية الصراع استند فيه إلى قرار التقسيم، كانت المبادرة شخصية من الرئيس التونسي ولم تلق استجابة عربية آنذاك، حيث ركزت على النقاط التالية<sup>2</sup>:
- أن تعيد "إسرائيل" إلى الدولة العربية ثلث المساحة التي احتلتها منذ إنشائها لتقوم عليها دولة عربية فلسطينية.
  - يعود اللاجئون الفلسطينيون إلى دولتهم الجديدة.

\* - وهي خطة الأمن ووقف إطلاق النار الإسرائيلي الفلسطيني التي اقترحها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جورج تيننت في 13 حزيران 2001، أنظر، دائرة المفاوضات الفلسطينية،

<http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=86> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

\*\* - تشكلت لجنة جورج ميتشل لتقصي الحقائق في مؤتمر سلام اشرق الأوسط الذي انعقد في شرم الشيخ بمصر في أول أكتوبر 2000، وقدمت تقريرها للرئيس الأريكي بوش في 30 أبريل 2001، أنظر، دائرة المفاوضات الفلسطينية،

<http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=99> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

1 - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص 176

\*\*\* - الحبيب بورقيبة (1903-2000)، زعيم تونسي وأحد قادة الحركة الوطنية التونسية ضد الاستعمار الفرنسي، أول رئيس للجمهورية التونسية بعد الاستقلال، أزيح عن الحكم بانقلاب في 7 نوفمبر 1987.

2 - السيد يس وآخرون، صراع القرن، الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مئة عام، ط 1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 122.

- تتم المصالحة بين العرب و"إسرائيل" بحيث تنتهي حالة الحرب بينهما .

### \*- مبادرة فاس 1962:

قُدمت هذه المبادرة في مؤتمر فاس الذي انعقد في مدينة فاس بالمغرب في 6-9 سبتمبر 1982، ووافق على أول مشروع عربي لحل القضية الفلسطينية، وفيما عدا ليبيا التي قاطعت هذا المؤتمر فقد وافق الجميع على المشروع العربي الذي يعرف بمشروع فاس، وشمل المشروع البنود الآتية<sup>1</sup>:

- انسحاب القوات "الإسرائيلية" من جميع الأراضي التي أُحتلت عام 1967 بما فيها القدس العربية.

- إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل بعد عام 1967 في الأراضي العربية المحتلة.

- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة.

- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

- قيام الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس.

- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.

- يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ.

### \*- المبادرة العربية 2002:

قدّم ولي العهد السعودي آنذاك الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود خلال الدورة العادية الرابعة عشرة لمجلس الجامعة العربية المنعقدة ببيروت في الفترة 2002/03/27، مبادرة لتسوية الصراع

1 - سعد الدين الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، ط، الجزائر، دار الحكمة، 1993.

تبنها مجلس الجامعة العربية، هذه المبادرة لم تختلف عن مبادرة فاس إلا أنها تتحدث بشكل صريح عن الاعتراف والتطبيع العربي الشامل مع إسرائيل في حال موافقتها على التسوية<sup>1</sup>.

و أهم ما جاء فيها مطالبة الدول العربية "إسرائيل" الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان وحتى خط 04 حزيران 1967م، والأراضي التي مازالت محتلة في لبنان، وكذا التوصل إلى حل لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفق القرار 194، وقبول "إسرائيل" قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، فعندئذ تقوم الدول العربية باعتبار النزاع منتهيا، كما أنها تنشئ علاقات طبيعية مع "إسرائيل" في إطار السلام الشامل<sup>2</sup>.

### 3- المبادرات الأمريكية:

#### \*- مبادرة روجرز 1969:

أعلن وليام روجرز وزير الخارجية الأمريكية في عهد نيكسون (*R. Nixon*)<sup>\*</sup> في خطابه المشهور في 09 ديسمبر 1969 اقتراحه لتسوية الصراع مع إسرائيل يقوم على أساس مجموعة من التعهدات المتبادلة بين الأطراف.

وإن كان قد قصرت المبادرة موضوع الصراع بين مصر و إسرائيل، حيث تمثلت بنودها فيما

يلي<sup>3</sup>:

- وجود تعهد ملزم من جانب الطرفين بالسلام بينهما، وباحترام جميع الالتزامات الخاصة بالسلام المنصوص عليها في القرار 242 بما في ذلك الالتزام بمنع أي نشاط عدائي من أراضيها.
- يتفق الطرفان على النصوص التفصيلية للسلام الخاصة بضمانات الأمن.

1 - دائرة المفاوضات الفلسطينية، مبادرة السلام العربية، أنظر،

<http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=88> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

2 - نفسه.

\* - ريتشارد نيكسون (1913-1994)، الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية عن الحرب الجمهوري خلال الفترة 1969-1974، أجبر على الاستقالة قبل نهاية ولايته الرئاسية بثلاثة سنوات كنتيجة لثبوت تورطه في فضيحة تجسس عناصر من الحزب الجمهوري على المقر الرئيسي للحزب الديمقراطي في واشنطن فيما عرف بفضيحة ووتر جيت.

3 - هالة أبو بكر سعودي، مرجع سابق، ص 121.

– في إطار سلام واتفاق على ضمانات أمن محددة يُطلب من "إسرائيل" الانسحاب من أراضي  
مصرية احتلتها.

لم يشأ عبد الناصر إعلان رفضه للمشروع علناً، إلا أنه رفضها ضمناً لعدة أسباب في مقدمتها  
كانت المبادرة قاصرة على حل مصري بحت في حين القرار 242 الصادر عن مجلس الأمن يضع إطار  
عاماً لمبادئ التسوية في المنطقة تطبق على كل الجبهات، بينما مبادرة روجرز كانت موجهة للجبهة  
المصرية لوحدها<sup>1</sup>.

ومن جانب إسرائيل دفعت المبادرة حكومته إلى عقد جلسة طارئة لمعالجة الموضوع، ولدى  
انتهاء الجلسة في الصباح الباكر ليوم 11/12/1969، أصدرت حكومة إسرائيل بياناً رفضت فيه  
المشروع رفضاً قاطعاً، وجاء في البيان " إن موقف إسرائيل أن تكون المفاوضات من أجل السلام  
مفاوضات خالية من الشروط المسبقة ومن التأثيرات والضغطات الخارجية"<sup>2</sup>.

### \*- مبادرة شولتز 1987:

عقب اندلاع الانتفاضة الأولى نهاية عام 1987م، أعلن وزير الخارجية الأمريكية في عهد  
الرئيس ريغن (*R.Reagan*)<sup>\*</sup>، جورج شولتز<sup>\*\*</sup> مبادرة عُرفت باسمه لتسوية الصراع وطرح مبادئها في  
رسالة وجهها إلى كل الأطراف، هدف شولتز من هذه المبادرة كما ذكر في مذكراته تحقيق سلام شامل  
يضمن أمل كل الدول في المنطقة والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني من خلال مفاوضات تركز  
جميعها على قراري مجلس الأمن 242، 338 تبدأ في 01 مارس 1988 في إطار مباحثات ثنائية  
الأطراف، بحيث يكون التمثيل الفلسطيني ضمن وفد أردني فلسطيني مشترك، وتطرح القضية  
الفلسطينية على بساط التفاوض بين الوفد الأردني الفلسطيني من جهة والوفد "الإسرائيلي" من جهة  
أخرى، وتكون المفاوضات بشكل مستقل عن المفاوضات السورية "الإسرائيلية"، وقَبِل بدء

1 - محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، الكتاب الثاني، مرجع سابق، ص 148.

2 - بول فنديلي، الخداع، تر، يوسف زايد، ط 5، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2005، ص 238.

\* - رونالد ريغن (1911-2004)، الرئيس الاربعةين للولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة 1981-1989، كان حاكماً  
على أكبر الولايات كاليفورنيا، كان يشتغل في التمثيل قبل أن يدخل عالم السياسة منصف الخمسينات.

\*\* - جورج شولتز (1920- )، خبير اقتصادي أمريكي، رجل أعمال، شغل مناصب وزارية وحكومية وأكاديمية، أصبح وزيراً  
للخارجية من عام 1982-1989.

المفاوضات يُعقد مؤتمر دولي تحضره الأطراف المشتركة في الصراع، وأعضاء مجلس الأمن الخمسة الدائمين، ويجب أن يوافق جميع المشاركين في المؤتمر على قراري مجلس الأمن 242، 338، وعلنوا استنكارهم وشجبهم للإرهاب والعنف<sup>1</sup>.

ويذكر شولتز في مذكراته، أنه لم يجد جواً يريد السلام لدى الأطراف، حيث يقول " في لقائي مع إسحاق شامير\*، حاولت أن أحصره في زوايا الرسالة التي تضمنت المبادرة لكنه استمر في الخروج عن موضوعها، ويختار منها ما يشاء ويرفض ما يشاء<sup>2</sup>.

أما الجانب الفلسطيني فقد رد على المبادرة خلال اجتماعه الذي عُقد في الجزائر في 15 نوفمبر 1988، حيث أعلن ياسر عرفات قيام دولة فلسطين " باسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطينية فوق الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وإذا تعلن دولة فلسطين أنها دولة محبة للسلام ملتزمة بمبادئ التعايش السلمي، وأنها ستعمل مع جميع جيرانها الدول والشعوب من أجل تحقيق سلام دائم شامل قائم على العدل واحترام الحقوق ... "3.

فورا، صدر الموقف الأمريكي من إعلان قيام دولة فلسطين، وجاء على لسان وزير الخارجية شولتز بقوله: " ... إن أسلوب حل قضايا السلام وقضية الأراضي المحتلة هي عبر المفاوضات المباشرة، أما التصريحات الفردية فليس لها أي تأثير ... "4.

وقد رأى بعض المحللين في وزارة الخارجية الأمريكية بأن بيان عرفات خطوة ناجحة في الحصول على تنازلات من المتشددين في المجلس الوطني الفلسطيني، لكن النظرة المدققة تكشف أن عرفات يريد مبادلة تحقيق مبادرة شولتز بالتزام أمريكا نحو دولة فلسطينية<sup>5</sup>.

1 - جورج شولتز، اضطراب ونصر، تر، محمود العابد، ط 1، عمان، الأهلية للنشر 1994، ص 452-453.  
\* - اسحاق شامير (1915-2012)، صهيوني رئيس وزراء اسرائيل السابع من 1983-1984 ومن 1986-1992، عرف بقمه وارهابه خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

2 - نفسه، ص 455.

3 - إعلان الاستقلال، المركز الوطني الفلسطيني للمعلومات، أنظر،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4938> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

4 - جورج شولتز، مرجع سابق، ص 456.

5 - نفسه، ص 463.

### \*- مقترحات كلينتون 2000:

بعد قرار إسرائيل الأحادي تعليق المفاوضات مع فلسطين في ديسمبر 2000 حاول الرئيس الأمريكي كلينتون الذي كان في الأشهر الأخيرة لولايته، إعادة دعم المفاوضات الإسرائيلية عن طريق وضع سلسلة من المقترحات التي تضمنت تقرير مسألة الحقوق الفلسطينية، حيث تمّ إملاء هذه المقترحات شفويًا، ولم تقدم كتابيًا، كان ذلك خلال اجتماع في البيت الأبيض حضره مفاوضون فلسطينيون وإسرائيليون، وتركزت هذه المقترحات على عديد قضايا الوضع النهائي تمثلت فيما يلي<sup>1</sup>:

- فيما يتعلق بالقدس: المبدأ العام هو أن المناطق العربية الفلسطينية واليهودية "إسرائيلية"، وهذا ينطبق على البلدة القديمة، مع إعداد خرائط لإيجاد حد أعلى من التواصل لكلا الطرفين.
- فيما يتعلق باللاجئين: أن يكون الحل متوافقًا مع حل الدولتين الذي وافق عليه الجانبان.
- فيما يتعلق بالأمن: الحل يكمن في حضور دولي يعمل على مراقبة تطبيق الاتفاقات بين الجانبين.

وقد قبل الطرفان مقترحات كلينتون مع بعض التحفظات التي تمس جوهر الاتفاق كالقدس التي قسّمها المقترح الأمريكي إلى عدة جزر غير المتواصلة والمنفصلة عن فلسطين وإجبار الفلسطينيين على التخلي عن حق العودة<sup>2</sup>.

### \*- خارطة الطريق 2003 :

عندما تعالت طبول الحرب على العراق سبتمبر وأكتوبر 2002 بدأت إدارة بوش تدرك أن الشلل الدبلوماسي على الجبهة الفلسطينية - "الإسرائيلية" مضر بمجهودها الحربية، وبدأت تحس بالحاجة إلى استرضاء أطراف الرباعية روسيا، الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة، لعلها تغريهم بأن يُصموا على قرار من مجلس الأمن يخوّلها شن الحرب على العراق واحتلاله، وأرادت كذلك حفظ ماء وجه الأنظمة العربية المتواطئة معها، وهذا ما حمل إدارة بوش على إطلاق مبادرة خارطة الطريق في 2003 ذات الصفحات الست التي تسلم أوراقها رئيس وزراء إسرائيل خلال زيارته السابعة للولايات المتحدة

1 - ملخص مقترحات كلينتون، أنظر،

<http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=78> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

2 - نفسه.

الأمريكية معلقاً أنه لم يتحرج من قراءتها<sup>1</sup>، وقد أعدت لجنة الرباعية نص خارطة الطريق، وقُدِّم إلى حكومة إسرائيل والسلطة الفلسطينية في 30 أبريل 2003، حيث تستهدف خارطة الطريق إلى تسوية نهائية وشاملة للصراع بحلول عام 2005، وذلك عبر مراحل ومسارات زمنية واضحة تمثلت في ثلاث مراحل<sup>2</sup>:

- المرحلة الأولى: إنهاء " الإرهاب " والعنف وإعادة الحياة الفلسطينية إلى طبيعتها وبناء المؤسسات الفلسطينية، وتتم هذه المرحلة إلى غاية ماي 2003.
- المرحلة الثانية: مرحلة انتقالية تبدأ من يونيو 2003 إلى غاية ديسمبر 2003.
- المرحلة الثالثة والأخيرة: وهي مرحلة اتفاق الوضع النهائي الدائم وإنهاء الصراع "الإسرائيلي" والفلسطيني 2004-2005، فيها يتوصل الطرفان إلى اتفاق نهائي وشامل بشأن الوضع الدائم ينهي الصراع من خلال تسوية يتوصل إليها الطرفان عن طريق التفاوض.

#### 4- الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية :

##### \*- كامب ديفيد 1977:

تتويجا للزيارة التي قام بها السادات للقدس المحتلة ولقائه مع قادة إسرائيل، اجتمع الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن تحت رعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في كامب ديفيد بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من 05 إلى 17 سبتمبر 1977م، اتفقوا خلالها على إطار السلام في "الشرق الأوسط" ودعوا الأطراف الأخرى إلى الانضمام إليه، حيث وصف وزير الخارجية المصري آنذاك إبراهيم كامل الذي استقال من منصبه خلال المفاوضات في مذكراته حجم التنازلات التي قدّمها السادات للإسرائيليين "... لم يقتنع مناحيم بيغن بكل ما حصل عليه من تنازلات، وهيئات أن يشبع نهمه من أكل حقوق الغير أو يرتوي ظمؤه وغليله من شرب دمائهم وامتصاصها، فلم يكل ولم يمل في تلك الساعات الأخيرة والسابقة على التوقيع وظل يحاصر الرئيس

1 - نصير حسن عاروري، مرجع سابق، ص 296.

2 - خارطة الطريق، (تم التصفح يوم 2011/6/7)

<http://www.nad-plo.org/userfiles/file/arabic-factsheets/road%20map.pdf>

كارتر بإلحاح واستجداء والوعد والوعيد يبتز منه تنازلا وراء تنازل وكانت الأنباء تتوالى كل ساعة بما يجّد في مذبحه التنازلات...<sup>1</sup>.

هذه التنازلات المصرية اعتبرتها إسرائيل بسيطة مقابل التنازلات التي قدّمها (وهو في الأصل لم يقدم شيئا)، فحاييم وايزمن عضو الوفد الممثل لإسرائيل في المفاوضات بوصفه وزير الحرب آنذاك، ذكر في مذكراته "...لقد كانت التنازلات التي قدّمها بيغن في كامب ديفيد أكثر مما توقعوا منه، وأحدثت تغييرا في الخارطة السياسية، حيث أُصيب عدد من الرجال الذين رافقوه طيلة حياته السياسية بالارتباك، ووجدوا صعوبة في هضم ما حدث..."<sup>2</sup>.

وقد دعا إطار السلام الموقع عليه في واشنطن في 17/09/1977 الطرف المصري و"الإسرائيلي" إلى التفاوض بهدف توقيع معاهدة سلام بينهم خلال ثلاثة أشهر من توقيع هذا الإطار.<sup>3</sup>

وبالفعل تمّ توقيع معاهدة السلام بين مصر و إسرائيل في 26 مارس 1979 في واشنطن بين السادات وبيغن، حيث يذكر حسن كمال وزير الدفاع المصري آنذاك الذي كان عضوا في الوفد المفاوضات "... إن السلام الذي تحقق بتوقيع المعاهدة كان خطوة للأمام من المستحيل أن تعود إلى الوراء، كخطوة اجتازت ما فات، ووقفت بالمنطقة على أعتاب عالم جديد وعصر جديد، فوضوح المعاهدة كل فضحا لكل أسانيد الرفض وكل أباطيل الخيانة ..."<sup>4</sup>.

لقد أدّى توقيع اتفاقية كامب ديفيد إلى تفتيت الجبهة العربية، حيث أسّست لاجتياح لبنان واحتلال بيروت أول عاصمة عربية بعد القدس، وأدت إلى خروج المقاومة الفلسطينية عبر البحر إلى تونس بعيدا عن دمشق وبئر الشام وبعيدا عن قواعدها الشعبية في لبنان، لقد كانت رحلة السادات

1 - إبراهيم كامل، السلام الضائع، ط 1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2002، ص 499.

2 - حاييم وايزمن، الحرب من أجل السلام، تر، غازي السعدي، ط 2، عمان، دار الجليل، 1988، ص 352.

3 - إطار السلام في الشرق الأوسط أتفق عليه في كامب ديفيد، أنظر الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، [www.palatine-studies.org](http://www.palatine-studies.org)

4 - كمال حسن علي، محاربون ومفاوضون، ط 1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986، ص 224.

مأساوية في مستواها الخاص باغتياله، وتناجها دراماتيكية على الصعيد العربي واللبناني تحديداً<sup>1</sup>، كما أطلقت الاتفاقية يد إسرائيل في قمع الفلسطينيين والاستفراد بهم والتغاضي عن التعاطي السياسي معهم<sup>2</sup>.

### \*- مؤتمر مدريد 1991 :

وجهت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي (روسيا) الدعوة إلى سوريا ، لبنان، الأردن، الفلسطينيين وإسرائيل لحضور مؤتمر دولي عُقد يوم 30 أكتوبر 1991، بمدريد الإسبانية، وذلك للتفاوض على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وفق قراري مجلس الأمن 242، 338 ، على أن يتم التفاوض بشأن القضية الفلسطينية على مرحلتين؛ الأولى للاتفاق على مرحلة انتقالية يُطبَّق خلالها نظام للحكم الذاتي الفلسطيني، والثانية على الوضع النهائي لقطاع غزة والضفة الغربية، على أن تجري بالتوازي مع هذه المفاوضات، مفاوضات متعددة الأطراف تشارك فيها أطراف النزاع ودول أخرى وذلك للاتفاق على المسائل المتعلقة بمنطقة "الشرق الأوسط" ككل، وقد قَبِلت الأطراف العربية الشروط التي تضمنتها الدعوة والتي فرضتها حكومة إسرائيل بسبب ضعف العرب عقب الغزو العراقي للكويت وما حدث من عدوان على العراق<sup>3</sup>.

وقد اجتمع في 03 نوفمبر 1991 الوفد الأردني الفلسطيني المشترك مع وفد إسرائيل للبدء في مفاوضات مباشرة بينهما على أساس قراري مجلس الأمن 242، 338، وجرت المفاوضات في مسارين، فلسطيني ومسار أردني<sup>4</sup>، حيث كانت الجولات حتى السابعة منها دون نتائج كبرى، بل اقتصر على سبر أغوار كل طرف للطرف الآخر لمعرفة ماذا يريد وإلى أين ستقود هذه المحادثات، وقد توصلت المحادثات على المسار الأردني الفلسطيني إلى نتائج على عكس المسار السوري الذي لم يحصل

1 - نجاح واكيم، الأيديادي السود، ط 31، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2005، ص 14.

2 - ربيع داغر، إسرائيل والصراع المستمر، ط 1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2007، ص 170.

3 - طاهر شاش، مرجع سابق، ص 159.

4 - عبد السلام المحالي، رحلة العمر، ط 2، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2004، ص 217.

فيه تغيير في مواقف الطرفين، واستمر الحوار السلمي بينهما، وتصاعدت لهجة التشدد لدى إسرائيل حول الرغبة لمعرفة مفهوم سوريا للسلام قبل الإفصاح عن رغبة الانسحاب الصهيوني<sup>1</sup>. وقد حقق مؤتمر مدريد للأمريكيين، كما هو الحال لإسرائيل جزءاً أساسياً من الأهداف المرسومة، فقد حصل السلام بين العرب و إسرائيل من دون توقيع أي معاهدة، ومن دون إيجاد حل للقضايا التي يفترضها إنهاء حالة الحرب والعداء، فقد كان المطلوب من جمع الطرفين تحت مظلة مؤتمر مدريد هو فتح الباب أمام التطبيع التدريجي للعلاقات مع إسرائيل، وغلق باب المواجهة والحرب نهائياً، وهي رغبة النخبة العربية الحاكمة - في جزء كبير منها- وهي الحاملة في التحرر من عبء التفكير بالحروب وفلسطين والأراضي المحتلة<sup>2</sup>.

### \*- اتفاق أوسلو 1993:

قبل توقيع الاتفاق بين الفلسطينيين و إسرائيل بأيام، تبادل الطرفان رسائل الاعتراف كل طرف بالآخر، حيث جاء في رسالة ياسر عرفات التي أرسلها إلى رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين\* في 09 سبتمبر 1993، أن منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بحق دولة إسرائيل في العيش في سلام وأمن جديد، وتقبل المنظمة قرار مجلس الأمن رقم 242، 338، وأن المنظمة تُلزم نفسها بعملية السلام "بالشرق الأوسط" وبالحل السلمي للصراع بين الطرفين<sup>3</sup>. وردّ إسحاق رابين على رسالة عرفات، بأنه على ضوء التزامات منظمة التحرير الفلسطينية المتضمنة في خطاب عرفات فإن حكومة "إسرائيل" قررت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني<sup>4</sup>.

1 - نفسه، ص 254.

2 - برهان غليون، معركة السلام، ط 1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1999، ص 32.

\* - إسحاق رابين (1922-1994)، زعيم سياسي، عسكري بارز، رئيس وزراء سابق، أبرم اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين واتفاقية وادي عربة مع الأردن، اغتيل في تل أبيب في 4 نوفمبر 1994.

3 - خطاب اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل، أنظر، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4930>

4 - خطاب اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير، أنظر،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4893>

وقد وُقِّع اتفاق أوسلو في 13 سبتمبر 1993 ، والذي سمِّي بإعلان مبادئ حول ترتيبات حكم ذاتي مرحلي ، ومن أهم ما جاء فيه ما يلي<sup>1</sup>:

- إنشاء سلطة حكم ذاتي فلسطينية مرحلية للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- الإعلان بأن الاتفاقية دائمة ستبني على قراري مجلس الأمن 242، 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.
- يقضي الاتفاق بأن مفاوضات الوضع النهائي الدائم ستغطي قضايا القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الأمنية، الحدود، والعلاقات مع الجيران الآخرين.

بعد هذا الاتفاق جاء اتفاق غزة أريحا 4 ماي 1994 الذي حدّد الولاية القانونية للسلطة الفلسطينية ويقضي بأن تنسحب "إسرائيل" من قطاع غزة ومنطقة أريحا، وموافقة "إسرائيل" على انتشار دولي مؤقت في غزة وأريحا.

يرى البعض أن خيار أوسلو محطة سياسية في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية بسبب ما انطوى عليه من قصر نظر سياسي في التعاطي مع المسألة الوطنية ، ثم بسبب ما ربّته الالتزام الفلسطيني من نتائج وأوضاع بالغة الخطورة على القضية الفلسطينية وحق المصير، فأوسلو اختتمت حقبة كاملة من العمل الوطني الفلسطيني دون أن تفتح أفقا سياسيا أمام شعب فلسطين<sup>2</sup>.

من جانب آخر رَحَّب البعض بالاتفاق ، ورأى أن الفلسطينيين قد حصلوا في هذا الاتفاق على مكاسب حقيقية لعل أهمها الاعتراف السياسي لإسرائيل بهم، والأكثر من ذلك الاعتراف العالمي بهم كشعب، فالاتفاق ليس نصرا ولا هزيمة ولكنه ثغرة ضعيفة في جدار الرفض "الإسرائيلي" مقابل انهيار جدار المواجهة العربية<sup>3</sup>.

1 - ملخص الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل ومدى التزامها بها، أنظر، دائرة المفاوضات الفلسطينية،

<http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=73> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

2 - إبراهيم أبو لغد وآخرون، العرب ومواجهة إسرائيل واحتمالات المستقبل، ج2، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص1599

3 - برهان غليون، مرجع سابق، ص34.

### \*- اتفاقية وادي عربة 1994:

في 18 أكتوبر 1994 عقد مجلس الوزراء الأردني جلسته برئاسة عبد السلام المجالي، بحث فيها تفاصيل معاهدة السلام مع إسرائيل، وقرر المجلس الموافقة عليها مُفوضاً المجالي بالتوقيع عليها. وفي 26 أكتوبر رعى الملك الأردني الحسين بن طلال حفل التوقيع على المعاهدة بحضور الرؤساء الأمريكي بيل كلينتون، رئيس إسرائيل عايزرا وايزمن، وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر، وزير خارجية روسيا اندريه كوزيريف، والأمير الحسن بن طلال ولي العهد الأردني وأعضاء الوفود من الدول العربية والأجنبية، وتمّ التوقيع رسمياً على الاتفاقية في منطقة وادي عربة الأردنية، وقّعها إسحاق رابين عن الجانب الإسرائيلي و عبد السلام المجالي عن الجانب الأردني<sup>1</sup>، واعتبرت الاتفاقية السلام قائماً بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة "إسرائيل" وانتهاء حالة العداء بينهما (المادة 01)، كما أقرت الاتفاقية إقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية كاملة، وتبادل السفراء المقيمين، واتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية بينهما تشمل أيضاً العلاقات الاقتصادية والثقافية (المادة 06)<sup>2</sup>.

إنّ ما يمكن استنتاجه بعد تتبع مسار المواجهات العسكرية التي أثبتت هشاشة القوة الصهيونية وأوضحت الدعم الأمريكي العسكري الكبير لإسرائيل، كما أن الإستراتيجية التفاوضية لإسرائيل تقوم على أساس إدارة الصراع لا على أساس حل الصراع، وهي تسعى إلى إضعاف الخصم بكل الطرق إلى أن يقبل بالخيار الصهيوني، وذلك بتطبيق مبدأ إسحاق رابين القائل "لا مواعيد مقدّسة"<sup>3</sup>. وقد برزت سياسة إدارة الصراع المنتهجة من طرف إسرائيل من خلال سلسلة المفاوضات الفلسطينية التي تتابعت بشكل كبير كما يلي:

- الاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية المؤقتة بشأن الضفة وقطاع غزة 1995/09/28.
- البروتوكول المتعلق بإعادة الانتشار بالخليل 17 جانفي 1997.
- مذكرة واي ريفر بواشنطن 23 أكتوبر 1998.

1 - عبد السلام المجالي، مرجع سابق، ص 269.

2 - معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية "وادي عربة"، أنظر، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4958> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

3 - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص 171.

- مذكرة شرم الشيخ 04 سبتمبر 1999.
- مقترحات كلينتون ديسمبر 2000.
- خطة جورج تنيث 13 حزيران 2001.
- اتفاقية نسبية. آيلون 27 تموز 2002، وأخيرا خارطة الطريق أبريل 2003.

يبدو للوهلة الأولى وبعد تتبّع تطورات الصراع أن العمل العسكري لم يحقق نتائج للعرب؛ بيد أنه في حقيقته ربّ مكااسب للعرب وللقضية منها ما تعلق بالقرارات الأممية التي تحفظ للفلسطينيين جزءاً من حقوقهم وإن لم تطبّق، كما أن العمل العسكري كبح جماح الصهيونية وإسرائيل في مواصلة تنفيذ مشاريعهم في المنطقة.

كما يمكن أن نستنتج أنه بعد الحرب على العراق 1991 تنامي الدور الأمريكي في المنطقة والتدخل المباشر في الصراع العربي الاسرائيلي، ويتضح ذلك من المبادرات الكثيرة التي اقترحتها الولايات المتحدة، وإن كان هذا التدخل في حقيقته هو شكل من أشكال الضغط على الفلسطينيين للقبول بالأمر الواقع وتصفية القضية.

## المبحث الثالث

### راهن القضية الفلسطينية وتحديات المستقبل

تشهد اليوم القضية الفلسطينية تحديات كبرى؛ داخلية وخارجية، ولعل أبرز هذه التحديات حصار غزة الذي يخنق الفلسطينيين منذ سنوات، والانقسام الداخلي الذي ينخر الجسد الفلسطيني، كما تُطرح في الأفق قضية إعلان الدولة الفلسطينية بعد مفاوضات الوضع النهائي.

أولاً: حصار غزة والانقسام الفلسطيني :

فرضت إسرائيل حصاراً بحرياً وبرياً على قطاع غزة منذ أسر الجندي الصهيوني جلعاد شاليط في 14 حزيران 2006 ، وشدته عام 2007 بعد سيطرة حركة حماس على القطاع ، حيث شكّل فوز حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم 26 جانفي 2006 زلزلاً حقيقياً في النظام السياسي الفلسطيني ، حيث حصد نحو 76 مقعداً (57%) من مقاعد المجلس التشريعي 132 مقعداً ، بينما حصلت فتح على 43 مقعداً فقط (32%)<sup>1</sup> ، وقد أثار ذلك ردود أفعال دولية مختلفة، فلم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بالنتائج الديمقراطية ، حيث صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة غير مستعدة لتمويل منظمة تدعو إلى تدمير إسرائيل وتدعو إلى العنف وترفض تنفيذ واجباتها<sup>2</sup>.

لقد أدى فوز حماس إلى زيادة الصراع بينها وبين السلطة الفلسطينية الذي تحول إلى انقسام فلسطيني حقيقي عندما قامت حماس بالسيطرة على القطاع في 12 يونيو 2007 في عملية سمّتها السلطة الفلسطينية بالانقلاب فيما نعتتها حماس بتحرير قطاع غزة بالحسم العسكري بعد فشل مبادرات الاتفاق والمصالحة من مبادلة الأسرى واتفاق مكة\* ، وقد أدى الانقسام الفلسطيني إلى

1 - توفيق المدني، القضية الفلسطينية أمام خطر التصفية، دراسة تاريخية سياسية، ط1، دمشق، دار الفكر 2008، ص 448.

2- نفسه، ص 459.

\* - تم هذا الاتفاق في 08 | 02 | 2007 بمبادرة الملك عبد الله ملك السعودية بين محمود عباس عن حركة فتح وخالد مشعل عن حركة حماس، تم الاتفاق على تحريم الدم الفلسطيني وتشكيل حكومة وحدة وطنية مع تطوير الشراكة السياسية وإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، أنظر، اتفاق مكة للوفاء الوطني، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4883> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

حكومتين وسلطتين متناحرتين تحت الاحتلال ، هذا الانقسام يعتبر تدميرا للمشروع الوطني الفلسطيني بكل صيغته ، وذلك من خلال ما يلي<sup>1</sup> :

- تذرّع "إسرائيل" والولايات المتحدة بغياب شريك فلسطيني للسلام ، وبالتالي التهرب من التزاماتها.
- أبطل الانقسام إمكانية تطبيق قرارات الشرعية الدولية في شأن فلسطين؛ لأن الشرعية الدولية تتحدث عن الضفة وغزة كوحدة واحدة ، وبالتالي يؤثر الانقسام على وحدانية التمثيل الفلسطيني عالميا وهو ظاهرة خطيرة<sup>2</sup>.
- مكّن الانقسام " إسرائيل " من التفرغ للاستيطان في الضفة وتحويل القدس بشكل غير مسبوق.
- تحويل القضية من قضية شعب يناضل من أجل الحرية والاستقلال إلى صراع على السلطة ، حيث فقّد المقاتل الفلسطيني احترامه أمام العالم وأمام الشعب ؛ عندما تحوّل المقاتل إلى ميليشيا أو مجنّد يوجه سلاحه نحو الفلسطينيين.

إن الحراك السياسي الفلسطيني اليوم يدور حول محاولة إعادة توحيد المؤسسات الفلسطينية في الضفة والقطاع وإنهاء هذا الانقسام الذي وصفه البعض بنكبة فلسطينية جديدة<sup>3</sup> ، فالسكوت عن استمرار هذا الانقسام ومحاولات تطويعه أو إدارته لتسيير احتجاجات ما أو لتحقيق مصالح فئوية أو شخصية هو أمر مرفوض فلسطينيا وغير مقبول ، ويجب أن لا يُسمح به مهما كانت الظروف والمبررات ، فالانقسام أصلا وشكله ومضمونه هو حالة غير شرعية وغير معترف بها أخلاقيا ودينيا ونضاليا مثله مثل الاستيطان والاحتلال والحصار والاعتقال يجب مقاومته شعبيا وجماهيريا بشتى الإمكانيات والوسائل بالعصيان والتمرد عليه على كل من يقف خلفه من كل الأطراف<sup>4</sup>.

1 - ابراهيم ابراش، جذور الانقسام الفلسطيني ومخاطره على المشروع الوطني، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 20، عدد 78، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ربيع 2009، ([www.palastine-studies.org](http://www.palastine-studies.org))

2 - د. كرمة نابلسي، أثر الانقسام الفلسطيني على وحدانية التمثيل عالميا، جريدة حق العودة، عدد 48،

<http://www.badil.org/en/haq-alawda/item/1780-article4>

3 - Francesco Strazzari, Scuola Superiore, Sant'Anna, Simone Tholens: Another Nakba: Weapons Availability and the Transformation of the Palestinian National Struggle, 1987-2007, International Studies Perspectives (2010) 11, p112

4 - عكرمة ثابت، انهاء الانقسام الفلسطيني متى وكيف؟ ، شبكة فلسطين الإخبارية،

<http://www.pnn.ps/index.php/ideas/14219> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

وقد علّقت وسائل الإعلام الصهيونية على الانقسام الفلسطيني بأنه يؤدي إلى محصلة واحدة ووحيدة له وهي نشوء كيانين فلسطينيين منفصلين جغرافيا وسياسيا ، وهو الأمر الذي يتيح لإسرائيل إمكان عدم التعامل مع الكيانين على قدم المساواة ، فضلا عن أن مُحصّلة ذلك تؤدي إلى ابتعاد احتمال تطبيق " رؤية الدولتين " <sup>1</sup> ، فقد أشار الرئيس الأسبق لجهاز الأمن العام الاسرائيلي (الشاباك) يعقوب بييري في لحظة صراحة نادرة إلى أن سيطرة حماس على قطاع غزة لم يفاجئ أجهزة الأمن والاستخبارات ، وذكر أنها كانت مُتوقّعة منذ فترة ، ومن الواضح الآن لجميع الدول والجهات الدولية الضالعة في العملية السياسية ، أن " إسرائيل " ستتصرف على نحو صحيح فيما لو أوقفت خدمات البنية التحتية وأغلقت المعابر، وبالتالي يجب على دولة " إسرائيل " يضيف رئيس الشاباك أن تتوقف عن خدمات جميع البنى التحتية المشتركة بينها وبين قطاع غزة <sup>2</sup>.

وبالفعل مارست إسرائيل هذه السياسة من إغلاق المعابر والحصار البحري على غزة وقطع الكهرباء ، مما فاقم الوضع الإنساني فيه ، حيث أن 75% من سكان غزة يعيشون على المساعدات ، مليون وتسع مئة ألف (1900.000) فلسطيني يعيشون يوميا 12 ساعة من دون كهرباء ، 90% من الصيادين يتراوح مدخولهم الشهري بين 100 - 190 دولار ، وفيما كانت قبل الحصار الصهيوني تغادر أسبوعيا قطاع غزة 240 شاحنة محملة بالبضائع لا يتعدى اليوم عدد هذه الشاحنات أسبوعيا ثماني (08) شاحنات فقط <sup>3</sup>.

هذا الوضع الإنساني الخطير أنشأ رأيا عاما دوليا ضد سياسات إسرائيل في غزة ، فشكّلت قوافل لكسر الحصار ، ولعلّ أبرزها قافلة شريان الحياة التي قادها إلى غزة قادما من لندن النائب البريطاني الأشهر جورج غالوي ، حيث ضمت القافلة 300 ناشط من مختلف أنحاء العالم ، قدّموا على متن 120 مركبة قطعت أكثر من عشرة آلاف (10.000) كيلومتر في رحلة برية دامت ثلاثة (03)

1 - أنطوان شلحت، الانقسام الفلسطيني في مرآة الصحافة الاسرائيلية،

<http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=83089> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

2 - نفسه.

3 - امال شحادة، خمس سنوات على حصار غزة، جريدة الحياة اللندنية،

<http://alhayat.com/Details/411009> (تم التصفح يوم 2011/6/7)

أسابيع منذ انطلاقتها من لندن في 14 فبراير 2009<sup>1</sup>، كما حاول ناشطون كسر الحصار البحري المفروض على غزة من خلال تنظيم قوافل بحرية، أبرزها قافلة أسطول الحرية في 02 ماي 2010 الذي قاده سفينة مافي مرمرة التركية، واعترضته في وسط البحر وحدة كومندوس بحرية تابعة للجيش الصهيوني، قتلت 09 أترك بعد شنها هجوما عليه، مما أثار أزمة دبلوماسية بين تركيا وإسرائيل، دفعت أنقرة إلى طرد السفير الاسرائيلي لديها وتجميد علاقاتها العسكرية مع إسرائيل<sup>2</sup>، كما اعترضت البحرية الصهيونية في نوفمبر 2011 سفينتين كندية وايرلندية كانتا تحاولان كسر الحصار على قطاع غزة واقتادتهما إلى ميناء أسدود بعدما أصدر قائد الجيش الصهيوني أوامره للبحرية باعتراض السفينتين اللتين أصرتا على الإبحار إلى غزة لإيصال المساعدات<sup>3</sup>.

ويبقى الحصار على غزة قائما في ظل انقسام فلسطيني حاد بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية رغم محاولات ومبادرات المصالحة التي فشلت في التطبيق رغم اتفاق الأطراف الفلسطينية سواء ما تعلق بالمبادرة اليمينية\* أو المصرية\*\* أو المبادرة القطرية\*\*\*.

1 - أحمد فياض، قافلة شريان الحياة تصل غزة وسط ترحاب كبير، الجزيرة نت، 2009/3/11،

(تم التصفح يوم 2011/6/7) <http://www.aljazeera.net/news/pages/98e52924-6f72-4995-841f-bb892df6f0bc>

2 - الجزيرة نت، اعتراض سفينتي حصار غزة، 2011/11/4، (تم التصفح يوم 2012/2/24)

<http://www.aljazeera.net/news/pages/44abf33f-866b-4be1-80ac-67166c7d659d>  
3 - نفسه.

\* - تمت هذه المبادرة برعاية يمنية في 05 آب 2007، ونصت المبادرة على العودة بالأوضاع إلى ما كنت عليه قبل ذلك، وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مسبقة واستئناف الحوار بين الفصائل على قاعدة اتفاق القاهرة 2005 واتفاق مكة 2007، انظر، المبادرة اليمنية لاستئناف الحوار وإنهاء الانقسام الفلسطيني، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4920> (تم التصفح 2012/2/24)

\*\* - وهي اتفاق الفصائل الفلسطينية برعاية مصرية بعد اجتماعهم بالقاهرة في 20 | 12 | 2011، وتم الاتفاق على آليات تنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني الفلسطيني والمتعلقة بمنظمة التحرير وإجراء الانتخابات والحكومة، والمصالحة المجتمعية والمجلس التشريعي، أنظر، النص الرسمي، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=7650> (تم التصفح 2012/2/24)

\*\*\* - تمت تحت رعاية أمير قطر بالدوحة في 6 | 2 | 2012، بين محمود عباس نيس السلطة الفلسطينية وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وتم الاتفاق على تشكيل حكومة وفاق وطني وتفعيل منظمة التحرير وتنفيذ ما اتفق عليه في القاهرة، أنظر، النص الرسمي، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=7368> (تم التصفح 2012/2/24)

ثانيا: عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة بين الاعتراف والاعتراض

قدّم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس باسم الشعب الفلسطيني في 23 سبتمبر 2011 طلب دولة فلسطين للانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة ، استنادا إلى الحقوق الطبيعية والقانونية والتاريخية للشعب الفلسطيني وإلى قرار التقسيم 181 وإعلان استقلال دولة فلسطين 1988 والاعتراف الجمعية العامة بهذا الإعلان بموجب القرار 177/43 المؤرخ في 15 ديسمبر 1988<sup>1</sup>، ولقد أثارت هذه الخطوة من السلطة الفلسطينية ردود فعل متضاربة ، بين مؤيد ومعارض للخطوة التي أجمع الجميع على خطورتها ، حيث يقف الفريق المعارض لتقديم طلب العضوية الكاملة لفلسطين في الجمعية العامة على جملة من المخاوف والمخازير الممتثلة في الآتي<sup>2</sup> :

- إن اللجوء إلى الأمم المتحدة لطلب تحصيل العضوية كاملة لدولة فلسطين على حدود 1967 ، يمنح إسرائيل صك شرعية مجانية لاحتلال بقية الأراضي الفلسطينية.
- إن نجاح المسعى الفلسطيني الرسمي في أروقة مؤسسات الأمم المتحدة من شأنه أن يُضِرّ بمحاضر ومستقبل القضية الفلسطينية قانونيا وواقعا ، ويُقدِّم اعترافا بيهودية الدولة الصهيونية ويتنازل عن الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1948م.
- إن خيار التوجه إلى الأمم المتحدة لم يصدر عن إجماع وطني فلسطيني ، ولم تتم استشارة أو طلب رأي فصائل العمل الوطني والإسلامي ، مما يجعله خيارا أحاديا قاصرا على حركة فتح.
- خيار التوجه إلى الأمم المتحدة يتجاهل الأولويات الفلسطينية الملحة ، ويقصد إرباك الحراك الوطني الفلسطيني الداخلي .

لا يتوقف البعض من الفريق المعارض لخطوة طلب عضوية دولة فلسطين للانضمام للأمم المتحدة عند طبيعة هذه الخطوة وجدّيتها والآثار المترتبة عنها ، بل ذهب إلى التشكيك وعدم الثقة في الفريق

1 - الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة السادسة والستون، 23|9|2011، البند 116، قبول أعضاء جدد في الأمم المتحدة، طلب فلسطين الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة،(www.un.org)  
2 - احمد بحر، خيار سبتمبر بين الوهم والحقيقة، الجزيرة نت، 18|7|2011،  
<http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/109c7b7e-b083-44ab-b071-62a6453d21c4>  
(تم التصفح 2012/2/24)

الذي يقود السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية حاليا، بحيث يؤكد أن تجربة عشرين عاما كاملة من التفاوض الفلسطيني تُثبت أن هذا الفريق لا يعترف بخطوط حُمر في مفاوضاته ولا يلقى بالا لتوابت القضية ، ولا يتورّع عن فتح قنوات خلفية لتذليل أي عقبة كؤود تبرز في الطريق<sup>1</sup>.

أما الفريق المؤيد لهذه الخطوة ، فلا يرى ضيرا ولا ضررا في التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة في مشروع الدولة ؛ ما دامت الخيارات الأخرى من مقاومة مسلحة وقيام انتفاضة ثالثة وحل السلطة الفلسطينية كلها غائبة عن المشهد الحالي<sup>2</sup>، ويؤكد هذا الفريق أن هناك فرقا بين قيام دول العالم بالاعتراف بدولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية ، وبين قبول دولة فلسطين كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة، فالاعتراف شيء وقبول العضوية شيء آخر<sup>3</sup>، فخير العضوية مسألة تقنية تتم بتقديم طلب إلى الأمين العام للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يتعين عليه أن يعرض الطلب أمام مجلس الأمن فورا ، هذا الأخير يُحيل توصية إلى الجمعية العامة التي هي صاحبة القرار بشأن قبول العضوية في الأمم المتحدة<sup>4</sup>.

ويُبرّر الطرف المؤيد للخطوة أن الأمم المتحدة لا تعترف بالدول، ولكنها تتعامل معها كشخص من أشخاص القانون الدولي ، فمَنح العضوية الكاملة يرتّب عددا من الحقوق مثل المشاركة في التصويت على مشاريع القرارات وغير ذلك ، كما تمنح العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن وعضوية الأجهزة الأخرى ، فعدم العضوية في الأمم المتحدة لا يلغي وجود الدولة كدولة ، ولا يُخدّ من كونها أحد أشخاص القانون الدولي ، فجمهورية الصين الشعبية مثلا قبل تمتّعها بالعضوية في الأمم المتحدة

1 - أسامة أبو رشيد، حول الموقف من دولة فلسطين، الجزيرة نت، 27 | 09 | 2011،

<http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/c95c2544-6300-4fe0-b330-68809ad96cf2>  
(تم التصفح 2012/2/24)

2 - نواف الرزو، الدولة الفلسطينية على الأجندة الأممية، الجزيرة نت، 19 | 7 | 2011،

<http://www.aljazeera.net/analysis/pages/d28ab418-f9b8-4374-be1f-9cb5bda66c90>  
(تم التصفح 2012/2/24)

3 - جريدة الشرق الأوسط، عريقات: الاعتراف بدولة فلسطين ليس بحاجة للأمم المتحدة ونسعى للحصول على العضوية، عدد 11873، 01 يونيو 2011،

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=624499&issueno=11873>  
(تم التصفح 2012/2/24)

4 - نفسه.

عام 1971 كانت قبل هذا التاريخ دولة كبرى ولم تكن عضوا في الأمم المتحدة، واستمرت على هذا النحو عشرات السنوات منذ 1944 ، ثم جمهورية ألمانيا الديمقراطية الاشتراكية لم تكتسب عضويتها في الأمم المتحدة منذ وجودها إلا في عام 1973م ، حيث مكثت خارج عضوية الأمم المتحدة ما يزيد عن عشرين سنة<sup>1</sup>.

فالخطوة الفلسطينية لطلب العضوية يرى البعض أنها سٌحرج الولايات المتحدة التي تعارض هذا التوجه ، حيث سيدفعها نحو استخدام حق الفيتو عليها ، ولاشك في أن هذه الفيتوهات ستلحق ضررا كبيرا بالولايات المتحدة في العالم العربي وحتى في علاقتها مع بعض حلفائها المقربين ، ولذا فإنها ستسخر كامل نفوذها من أجل الحؤول دون رفع هذه القرارات إلى مجلس الأمن للتصويت<sup>2</sup>.

وبالفعل ، فقد نجحت الولايات المتحدة في توقيف طلب انضمام فلسطين دون استخدام الفيتو ، حيث أحال مجلس الأمن الطلب الفلسطيني إلى لجنة طلبات الانضمام التي أعلنت في 11 نوفمبر 2011 عدم وجود اتفاق بين أعضائها بشأن قبول طلب فلسطيني عضوا للأمم المتحدة<sup>3</sup> ، فقد أبدت آراء متعارضة من أعضائها خلال اجتماعاتها ، وبررت اللجنة قرارها على جملة من الاعتراضات نوجزها فيما يلي<sup>4</sup> :

- أثيرت تساؤلات بشأن سيطرة فلسطين على أرضها بالنظر إلى أن حركة حماس هي السلطة القائمة بحكم الواقع في قطاع غزة ، وأن الاحتلال " الإسرائيلي " يحول دون بسط الحكومة الفلسطينية سيطرتها الكاملة على أرضها (الفقرة 11) .

1 - السفير نبيل الرملاوي، العضوية الكاملة للدولة في الامم المتحدة والبدائل الممكنة، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، 26 | 6 | 2011، <http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=108020> (تم التصفح 2012/2/24)

2 - رشيد الخالدي، عن امكان الاعتراف بدولة فلسطين، [http://palestine-studies.org/files/document\\_17.pdf](http://palestine-studies.org/files/document_17.pdf) (تم التصفح 2012/2/24)

3 - جريدة القدس العربي، لجنة طلبات الانضمام في مجلي الأمن تؤكد عدم وجود اتفاق بشأن طلب فلسطين، مجلد 23 ، عدد 6972 ، لندن 12-13 | 11 | 2011، ص01.

4- مجلس الأمن، تقرير اللجنة المعنية بقبول الأعضاء الجدد بشأن طلب فلسطين الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة، 11 | 11 | 2011، ([www.un.org](http://www.un.org))

- فيما يخص شرط وجود الحكومة ، أُعرب عن رأي مفاده أن فلسطين تستوفي المعيار ، غير أنه ذُكر أن حركة حماس تسيطر على نسبة 40 % من سكان فلسطين (الفقرة . 12).
- أثّرت تساؤلات حول ما إذا كانت فلسطين مُجَبَّة للسلام حقا ، فحركة حماس ترفض نبد الإرهاب والعنف وهدفها تدمير إسرائيل.
- وقد اقترحت اللجنة المذكورة إجراء وسطا ، أن تتخذ الجمعية العامة قرارا يمنح فلسطين صفة الدولة المتمتعة بمركز المراقب ، وكرد فعل على هذا القرار ، أعلن السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور " أن الفلسطينيين لا يزالون مصرّين تماما على المضي قُدما في مطالبتهم بالعضوية الكاملة في المنظمة الدولية ، وقال نحن مصمّمون تماما على إنجاح هذه العملية ونعتقد أننا سننجح <sup>1</sup> " إذا كانت السلطة الفلسطينية قد فشلت في معركة كسب العضوية الكاملة في الأمم المتحدة ، فقد فازت في معركة عضوية إحدى أجهزتها الهامة وهي اليونسكو ، وذلك خلال التصويت الذي جرى في الجمعية العمومية للمنظمة في باريس ، حيث صوّت لصالح انضمام فلسطين 107 أعضاء ، فيما عارض 14 عضوا ، وامتنع عن التصويت 52 عضوا <sup>2</sup>.
- وكانت كل من الولايات المتحدة و إسرائيل وألمانيا وكندا وهولندا وتشيك وبنما وأستراليا قد صوتت ضد القرار ، بينما امتنعت إيطاليا وبريطانيا ، في حين صوّتت فرنسا وكافة الدول العربية وغالبية الدول الإفريقية ودول أمريكا اللاتينية مع القرار <sup>3</sup> ، حيث جاء في بيان اليونسكو بعد التصويت أن انضمام فلسطين يرفع عدد الدول الأعضاء في اليونسكو إلى 195 دولة ، بعدما انضمت إلى اليونسكو جمهورية جنوب السودان قبلها بأسبوع <sup>4</sup>.

1 - القدس العربي، مرجع سابق، ص 01.

2 - جريدة الأيام الفلسطينية، العالم يتحدى أمريكا: دولة فلسطين عضو كامل في اليونسكو، الثلاثاء 01 تشرين الثاني 2011،

(تم التصفح <http://www.al-ayyam.com/article.aspx?did=178125&date=11/1/2011>)

(2012/2/24)

3 - الأمم المتحدة، التصويت على فلسطين في اليونسكو، ([www.un.org](http://www.un.org))

4 - مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الدولة الفلسطينية، وجهات نظر إسرائيلية وعربية، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1990، ص 354.

### ثالثاً: مقترح حل الدولتين والدولة الواحدة

يُقرّر معظم قادة إسرائيل المشاركين في المفاوضات بأن حل المشكلات مع الفلسطينيين لا بد أن يؤدي في النهاية إلى ظهور دولة فلسطين ، غير أن هذه الدولة التي كان هؤلاء القادة يفكرون فيها كانت مشروطة بتخلي الفلسطينيين عن حق العودة والقبول بتجريد هذه الدولة من السلاح وتعديل حدود 1967<sup>1</sup>، وقد جاء حل الدولتين في مضمون القرار الأممي الخاص بالتقسيم 181 الذي دعا إلى قيام دولتين دولة يهودية ودولة عربية فلسطين<sup>2</sup>، كما أن خارطة الطريق 2002 تعتمد على مراحل تفضي إلى حل دائم للصراع قائم على وجود دولتين، وهو ما أقره القرار الأممي 1397 الصادر عن مجلس الأمن في 02 مارس 2002 الذي أكد رؤية مجلس الأمن وتوحيه في منطقة تعيش فيها دولتان " إسرائيل " وفلسطين ، جنباً إلى جنب ضمن حدود آمنة ، ومعتزف بها<sup>3</sup>.

كما أن البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن في 02 ماي 2009 يؤكد الطابع الملح للتوصل إلى سلام شامل في " الشرق الأوسط " ، ويرى البيان أن ثمة حاجة إلى بذل مساعي دبلوماسية حثيثة من أجل بلوغ الهدف الذي حدده المجتمع الدولي ، وهو تحقيق سلام دائم في المنطقة على أساس الالتزام الراسخ بالاعتراف المتبادل ونبذ العنف والتحريض والإرهاب والحل القائم على وجود دولتين انطلاقاً من الاتفاقات والالتزامات السابقة<sup>4</sup>، وقد دعمت الولايات المتحدة إقامة دولة فلسطينية وفق رؤية دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن، وهو ما عبّر عنه الرئيس الأمريكي بوش في خطابه في 24 جوان 2002<sup>5</sup>.

1 - قرار رقم 181، الدورة الثانية المنعقدة بتاريخ 29 نوفمبر 1947، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول، ط3، بيروت، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1993، ص ص 4-16.

2 - نص خريطة الطريق، رسالة مؤرخة في 7 مايو 2003 موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن،

<http://www.wafainfo.ps/pdf/Roadmap.pdf> (تم التصفح 2012/2/24)

3 - قرار رقم 1397، مجلس الأمن، الجلسة 4489 المنعقدة بتاريخ 12 مارس 2002، أنظر، ([www.un.org](http://www.un.org))

4 - مجلس الأمن، بيان من رئيس مجلس الأمن بتاريخ 11 مايو 2009،

<http://www.wafainfo.ps/pdf/UN2states.pdf>

5 - ANNE, MORE, Killing with kindness: funding the demise of a Palestinian - 5 state, *International Affairs*, V 81, N 5.2005, p 981

ويرى عزمي بشارة\* أن خيار الدولتين عمّل ناجم عن تفاوض أو يفترض أن تتوصل إليه المفاوضات، وهو نتاج سياق البحث عن حلول لمعضلة ، ولكن سخرية التاريخ أن نفس السياق الذي أوصل النظام الرسمي العربي ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى التنازل والاقتراع بفكرة حل الدولتين الذي أفرغته " إسرائيل " من مضمونه برفضها الانسحاب من القدس المحتلة ورفضها الانسحاب إلى حدود 1967م والحفاظ على الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح اليوم حل الدولتين صعب المنال مع التفشي السرطاني للمستعمرات اليهودية ولأعداد المستعمرين في الضفة الغربية ، فنيّة إسرائيل اليوم هي ضم الأراضي المحتلة لا الانسحاب منها ، وإسقاط حل الدولتين عبر اعتماد سياسات أخرى كمصادرة مساحات شاسعة من أراضي الضفة الغربية وبتغيير الهوية الديمغرافية للقدس الشرقية والسيطرة على المياه الجوفية<sup>2</sup>.

لذا فحل الدولتين سيعزل المواطنين الفلسطينيين في داخل إسرائيل وبشكل دائم عن إخوانهم الآخرين ، وسيجعل من نضالهم للمساواة مسألة داخلية ، فتكون العواقب غامضة ووخيمة، لذلك يرى البعض من المحللين أن حل الدولة الواحدة يركز على مبدأ المساواة في الحقوق وبالتالي سينتهي التمييز الرسمي الممنهج ضد المواطنين الفلسطينيين الذين لن يضلوا أقلية مهمشة سياسيا، بل جزءا من شعب فلسطيني يضاها في تعدادها اليهود في الدولة الواحدة ، كما يعجز حل الدولتين عن إيجاد ضمان حق العودة للفلسطينيين في الشتات حتى أحسن حالاته مثل مبادرة جنيف التي تقصر عودة

---

\* - عزمي بشارة(1956- ) مفكر وناشط وكاتب سياسي فلسطيني قومي عربي من عرب 48 ونائب سابق في الكنيست الإسرائيلي عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي ومدير عام المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. كان أبرز الأعضاء العرب في البرلمان، أتهم بدعم المقاومة اللبنانية خلال حرب لبنان 2006، قدم عزمي بشارة استقالته من عضوية الكنيست الإسرائيلي إلى القنصل الإسرائيلي في القاهرة شهر أبريل 2007، وصرح بشارة بأنه قرر عدم العودة لإسرائيل على المدى المنظور وذلك لخوفه من أن يحكم عليه بالسجن لمدة طويلة بسبب مواقفه السياسية الداعمة للقضية العربية والمقاومة العربية والمثيرة للجدل في الأوساط الإسرائيلية.

1 - عزمي بشارة، فلسطين وثقافة الحرية، ط1، دمشق، أبواب للدراسات والنشر 2010، ص 49.  
2- هاني فارس، حل الدولة الواحدة للصراع الفلسطيني، دولة لكل مواطنيها، المستقبل العربي، عدد 375، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مايو 2010 ، ص 150.

اللاجئين إلى بيوتهم وقصرهم على أعداد رمزية، وواقع الأمر لن تكون الأرض والاقتصاد كافيين لاستيعاب الأعداد الهائلة من اللاجئين<sup>1</sup>.

إن حل الدولة الواحدة كخيار دولي برز عام 1947م وبقى فصلا من التاريخ لا يعلم بوجوده إلا القليل، ولا يهتم البعض بالرجوع إليه أصلا، حيث أنه في المحادثات والمداولات التي دارت في لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين فبراير- نوفمبر 1947م رأت بعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن فكرة إقامة دولة واحدة في فلسطين هي الأنسب، دولة موحدة ديمقراطية يتساوى فيها المواطنون دون تمييز عرقي أو قومي<sup>2</sup>.

ويتضمن حل الدولة الواحدة فكرة الثنائية التي طرحها التيار اليساري في الحركة الصهيونية، حيث تعترف هذه الفكرة بوجود جماعتين قوميتين في فلسطين تُشكّل كل منهما كيانا داخل دولة واحدة، وبالتالي تلبي فكرة الوطن القومي أو الوطن لكل قومية من القوميتين في نفس الدولة في إطار دولة واحدة تعترف بقوميتين، ويرى البعض أن هذا الحل أقرب إلى واقع فلسطين لأنه يتعامل مع قوميات متشكّلة " فعلا " خلافا لنماذج أخرى مهاجرة (الو.م.أ، أستراليا، نيوزيلندا)<sup>3</sup>، وما يدفع بهذه الفكرة اعتبارات عملية وهي " كون " حقيقة اليهود " القاطنين " يشكّلون أقلية ضئيلة بالمقارنة مع غالبية مترسّخة من الفلسطينيين، وهو ما دفع آنذاك ألبرت اينشتاين إلى القول " ...أفضل بكثير أن نصل إلى اتفاق معقول مع العرب قائم على أساس العيش المشترك معا في سلام بدلا من قيام دولة يهودية ... " <sup>4</sup>.

تعترض حل الدولتين عقبات متعددة سواء من إسرائيل صاحبة الاقتراح وكذا من الفلسطينيين، ذلك أن القبول بهذا الحل هو تنازل عن الأرض التي تقوم عليها إسرائيل بدون وجه حق.

1 - جورج بشارت، حشد التأييد الفلسطيني لفكرة الدولة الواحدة، المستقبل العربي، عدد 375، مرجع سابق، ص 105-106.

2 - ايلان بابه، مخطط عمل من أجل بناء حركة حل الدولة الواحدة، مسيرة تاريخ مضطرب، المستقبل العربي، عدد 375، ص 150.

3 - عزمي بشارة، فلسطين وثقافة الحرية، مرجع سابق، ص 154.

4 - هاني فارس، مرجع سابق، ص 79.

### رابعاً: الصراع العربي والثورات العربية

يمكن تقسيم تأثيرات الربيع العربي على الصراع العربي الإسرائيلي فيما يلي:

#### أولاً: المشهد الإيجابي

كان رد فعل إسرائيل الأولي على انطلاقة "الربيع العربي" متوتراً و يلفه الخوف ولم يكن رد الفعل هذا خال بالتأكيد من أي أساس وفي نهاية الأمر فإن الحكام الأوائل الذين أزيحوا من الانتفاضة العربية-زين العابدين في تونس، وحسني مبارك في مصر- كانوا نماذج معروفة وكان مبارك يشكل الدعامة الرئيسية لحكم وضع إحدى الدول العربية المهمة على طريق سياسي حافظ على المصالح الأمنية الحيوية لدولة إسرائيل، وكان مبارك أبعد من أن يكون متعاطفاً مع الصهيونية مثلما وصفه عدد من معارضيه في مصر و في الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

كما أنه في أتون الربيع تزايد الضغط الشعبي في فلسطين المحتلة لإنهاء الانقسام الفلسطيني، وبالتأكيد الفلسطينيون لم يخرجوا ليطالبوا بإسقاط القيادة الفلسطينية بل خرجوا للمطالبة بإسقاط الانقسام الذي شكل انتكاسة كبيرة لوحدتهم ولتطور مشروعهم الوطني<sup>2</sup>.

ويمكن إيجاز انعكاسات المشهد العربي على إسرائيل في الآتي:

- تشكيل فضاء استراتيجي رسمي وشعبي أكثر تأييداً للمقاومة، وأكثر عداءً لإسرائيل.
- تفعيل البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية.
- انفتاح الباب أمام قيام مشروع عربي إسلامي نهضوي قد يقلب معادلة الصراع وموازن القوى مع إسرائيل على المدى المتوسط والبعيد.
- إضعاف الهيمنة الأمريكية والغربية على أنظمة المنطقة وإنهاء حالة التبعية وصناعة الأنظمة لقرارها المستقل وفق مصالحها وأولوياتها دونما إملاءات خارجية.

1- طالب القرشي، "ردود أفعال إسرائيلية على الربيع العربي"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 17 (2013)، ص 189.

2- عاطف أبو سيف، "رياح الربيع العربي والحديقة الفلسطينية" تسامح، ع 34 (أيلول 2011)، ص 47.

- صناعة "إنسان" جديد في المنطقة يملك القوة والإرادة والحرية والكرامة، ويكسر حاجز الخوف ولا يقود عملية التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري فقط وإنما لا يرضى لأرضه ومقدساته أن تبقى تحت الاحتلال، ولا يعطي الدنية في دينه وديناه.
- تراجع مشروع التسوية السلمية مع الأنظمة العربية و إلغاء أو تجميد أو تعطيل إتفاقيتي "كامب ديفيد ووادي عربة"، وكذلك تراجع وتعطل عملية التطبيع بين الأنظمة العربية و إسرائيل.
- استغلال أمثل لمقدرات وثروات الأمة، مما قد يتيح فرص تحقيق تكافؤ أو تفوق مستقبلي في مواجهة إسرائيل.

### ثانيا: المشهد السلبي

- الربيع العربي سايكس بيكو جديد، فقد شكل دخول قوات الناتو للمشاركة بل وقيادة حركة الاندفاع الليبية التي بدأت في مدينة بنغازي شرق ليبيا مدعاة لإعادة التفكير بما يحدث والتردد في الاستعمال بتوصيف الربيع وحينها بدأ الخلاف الذي مثله سؤال: هل هو ربيع أم سايكس بيكو جديد؟ وهنا بدأ الالتباس والتأني واستدعاء إعادة قراءة حركة التاريخ من جديد وبشكل مختلف وطرح السؤال الكبير هل يمكن أن تطلق على حركة شعب تحت قيادة الناتو ثورة؟ وهل لازال اسم الربيع مصطلح يصلح لإطلاقه على ليبيا؟ وذلك أيضا واستدعى إعادة البحث في الثورتين اللتين سبقتا ليبيا وتونس ومصر وضرورة التفتيش عن أيادي خارجية تحت ضغط سؤال المؤامرة وهل يمكن أن تترك الولايات المتحدة والغرب أحداث بهذا الحجم دون تدخل ولو بحده الأدنى<sup>1</sup>.

وطرحت سرعة التدخل الغربي في ليبيا الغنية بالنفط ومسارة تقاسم آبار البترول فيها ضرورة استعادة الذاكرة العربية ثقل التاريخ المدوغ بتقاسم المنطقة بين الدول الكبرى آنذاك بين بريطانيا وفرنسا في إتفاقية سايكس بيكو وكأن التاريخ يعيد نفسه من جديد فالشبهة في محلها والواقع في ليبيا يؤكد النتائج ولكن هذه المرة بشكل مختلف<sup>2</sup>.

1- أكرم عطا الله، "ربيع عربي أم سايكس بيكو جديد"، تسامح، مج 10، ع 36 (آذار 2012)، ص 61.

2- نفسه، ص 63.

- تشويه صورة روسيا والصين لدى الرأي العام خاصة بعد استخدامهما لحق الفيتو في منع استصدار قرار للتدخل في سوريا، وقد ساهم الإعلام العربي في ذلك، وهو ما يضعف مستقبلا العلاقات بينها وبين الشعوب العربية بعد ما كانت العلاقات استراتيجية ولصالح العرب في مواجهة إسرائيل، في الخطاب الأول لوزير الخارجية الصيني "تشيا وكوان هوا" في الأمم المتحدة بتاريخ 10 كانون الأول 1971 أكدت عزم الصين تأييد ودعم القضايا العربية، طالما أن إسرائيل ليست إلا أداة بيد الامبريالية لفرض الهيمنة الامبريالية على شعوب الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

هذا التشويه سيخدم إسرائيل التي بدأت علاقتها تتحسن مع حلفي العرب التقليديين ودلالة ذلك ما صرح به وزير الخارجية الإسرائيلي "افيغور ليرمان" في أثناء الزيارة التي قام بها إلى موسكو عام 2009 عندما قال "إن العلاقات الثنائية بين إسرائيل وروسيا الاتحادية قد وصلت إلى أعلى مستوى لها منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما في العام 1991"<sup>2</sup>.

- انحيار الجيوش العربية وتفتتها ودخولها في حروب أهلية وأزمات داخلية، وهو ما يفقد العرب عنصرا استراتيجيا من عناصر الردع، حيث تعتبر المؤسسة العسكرية من أهم وأبرز العناصر الحاسمة في ظل كافة الأنظمة السياسية على مختلف أشكالها وأنواعها، وهي من دون شك إحدى أهم سمات السيادة بالنسبة لأي دولة أو نظام سياسي، وفيما أخضعت النظم السياسية هذه المؤسسة لتقودها وتحركها وفقا للمواقف والقرارات السياسية، سواء لجهة الدفاع عن حدودها أو لخوض حروبها في الخارج تجسيدا لهيمنتها وسطوتها على الصعد الإقليمية والدولية أو لنصرة الحلفاء وفقا للمعاهدات الأمنية والعسكرية<sup>3</sup>.

1- دنيا جواد مطلق، "الصين و الصراع العربي-الإسرائيلي : الواقع و الآفاق المستقبلية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 8 (كانون الأول 2008)، ص 59.

2- عبد الحميد العيد الموساوي، ضفاف كامل كاظم، "علاقات التعاون الإسرائيلية-الروسية و أثرها في عملية السلام"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 13 (حزيران 2011)، ص 33.

3- هاني حبيب، "المؤسسة العسكرية في ثورات الربيع العربي : دور الجيش المرتقب في الفترة الانتقالية و ما بعدها"، مسامح، مج 10، ع 36 (آذار 2012)، ص 51.

وتشير الدراسات إلى أن ظاهرة العسكر في الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل مستهدفة لسببين وجيهين الأول، أن تبقى الجيوش والمؤسسات العسكرية بحاجة دائمة إلى الخبرات والثاني أن تعتمد هذه الجيوش على مصانع الأسلحة الغربية التي تستورد دول المنطقة وجيوشها من هذه الدول الغربية كافة مستلزماتها وتجهيزاتها العسكرية<sup>1</sup>.

### خامسا: راهن قضايا الوضع النهائي

#### 1- تهويد القدس

لم تحظ مدينة القدس عربيا وإسلاميا بإستراتيجية واضحة لدى صناع القرار في العالمين العربي والإسلامي لخلاصها من الاحتلال ووقف حالة التدهور التي تعيشها من تهويد واستيطان ، فما تم سوى رفع شعارات هنا وهناك ، أو مواقف كلامية لإرضاء عواطف الشعوب العربية والإسلامية ، الأمر الذي أتاح لإسرائيل فرض وقائع على الأرض يصعب على أهل القدس وحدهم تغييرها بمعزل عن دعم عربي وإسلامي<sup>2</sup>.

لقد استطاعت إسرائيل توظيف البعد الدولي لصالحه مستفيدا من الدعم الأمريكي اللامحدود لمواقفه العدوانية و خاصة في ما يتعلق بمدينة القدس ، حيث لم تحرك الولايات المتحدة ساكنة لإرغام إسرائيل على الالتزام بقرارات المنظمة الدولية الخاصة بالقدس وبالقضية الفلسطينية عامة و المتمثلة أهمها في الآتي :

#### \*- القدس في قرارات الجمعية العامة

- القرار رقم 2253<sup>3</sup> ، الذي يدعو إسرائيل إلى إلغاء التدابير المتخذة لتغيير وضع القدس والامتناع فورا عن الإتيان بأي عمل من شأنه تغيير مركز القدس.

1- نفسه، ص 51.

2 - جميل الحامي وآخرون، استنزاف مستقبل قضية القدس، ط1، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 2006، ص 53.

3 - تبنت الجمعية العامة هذا القرار خلال الدورة الاستثنائية الطارئة 5، في جلستها العامة رقم 1548 المنعقدة بتاريخ 4 يوليو 1967، ب 99 صوتا مع القرار مقابل لا أحد وامتناع 20، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 92-93.

- القرار رقم 2254<sup>1</sup>، الذي أبدى أسف الجمعية العامة للتدابير التي اتخذتها إسرائيل لتغيير معالم القدس، وعبر عن بالغ قلق الجمعية وأشد أسفها لعدم امتثال إسرائيل للقرار 2253.
- القرار رقم 2851<sup>2</sup>، الذي طالب إسرائيل بقوة بأن تلغى فوراً كل الإجراءات ويكف عن السياسات والتصرفات لضم أو استيطان الأراضي المحتلة أو هدم ونسف القرى والأحياء والمنازل، ويعيد القرار التأكيد على أن كل الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لاستيطان الأراضي بما في ذلك القدس المحتلة باطلة ولاغية كلياً.
- القرار رقم 3005<sup>3</sup>، الذي ناشد إسرائيل بشدة أن تُبطل ويكف عن كل السياسات المخالفة لحقوق الإنسان الخاصة والتحقيق في الإجراءات الصهيونية ومتابعتها.
- \*- القدس في قرارات مجلس الأمن
- القرار رقم 4252<sup>4</sup>، الذي يشجب عدم امتثال إسرائيل لقرارات الجمعية العامة 2253، 2254، ويعتبر جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية وجميع الأعمال التي قامت بها إسرائيل بما في ذلك مصادرة الأراضي والأموال هي إجراءات باطلة ولا يمكن أن تغير في وضع القدس.

---

1 - تبنت الجمعية العامة هذا القرار خلال الدورة الاستثنائية الطارئة 5، في جلستها العامة رقم 1554 المنعقدة بتاريخ 14 يوليو 1967، بـ 99 صوتاً مع القرار مقابل لا أحد وامتناع 18، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 93-94.

2 - تبنت الجمعية العامة هذا القرار خلال الدورة 26، في جلستها العامة رقم 2027 المنعقدة بتاريخ 20 ديسمبر 1971، بـ 53 صوتاً مع القرار مقابل 20 ضد القرار وامتناع 46، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 125-127.

3 - تبنت الجمعية العامة هذا القرار خلال الدورة 27، في جلستها العامة رقم 2112 المنعقدة بتاريخ 15 ديسمبر 1972، بـ 73 صوتاً مع القرار مقابل 10 ضد القرار وامتناع 49، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 135-137.

4 - تبنى مجلس الأمن هذا القرار خلال جلسته رقم 1426 المنعقدة بتاريخ 21 مايو 1968، بـ 13 صوتاً مع القرار مقابل لا أحد ضد القرار وامتناع 2، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 199-200.

- القرار رقم 267<sup>1</sup>، الذي يأسف لعدم احترام إسرائيل لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن السابقة، ويشجب بشدة الإجراءات التشريعية والإدارية والأعمال التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس ويؤكد على أن جميعها باطلة ولا يمكن أن تغير وضع القدس.
- القرار رقم 271<sup>2</sup>، أدان عمل إسرائيل المقيت لتدنيس المسجد الأقصى، ويؤكد الحاجة الملحة أن تمتنع إسرائيل من خرق القرارات الأممية، ويدعو إسرائيل إلى إلغاء جميع الإجراءات التي من شأنها تغيير وضع القدس.
- القرار رقم 298<sup>3</sup>، الذي يؤكد أن جميع الأعمال التشريعية والإدارية التي قامت بها إسرائيل بتغيير وضع مدينة القدس ومن ضمنها مصادرة الأراضي والممتلكات ونقل السكان والتشريع الذي يهدف إلى ضم القطاع المحتل لاغية كلياً، ولا يمكن أن تغير ذلك الوضع.
- القرار رقم 452<sup>4</sup>، الذي يعتبر أن سياسة إسرائيل في إقامة المستعمرات على الأراضي العربية المحتلة ليس لها مستندا قانونيا، وتُشكّل خرقاً لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة لحماية المدنيين في زمن الحرب، ويؤكد القرار على ضرورة مواجهة مسألة المستعمرات القائمة في الأراضي المحتلة بما في ذلك القدس.

- 
- 1 - تبنى مجلس الأمن هذا القرار خلال جلسته رقم 1485 المنعقدة بتاريخ 3 يوليو 1969، ب إجماع الأصوات، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 202-203.
  - 2 - تبنى مجلس الأمن هذا القرار خلال جلسته رقم 1512 المنعقدة بتاريخ 15 سبتمبر 1969، ب 11 صوتاً مع القرار مقابل لا أحد ضد القرار وامتناع 4، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 203-204.
  - 3 - تبنى مجلس الأمن هذا القرار خلال جلسته رقم 1582 المنعقدة بتاريخ 15 سبتمبر 1971، ب 14 صوتاً مع القرار مقابل لا أحد ضد القرار وامتناع 1، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 205-206.
  - 4 - تبنى مجلس الأمن هذا القرار خلال جلسته رقم 2159 المنعقدة بتاريخ 20 يوليو 1979، ب 14 صوتاً مع القرار مقابل لا أحد ضد القرار وامتناع 1، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الثاني، مرجع سابق، ص 279.

- القرار رقم 1465<sup>1</sup>، الذي قرّر أن جميع التدابير التي اتخذتها إسرائيل لتغيير معالم المدينة والتركيب السكاني والهيكلي المؤسسي في الأراضي المحتلة بما فيها القدس أو أي جزء منها لاغية وليس لها مستند قانوني، وأن سياسة إسرائيل وأعمالها لتوطين قسم من السكان والمهاجرين الجدد في هذه الأراضي يُشكّل خرقاً فاضحاً لاتفاقية جني الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب، كما تُشكّل عقبة أمام تحقيق سلام شامل ودائم وعادل.

- القرار رقم 2476<sup>2</sup>، الذي يؤكد أن كل الإجراءات التي غيّرت معالم مدينة القدس الشريف ووضعها الجغرافي والسكاني والتاريخي هي إجراءات باطلّة أصلاً، ويجب إلغاؤها وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة ويدعو القرار بإلحاح إسرائيل "الدولة" المحتلة إلى التقيّد بهذا القرار وقرارات مجلس الأمن السابقة.

إن المثير مما سبق أن إسرائيل لم تطبق ولا قرارا من القرارات السابقة، بل واصل عملية احتلال المزيد من الأراضي وتهجير سكان فلسطين وطردهم من أراضيهم ومصادراتها أمام أعين الجمعية العامة للأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن الذين لم يحركوا ساكناً.

### \*- القدس في الاتفاقيات العربية مع إسرائيل

يمكن إيجاز وضع القدس في الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها بعض الدول العربية مع إسرائيل فيما يلي<sup>3</sup>:

- لم تتعرض الاتفاقيات العربية المبرمة مع إسرائيل إلى وضع القدس باستثناء إعلان المبادئ بين منظمة التحرير و إسرائيل

1 - تبنى مجلس الأمن هذا القرار خلال جلسته رقم 2203 المنعقدة بتاريخ 1 مارس 1980، ب إجماع الأصوات، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الثاني، مرجع سابق، ص 281.

2 - تبنى مجلس الأمن هذا القرار خلال جلسته رقم 2242 المنعقدة بتاريخ 30 يونيو 1980، ب 14 صوتاً مع القرار مقابل لا أحد ضد القرار وامتناع 1، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الثاني، مرجع سابق، ص ص 287-288.

3 - القدس، وقائع المؤتمر الدولي لمركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1، بيروت، بيسان للنشر 1999، ص 188.

## الفصل الثاني: الصراع العربي-الإسرائيلي، طبيعته وتاريخه والأطراف المشاركة فيه

- إن الموقف العربي الراض بالقدس عاصمة لإسرائيل والمؤيد على أن القدس الشرقية أرضا محتلة لم يترجم على الاتفاقات الموقعة.
- هناك اتفاق ضمني عربي غير معين بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل مع تأكيد أن القدس الشرقية أرض محتلة ينطبق عليها ما ينطبق على بقية الأراضي المحتلة عام 1967م من انسحاب.
- في المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية الموقعة عام 1994 هناك إشارتان للموضوع ، الأولى تتحدث عن تحديد الحدود دون إجحاف بالوضع القانوني لأي جزء من الأراضي المحتلة التي خضعت للحكم العسكري الإسرائيلي عام 1967 ، والثانية في المادة 09 من الاتفاقية التي تؤكد على حرية الوصول إلى الأماكن الدينية والتاريخية وعلى احترام الدور الخاص للأردن في الأماكن الدينية الإسلامية
- في اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي وما تبعه من اتفاقات يؤكد على تأجيل وضع القدس إلى مفاوضات الحل النهائي السياسية الصهيونية لتهويد القدس .
- ويعتبر الاستيطان والتهويد أهم مرتكزات الحركة الصهيونية التي اتبعت عدة آليات لممارسة التهويد في القدس ومنها:
  - \*- طمس آثار القرى العربية والحضارة العربية الإسلامية من خلال<sup>1</sup> :
  - الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك
  - الحفريات الأثرية في القدس
  - تزوير وتهويد المسميات بطريقة عملية ومنظمة
  - سياسة هدم المنازل
- \*- طمس الهوية والثقافة الوطنية الفلسطينية وتهويد التعليم من خلال إلغاء مناهج التعليم العربية في المدارس الحكومية بمراحلها الثلاث وتطبيق مناهج التعليم الإسرائيلي<sup>2</sup>.

1 - أنور محمود زناطي، تهويد القدس، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص63.

2 - نفسه، ص98.

- \* - التهويد الديمغرافي ، حيث سنّت بلدية القدس المحتلة على مدار سنوات طويلة تشريعات تحوّل دون التزايد السكاني العربي في المدينة، بل يُرغمهم على الهجرة إلى خارج حدود البلدية مما يهدد حقهم في المواطنة المقدسية، وكذا لجوء سلطات الاحتلال في حالات عديدة لمصادرة هويات المقدسيين<sup>1</sup>.
- \* - القيام بجرائم إبعاد السكان الأصليين بالقوة الجبرية وجرائم الإخفاء القسري للأفراد واحتجازهم بلا سند قانوني بحجة مقاومة السلطات، وكذا ارتكاب إسرائيل لجرائم الفصل التعسفي لأفراد الأسرة الواحدة<sup>2</sup>.
- \* - الضرائب والقيود على البناء من خلال السياسات الإدارية المتحيّزة التي تجعل من الصعب جدا على المالكين الفلسطينيين البناء على أراضيهم أو بناء غرف إضافية في البناء الموجود، وبالتالي تبقى الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية فارغة إلى أن تتم مصادراتها لبناء المستعمرات الصهيونية<sup>3</sup>، كما تفرض سلطات الاحتلال ضرائب بأرقام خيالية ، فضلا عن الغرامات التي تُفرض على المتخلفين عن ضريبة الدخل والأرنونا ، فالأولى تحدّد المقدسيين في رزقهم والثانية تعتبر وسيلة من وسائل إثبات تواجد المواطن العربي في المدينة<sup>4</sup>.
- \* - جدار الفصل العنصري : فقد شرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في 2003 لعزل القدس الشرقية عن بقية الضفة الغربية وتفرض من خلاله حدودها الموسعة على القدس بصورة أحادية<sup>5</sup>.

1 - جميل الحمامي، مرجع سابق، ص 54.

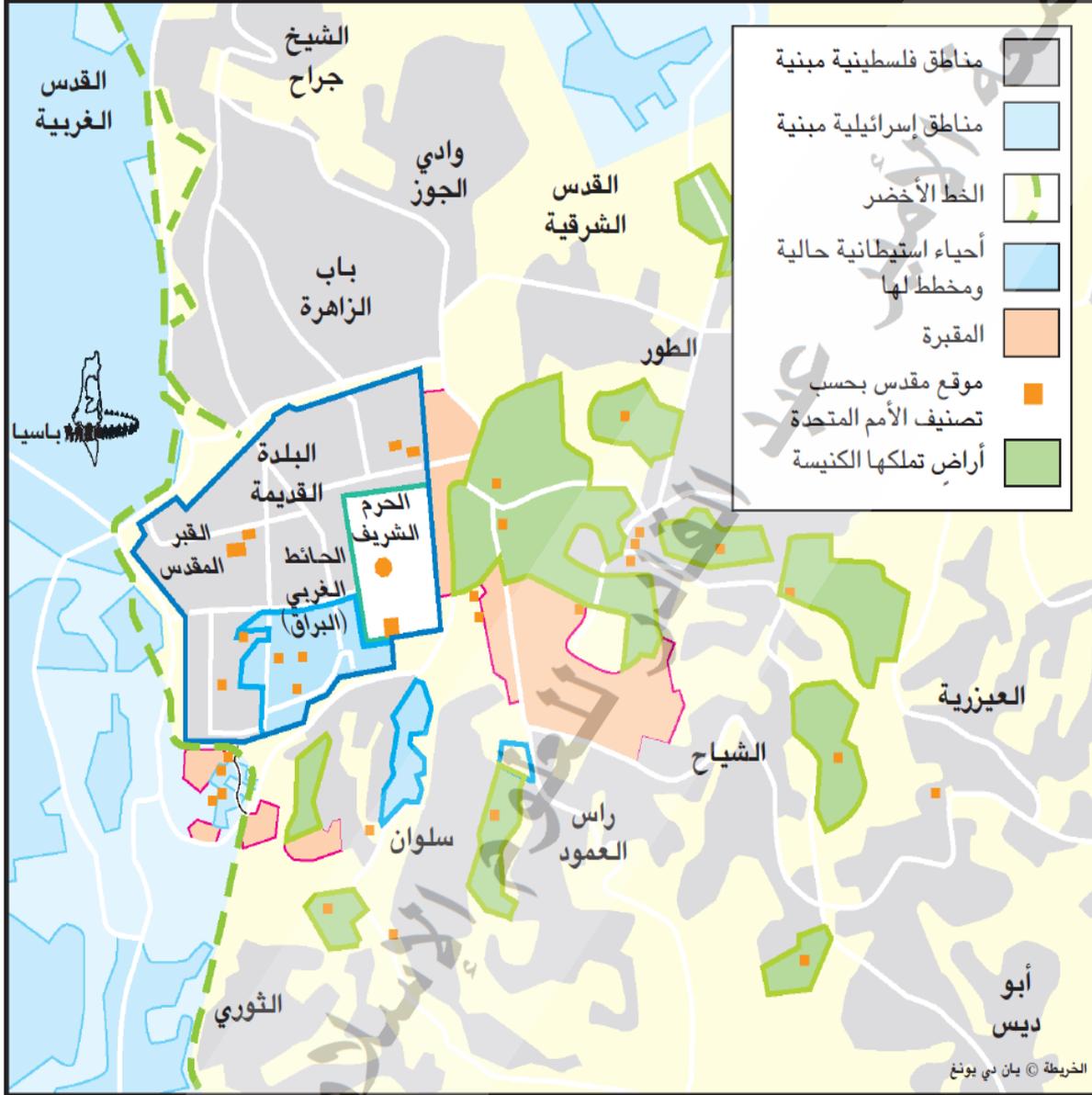
2- حسن عبد ربه المصري، سلام تحميه أمريكا، ط1، مكتبة الشروق 2006، ص 174 .

3 - القدس، دائرة المفاوضات الفلسطينية، <http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=36>

4- جميل الحمامي، مرجع سابق، ص 55.

5 - القدس، دائرة المفاوضات الفلسطينية، مرجع سابق.

## البلدة القديمة ومنطقة الحوض التاريخية/المقدسة



المصدر: الجمعية الأكاديمية الفلسطينية لدراسة العلاقات الدولية (باسيا)

شكل رقم 05

### 2- عودة اللاجئين :

سعت الصهيونية إلى تأسيس دولة يهودية على أرض كانت غالبية سكانها من غير اليهود ، لذا تطلّب الأمر لكي يشكل اليهود الغالبية قيام الفرق والعصابات الإرهابية الصهيونية بتشريد وطرده سبع مئة وست وعشرين ألف 726000 فلسطيني مسلم ومسيحي يشكّلون حوالي 75% من السكان العرب الأصليين خلال الفترة ما بين 1947-1949 ، فأصبح يعرف بـ "إسرائيل"<sup>1</sup>.

تعارض إسرائيل وبشدة وعناد حق عودة الفلسطينيين إلى وطنهم ، بل وحتى في الدولة الفلسطينية المنشودة ، بإغراق فلسطين المحتلة باللاجئين العائدين يعد في نظر قادة إسرائيل أمراً مستحيلاً من الناحيتين السياسية والمادية ، فإذا أضيف هؤلاء إلى فلسطين 48 الموجودين في داخل إسرائيل يشكّل مجموعهم خطراً سكانياً وأمنياً على الطبيعة اليهودية لإسرائيل ، كما أن إغراق الدولة الفلسطينية الوليدة بالفلسطينيين العائدين سيؤدي إلى عدم الاستقرار، كما يرى البعض من المحللين الصهاينة مما قد تنصّب نتائجه على إسرائيل أيضاً<sup>2</sup>.

إن حق العودة بالنسبة للفلسطينيين حق مقدّس ، إنه جزء من ذاتهم ، وقد علّق كاتب صهيوني على مكانة حق العودة لدى الفلسطينيين بقوله : " كل شعب في العالم يعيش في مكان باستثناء الفلسطينيين المكان يعيش فيهم"<sup>3</sup>، وقد أكد تقرير الوسيط الدولي برنادوت الذي رفعه للجمعية العامة للأمم المتحدة في 1948/09/16 في دورتها الثالثة حق العودة بالنسبة للفلسطينيين، حيث قال " إن أية تسوية لا يمكن أن تكون عادلة وكاملة ما لم يتم الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين في أن يعود إلى المنزل الذي طرد منه نتيجة لما رافق النزاع المسلح بين الفلسطينيين واليهود في فلسطين من أخطار"<sup>4</sup>.

1 - نفسه.

2 - مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الدولة الفلسطينية، وجهات نظر اسرائيلية وعربية، مرجع سابق، ص 362.

3 - ادوارد سعيد وآخرون، حق العودة، مرجع سابق، ص 288.

4 - مركز المعلومات الفلسطيني، القرارات الدولية التي تؤكد شرعية عودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين إلى ديارهم،

(تم التصفح يوم 2011/12/2) <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3258>

واستناداً إلى هذا التقرير صوتت الجمعية العامة في 1948/12/11م على القرار 194 الذي ضمن حق العودة للاجئين وحق التعويض<sup>1</sup>، وكوّرت الفقرة (11) من هذا القرار ما جاء في تقرير الكونت برنادوت، كما استمرت القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في التأكيد على حق اللاجئين في العودة والتعويض وذلك في القرارات التالية:

- القرار رقم 2535<sup>2</sup>، حيث جاء في القرار " إن الجمعية العامة إذ تُقرّر بأن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين نشأت عن إنكار حقوقهم الثابتة التي لا يمكن التخلي عنها والمقررة في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتعود وتؤكد الحقوق الثابتة لشعب فلسطين".
- القرار رقم 3236<sup>3</sup>، الذي تضمن في فقرته الثانية ما يلي: " تؤكد الجمعية العامة من جديد أيضاً حق الفلسطينيين الثابت في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها واقتلعوا منها وتطلب بإعادتهم "

إن حق العودة يشكّل عقبة كؤود لأية تسوية، حيث تضغط الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على الطرف الفلسطيني التنازل عن هذا الحق من خلال اصطناع مخارج قانونية وإجرائية، فدنيس روس المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط يرى أن: "إسرائيل لا تستطيع أن تقرّ بمبدأ حق عودة الفلسطينيين ناهيك بتطبيقه، لأنه ليس ثمة رئيس وزراء يمكن أن يتوقع منه أن يقدم تسويات مؤلمة إزاء كل القضايا"، والتسوية الحقيقية حسب روس هي أن يتخلى الفلسطينيون عن هذا الحق، إن لم يكن من حيث المبدأ، فمن حيث قبولهم بتطبيقه بمحدود<sup>4</sup>.

1 - نفسه.

2- تبنت الجمعية العامة هذا القرار خلال الدورة 24 المنعقدة بتاريخ 1969/12/10م، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول، مرجع سابق، ص 102-105.

3 - تبنت الجمعية العامة هذا القرار خلال جلستها المنعقدة بتاريخ 22 نوفمبر 1974، ب 89 صوتاً مع القرار مقابل 8 ضد القرار وامتناع 37، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول، مرجع سابق، ص 155-156.

4 - نورمن فنكلستين، إسرائيل، فلسطين، لبنان، رحلة امريكي يهودي بحثاً عن الحقيقة والعدالة، تر، سماح ادريس، ط1، بيروت، دار الآداب 2008، ص 104.

وقد طُرحت العديد من المبادرات لحل قضية اللاجئين علاوة على القرار 194 ، حيث شكَّلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم 13376 الصادر بتاريخ 1975/11/10م خلال الدورة الثلاثين (30) ، لجنة تعنى بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة وكلفتها بإعداد برنامج تنفيذي يكون القصد منه تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة الحقوق المعترف بها في القرار 3236 (حق العودة ، الحق في تقرير المصير ، الحق في الاستقلال والسيادة) ، وقد تَضَمَّن البرنامج الذي اقترحته اللجنة عودة اللاجئين على مرحلتين :

**المرحلة الأولى :** عودة الذين ترحوا نتيجة حرب 67 وهي عودة غير مشروطة بأي شرط ويتم تنفيذها فوراً.

**المرحلة الثانية :** وذلك لعودة الذين نزحوا بين عامي 1948-1967 وتتولى الأمم المتحدة بالتعاون مع دول اللاجئين ومنظمة التحرير اتخاذ الترتيبات اللازمة لتمكين اللاجئين من العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم ، وأما الذين لا يختارون العودة فيدفع لهم تعويض عادل ومنصف.

وقد بحث مجلس الأمن توصيات اللجنة بناء على طلب الجمعية العامة أربع مرات من عام 1976 حتى عام 1980 وفي كل مرة كانت مشاريع القرارات تؤيد التوصيات وتقرّر تنفيذها وتفوز بأكثرية أعضاء مجلس الأمن إلا أن حق النقص الذي كانت الولايات المتحدة تستخدمه ضد هذه المشاريع يؤدي إلى إسقاطه<sup>2</sup>.

ومن المشاريع التي قدمت أيضاً لحل مشكلة اللاجئين ما اقترحه الباحثة دونا آرست في كتابها من لاجئين إلى مواطنين : الفلسطينيون ونهاية الصراع العربي الإسرائيلي ، فمقترح آرست تعتبره تيارات غربية رئيسية وإسرائيلية ، وبعض الأوساط المدعومة من السلطة الفلسطينية مقترحاً موضوعياً يدعو إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين على الأغلب في دول عربية مجاورة وفي الضفة الغربية مع إمكانية العودة المشروطة لـ 75000 لاجئ إلى " إسرائيل " ، وترى آرست أنه لا يستطيع أحد أن يجدد بصورة قاطعة

1 - مركز المعلومات الفلسطيني، القرارات الدولية التي تؤكد شرعية عودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين إلى ديارهم، مرجع سابق.

2 - نفسه.

من كان المسؤول عن هجرة الفلسطينيين عام 1948م ، لذلك يجب أن يشارك كل طرف في مسؤولية حل مخنة اللاجئين ، لا من حيث إعادة التوطين فحسب بل أيضا من حيث التعويض<sup>1</sup> . كما قدّم برنامج جامعة هارفارد لتحليل وحل النزعات الدولية مشروعا لحل قضية اللاجئين ، والذي ناقشته مجموعة من الفلسطينيين والإسرائيليين ، حيث يَعرِّض المشروع أنه في التسوية النهائية يُقدِّم الفلسطينيون على مقايضة إستراتيجية يطالبون بالعودة إلى حدود عام 1967 لكي يتم استيعاب أكبر عدد ممكن من اللاجئين في مقابل التخلي الكامل عن حق العودة ، وينبغي توطين بقية اللاجئين في دولة مضيضة وتكون " إسرائيل " مسؤولة عن الحصول على الأموال ودفع التعويضات فردية، فضلا عن تعويضات جماعية ، هذه الأخيرة تُدفع للدولة الفلسطينية الوليدة ، فهذا الحل حسب مقترحيه يوفّر عدالة واقعية ومعقولة عن منح حق أخلاقي سياسي، مع الاعتراف في الوقت نفسه بالحقائق على الأرض<sup>2</sup> .

أمّا موقف السلطة الفلسطينية من قضية اللاجئين فيرى أنه يجب على " إسرائيل " الاعتراف بالقضية ، ومنح اللاجئين خيار ممارسة حقهم في العودة ، وكذا الحصول على التعويض عن خسائرهم الناتجة عن طردهم ونزوحهم ، مع أن اللاجئين قد يفضّلون خيارات أخرى، كإعادة التوطين في بلد ثالث أو إعادة التوطين في فلسطين المستقلة حديثا ، على أن يقرّر الفلسطينيون اللاجئين أنفسهم كأفراد الخيار الذي يفضّلونه<sup>3</sup> .

### 3- المستعمرات الصهيونية

تشير إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن أكثر من 85% من فلسطين التاريخية تقع تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني ، و55% من المستوطنين في الضفة الغربية يسكنون في محافظة القدس ، وتؤكد ذات الإحصائيات أنه خلال الفترة من عام 2000 إلى جانفي 2010 تمّ

1 - جوزيف مسعد، ديمومة المسألة الفلسطينية، ط1، بيروت ، دار الآداب 2010، ص 275.

2 - نفسه، ص 278.

3 - اللاجئين وحق العودة، دائرة المفاوضات الفلسطينية، انظر،

(تم النصف يوم 2011/12/2) <http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=48>

هدم نحو 1010 وحدة سكنية في القدس الشرقية ، وشهد عام 2009 ارتفاعا ملحوظا بهدم منازل الفلسطينيين بالقدس ، حيث تمّ هدم 103 وحدة سكنية مأهولة من ضمنها 23 عملية هدم ذاتي، نتج عن ذلك تشريد 569 فلسطينيا من بينهم 281 طفلا<sup>1</sup>، كما تؤكد المعطيات أن قيمة الغرامات التي فرضتها سلطات الاحتلال على المقدسيين بحجة البناء غير المرخص بلغت نحو 50 مليون دولار<sup>2</sup>. كما قام الاحتلال الصهيوني حسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بهدم ما يزيد عن 23100 وحدة سكنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة في إطار سياسة التهجير والتدمير وذلك في الفترة الممتدة من العام 1967م حتى نهاية ماي 2009 ، بحجة مقاومة الاحتلال أو بناء دون ترخيص ، منها 13400 وحدة سكنية تمّ هدمها بالكامل في نفس الفترة في الضفة الغربية وقطاع غزة<sup>3</sup>.

ولقد استمر الاحتلال في سياسة الهدم والاستيطان بالرغم من مرور عقود عن صدور القرار 465 عن مجلس الأمن الدولي الذي نص على أن سياسة " إسرائيل " وأعمالها لتطوين قسم من سكانها المهاجرين الجدد في الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967م بما في ذلك القدس يشكّل خرقا فاضحا لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين زمن الحرب<sup>4</sup>، حيث قام الاحتلال الصهيوني بنقل ثلاث مئة ألف (300.000) مستوطن تقريبا للاستيطان في الضفة الغربية ونحو 200.000 مستوطن آخر في القدس المحتلة، وبذلك بلغ مجموع عدد المستوطنين أكثر من نصف مليون<sup>5</sup>، حيث أن عدد المستعمرات في فلسطين المحتلة يصل إلى 121 مستعمرة منتشرة على معظم مساحة الضفة الغربية؛ في القدس لوحدها 12 مستعمرة كبرى ، فضلا عن عدد كبير من المستعمرات الصغيرة وعشرات البؤر والكتل الاستيطانية الصغيرة المتناثرة في أماكن متفرقة من

1 - التوسع الاستيطاني حتى عام 2010، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4132> (تم التصفح يوم 2011/12/2)

2 - نفسه.

3 - نفسه.

4 - نفسه.

5 - نظمي الجعبة، الاستيطان الكولونيالي في الضفة الغربية والقدس، مجلة الدراسات الفلسطينية ، عدد 91، صيف 2012،

ص59.

الأحياء الفلسطينية ، بحيث لا تكاد تعثر على عشر كيلومترات متواصلة في أي بقعة من بقاع الضفة الغربية من دون وجود مستعمرة ، إضافة إلى أن هناك أكثر من 100 نواة لمستعمرات قابلة للنمو والتوسع<sup>1</sup>.

ويعتبر جدار العزل العنصري الذي شرعت إسرائيل في بناءه في 16 يونيو 2002 جزءاً لا يتجزأ من البنية التحتية للمستعمرات<sup>2</sup>، واعتمدت حكومة الاحتلال الصهيوني رسمياً ما طوله 652 كلم للجدار خلال الفترة أكتوبر 2003 - يونيو 2004 ، ويمتد مسار الجدار في القدس المحتلة نحو 167 كيلومتر<sup>3</sup>، وقد طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية الطارئة 10/14 المنعقدة بتاريخ 08 يناير 2004 من محكمة العدل الدولية فتوى على وجه السرعة بشأن المسألة التالية<sup>4</sup> :

ماهي الآثار القانونية الناشئة عن تشييد الجدار الذي تبنته " إسرائيل " السلطة القائمة بالاحتلال بإقامته في الأرض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية وحولها ؟.

ورغم محاولات إسرائيل ثني المحكمة في النظر في القضية، إلا أن محكمة العدل الدولية ردّت

على طلب الجمعية العامة، وكان جواب المحكمة كالاتي<sup>5</sup> :

- بأنها ذات اختصاص بالنسبة لإصدار الفتوى المطلوبة
- الاستجابة لطلب الفتوى
- الإجابة عن السؤال المطروح من الجمعية العامة بما يلي :
- إن تشييد الجدار الذي تقوم به " إسرائيل " الدولة القائمة بالاحتلال بيناء في الأرض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية وما حولها والنظام المرتبط به يتعارض مع القانون الدولي.

1 - نفسه، ص 60.

2 - المستوطنات، دائرة المفاوضات الفلسطينية، انظر،

3 - محسن صالح، القدس تحت الاحتلال الصهيوني، عالم الفكر، المجلد 38، عدد 4، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب

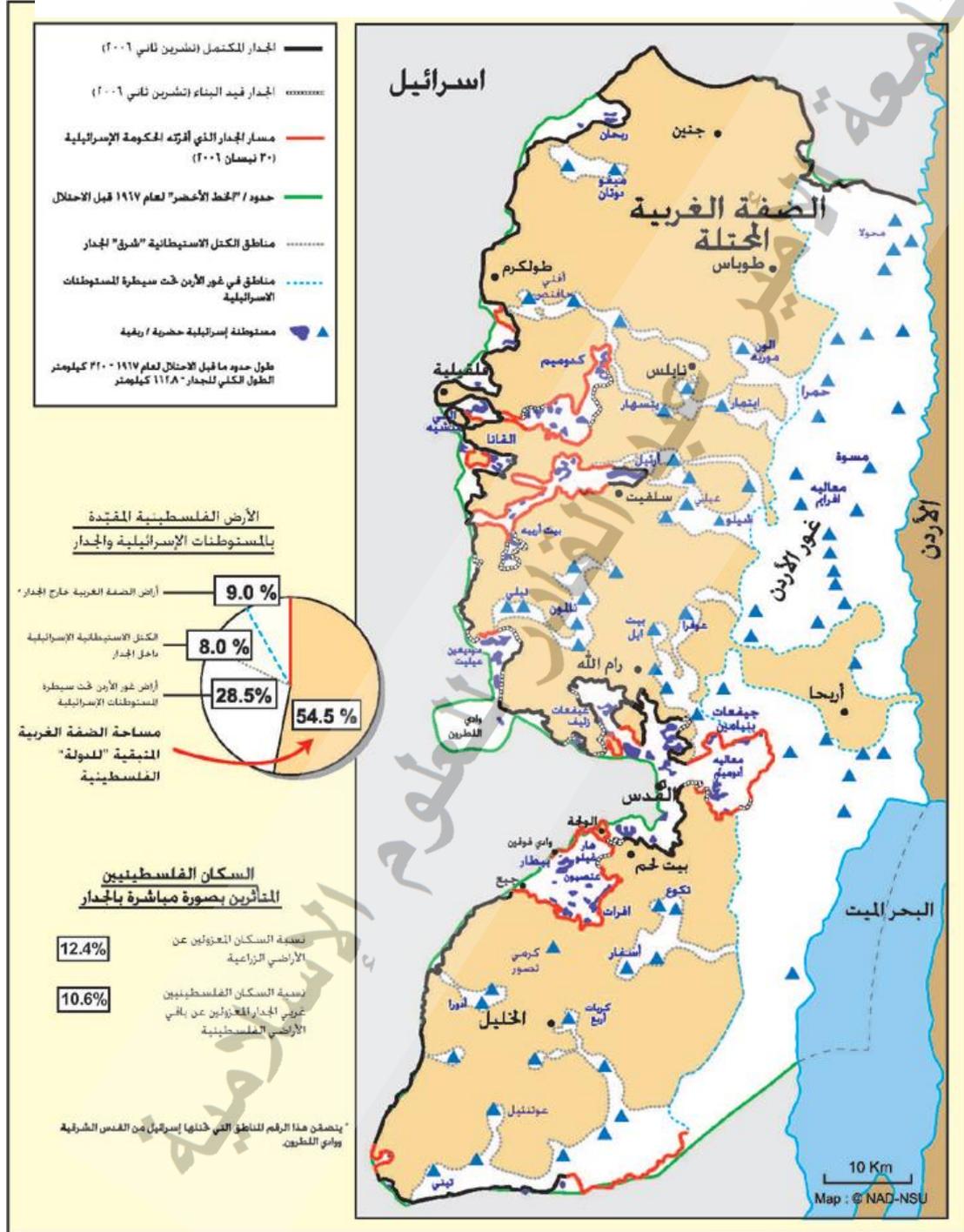
والفنون، أبريل - يونيو 2010، ص 189.

4 - فاروق صيتان الشناق، القدس في قرارات الشرعية الدولية، عالم الفكر، مرجع سابق، ص 287

5 - نفسه، ص 288.

- " إسرائيل " ملزمة بوضع حد لانتهاكاتها للقانون الدولي، وهي ملزمة بأن تُوقف على الفور أعمال تشييد الجدار الذي تبنه في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وما حولها.
- "إسرائيل" ملزمة بجبر جميع الأضرار الناتجة عند تشييد الجدار في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وما حولها.
- جميع الدول ملزمة بعدم الاعتراف بالوضع غير القانوني المترتب على تشييد الجدار، وعدم تقديم العون أو المساعدة في الإبقاء على الوضع الناشئ
- ينبغي على الأمم المتحدة ولاسيما الجمعية العامة ومجلس الأمن النظر فيما يلزم من إجراءات أخرى لإنهاء الوضع غير القانوني الناتج عن تشييد الجدار.

## الجدار والمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة مارس 2007



المصدر: دائرة المفاوضات الفلسطينية

### 4- موضوع الأسرى

تشير أحدث الإحصائيات إلى أن نحو 800 ألف فلسطيني اعتقلوا لفترات متفاوتة ، ويشكّل هذا الرقم ما نسبته 25 % من الفلسطينيين المقيمين في فلسطين علاوة على المواطنين العرب، كما تشكّل النسبة حوالي 40% من الذكور من أبناء فلسطين<sup>1</sup> ، حيث اعتقلت قوات الاحتلال الصهيونية ما يربو عن 13000 فلسطيني بين عامي 93-2001 (على مدار سنوات أواسلو) ، علاوة على اعتقالها 50 ألف فلسطيني آخر في الفترة الممتدة بين اندلاع الانتفاضة الثانية شهر أيلول إلى غاية نهاية عام 2011 ، وما يزال في سجون الاحتلال حتى جانفي 2011 ما يقارب 6000 أسير سياسي فلسطيني وعربي ، ومن بين هؤلاء الأسرى 315 أسير معتقلين منذ قبل 1993<sup>2</sup>.

وتفيد المعطيات والإحصائيات أن قوات الاحتلال ومنذ العام 1967 ولغاية الآن اعتقلت أكثر من 10.000 (عشرة آلاف) فلسطينية من بينهن قرابة 700 أسيرة اختطفتهن قوات الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى ، وبقي منهن متواجداً في السجون الإسرائيلية 110 أسيرات، وأن الغالبية العظمى منهن متواجدات في سجن " تلموند " ، ومنهن 05 أسيرات قاصرات لم يتجاوزن عمر الواحدة 18 عاماً<sup>3</sup>.

أما شهداء الحركة الأسيرة الخالدة، فقد بلغ 194 شهيدا قضى منهم 70 أسيرا نتيجة التعذيب، و77 أسيرا نتيجة القتل العمد بعد الاعتقال، و47 أسيرا نتيجة الإهمال الطبي بحق الأسرى<sup>4</sup> ، وتحتجز سلطات الاحتلال رفات عدد كبير من الشهداء في مواقع تسميها " مقابر الأرقام " حيث ترفض إسرائيل إعادتها إلى عائلاتهم لدفنها بصورة تحفظ كرامتهم ، وتقدّر المنظمات الفلسطينية

1 - علي جردات، حكومة نتنياهو - ليبرمان، أساليب مبتكرة للتكامل بالأسرى الفلسطينيين أنظر،

<http://palestine-studies.org/files/prisoners.pdf> (تم التصفح يوم 2011/12/2)

2 - الأسرى السياسيون والمفقودون ورفات الشهداء، دائرة المفاوضات الفلسطينية، انظر،

<http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=136> (تم التصفح يوم 2011/12/2)

3 - الأسرى الفلسطينيون حقائق وأرقام ، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3927> (تم التصفح يوم 2011/12/2)

4 - نفسه.

عدددهم بالمئات ، حيث تمّ توثيق 302 حالة حتى الآن بناء على معلومات أولية حصلت عليها المنظمات بطريقة غير مباشرة من أسر الشهداء في الأراضي الفلسطينية المحتلة<sup>1</sup>. وقد شهد تاريخ الصراع العربي-الاسرائيلي عمليات تبادل للأسرى حيث اعتقلت القوات العربية أكثر من 1000 أسير، واحتجزت فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية العشرات من الجنود الصهاينة وبعض الجثامين والأشلاء لجنود، حيث أظهرت أحدث دراسة لتاريخ عمليات تبادل الأسرى أن عدد هذه العمليات بلغ 36 عملية تبادل أسرى عربيا وفلسطينيا بدأتها مصر وفلسطين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين<sup>2</sup>.

### 5- قضية المياه والحدود

يقارن البعض أهمية المياه في الصراع العربي الاسرائيلي ومكانتها الاستراتيجية بالاسلحة النووية في الصراع بين الشرق والغرب إبان الحرب الباردة<sup>3</sup>، وقد أدركت الحركة الصهيونية في وقت مبكر أهمية المياه ، فقد وُلدت الأطماع الصهيونية في المياه العربية مع قضية الاحتلال التوسعي الذي يقوم على أساس عنصريين أساسيين هما : الأرض والبشر، وكلاهما بحاجة إلى المياه ، حيث الحاجة إلى المياه هي أساس أي حياة .

منذ أوائل القرن العشرين بعثت الحركة الصهيونية في عام 1919 بمذكرة إلى مؤتمر الصلح بفرساي ، ضمّنتها أطماع الحركة في السيطرة على بحيرة القرعون وعلى أكبر نسبة من مياه الليطاني ، وقد أكدّ بن غوريون في إحدى رسالاته إلى الرئيس الفرنسي شارل ديغول يقول فيها " إن أمنيّتي في المستقبل أن أجعل نهر الليطاني حدود إسرائيل الشمالية"<sup>4</sup> ، كما شدّد بن غوريون في مذكرة أرسلها

1 - الأسرى السياسيون والمفقودون ورفات الشهداء، دائرة المفاوضات الفلسطينية، مرجع سابق.

2 - دراسة لتاريخ عمليات الأسرى ، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3996> (تم التصفح يوم 2011/12/2)

Murad Shaheen, *Question The water –war phenomenon in the Jordan basin, Middle East - 3*  
*Policy, V, VII, No. 3, JUNE 2000, p 140*

4 - عبد القادر رزيق المخادمي، الامن المائي العربي بين الحاجيات والمتطلبات، ط2، دمشق، دار الفكر، 2004، ص 23.

إلى حزب العمال البريطاني على أن أهم أنهار " إسرائيل " هي الأردن والليطاني واليرموك ، وقد تمسك اليهود بمنطقة الخليل الأعلى ومصادر المياه فيها ، وذلك خلال مشروع التقسيم عام 1917م<sup>1</sup>. ونتيجة لذلك يمكن فهم الإستراتيجية المائية الصهيونية التي تقوم على تحقيق الأهداف الآتية<sup>2</sup>:

- السيطرة الكاملة على الموارد المائية السطحية والجوفية في فلسطين المحتلة كلها.
- التطلع إلى السيطرة على مصادر المياه في الشمال والشمال الشرقي لفلسطين المحتلة.
- عرقلة أي محاولة عربية لاستغلال الموارد المائية التي تتطلع مشروعات التوسع الصهيوني لاستخدامها مستقبلا ولو عن طريق القوة.
- إقامة مشروعات لاستغلال مياه الأنهار وخاصة نهر الأردن والتوسع الأقصى في استغلال المياه وإيصالها لري المناطق المحتاجة وخاصة صحراء النقب.

وتنفيذا للمخططات الصهيونية في مجال المياه، فقد أُقيمت غالبية المستعمرات سواء في غزة أو في منطقة الضفة الغربية فوق خزانات المياه الجوفية ، فإسرائيل تستخدم ما يقارب 86 % من مصادر المياه العذبة المشتركة المتاحة تاركا ما نسبته 14% للاستخدام الفلسطيني، بحيث يحصل الفلسطيني في فلسطين المحتلة على معدل أقل من 60 لترا من المياه للاستخدام في اليوم الواحد، مقابل 280 لترا للفرد في إسرائيل، أي أن المواطن الفلسطيني يحصل على أقل من الحد الأدنى من كمية المياه التي يتوجب توافرها للفرد بحسب توصية منظمة الصحة العالمية والمقدرة بـ 100 لتر في اليوم الواحد<sup>3</sup>.

وتأكيدا على الأهمية الحيوية والإستراتيجية للمياه بالنسبة لإسرائيل يقول البروفسور " حجاجي هوبرمان من جامعة "تل أبيب" أن من يسيطر على المياه في الضفة الغربية ، فإنه يسيطر كذلك على مستودع المياه الرئيسي في باطن الأرض في دولة " إسرائيل "، وأن تسليم زمام السيطرة على مصادر

1 - المياه في المفاوضات النهائية ، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2237> (تم التصفح يوم 2011/12/2)

2 - عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص 34

3 - المياه، دائرة المفاوضات الفلسطينية، انظر،

<http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=40> (تم التصفح يوم 2011/12/2)

المياه في " الدولة " إلى سلطة أجنبية سيؤدي عاجلا أم آجلا إلى خلق بؤرة من الاحتكاك المتجدد ... ولن يترعع السلام في ظل ذلك"<sup>1</sup>.

إن الجدل اليوم في إسرائيل حول الحدود الآمنة يرتبط ارتباطا وثيقا بالمياه ، وإذا سوّيت المتطلبات الأمنية فإن المشكلات المائية ستكون حجر عثرة لأية تسوية عربية مع إسرائيل ، حيث طالبت الحركة الوطنية الفلسطينية بحققها بإقامة الدولة الفلسطينية على أراضي فلسطين التاريخية كاملة ، لكن منذ عام 1988 ، وفي سبيل تحقيق سلام ينهي الصراع ، قدمت السلطة الفلسطينية تنازلا كبيرا وخطيرا من أجل تحقيق هدف الدولتين ، فقد قبل المفاوض الفلسطيني بقيام دولة فلسطين على 22% من أراضي فلسطين التاريخية وعاصمتها القدس الشرقية ، مع الاعتراف بوجود دولة " إسرائيل " على 78% من مساحة فلسطين<sup>2</sup>.

وخلاصة القول، أن القضية الفلسطينية تمرّ اليوم بمرحلة خطيرة في تاريخها، حيث تواجه مشروع التصفية في تهاون عربي وصل حدّ التواطؤ في بعض الأحداث، وأن الانقسام الفلسطيني بغضّ النظر عن المتسبب فيه أساء للقضية لدى العرب ولدى الرأي العام العالمي، حيث حوّل القضية من مشروع تحرّر وطني إلى صراع عن السلطة وفي ظل الاحتلال للأسف، وتستغلّ إسرائيل الظرف التاريخي الذي تمرّ به المنطقة وتعيشه فلسطين المحتلة للقضاء على القضية من خلال استكمال مشاريع التهويد والاستيطان وتعميق الشرخ الفلسطيني بكل الوسائل.

1 - المياه في المفاوضات النهائية ، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مرجع سابق، انظر،

[www.wafainfo.ps](http://www.wafainfo.ps) . (تم التصفح يوم 2011/12/2)

2 - الحدود، دائرة المفاوضات الفلسطينية، انظر

<http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=17> . (تم التصفح يوم 2011/12/2)

# الفصل الثالث

دور الاعلام والدعاية في الصراع  
العربي الاسرائيلي

يعالج هذا الفصل دور الإعلام والدعاية في الصراع العربي الإسرائيلي، وذلك من خلال التطرق إلى مكانة الإعلام والدعاية في الفكر الصهيوني، والكشف عن ملامح الإعلام العربي في مواجهة المخططات الصهيونية والإسرائيلية، مع إبراز أهمية تداول الإعلام للمصطلحات والمفاهيم ومدى خطورتها.

## المبحث الأول

### الصهيونية وتوظيف الإعلام والدعاية في الصراع

تنبّه المجتمع الدولي لأهمية الإعلام في إدارة الصراعات الدولية، فبمجرد تأسيس الأمم المتحدة سنة 1945 كمنظمة دولية سياسية لحل النزاعات وحفظ الأمن والسلم الدوليين تمّ تعيين ثمانية مساعدين للأمين العام للأمم المتحدة؛ منهم الأمين العام المساعد للإعلام والعلاقات العامة، وتولى المنصب التشيلي بنيامين كوهين Benjamin Cohen عام 1946<sup>1</sup>.

بالرغم من أن الدراسات أظهرت تراجع تغطية الأخبار العالمية في الصحف وشبكات التلفزيون، فقد تقلصت نسبتها في التلفزيونات العالمية من 45% عام 1970 إلى 13,5% عام 1995، وفي مجلة نيوزويك من 24% من مجمل الأخبار عام 1985 إلى 12% عام 1995<sup>2</sup>، إلا أن جاك اليل Jacques Ellul يؤكد أنه في ظل التدفق الهائل للمعلومات والأخبار وانتشار وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، أصبح من الصعب على الفرد تحديد واستيعاب وتحليل المواد الإخبارية<sup>3</sup>.

وتشكّل الأحداث في فلسطين منذ الانتفاضة سبتمبر 2000 سمة من سمات المشهد الإعلامي الدولي سيّما الإعلام العربي من خلال استضافة الصحفيين والسياسيين لتفسير وشرح تداعيات الصراع العربي الإسرائيلي<sup>4</sup>، فما من قضية لعبت فيها - ولا زالت - وسائل الإعلام والدعاية دوراً أساسياً ومركزياً لتحقيق الأهداف المتوخاة مثلما هو الحال في الصراع العربي الإسرائيلي، وما من جهة استغلت إمكانات

Mark D. Alleyne, *Global Lies? Propaganda, the UN and World Order*, Palgrave Macmillan, New York, 2003, p2

Daya Kishan Thussu and Des Freedman, *WAR AND THE MEDIA, Reporting Conflict 24/7*, Sage Publications London, 2003, p33

Aristotle A. Kallis, *Nazi Propaganda and the Second World War*, Palgrave Macmillan, New York, 2005, p14

Naomi Sakr, *Arab Media And Political Renewal*, I.B.Tauris, London, 2007, p118-4

الإعلام؛ وارتفعت بالطاقات الكامنة فيه؛ وسخرته بنجاح فائق؛ مثلما استغل الصهاينة والإسرائيليون هذه الإمكانيات وسخروها.

### أولاً: أهمية الإعلام والدعاية في الفكر الصهيوني

يُحظى الإعلام والدعاية بأهمية كبرى في التخطيط الاستراتيجي للصهيونية، ويعود ذلك بالأساس إلى التكوين الإعلامي لمؤسس الصهيونية العالمية تيودور هرتزل الذي كان في الأصل صحفي<sup>1</sup>، فلقد تنبّهت المنظمة الصهيونية ومنذ مراحل الصراع الأولى إلى أهمية عملية التوجيه والدعاية والحرب النفسية، فقد نص البند الثالث من بنود برنامج العمل الذي أقره المؤتمر الصهيوني الأول (مؤتمر بازل بسويسرا) الذي عقد عام 1897<sup>2</sup>؛ على أهمية الإعلام والتثقيف لتنفيذ هدف إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين، إذ نص البند على " ضرورة نشر الروح القومية والوعي القومي بين يهود العالم وتثمينها"<sup>3</sup>.

كما أن الشكل التنظيمي للمنظمة الصهيونية الذي تمخض عن المؤتمر التأسيسي للحركة الصهيونية تركز في خمس هيئات أو تنظيمات؛ من أبرزها مكتب التوجيه المركزي الذي ضم قسماً يسمى دائرة الدعاية؛ يتبع مباشرة رئيس المنظمة والمكتب المركزي<sup>4</sup>، وهذا ما يدل على أهمية الدعاية والإعلام في الفكر الصهيوني كأداتين للتأثير في الرأي العام العالمي، ويفسر لنا أيضاً النزعة الصهيونية في السيطرة على وسائل وأجهزة الإعلام الغربية.

وقد استفاد الفكر الإعلامي الصهيوني من الخبرات والتجارب السابقة سيما في ميدان التعامل النفسي، حيث تمكن الفكر الإعلامي الصهيوني من استيعاب هذه التجارب وتكييفها بالشكل الذي

1 - موسوعة السياسة، ط1، ج3، مرجع سابق، ص660.

2 - حضر المؤتمر 204 مندوبين يمثلون جمعيات صهيونية من مختلف أرجاء العالم، وتمخض عنه تحديد هدف الصهيونية في إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين، وأقر المؤتمر أهداف الصهيونية العالمية فيما عُرف ببرنامج بال وإنشاء الأداة التنظيمية لتنفيذ البرنامج، وهي المنظمة الصهيونية العالمية، أنظر موسوعة السياسة، ج3، مرجع سابق، ص660.

3 - مروان كنعاني، حول وسائل الإعلام الصهيوني وأساليبه، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 26، بيروت، مركز الأبحاث، أكتوبر 1973، ص60.

4 - حامد ربيع، فلسفة الدعاية الصهيونية، ط1، بيروت، مركز الأبحاث، 1970، ص12.

يتلاءم مع الظروف والمنطق السائد خلال المراحل المختلفة للصراع العربي الإسرائيلي، وتتركز هذه الخبرات حول أربعة مصادر<sup>1</sup>:

1- المصدر الأول يرتبط بتقاليد الحضارة الإسلامية : تمتع اليهود في الحكم الإسلامي بحقوقهم المدنية والدينية كاملة ، تماشياً مع سياسة التسامح التي كفلها الإسلام لأهل الذمة ، وأصبحوا بذلك عناصر فعّالة في المجتمع تتمتع بحماية الشريعة<sup>2</sup>، حيث وصلت حياة اليهود في ظل الدولة الإسلامية إلى درجة من الازدهار دفعت بعض المؤرخين اليهود إلى اعتبار حياتهم في ذاك الزمن بالعصر الذهبي في التاريخ اليهودي<sup>3</sup>.

فقد استفادت الحركة الصهيونية من حقب عيش اليهود بين المسلمين، مستلهمة من التجربة أسس عملية الدعوة، وفهم كيفية إنشاء رابطة وعلاقة الولاء، بما يعنيه ذلك من ترابط حركي حول استقبال المنطق الكلي المتكامل الذي يقبل كلياً ولا يناقش جزئياً.

2- المصدر الثاني يرتبط بالثورة الفرنسية : حيث استفادت الخبرة الصهيونية من فهم العلاقة الدائرة بين التعامل النفسي و الدعاية الفرنسية التي كان محورها وجوهرها لغة الكرامة الفردية وتضخيم الإيمان بالذات الفرنسية<sup>4</sup>.

3- المصدر الثالث يرتبط بنموذج الخبرة الشيوعية : حيث استفادت الحركة الصهيونية من الأساليب التي استخدمتها الأحزاب الشيوعية - ابتداء من البيان الشيوعي الأول وحتى نجاح الثورة البلشفية 1917- وذلك من خلال دغدغة مشاعر الإحساس بالظلم لدى الفرد وحاجته الملحة، وإثارة

1 - محمد عبد الرزاق الدليمي، تطور أساليب الدعاية والإعلام الصهيوني، ط1، عمان، مكتبة الرائد العلمية، 2004، ص 21.

2 - عطية القوصي، اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ط1، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، 2001، ص 13.

3 - نفسه، ص 05.

4 - حامد ربيع، الدعاية الصهيونية، مرجع سابق، ص 19.

أسباب بؤسه واضطهاده من قبل فئات إجتماعية وطبقية،ومن ثم تأليه ضد هذه الطبقات وبكافة الوسائل<sup>1</sup>.

4- المصدر الرابع يرتبط بالنموذج النازي: طرح النموذج النازي فكرة الحرب النفسية التي تعتبر من اختراعات علماء الدعاية الألمان<sup>2</sup>، ذلك أن الحرب النفسية هي أكثر من مجرد دعاية، فهي تقوم على استخدام الأعمال العسكرية والاقتصادية والسياسية إلى جانب العمل الدعائي لتحقيق الهدف الهجومي المباشر، وهو تدمير الروح المعنوية للعدو<sup>3</sup>.

لم تقتصر استفادة الحركة الصهيونية من التجارب الإنسانية السابقة على حدود منطق التعامل النفسي، بل تعداه إلى تطويع أساليب تنفيذ المنطق الدعائي على أرض الواقع، ذلك أن الدعاية الصهيونية تسلك أساليب الدعاية الروسية والنازية والأمريكية في وقت واحد، فهي تطبق الأسلوب النازي في تعاملها مع الرأي العام المعادي، وتتبنى الفلسفة الدعائية الأمريكية بالنسبة للرأي العام الغربي، وتفضّل الأسلوب الروسي وتستخدمه على نطاق واسع فيما يتعلق بالمجتمعات النامية بصفة عامة<sup>4</sup>.

#### ثانيا : ركائز المنطق الدعائي الصهيوني

يرتكز العقل الإعلامي والدعائي الصهيوني على منطلقات أساسية؛ قامت وسائل الإعلام والدعاية على نشرها، مستهدفة الرأي العام اليهودي والعربي والدولي، حيث تتمثل هذه المرتكزات فيما يلي:

1 - نفسه، ص 61.

2 - جيهان أحمد رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي 1985، ص 273.

3 - أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال بالجمهير والدعاية الدولية، ط1، القاهرة، دار قباء 1998، ص 98.

4 - حامد ربيع، فلسفة الدعاية الصهيونية، مرجع سابق، ص 46.

## 1- الإدعاء الصهيوني في فلسطين

ادّعى الصهاينة بأن لهم حقا في فلسطين، وأن حقّهم قديم ، قدم الزمن، قدم "التوراة" أو العهد القديم الذي استنبطوا منه هذا الادعاء في فلسطين، حيث وضعت الحركة الصهيونية هذا الإدعاء في أطر عملية خلال مؤتمر بازل، فقد دأبت الحركة الصهيونية بجدّ ونشاط على إقناع الدول المسيطرة ومجتمعاتهم بفكرتهم، وحث اليهود على الهجرة إلى فلسطين ،مستفيدة في ذلك من الأعمال النازية بزيادة حجم الهجرة اليهودية من أوروبا أو بكسب المزيد من العطف الدولي لصالح الفكرة الصهيونية القائمة على إنشاء وطن قومي لليهود كحل للمسألة اليهودية في أوروبا<sup>1</sup>.

## 2- حق العودة

قبل تأسيس الكيان الصهيوني، استهدفت الحركة الصهيونية من نشر مقولة " حق العودة " اليهود المتزددين لإقناعهم وحثّهم على الانسلاخ من مجتمعاتهم الأم، أما بعدها فكان الهدف من هذه المقولة التي نشطت الدعاية الصهيونية على نشرها بين المجتمعات الأوروبية المسيحية كسب تأييد اليهود الذين يعيشون فيها لفكرة العودة للوطن الأصلي الذي وعدهم به الرب يهوه<sup>2</sup>، وتعتبر مقولة " حق العودة " في الفكر الصهيوني من الحجج المدعّمة توراتيا وتاريخيا، من خلال تفسير ديني وقومي لمفهوم العهد المقطوع بين الرب وجماعة بني إسرائيل، بأن الرب عهد بالأرض، وهذا ما أسس للثالوث المعروف، الرب، الشعب والأرض<sup>3</sup>، كما أن تركيز الفكر الصهيوني على مقولة " حق العودة" أساسه أن المقولة في ذاتها تحمل سياقاً منطقياً، حيث من حق المطرود من أرض أن يعود إليها، حيث وظفت الدعاية الصهيونية هذه المقولة بذكاء وخبث كبيرين، بتجاهلها ما حل بالشعب الفلسطيني الذي طرد من وطنه وشُرّد من قبل الصهاينة.

1 - محمود اللبدي ،جولة في العقل الإعلامي الصهيوني، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 94، بيروت، مركز الأبحاث، سبتمبر 1979، ص 122-123.

2 - نفسه، ص 125.

3 - محمد خليفة حسن، البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، 2005، ص 26.

### 3- أرض بلا شعب وقدس من ذهب

صوّرت الدعاية الصهيونية للمجتمعات الغربية أن فلسطين بقيت أرضاً خالية من السكان من خلال مقولة "أرض بلا شعب وشعب بلا أرض"، بحيث لم يُفوّت قادة الحركة الصهيونية فرصة ولا مناسبة إلاّ وكزّروا هذه المقولة وبأشكال مختلفة، مثلما جاء على لسان أول رئيس للكيان الصهيوني حاييم وايزمن خلال المؤتمر الأول للحركة الصهيونية، حيث قال "هناك بلد صُودف أنه يسمى فلسطين، بلد بلا شعب، وفي الجانب الآخر هناك الشعب اليهودي، وهو لا بلد له، ماذا يُراد غير ذلك إذًا، إلاّ إدخال الأصبغ في الخاتم، للجمع بين هذا الشعب وهذا البلد".<sup>1</sup>

وقد قدمت الدعاية الصهيونية فلسطين للمجتمعات الغربية على أنها صحراء قاحلة خالية من السكان مناقضة بذلك حتى ما جاء في "الكتاب المقدس" حسبهم، بأن فلسطين أرض الحليب والعسل<sup>2</sup>، وذلك من أجل إنجاح مخططها بتسخير كل الوسائل في سبيل تعميق الجذور في نفوس اليهود، للتطلع إلى فلسطين كبلد من دون سكانها.

إن نجاح حركات الهجرة اليهودية من أوروبا إلى فلسطين من خلال الترويج لمقولة "فلسطين أرض بلا شعب"، يعود لاستغلال الحركة الصهيونية جهل الأوروبيين لواقع الحال في فلسطين، فلو كان هؤلاء - كما رأى البعض - يعلمون أن فلسطين مأهولة، وأن فيها شعبا يسكنها، لعدل الكثيرون عن الهجرة<sup>3</sup>، وهذا ما يدعو إلى الاعتقاد أن مخططي الدعاية الصهيونية كانوا متفطنين حتى لا تنكشف دعايتهم، فقد استغلوا الإطار العام للخلفية الثقافية التوراتية المشتركة بين اليهود والأوروبيين، وهو ترابط تُوّحد على أرضية العقلية الاستعمارية التي طبعت الأوروبيين بشكل عام نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، والتي يجسدها شعار "رسالة الرجل الأبيض في تمدن العالم الملون"<sup>4</sup>، فكان همّ الدعاية الصهيونية أولاً؛ هو أن يهاجر اليهود إلى فلسطين، ومن ثمّ فمن الطبيعي أن تُؤلّد أجيال جديدة من هؤلاء

1 - نور الدين مصالحة، أكثر أرض وعرب أقل، ط 2، بيروت، مركز الدراسات الفلسطينية 2002، ص 79.

2 - محمود اللبدي، مرجع سابق، ص 126.

3 - نفسه، ص 125.

4 - مجدي حماد وآخرون، الإعلام الصهيوني، أطروحات ومواقف، تونس، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1981، ص 180.

المستوطنين الصهاينة في فلسطين، وتُصبح بذلك وطنهم الأم بالولادة، ولا يحق لأحد طردهم منها<sup>1</sup>، ويسمى هؤلاء بـ "صبرا"<sup>2</sup>.

وكمثال آخر لاستغلال الحركة الصهيونية للمجتمع الدولي واستثمارها لجهل المجتمعات الغربية بما يقع في فلسطين، فقد قامت إسرائيل خلال حرب 1967 بالترويج لأغنية "القدس من ذهب" التي كانت كلماتها توحى بأن القدس أرض خالية، وقد كُتبت الأغنية لمهرجان موسيقي بتكليف من سلطة الاحتلال في القدس الغربية، وأصبحت الأغنية بعد ذلك تعتبر نوعاً من النشيد الوطني الإسرائيلي لحرب الأيام الستة بعد احتلال القدس كاملة<sup>3</sup>.

#### 4- إسرائيل صغيرة

من الحجج الأكثر تدويلاً من قبل الدعاية الصهيونية، حجة إسرائيل الصغيرة إذا ما قُورنت بالمساحات الشاسعة للبلدان العربية<sup>4</sup>، ومن الطبيعي أن يتعاطف الإنسان مع الصغير حتى يكبر، وقد انساق الإعلام العربي زمناً طويلاً في الترويج لهذه الدعاية من خلال مقولة رمي إسرائيل في البحر، ونسبها للرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، حيث تنفي بعض المصادر هذه المقولة من أصلها، ففي ديسمبر 1953 قال عبد الناصر لريتشارد كروسمان "أن فكرة رمي اليهود في البحر ليست سوى دعاية"<sup>5</sup>، وهو ما أكده الصحفي محمد حسنين هيكل -مستشار عبد الناصر و كاتب خطبه- من أن هذه المقولة لم يقلها عبد الناصر.<sup>6</sup>

1 - محمود اللبدي، مرجع سابق، ص 126

2 - كلمة عبرية مشتقة من العربية وتعني الصبار أو التين الشوكي، ويشير إلى اليهود المولودين في فلسطين المحتلة، وهو مفهوم سياسي بالدرجة الأولى يهدف إلى اعتبار اليهود كتلة واحدة بغض النظر عن أصولهم، أنظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط 10، ج 1، القاهرة، دار الشروق 2010، ص 84

3 - نور الدين مصالحة، مرجع سابق، ص 81

4 - محمود اللبدي، المنطلقات الأساسية في الفكر الإعلامي الصهيوني، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 117، بيروت، مركز الأبحاث، أغسطس 1981، ص 99.

5 - جليلير الأشقر، العرب والمحرقه النازية، ترجمة، بشير السباعي، ط 1، بيروت، دار الساقى 2010، ص 308

6 - في حديث له على شاشة قناة الجزيرة في برنامج مع هيكل، (تم التصفح يوم 2011/3/2) <http://www.aljazeera.net/programs/pages/44548988-2151-43ff-b575-6c66baa10565>

### ثالثا: ثلوث العلاقة بين الجيش الإعلام والحرب النفسية

كان القادة المؤسسون للكيان الصهيوني يراهنون على الجيش كمؤسسة صاهرة للمكونات المتنافرة التي جلبتها الحركة الصهيونية من أصقاع العالم إلى فلسطين، وقد استمد الجيش مكانته من دوره الدموي في تأسيس الكيان الصهيوني، حتى أصبح يقال " إسرائيل ليست دولة لها جيش يحميها، بل هناك جيش له دولة"<sup>1</sup>، حيث ييسط الجيش الإسرائيلي سيطرته على كل مؤسسات الكيان بما فيها الإعلام ومنذ قيام الكيان، فبعد 05 أيام فقط من احتلال فلسطين وبالتحديد في 20 ماي 1948، أعلنت لجنة محرري الصحف الإسرائيلية قبولها بالرقابة العسكرية بإرادتها في ظل الدولة الوليدة<sup>2</sup>، ويقضي الاتفاق بين الجيش الإسرائيلي ممثلا في مؤسسة الرقابة العسكرية - يرأسها ضابط كبير برتبة جنرال يتبع شعبة الاستخبارات العسكرية - ولجنة محرري الصحف على ما يلي<sup>3</sup>:

1- عدم تسريب معلومات حربية من شأنها مساعدة جيش "العدو".

2- الرقابة تقوم على التعاون بين الجانبين من أجل تحقيق هذا الهدف.

3- الرقيب يلعب دور الموجه للصحف من أجل تحقيق هذه الغاية.

عندما تتعلق الأحداث في إسرائيل بالأمن، لا يعود هناك وجود لحرية الإعلام، فالمسألة تتحول إلى طرفين " نحن و هم"، وتكون الغلبة للخطاب العسكري، وهو الخطاب المسموح به والذي يتصدر أي رواية أخرى ممكنة<sup>4</sup>، ولعل أبرز مثال على ذلك، ما حدث خلال العدوان على غزة 2009، حيث منعت إسرائيل الفضائيات ووسائل الإعلام الدولية من مواكبة التغطية للأحداث الجارية آنذاك، واكتفى المراسلون المعتمدون في فلسطين المحتلة بنقل وجهة نظر إسرائيلية فقط، مثلما أكدته مراسلة وكالة الأنباء

1 - وليد محمد علي، الأزمة البنيوية في الفكر الصهيوني العنصري، مجلة دراسات باحث، عدد 32، بيروت، مركز باحث للدراسات حريف 2010، ص 26.

2 - صالح النعامي، العسكر والصحافة في إسرائيل، ط1، القاهرة، دار الشروق 2005، ص 38.

3 - نفسه، ص 41.

4 - ناتان مندل، تمويه الحقائق في وسائل الإعلام الإسرائيلية، الدراسات الفلسطينية، الج 19، عدد 73، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شتاء 2008، ص 150.

الفرنسية" رأينا الحرب على مسافة أقرب بقليل ، لكننا يقينا بعيدين ، وفي الواقع الجيش الإسرائيلي لا يريد أن نشهد ما يحصل ، ومن الصعب جدًا الابتعاد عن الخطاب الرسمي ، حيث كانت طريقة النظر إلى أجواء الحرب والدمار التي مارسها الجيش الإسرائيلي ضد سكان غزة، من نوافذ المصفحات العسكرية الإسرائيلية التي نُقلنا فيها لملاقة الضابط الذي أوجز لنا بمعلومات كانت من طرف واحد، ولصالح هدف عسكري<sup>1</sup>.

هذه الواقعة تمثل صورة من صور استمرار السياسة الإسرائيلية التي توجه العلاقة بين الإعلام والجيش في إطار علاقة رأسية، وهو ما أكده الصحفي الإسرائيلي موشيه نغبي محرر في قسم الإخبار بالإذاعة الإسرائيلية بقوله " إن الصحافة في إسرائيل تحولت أو بالأصح حولت نفسها اختياريًا - يشير إلى الاتفاق بين لجنة محرري الصحف والجيش - إلى رهينة في أيدي المؤسسة الحاكمة ، تكتب ما يروق في عيني تلك المؤسسة ، وتستنكف عن كتابة ما لا يروق في عينها، وهذا الواقع أتاح للمؤسسة الحاكمة أن تمسك بتلابيب الصحافة ، وأن تحكم أكثر فأكثر حول خياراتها ، وبلغ الأمر حد أن أصبحت الصحافة في إسرائيل مجرد بوق دعائي ارتهاني استلابي للمؤسسة الصهيونية الحاكمة<sup>2</sup>.

إن هذه العلاقة القوية بين المؤسسة الصهيونية السياسية والعسكرية والإعلام يأتي في إطار القتال المعنوي الذي تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين والعرب، وهو قتال فرض نفسه على التحرك الصهيوني ، وقد يأخذ القتال المعنوي واحدا من صور ثلاث<sup>3</sup>:

**1- صراع الأفكار والمفاهيم:** بعض المراسلين الصحفيين يعمدون باتساق وبانتظام إلى تشويه المعاني المتوافق عليها للألفاظ الشائعة ، من أجل التطابق مع التغطية الإعلامية الإسرائيلية ، فهكذا أُعتبر الجندي الإسرائيلي شاليط قد " أُختطف " بدلا من "أسر" ، وأن أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني "قد تم توقيفهم" بدلا من "اعتقالهم"<sup>4</sup>.

1 - فاضل البدراني، الإعلام، صناعة العقول، ط1، بيروت، منتدى المعارف، 2011، صص 129-130.

2 - انطوان شلحت، أسطورة التكوين، الثقافة الإسرائيلية المفلقة، ط1، بيروت، دار نجيب الريس، 1991، ص 55.

3 - حامد ربيع، الدعاية الصهيونية، مرجع سابق، ص 164.

4 - جوناثان كوك، اختفاء فلسطين، ترجمة، فاطمة نصر، ط1، القاهرة، دار سطور الجديدة 2009، صص 274.

- 2- **تحطيم الثقة:** وذلك من خلال تطبيق المنطق السلبي في الدعاية الصهيونية المتمثلة في ما يلي<sup>1</sup>:
- تشويه الطابع القومي العربي.
  - تضخيم فشل الحركات الوحدوية العربية، فمبدأ الوحدة أسطورة لا وجود لها إلا في مخيلة بعض المفكرين
  - اعتبار النظم العربية غير الموالية لا تعبّر عن واقع العصر.
  - ترويج الاختلال في الأوضاع الداخلية سياسياً، إقتصادياً وإعلامياً.
  - ما يميز العربي عن غيره؛ هو ابتزاز الآخرين ، والبتزول العربي ليس إلا تطبيقاً واضحاً لهذه الحقيقة.
  - المواطن العربي هو تعبير عن الوحشية.
  - ما يميّز العربي هو نكران الجميل.
  - المجتمع العربي أصيل في استراتيجته وكسله، كان ذلك وسوف يظل كذلك.
- 3- **خلق التجاذب والارتباط:** من خلال جذب أحد الأطراف الطرف الآخر إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والارتباط معه من خلال عمليات الدعاية.
- إن هذه الأدوار للإعلام والدعاية الصهيونية في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي ترتبط بأساليب تطبيقية حركية أوجزتها الخبرة المعاصرة في ما يلي<sup>2</sup>:
- **الحرب النفسية:** وهي في محصلتها تجريد العدو من إرادته القتالية، وتسعى إلى تحطيم معنوياته، ودفعه نحو الانهزام ووقف القتال، والخضوع والتراجع عن مساعيه أو بعضها<sup>3</sup>.

1 - حامد ربيع، الدعاية الصهيونية، حول تأصيل نظرية التعامل النفسي التقاليد السياسية اليهودية، مرجع سابق، ص 184-185.

2 - نفسه، ص 165.

3 - رمزي المناوي، الحرب النفسية والطاير الخامس، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي 2010، ص 79.

- غسيل المخ: وهي التعامل مع الذات الفردية، بقصد تحويل الذات الفردية إلى جرثومة ناقلة للعدوى الفكرية والمذهبية من خلال عملية تحلل في مقومات الشخصية، وإعادة تشكيلها بما يتفق مع هذه الوظيفة<sup>1</sup>.

- التسميم السياسي: وهو حملة شاملة تستخدم كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في نفسيات وعقول وذاكرة الجماعة أو الأمة أو الشعب المحدد، وذلك بقصد تغيير أو تدمير مواقف معينة، وإحلال مواقف أخرى محلها، تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالح وأهداف الطرف أو الأطراف التي تقوم بعملية التسميم السياسي<sup>2</sup>.

#### رابعاً: الإستراتيجية الدعائية الجديدة للصهيونية في إدارة الصراع

لقد استفاد مخططو الدعاية والحرب النفسية في إسرائيل من التطور الرهيب للعلوم السلوكية والنفسية المتزامن مع التقدم التقني الهائل الذي شهده العالم خلال القرن العشرين، الأمر الذي أضفى خصائص جديدة على الدعاية من خلال ما يلي<sup>3</sup>:

- الارتباط الوثيق بين الدعاية والظاهرة النفسية .
- تحول الدعاية إلى عملية تقنية من خلال الاستخدام المكثف للوسائط الاتصالية الحديثة.
- الدعاية الحديثة تستهدف تغيير الرأي العام بحمله للحصول على سلوك ، بعدما كانت الدعاية تستهدف النخبة التي يشغل أفرادها مواقع هامة.
- الدعاية الحديثة هي ظاهرة دائمة، حيث أدرك الجميع أن الدعاية لا تحقق تأثيراتها إلا إذا كانت طويلة الأمد.

1 - حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 334

2 - رمزي المناوي، مرجع سابق، ص 95.

3 - فريال مهنا، تقنيات الإقناع في الإعلام الجماهيري، ط1، دمشق، دار طلاس، 1989، ص ص 24-25 .

إن الدعاية الصهيونية اليوم تواكب هذه التطورات الحاصلة في طبيعة الدعاية وتأثرها بالمتغيرات الحادثة في مجالي الثقافة والعلوم النفسية، حيث طرحت أجندة دعائية في إطار إستراتيجية إعلامية صهيونية جديدة تتمثل في ما يلي:

### 1- تصوير الصراع العربي الإسرائيلي كمحصلة لرواسب الحقد الفلسطيني

تسعى الدعاية الصهيونية من خلال تصويرها للصراع كمحصلة للعقلية الفلسطينية السلبية وعدم الواقعية الناجمة عن الحقد الفلسطيني الدفين إلى نقل الصراع إلى عالم الذات والأمراض النفسية، ويبعده عن جذوره التاريخية الحقيقية في أرض الواقع، كما أن هذه الإستراتيجية تُسقط الشرعية عن المقاومة الفلسطينية وتُسبغها على "دولة" الاحتلال الصهيونية العنصرية، مما يسوّغ لها كل ما ترتكبه من جرائم ضد دعاة الكراهية والحقد، حسبها<sup>1</sup>.

فالإستراتيجية الجديدة لا تتنافى وما سبق، وإنما تكيف القضايا بحقائق الواقع، فهي ترى أن جوهر الصراع لا يكمن في تمسك الفلسطينيين ببعض المنطلقات الأساسية والتي هي نفسية وذاتية بالدرجة الأولى، وهو ما عبر عنه الكاتب الصهيوني عاموس جلوبوع بقوله " ليس عرفات وحده المريض، بل المجتمع الفلسطيني الذي لا يزال يتمسك بالأسس التي أبقّت الصراع قائماً"<sup>2</sup>، والموقف نفسه عبر عنه حاخام انكلترا الأكبر، بتصريح طالب فيه الفلسطينيين بنسيان ما حدث لهم عام 1948، أي نسيان وطنهم، وأنهم طردوا منه منذ ذلك الحين، وأن من حقهم العودة إليه والدفاع عن حقوقهم<sup>3</sup>.

### 2- منع اسم " فلسطين " من التداول الإعلامي والسياسي

لقد حرص الصهاينة تاريخياً عن سبق الإصرار أن يتحاشوا ذكر كلمة فلسطين أو الشعب الفلسطيني في تصريحاتهم وإعلامهم، وتكلموا دائماً عن العرب أو عرب أرض إسرائيل، حتى لا يعطوا للفلسطينيين صفة مميزة، كشعب له حقوق وله انتماء إلى أرض معينة، ففي حوار لها سنة

1 - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وحيوط العنكبوت، ط3، دمشق، دار الفكر، 2009، ص 170.

2 - نفسه، ص 168.

3 - نفسه، ص 169.

1969، صرحت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل " لم يكن ثمة شيء يسمى الفلسطينيين، متى كان هناك شعب فلسطيني مستقل بدولة مستقلة؟، كان ذلك إما جنوب سوريا قبل الحرب العالمية الأولى ، ثم بعد ذلك كانت فلسطين التي تشملها الأردن، لم يكن الأمر وكأنه كان هناك شعب فلسطيني في فلسطين، يعتبر نفسه أمة فلسطينية ، ثم أتينا نحن وألقينا بهم خارجها، وأخذنا بلدهم منهم، لم يكن لهم وجود" <sup>1</sup>.

بدأ استخدام كلمة فلسطين ومشتقاتها إلا بعد بداية الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية عامي 1973-1974، وبدأت الصحافة الإسرائيلية بذكر الفلسطينيين لأول مرة وباعتبارهم جماعة إثنية لها آمالها وطموحاتها، بصدر وثيقة حزب العمل في أواخر عام 1973 ضمن برنامجه الانتخابي، والتي أشارت إلى وجود شخصية فلسطينية ، وركزت الوثيقة في الآن ذاته ، على أن الفلسطينيين في الأراضي المحتلة هم مواطنون إسرائيليون لهم كامل الحقوق في إسرائيل <sup>2</sup>.

### 3- تسويق الدولة اليهودية للرأي العام الدولي وإسقاط حق العودة للفلسطينيين

تقوم اليوم الدعاية الصهيونية بالترويج إلى الدولة اليهودية\* ، ويعتبر كولن باول وزير الخارجية الأمريكية في عهد بوش الابن أول من استخدم التعبير في 2001 على مستوى السياسة الخارجية ، ولا يذكر هو نفسه كيف تسربت العبارة إلى خطابه، ولماذا أُدخلت في الخطاب ، ولكن ديفيد عبري السفير الإسرائيلي في واشنطن يذكر أنه كان له دور في ذلك <sup>3</sup> ، وقد اتخذ الكنيست الإسرائيلي يوم الأربعاء 2003/07/16 قرارا بضرورة تعميق فكرة يهودية الدولة وتعميمها على دول العالم ومحاولة انتزاع موقف فلسطيني إلى جانب القرار المذكور <sup>4</sup> ، حيث قامت الحكومة الإسرائيلية بتعديل قانون المواطنة

1- جونانان كوك، مرجع سابق، ص38.

2 - مجدي حماد وآخرون، مرجع سابق، ص181.

\* - المقصود بالدولة اليهودية، دولة للشعب اليهودي، ذات بعد اثني قومي ترتبط بشكل عضوي بالمركب الديمغرافي والسكاني للجماعة التي تسكنها ( اليهود فقط)، أنظر، د. هنيدي غانم، عن الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، (تم التصفح يوم 2012/12/11) <http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=91573>

3 - عزمي بشارة، الموقف من مطلب الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، (تم التصفح يوم 2012/12/11) <http://www.dohainstitute.org/release/b837cc55-a667-4bdb-8d41-8e097da753e8>

4 - نبيل السهلي، يهودية الدولة أم يهود لدولة إسرائيل، (تم التصفح يوم 2012/12/11) <http://www.aljazeera.net>

الذي يُجبر كل من يرغب في الحصول على المواطنة الإسرائيلية من غير اليهود أن يُقسم بيمين الولاء لإسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية<sup>1</sup>، فمطالبة إسرائيل بالاعتراف بيهوديتها؛ جاء على خلفية مطالبة إسرائيل الفلسطينيين بالتخلي عن حق العودة قبل التفاوض؛ لا على خلفية قرار التقسيم إلى دولتين\*، ولا على أساس النقاش الجاري بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل بشأن يهودية الدولة كما يعتقد البعض.<sup>2</sup>

فحق العودة للفلسطينيين الذين هجرتهم العصابات الصهيونية؛ أقرته قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة خاصة القرار 194\*\* الذي نصت فقرته، 11" أن اللاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ينبغي أن يُسمح لهم بذلك في أقرب وقت ممكن، كما ينبغي دفع تعويض على الممتلكات للذين يُؤثرون عدم العودة، وعن الخسارة أو الضرر الذي لحق بالممتلكات؛ والذي ينبغي أن تدفعه الحكومات أو السلطات المسؤولة طبقاً لمبادئ القانون الدولي أو الإنصاف"<sup>3</sup>.

إن الارتباط وثيق بين إعلان الدولة اليهودية وإسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين، ذلك أن الاعتراف بالدولة اليهودية يعني مصادرة حق اللاجئين في العودة والتعويض من تاريخ صدور القرار الأممي 194، حيث أن إعلان الدولة اليهودية سيسحب الغطاء الطبيعي والتاريخي عن الفلسطينيين الذين ظلوا مقيمين في فلسطين تحت الحكم الإسرائيلي، وسيتم تهجيرهم لعدم اندماجهم مع الدولة الوليدة لغرض إبقائها نقية خالية من غير اليهود من فلسطيني الداخل المقدر عددهم بـ مليون ونصف المليون نسمة، ويجعلهم كذلك هدفا سهلا لقادة الفكر الصهيوني الساعين منذ حربي 1947-

1 - غضب فلسطيني 48 من قانون الولاء، (تم التصفح يوم 2012/12/11) <http://www.aljazeera.net>  
\* - صدر قرار التقسيم 181 في الدورة الثانية للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 29 نوفمبر 1947، وتبنته في جلستها العامة رقم 128 بـ 33 صوتاً مقابل 13 وامتناع 10 دول، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، ط3، الج1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1993، ص ص 04-16.  
2 - عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون، ط1، القاهرة، دار الشروق 2005، ص 33  
\*\* - صدر قرار وضع اللاجئين 181 في الدورة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 11 ديسمبر 1948، وتبنته في جلستها العامة رقم 186 بـ 35 صوتاً مقابل 15 وامتناع 08 دول، أنظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص ص 18-19.  
3 - إدوارد سعيد وآخرون، اللاجئون الفلسطينيون، حق العودة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2003، ص 10.

1948؛ لاقتلاع هؤلاء الفلسطينيين من ديارهم وإكمال عملية التطهير العرقي الذي تقوم به إسرائيل منذ ذلك الحين<sup>1</sup>، حيث تشير تقارير المفوض العام للوكالة الدولية الأنروا والمقدمة للسكرتير العام للأمم المتحدة أن متوسط عدد اللاجئين يزيد عن 10 ملايين لاجئ<sup>2</sup>، كما أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل في إضافة المزيد من اللاجئين لهذا التعداد سواء داخل الأراضي المحتلة، أو بتشجيع هجرة الفلسطينيين<sup>3</sup>.

من جهة أخرى، فإن الاعتراف بالدولة اليهودية لا يشكل خطراً على قضية اللاجئين فقط، بل على القضية الفلسطينية برمتها، حيث يؤكد الاعتراف الأطروحة الصهيونية القائمة، على أساس أن هناك شعباً يهودياً، وأنه صاحب الحق التاريخي في فلسطين، مستندا إلى حجج ومقومات هي باطلة ولا أساس لها من الصحة، ومن هذه الحجج ما يلي<sup>4</sup>:

- أن إسرائيل دولة قائمة، ولها حق البقاء، فواقع الوجود يفرض البقاء.
- الوقائع التاريخية تثبت فضل الديانة اليهودية على التطور الحضاري للبشرية.
- أن اليهود بطبيعتهم هم أكبر مصادر الأنوار في الفكر والحكمة والعلوم<sup>5</sup>، أليست أعظم أسماء النبوغ البشري والحضاري ترتبط بأسماء يهودية، ماركس، فرويد، اينشتاين..
- أن إسرائيل مدعوة لأن تقوم بوظيفة حضارية في المجتمع الإنساني، وهي تسعى لتحقيق ذلك، وتهود القدس ليس إلا تعبيراً عن تلك الوظيفة.

1 - أنيس فوزي قاسم، لماذا الإصرار على الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 86، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ربيع 2011، ص 69.

2 - علي بدوان، فلسطينيو الداخل المحتل عام 1948: ثبات وبقاء، وسقوط رهان الأسرلة، مجلة دراسات باحث، عدد 32، بيروت، مركز باحث للدراسات خريف 2010، ص 106.

3 - السيد عمر، الحقيقة والسراب في مسيرة الصراع العربي الإسرائيلي، ط 1، القاهرة، دار السلام 2010، ص 100.

4 - - حامد ربيع فلسفة الدعاية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 175-176.

5 - محمد عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 69.

#### 4- الترويج لفكرة ما بعد الصهيونية

في ثمانينيات القرن الماضي ، ظهر في إسرائيل تيارا يدعو إلى ما بعد الصهيونية، وهو مصطلح سياسي أطلقه مجموعة من المؤرخين الإسرائيليين الجدد وعلماء الاجتماع النقاد، يشير إلى انحسار الأيديولوجية الصهيونية ودخول التجمع الصهيوني إلى عصر ما بعد الأيديولوجيات.<sup>1</sup>

يرى البعض، أن ما بعد الصهيونية معادية للصهيونية ، وإنها تعيد النظر في كل المقولات الأساسية التي قامت عليها إسرائيل، مثلما تؤكد كتابات دعاة هذا التيار في الصحافة الإسرائيلية، فألان بابو، اعتبر أن الصهيونية حركة استعمارية، واعتبر بيني موريس أن الصهيونية جرّدت العرب من بيوتهم ، واعتبر يوس افرون أن الصهيونية اصطنعت رابطة مزيفة بين اليهود وأرض فلسطين ، واعتبر توم زيف أن إسرائيل استخدمت الهلوكوست لخدمة أغراضها السياسية<sup>2</sup>، في حين يؤكد البعض أن ما بعد الصهيونية ما هي إلا امتداد للصهيونية، حيث تقوم الصحافة الإسرائيلية بالحديث عن مرحلة ما بعد الصهيونية<sup>3</sup>، واللافت أن الصحافة العربية بدأت تُفرد صفحات عديدة للنقل الحرفي للمقالات العبرية، وبالتالي تكون الصحافة العربية قد انخرطت بعفوية بعضها وخبث بعضها الآخر في أتون الدعاية الصهيونية عندما سلمت بنهاية الصهيونية، حيث أن الصهيونية ما زالت الإطار السياسي والدعائي للسياسة الخارجية الإسرائيلية للتأثير على الرأي العام الخارجي<sup>4</sup>، فالترؤيج لمرحلة ما بعد الصهيونية ما هو إلا محاولة صهيونية للتعامل مع التطور الجديد، بتبني خطاب يحاول كم أفواه التعاطف مع الشعب الفلسطيني، بطرح معاداة السامية\* كأداة لضرب كل من تسول له نفسه بمعاداة إسرائيل<sup>1</sup>.

1 - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية ، ج2، مرجع سابق، ص 515.

2 - توفيق المدني، القضية الفلسطينية أمام خطر التصفية، ط1، دمشق، دار الفكر 2010، ص 515.

3 - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية ، ج2، مرجع سابق، ص 515.

4-أسعد أبو خليل، خطوة الصهيونية ومصاعبها أوروبا وأمريكا، ملحق السفير، العدد 9696، بيروت 11/14/2004، ص 5.

\* - ترجمة شائعة للمصطلح الإنجليزي anti seism والمقصود بما معاداة اليهود، وكان الصحفي الألماني ولهم مار 1818- 1904 أول من استخدم هذا المصطلح عام 1879 في كتابه انتصار اليهودية على الألمانية من منظور غير ديني، أنظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية ، ج1، مرجع سابق، ص 137.

## 5- التأسيس لصحافة السلام

لقد انخرط العديد من الكتاب والأكاديميين الإسرائيليين في عملية شرعنة مفهوم معاداة السامية الجديدة عبر وسائل الإعلام في إطار الإستراتيجية الصهيونية الجديدة، فعلى صعيد الإعلام ظهر مفهوم جديد يسمى بـ "صحافة السلام" يرمز له في الكتابات الأجنبية بـ (Peace Journalism) PJ، حيث يُروَّج لهذا المفهوم عدد من الأكاديميين الإسرائيليين و باحثون غربيون أغلبهم من مركز البحث من أجل السلام وتسوية النزاعات بالنمسا<sup>2</sup>.

والمقصود بصحافة السلام، هي التغطية الإعلامية للأزمات والصراعات بطريقة معيارية، مسؤولة وواعية، تهدف إلى المساهمة في حفظ السلم وتحقيقه من خلال تغيير مواقف ملاك وسائل الإعلام، المعلنين، صحافيين والجمهور إزاء الحرب والسلام باتجاه هذا الأخير<sup>3</sup>.

ويقترح أصحاب هذا المقترح الجديد في الإعلام أنه يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم دعاية لعملية السلام<sup>4</sup>، كما يؤكدون أن من واجبات الإعلام الالتزام بالحياد والتوازن، إلا أنه لا يمكن أن يكون حيادياً إزاء السلام<sup>5</sup>، وأن وسائل الإعلام لا بد وأن تشارك بفعالية في تحقيق السلم بغض النظر عن التحفظات الآتية<sup>6</sup>:

- عدم موضوعية الإعلام إذا تعلق الأمر بانحيازه لتعزيز السلم.
- الإشكاليات النظرية والعملية المثارة حول طبيعة السلم المنشود وكيفية تعزيزه.

1 - أسعد أبو خليل، مرجع سابق، ص 6.

2 - من هؤلاء الباحثين، Annabel MCGoldrick, Dov Shinar, Jake Lynch, John Galtung, Kempf Wilhem, Tamar Liebies, Wolfsfeld Gadi.

3 - Dov Shinar, " Peace Journalism- The State of the Art", Conflict & Communication online, - 3 Vol 6, No 1, 2007. (www.cco.renger-online.de. 12/02/2012)

4 - Susan Dente Ross, "Constructing Conflict : A Focused Review of War and Peace Journalism - 4", Conflict & Communication online, Vol 5, No 2, 2006. (www.cco.renger-online.de. 12/02/2012)

Ibid, - 5

6 - Dov Shinar, " Media Peace Discourse: Constraints, Concepts and Building Blocks ", Conflict & Communication online, Vol 3, No 1/2, 2004. (www.cco.renger-online.de. 12/02/2012)

- القيود السياسية والاقتصادية التي تكبل وسائل الإعلام من ملاك ومؤسسات سياسية.
- هذه العوائق دعت عددا من الباحثين إلى التساؤل بجدية، هل يمكن تحقيق صحافة السلام؟ وهل لوسائل الإعلام الحماية الذاتية الكافية إزاء المؤسسات السياسية والاقتصادية الأخرى و للصحافيين أنفسهم في هذه المؤسسات الإعلامية الحماية إزاء مؤسساتهم الإعلامية حتى يمارسوا صحافة السلام؟ وهل الإصلاحات الهيكلية للإعلام اليوم شرط أساسي لنجاح تحقيق صحافة السلام؟<sup>1</sup> وكما محاولة للإجابة عن هذه الأسئلة قدّم منظرو صحافة السلام مدونة مهنية متمثلة في جملة من المعايير لتقييم وسائل الإعلام أثناء تغطيتها للحروب والأزمات وهي كالآتي:<sup>2</sup>
- مدى تفضيل وسائل الإعلام للعنف والإثارة، والنزوع للوطنية وكذا الاستبعاد والتحيز إزاء الدول والجماعات والأشخاص.
- التغطية السطحية والبسيطة للأحداث دون التحليل المعمق لجذور الصراعات وأسبابها وسياقاتها وتطوراتها.
- مدى تفضيل جوانب الاقتتال في تغطية الأحداث بدلا من توسيع الاهتمام بالأبعاد الإنسانية للصراع وغيرها.
- تغطية الأحداث فقط عندما يحدث عنف واضح، أو على وشك أن يحدث.
- قلة القيم الإخبارية المتعلقة بالسلم نسبيا في القصص والموضوعات الإخبارية.
- وبالنظر إلى علاقة صحافة السلام بالصراع العربي الإسرائيلي، فإن منظرو هذا المفهوم الوظيفي الجديد للإعلام يرون أن مفهوم الجهاد "Jihad" يبرز بشكل خاص ثقافة الصراع بدل السلم

Robert A. Hackett, "Is Peace Journalism Possible?", *Conflict & Communication online*, Vol -1  
5, No 2, 2006. ([www.cco.renger-online.de](http://www.cco.renger-online.de). 12/02/2012)

Dov Shinar, "Peace Journalism- The State of the Art", *op. cit.* - 2

والأمان<sup>1</sup>، ويمثل هذا المفهوم حسبهم جوهر ثقافة الصراع والعنف، و يعبر عن الرفض الشامل لمفهوم الآخر<sup>2</sup>، كما يقدم أيضا منظرو "صحافة السلام" انتقادات للصحافة الإسرائيلية، من خلال اعتبار هذه الأخيرة للفلسطينيين كخصوم وفي أسوأ الحالات كأعداء، واستخدامها مصطلحات نحن وهم في التقارير والقصص الإخبارية بالرغم من توقيع اتفاقات السلام<sup>3</sup>، وهذه الانتقادات الموجهة للصحافة الإسرائيلية تأتي في سياق تعزيز التطبيع مع العالم العربي وإنشاء فضاء عام يمكن الدخول من خلاله في مفاوضات مع الفلسطينيين ومع كافة الأطراف.

من هذا المنطلق يمكن القول بأن الصهيونية لها وجهان، وجه دعائي وآخر حركي، الأول يتجه نحو العقل والمنطق والثاني يتجه إلى القوى والمنظمات، وكل منهما يكمل الآخر، وكل منهما يرتبط بالآخر ارتباطا وثيقا من حيث الزمان والمكان بحيث أن كل منهما يساند الآخر في حالة الضعف، كما أن التعامل النفسي للدعاية الصهيونية والإسرائيلية تعامل يغلفه الطابع الديني.

1 - Dov Shinar, " The peace process in culture conflict: The Role of the media ", Conflict

&Communication online, Vol 2, No 1, 2003. (www.cco.renger-online.de. 12/02/2012)

Ibid, - 2

Wolfsfeld, Gadi, Media and Path to Peace, Cambridge University Press,1997,p105 . - 3

## المبحث الثاني

### التحرك الإعلامي العربي وآليات المواجهة

شهد الاعلام العربي خلال العقدين الأخيرين تطورا كبيرا في أدائه الاعلامي وفي الامكانات التقنية التي يستخدمها، ويمكن أن نتميز بين عهدين للإعلام العربي؛ عهد قبل ظهور الفضائيات الإخبارية والعامة، وعهد بعد ظهورها، حيث أصبح للإعلام العربي دور بارز في تشكيل الرأي العام العربي وخاصة من خلال تغطيته لتطورات الصراع العربي الاسرائيلي رغم الاختلافات السياسية والأيدولوجية لهذه الفضائيات.

أولا: المشهد الاعلامي العربي

#### 1- قراءة في المشهد

تمثل الفضائيات العربية حالة خاصة وفريدة في تطور الإعلام العربي ومسيرته منذ أن عرف العرب الصحافة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ويمكن القول ان مجمل التطورات التي أحدثتها ظهور الفضائيات العربية في الشارع العربي وفي وسائل الإعلام التقليدية منذ أوائل العقد الأخير من القرن الماضي يعادل مجمل الاعلام العربي منذ ظهوره<sup>1</sup>، حيث أن معدلات النمو في التلفزيون الفضائي العربي كانت أسرع بكثير مما هو الحال عليه في الصحف، ويكفي في هذا الإطار الإشارة إلى انه بعد 192 عاما من معرفة العرب للصحافة وصل مجموع الصحف داخل الدول العربية إلى 267 صحيفة، في حين بلغ عدد القنوات الفضائية المفتوحة حوالي 482 قناة منتصف عام 2008، علاوة على الباقات التلفزيونية المشفرة وقنوات أنظمة التلفزيون المدفوع<sup>2</sup>.

1 - كاي حافظ، فليب سيب، مرجع سابق، ص 49.

2 - محمود خليل، الاعلام العربي، مظاهر النمو ومخاطر التفكك، ط 1، القاهرة، العربي للنشر، 2010، ص 102.

ويمكن تصنيف محطات الفضائيات العربية إلى فئتين كبيرتين، الأولى؛ المحطات التلفزيونية المحلية الفضائية، والثانية؛ المحطات الفضائية التجارية العابرة للقوميات التي ظهرت بعد نشوب حرب الخليج، مما وُلد ازدواجية في النظام التلفزيوني العربي بحيث وُضعت التلفزيونية المحلية في مواجهة المحطات التلفزيونية المستقلة، بالإضافة إلى ظهور مفاجئ لسوق تجاري حقيقي اقليمي الطابع<sup>1</sup>، مما جعل رجال الأعمال يستثمرون في الميدان الإعلامي بالتمويل المباشر للقنوات الفضائية بشكل فردي أو عن طريق الاكتتاب العام<sup>2</sup>، لكن تبقى التلفزيونات العربية العابرة للحدود الوطنية تظل تتلقى دعماً كبيراً للغاية من حكومات من خلال منح التراخيص وتقديم خدمات مختلفة كالاستوديوهات والتسهيلات الانتاجية<sup>3</sup>، أو من خلال علاقات شخصية وعائلية، حكومة قطر (الجزيرة)، الامارات العربية المتحدة (قناة ابوظبي)، السعودية (قناة العربية)<sup>4</sup>.

إن الاستفادة الأكبر من التحول في ملكية وسائل الإعلام من ملكية الدول للعمق الاستراتيجي للإعلام إلى هيكلية جديدة قائمة على الملكية الخاصة، هو المستثمر الأجنبي أو المحلي التابع لا أكثر، في غياب جمهور المستهلكين والنقابات والجمعيات والمجتمع المدني، وهو ما يُؤذن بميلاد إعلام نقيض وصدامي، يُقضي أكثر ما يعدل<sup>5</sup>، حيث انتقل المشهد الاعلامي العربي من عصر تلفزيونات تخدم أهدافاً سياسية حكومية إلى عصر فضائيات خاصة بعضها مازال يخدم أهدافاً سياسية حكومية وأخرى أهدافاً سياسية غير حكومية وإيديولوجية وأخرى أهدافاً تجارية، فأصبحت المسائل التي كانت محظورة مثل سياسات المعارضة والجنس والدين من أعمدة برامج السهرة<sup>6</sup>.

1 - ثريا جعيس، مرجع سابق، ص 132.

2 - نحي عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007، ص 142

3 - سامي الشريف، القنوات التلفزيونية المتخصصة، رؤية نقدية، المجلة المصرية لبحوث، العدد الخامس، القاهرة، كلية الاعلام جامعة القاهرة، ابريل 1999، ص 302.

4 - كاي حافظ، فليب سيب، مرجع سابق، ص 27.

5 - جمال الزرن، تدويل الاعلام العربي، الوعاء ووعي الهوية، ط 1، دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، 2007، ص 250.

6 - مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، المرأة العربية والإعلام، ط 1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008، ص 43.

ومن سمات المشهد الجديد للإعلام العربي تواجد المرأة العربية عبر الشاشات في أوضاع لم يألف المشاهد العربي، محجبة وغير محجبة، وهو ما جعلها حاضرة في الفضائيات حتى وإن ذهب البعض للقول بأن تلك القنوات تتجنب مسائل المرأة ولا تنقل قضاياها الحقيقية<sup>1</sup>، وفي هذا الصدد يمكن حصر سمات صورة المرأة في وسائل الاعلام العربية في الآتي<sup>2</sup>:

- تدور أغلب المضامين الموجهة للمرأة المقدمة في الاعلام العربي حول الاهتمامات التقليدية للمرأة العربية كزوجة وأم وربة...، وتهتم بمواضيع الطبخ والأزياء والتجميل وغيرها.
- تركز وسائل الاعلام العربية على الأدوار التقليدية للمرأة دون تناول الأدوار الأخرى لها في مواقع العمل والاندماج والمشاركة الاجتماعية والثقافية والسياسية.
- التركيز على قطاعات محدودة من النساء وتجاهل نساء الريف والبوادي والقطاعات النسائية الشعبية.
- تولي وسائل الاعلام اهتماما بمهن نسائية معينة، فنانات رياضيات، سيدات الاعمال...، كما تركز على فئات عمرية محددة سيما مرحلتي الشباب والنضج.
- لقد أثارت قناة الجزيرة جدلا واسعا وتباينت حولها الآراء، إلا أن الأکید أنها حرّكت المياه الراكدة في بحيرة الاعلام العربي ودفعت إلى تطور القنوات الفضائية العربية نتيجة لهذه المنافسة، فكان أول انفراد اعلامي للجزيرة في المنطقة العربية خلال الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على بغداد في ديسمبر 1998، حين اختارها الرئيس صدام حسين ليعلن للرأي العام أنه مازال على قيد الحياة رغم استهداف مقرات رئاسية لمدة 4 أيام<sup>3</sup>، أما السبق الثاني للجزيرة هو بثها مباشرة حتى قبل

1 - نفسه، ص 43 .

2 - عبد الله بوجلال، صورة المرأة في الاعلام العربي، مجلة المعيار، العدد 19، الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر، جويلية 2009، ص 318.

3 - *Mahammed El-Nawawy, Adel Iskandar: Aljazeera, The Story of Network That is Rattling -3 Governments and Redefining Modern Journalism, US: Westview press, 2003, p167*

الاعلام العراقي خطاب الرئيس صدام حسين بمناسبة عيد الجيش في 7 جانفي 1999، الذي دعا فيه العرب إلى الاطاحة بأنظمتهم إذا تحالفوا مع الولايات المتحدة<sup>1</sup>.

أدخلت الجزيرة في العالم العربي أسلوب التغطية الإعلامية الاستقصائية، مكسرة كل الطابوهات الموجودة بطرحها للنقاش في برامجها المختلفة التي استقطبت جمهورا واسعا<sup>2</sup>، فالخط الأساسي لمحتوى الجزيرة والشبكات التلفزيونية العربية الأخرى، هو الجمع بين المعلومات الحقيقية (الموضوعية)، والآراء العامة المعتمدة ثقافيا، هذا الخط الاخباري قد يبدو عقلانيا ومشروعا، لكنه يخلط حسب البعض بين التحيز للديمقراطية وهو الضروري وتحيز وطني لا يسمح بالموضوعية في بعض المجالات التي تشكل حساسية للمشاعر الثقافية العربية<sup>3</sup>، وهو ما أكدته تقرير معهد السلام الأمريكي، أن الجزيرة وبعض القنوات الفضائية العربية توفّر للشارع العربي فضاء للتنفيس والتعبير ومناقشة الشؤون العامة، فهي تقرب العرب من بعضهم البعض وتكسر المحرمات وتتنافس فيما بينها ومع الحكومات لتحديد أجندة الأخبار<sup>4</sup>، حيث حققت القنوات الفضائية درجة من التماسك الفعلي للأمة بتوفيرها للمسلمين في أنحاء العالم أرضية ما مشتركة من السهل الوصول إليها رغم وجود الخلافات العديدة داخل هذا المجتمع<sup>5</sup>.

ورغم تناول الفضائيات للقضايا الأساسية للمجتمع العربي، إلا أنه لا يمكن أن يحدث تغيير حقيقي في النظام الاجتماعي والسياسي في العالم العربي بالاعتماد فقط وبشكل أساسي على وسائل الإعلام، فالديمقراطية لا يمكن أن تأتي فقط من الإعلام، إذ على النظم والمؤسسات السياسية القائمة أن تغيّر ذاتها وتتطور<sup>6</sup>، وهو ما أشار إليه هيو مايلز Hugh Miles، الذي اعتبر أنه حتى وإن وجد مشاهدو الفضائيات العربية ما يدفعهم لتغيير آرائهم حول قضية معينة، فليس ثمة في الواقع

Ibid, p 167-1

Hugh, Miles :Aljazeera, Foreign Policy, Jul/Aug 2006, p22-2

3- كاي حافظ، فليب سيب، مرجع سابق، ص 23.

4- فليب سيب، تأثير الجزيرة، تر، عز الدين عبد المولى، ط 1، بيروت، الدار العربية ناشرون، 2011، ص 168.

5- كاي حافظ، فليب سيب، مرجع سابق، ص 45.

6- فليب سيب، مرجع سابق، ص 173.

آليات سياسية تجعلهم يقومون بفعل إزاء ذلك<sup>1</sup>، وهو التحليل نفسه الذي ذهب إليه مارك لينش Marc Lynch في كتابه حول الجزيرة وسياسات الشرق الأوسط، حين اعتبر أن الجزيرة لا يمكنها صناعة الديمقراطية بمفردها، وليس بإمكانها إرغام الحكومات العربية على تغيير أساليبها، وحتى البرامج الحوارية التلفزيونية ليس باستطاعتها أن تعوّض العمل الشاق في سبيل التنظيم السياسي وبناء المؤسسات<sup>2</sup>.

لقد تمكنت الجزيرة من أن تتبوأ مكانة هامة في خريطة الإعلام العالمي، مما حذى بكبرى وسائل الاعلام العالمية CNN بعد احداث 11 سبتمبر من أن تتعاون مع الجزيرة من خلال اتفاقية مشتركة لتبادل اللقطات والمصادر، حيث بموجب هذه الاتفاقية تتمتع CNN بحقوق بث 6 ساعات من اللقطات الحصرية التي تحصل عليها الجزيرة من كابول عبر مراسليها، وفي المقابل تبث الجزيرة اللقطات الحصرية من شمال افغانستان والخاصة بمراسلي CNN<sup>3</sup>.

لم يدم الاتفاق طويلا، ففي 31 جانفي 2002 اعلنت الجزيرة وقف تعاونها مع CNN بعد بث الأخيرة لقطات من مقابلة اجراها تيسير علوي مدير مكتب الجزيرة في كابول مع اسامة بن لادن في 21 اكتوبر 2001 قبل شهر من سقوط نظام طالبان، حيث أن الجزيرة لم يسبق لها وأن تبث الحوار عبر شاشتها، كما انها لم تنف حدوث المقابلة وحصولها على الشريط<sup>4</sup>.

في الحرب على افغانسان كانت الجزيرة مركز أنظار العالم، وأصبحت في ما يسمى بالحرب على الارهاب تحتل أهمية عالمية<sup>5</sup>، فرغم تجربتها القصيرة أصبحت الجزيرة في نظر البعض طرفا في الصراع<sup>6</sup>، حيث اتهمت الجزيرة بأنها قناة إرهابية، وهدد بوش مازحا بقصف مقرها في الدوحة<sup>7</sup>، فقد

1 - Hugh, Miles , Op. Cit , p22-

2 - Lynch, Marc , Voices of the New Arab Public: Iraq, Aljazeera, Middle East Politics Today, -2 New York, Columbia University Press, 2006, p44

3 - Mahammed El-Nawawy, Adel Iskandar, Op, Cit, pp163-164-

4 - Ibid, p 169-

5 - Mohammed, Zayani , The Aljazeera Phenomenon, Critical Perspective on New Arab, -5

London, Pluto press, 2005, p171

6 - Naomi, Sakr , Op, Cit , , p151 -5

7 - Josh, Rushing , Op, Cit., p59-

سبق للولايات المتحدة في 13 نوفمبر 2001 قصف مكتب الجزيرة في كابول ساعات قبل دخول قوات حلف الشمال\* العاصمة الافغانية، وفقدت الجزيرة حينها الاتصال بمراسلها تيسير علوي المقيم بالمقر المكوّن من طابقين الذي استهدفه قصف الناتو<sup>1</sup>.

كما أبرزت الحرب العدوانية على العراق معادلة إعلامية جديدة، كان للإعلام العربي الفضائي فيها دور ليس بالهين، فقد أصبحت الفضائيات تعمل بشكل مستقل عن المصادر العالمية الاخبارية من خلال مراسليها في الخطوط الأمامية للحرب، بل صارت مصدرا هاما للأخبار، مما أكسبها صبغة عالمية<sup>2</sup>، حيث قامت محطة الـ CNN، BBC وغيرها من القنوات الغربية بنقل الحدث من محطة أبو ظبي في الأيام الأولى<sup>3</sup>.

كسّر هذا الحضور الإعلامي العربي الكبير الاحتكار الذي يمارسه الإعلام الغربي، حيث اختلف الأداء الإعلامي كثيرا عن حرب الخليج الثانية حين كانت CNN هي المنفردة والمسيطرة على تغطية تطورات العمليات العسكرية، فقد قدمت الفضائيات العربية للمشاهد خلال حرب 2003 تغطية متوازنة، عرضت ما يقوله العراقيون من حقائق وأخبار، وفي الوقت ذاته ينقل مراسلوها في الدوحة وواشنطن ولندن ما يقوله الجانب الآخر، مخترقة بذلك الهيمنة المطلقة للإعلام الغربي كمصدر دائم ومنفرد لنقل وقائع الأحداث وتعليقها للمستهلك، المشاهد، المستمع والقارئ<sup>4</sup>، حيث ظهرت الفضائيات الاخبارية العربية بمنتهى الوضوح كقوى جيوسياسية جديدة تنقل الحرب بعدسات مختلفة عن تلك التي تغطي الأحداث لصالح جمهور الحرب الأمريكي<sup>5</sup>.

\* - هي جبهة عسكرية تشكلت أواخر عام 1996، بقيادة احمد شاه مسعود وعبد الرشيد دستم، تحالفت مع حلف الناتو في قتال حركة طالبان.

1- *Mahammed El-Nawawy, Adel Iskandar, Op, Cit, p168*

2- عبد الرحمن عزي وآخرون، العرب والإعلام الفضائي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص 105.

3 - منى الحديدي وآخرون، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 289.

4- البيان الاماراتية، الحرب... مفاهيم جديدة للإعلام، العدد 625، مايو 2003.

5 - نفسه.

## 2- الإعلام العربي والحروب العربية الإسرائيلية

إن القضية الفلسطينية قضية حية في وجدان كل عربي، إنها قضية انتماء، وقضية تطال الهوية القومية والوطنية والانتماء الثقافي والجدلي والعقائدي فهي قضية يومية للإنسان العربي، وبالتالي هي قضية أساسية في الخطاب الإعلامي العربي في كل مواقعه ، وهو إعلام يجب أن يكون إعلام صراع مفتوح.<sup>1</sup>

وأكب الإعلام العربي مراحل الصراع المختلفة ، وكان حاضرا في كل ذروة وصل إليها الصراع بدءا من احتلال فلسطين 1948 إلى غاية عدوان غزة 2009، حيث اختلف الأداء الإعلامي العربي من مرحلة إلى أخرى، فقد تناول الإعلام العربي ما حدث في فلسطين من احتلال وما ارتكبته العصابات الصهيونية من مجازر وتشريد وتهجير لقرى فلسطينية بأكملها، كما سلط الإعلام العربي الضوء على أداء الحكومات العربية وما شابه من تخاذل وصل حد التواطؤ في قضية صفقة الأسلحة الفاسدة عام 1948 التي شنت حولها آنذاك الصحافة المصرية حملة إعلامية ضارية ضد الحكومة المصرية.<sup>2</sup>

ومع تطور الإعلام العربي من حيث دوره كأداة أساسية في التعبئة في ضد الاستعمار من جهة وفي نشر المد القومي فقد أصبح مستهدفا من الدول الاستعمارية والغربية، فخلال العدوان الثلاثي على مصر 1956 قامت الدول المعتدية بقصف إذاعة القاهرة بالقنابل في 02 نوفمبر 1956 بالإغارة على محطات الإرسال في أبي زعبل، فسكت صوت القاهرة.<sup>3</sup>

وقد أظهر العدوان الثلاثي تضامنا إذاعات الدول العربية في أروع صورته عندما أعلنت إذاعات دمشق وعمان وتونس " هنا القاهرة "، وكانت إذاعة دمشق تذيع البلاغات المصرية الرسمية التي كانت تتلقاها من مقر القيادة في القاهرة ، وبتت إذاعة تونس برامج متنوعة عن الأحداث كما قدمت

1 - رفيق نصر الله، الامن الاعلامي العربي، إشكالية الدور والهوية، ط1، بيروت، رياض الريس، 2007، ص 57.

2 - عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2004، ص 343.

3 - عبد العزيز بركات، الدعاية السياسية وقضايا الرأي العام، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، 2008، ص 72.

تعليقات عن القتال الدائر في منطقة قناة السويس المصرية<sup>1</sup>، أما في حرب 1967، فقد وقع الإعلام العربي وبالأخص المصري في سقطات إعلامية كبرى أصبح بعدها محل تندر الكثيرين في الوطن العربي وخارجه، والملاحظ آنذاك قبيل الحرب أن الساحة العربية كانت تروج بحملات دعائية قاسية بين زعماء الدول العربية ضمن تصنيف العالم العربي إلى ثوريين ومحافظين أو إلى تقدميين ورجعيين<sup>2</sup>.

وعموماً فقد تميز الإعلام العربي خلال حرب 67 بما يلي<sup>3</sup>:

### ■ غياب التخطيط الدعائي

لم تكن الإذاعات العربية في إطار فكري دعائي سليم وموحد يقود المعركة الدعائية مع إسرائيل.

### ■ الفجوة بين الدعاية والاستعدادات العسكرية

كانت الممارسة الإعلامية العربية تعمل في إطار خط إعلامي متناقض مع الواقع العسكري لدول المواجهة، من خلال المبالغة الدعائية في وصف الأمور العسكرية .

### ■ الكذب

مارست الإذاعات العربية " صوت العرب " مثلاً أسلوب الكذب في الدعاية أثناء حرب 67، من خلال عدم صحة الأرقام المقدمة بعدد الطائرات الإسرائيلية التي أسقطتها الطائرات المصرية، كذب الأرقام الخاصة بعدد الأسرى الإسرائيليين، إذاعة أخبار عن معارك وهمية ، وتقديم انسحاب القوات المصرية على أنه مجرد إخلاء بعض المواقع.

### ■ المبالغة

كانت الإذاعات العربية تستخدم اللغة والتعبيرات الانفعالية في تقديم الأنباء الكاذبة والبيانات والتصريحات والأحاديث والتعليقات الحماسية جداً والنداءات الهوجاء والأناشيد الحماسية، ويفرق البعض

1 - نفسه، ص 73.

2 - نفسه، ص 181.

3 - نفسه، ص 182-203.

في أداء الإعلام العربي خلال حرب 67 بين الإذاعات والصحافة، حيث أن هذه الأخيرة لم تخف شيئاً على القارئ، ولا يوجد مواطن مهتم بالشأن العام خُفِيت عليه خافية في ذلك الوقت، حيث يؤكد محمد حسنين هيكل على ذلك بعنوانين جريدة الأهرام خلال الأخيرة قُبيل الحرب، منها، "انقلاب صامت يجيء بوزارة حرب في إسرائيل"، و أيضاً جاء عنوان الأهرام ليوم الأحد 04 يونيو وهو اليوم السابق للحرب "العسكريون وحدهم يتكلمون الآن في إسرائيل"<sup>1</sup>.

وقد استفاد الإعلام العربي من سقطاته وهفواته في حرب 67 وتجاوزها في حرب أكتوبر 1973، حيث وضع القائمون على الإعلام في تلك الحرب خطة إعلامية على النحو التالي:<sup>2</sup>

\* - لا خطابة ولا إثارة ولا حماس بالنسبة لكل البيانات العسكرية، فالإعلام هو نقل الأخبار وليس من عمله صنع الأخبار.

\* - أن تقتصر إذاعة البيانات على المذيعين فقط، ولا داعي لأن تقوم المذيعات بالإذاعة خشية الانفعال خصوصاً وقد تقع أحداث ليس بها انتصارات، فيصعب عليهن التحكم في مشاعرهن، وقد سُمِح للمذيعات بإذاعة البيانات بعد 10 أكتوبر (05 أيام بعد اندلاع الحرب).

\* - جميع الأغاني هادئة، ولا داعي للصراخ وافتعال أناشيد وطنية لا داعي لها.

\* - بث أحاديث عن روعة القوات المحاربة وصلابة الجبهة.

وقد جاءت هذه الخطة الإعلامية منسجمة مع توصيات المؤتمر الثاني للصحفيين العرب بالقاهرة في فبراير 1968 الذي أكد على دور الصحافة في المعركة ضد إسرائيل وضرورة بيان خطورة المرحلة والمعركة دون تهويل أو تهوين مع الابتعاد عن الدعاية التي تستهدف مجرد الاستهلاك الخارجي والداخلي.<sup>3</sup>

1 - محمد حسنين هيكل، حق المعرفة، الجزيرة نت، مرجع سابق.

2 - عبد القادر حاتم، دور الاعلام في تحقيق المفاجأة الاستراتيجية في حرب أكتوبر، ط1، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2009، ص90.

3 - عبد العزيز بركات، مرجع سابق، ص213.

وفي المقابل، وللتقليل من وطأة الهزيمة على الرأي العام الإسرائيلي وتجاوز أثرها على صورة الجيش الإسرائيلي "الذي لا يُقهر" ركزت الدعاية الصهيونية من خلال وسائل الإعلام جهدها على ما يلي<sup>1</sup>:

\* - أن الانتصار هو انتصار للسلح الروسي، وأن المقاتل الحقيقي ليس الجندي المصري أو السوري، ولكن المخطط هو الروسي والطيار كوري.

\* - تصوير الدعاية الإسرائيلية أن إسرائيل الدولة الضحية التي أرغمت على القتال، والتي أكرهت على أن تضع حدا لحالة السلام التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط قبل حرب أكتوبر.

\* - خضع إستخدام العرب لسلح البترول بدوره لعملية تمويه من جانب الدعاية الإسرائيلية من التساؤل عن جواز ترك القوى المتخلفة تتحكم في البترول.

إن التقدم في الأداء الإعلام العربي بدي جليا خاصة مع الانفتاح الإعلامي الذي شهدته البلاد العربية خلال العقد الأخير من القرن الماضي بظهور الفضائيات الخاصة والمتخصصة التي اختلفت في واقع الأمر تعاملها مع قضية الصراع العربي الإسرائيلي والانتفاضة الفلسطينية، وأثار جملة من الإشكاليات نوردها كما يلي:<sup>2</sup>

\* - اعتاد المشاهدون العرب من خلال هذه الفضائيات على رؤية الإسرائيليين يتحاورون مع العرب وكأن هذه الفضائيات مارست دور التمهيد المتدرج الهادئ سوقا للتطبيع المنشود.

\* - عملت الفضائيات العربية على مسرحة الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية على حساب الحياد والموضوعية والدقة من خلال ازدحام التعليقات الخاصة بالخبراء والمختصين بصورة أحيانا تخرج عن حيادية الإعلام وموضوعيته.

1 - حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 257.

2 - نهند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص 95.

\*- ركزت الفضائيات على تغطية الأحداث الساخنة مهمة حياة الناس العادية ، فعلى على الرغم من أهمية التغطيات المباشرة للأحداث داخل فلسطين ، إلا أنها تقتصر عموماً على الأحداث الساخنة.

\*- بدت هذه الفضائيات ساعية للحصول على سبق الصحفي وبأي ثمن، فَتَحَّتْ عنوان " صور الجزيرة" حققت هذه الأخيرة سبقاً صحفياً متميزاً بنقل وقائع الاشتباكات الطويلة في ميدان المنارة في رام الله، حيث خدمت من حيث لا تدري الجهد الاستخباراتي للعدو الإسرائيلي في إدارة المعركة، فقد أشارت صحيفة معاريف أن قادة هذه العملية العسكرية كانوا يشاهدون قناة الجزيرة وهي تبث صوراً حية عن المعركة فقاموا بتوجيه الجنود نحو مصادر النيران.

\*- من جهة أخرى، ساهمت هذه الفضائيات في جعل يوميات الانتفاضة الفلسطينية يوميات حميمة للمشاهدين ، يعرفون ما يجري في فلسطين ، حفظوا الكثير عن حماس وقيادات التنظيمات الجهادية الإسلامية وإن اختلفت المفردات في هذه الفضائيات.

هذا التفاوت في الفضائيات العربية بدا واضحاً بشكل كبير في تغطية العدوان على لبنان في تموز 2006، حيث كانت تغطية الجزيرة لمجريات العدوان موضع تقدير من قبل المقاومة واللبنانيين والعرب والمسلمين ، فقد خصها الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بمقابلة مع مدير مكتبها في بيروت غسان بن جدو ، وسمح لها بتصوير مخابئ سرية مع شرح لتقنيات الاختباء،<sup>1</sup> في حين بدت قناة العربية محرجة في هذا العدوان لكونها تمثل وجهة نظر الحكومة السعودية التي وصفت عملية أسر الجنديين الإسرائيليين بالمغامرة<sup>2</sup>، وانسحب هذا الأمر على كل قنوات دول الاعتدال العربي، بما فيها اللبنانية ( يملكها الحريري)، فكانت تغطيتها مرتبكة في البداية ، وعندما طال العدوان لحقت المحطة بركاب التغطية المكثفة جاهدة لإبراز مقاومة كل اللبنانيين ، حيث اتبعت سياسة واضحة تدعو إلى مقاطعة فورية للضيوف الذين يستفيضون في انتقاد أمريكا<sup>3</sup>.

1 - نفسه، ص 92.

2 - نفسه، ص 93.

3 - أسعد ابو خليل، نقد اعلام الحرب، الاخبار اللبنانية، 2006/08/23

وقد تم خلال العدوان قصف الموائيات الخاصة بقناة المنار التابعة لحزب الله، وهي القناة الوحيدة الممنوعة من البث عبر اليوتلسات إلى الاتحاد الأوروبي من أصل 150 قناة تبث إلى أوروبا، رغم أن القناة حازت على 36 جائزة عربية ودولية؛ ثلاثة منها من الأمم المتحدة<sup>1</sup>، وقد استمرت قناة المنار في بثها رغم تعرض مقرها للتدمير منذ اليوم الأول للعدوان؛ فكان ذلك مؤشرا بالغ الدلالة على كفاءة حزب الله في الإعداد للمواجهة ومهارته في إدارتها، بل كانت القناة هي الآلية التي أذاع عبرها السيد نصر الله بياناته وخطبه الحماسية طوال الحرب<sup>2</sup>، فكان لهذه البيانات والخطب بالغ الأثر في إضفاء مزيد من الجاذبية على شخصية نصر الله التي اكتسبت بالفعل شعبية كبيرة، وخلقت جمهورا عريضا متعاطفا معه على أوسع نطاق في الوطن العربي وخارجه<sup>3</sup>، أما في العدوان على غزة 2009، فقد كان التفاوت في التغطية الإعلامية العربية أقل مما كان في العدوان على لبنان، حيث عكست التغطية ثلاثة اتجاهات وأساليب مختلفة ناجمة عن اختلاف الخلفيات الفكرية والأيدولوجية والأطر السياسية التي تنطلق منها هذه القنوات الفضائية<sup>4</sup>:

### \* - الاتجاه الإعلامي الأول :

تعاملت الفضائيات مع ما جرى من حرب همجية في غزة كحدث عادي، حيث استمرت في تقديم المباريات الرياضية، أغاني الميلاد، أخبار أسعار البورصة والنفط، ومن هذه القنوات؛ القنوات اللبنانية LBC، OTV، المستقبل والقنوات المصرية التي نقلت الحدث وفق رؤية الحكومة المصرية.

### \* - الاتجاه الإعلامي الثاني :

ركزت فضائيات هذا الاتجاه في تغطيتها خلال الأسبوع الأول من العدوان على الجانب الإنساني والآثار المترتبة للعدوان ومعاناة سكان غزة، وفي الأسبوع الثاني وسعت من تغطيتها لتشمل كافة الأبعاد المتعلقة بالعدوان، ومن هذه الفضائيات قناة العربية.

1 - نھوند القادري عيسى، مرجع سابق، ص 96.

2 - عبد المنعم المشاط وآخرون، مرجع سابق، ص 781.

3 - نفسه، ص 782.

4 - نبيل الدجاني، المستقبل العربي، عدد 365، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو 2009، ص 145-147.

\* - الاتجاه الإعلامي الثالث:

خصصت قنوات هذا الاتجاه الجزء الأكبر من برامجها لتغطية تفاصيل الحرب على مدار الساعة، وقدّمت تفاصيل الانتهاكات الإسرائيلية للمواثيق الدولية ولحقوق الإنسان ، ويتمثل هذا الاتجاه في قنوات الأقصى، القدس، المنار والجزيرة، ومن جهة أخرى، وضعت إسرائيل خلال الحرب خطة للتعامل مع الإعلام وصفها البعض بالحرقة أو الهولوكوست الإعلامي الذي تمثل داخل الأراضي المحتلة في ما يلي<sup>1</sup>:

\* - استهداف الصحفيين بقصف مكاتبهم ومقراتهم ومنازلهم ( قصف برج الجوهرة الإعلامي).

\* - قتل خمسة صحفيين وجرح العشرات.

\* - منع الصحفيين من التنقل في مختلف المدن والقرى في قطاع غزة.

\* - الاستهداف بالقتل والتصفية الجسدية والمضايقات المختلفة التي لم تستثن وسائل الإعلام الغربية منها مقتل مراسل التلفزيون الفرنسي "بتراند جوير"، ومصور وكالة الأسوسييتد برس، ومسؤول مكتب شبكة CNN وغيرهم كثير.

أما على الصعيد الخارجي فقد تمثل الهولوكوست الإعلامي في ما يلي<sup>2</sup>:

\* - التضليل والتعتيم والتلاعب بالخبر والمعلومات لخدمة أجندة معينة ومحددة.

\* - التركيز على وجهة نظر إسرائيل وتصريحات مسؤولي الجيش والخارجية.

\* - التأكيد والتركيز على أن سبب الحرب على غزة هو حماس.

1 - محمد قيراط، محرقة غزة بين التنظير الأكاديمي والهولوكوست الاعلامي، مجلة المعيار، العدد 19، الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر، جويلية 2009، ص، ص 355-356.

2 - نفسه، ص، ص 360-361.

- \* - اعتبار حماس والكيان الصهيوني على نفس المستوى من حيث الأسلحة والإمكانات والقوة العسكرية.
- \* - التركيز على أن إسرائيل مجرماً على غزة تدافع عن نفسها ومواطنيها وتعمل على حمايتهم وحماية ممتلكاتهم.
- \* - التركيز على تصريحات كبار المسؤولين الإسرائيليين من مدنيين وعسكريين.
- \* - استعمال كلمة خطأ أو غلطة لأي مجزرة أو مذبحة أو عدوان أو إعتداء.
- \* - تواطؤ معظم وسائل الإعلام الغربية على محرقة غزة ومنفذيها دون محاولة لكشف حقيقة الحصار المطبق الذي فرضته إسرائيل على الصحفيين الأجانب الذين أتوا للمنطقة لنقل الأحداث.
- ومما سبق يمكن إيجاز أسباب إشكالات الإعلام العربي في تعامله مع قضية الصراع العربي الإسرائيلي في الآتي<sup>1</sup>:
- \* - عدم وضوح صورة السياسة العربية أدى إلى صعوبة التعبير عن القضية وبالتالي إلى شلل في المسعى الإعلامي.
- \* - من أسباب الضعف الإعلامي التناقض والتضارب بين ما تردده الأوساط العربية المختلفة حول قضية فلسطين.
- \* - أزمة الفكر العربي الذي يشكو من عديد الأزمات والأمراض ، فالإعلام العربي ما زال يفتقد التلاحم الفكري بين المثقفين إن لم نقل يُسهم في تشرذمه وتناحره.
- \* - لغة الإعلام العربي من أسباب فشله ، فكثيراً ما كانت كلماتنا فوق ما نريده أو فوق ما نحتمل، بل كانت أشبه بصراخ انفعالي زاد عظم المأساة مرارة، وظن المسؤولون عن الدعاية العربية أن الدعاية هي عنف في القول وخشونة في التعبير والتهديد بالإبادة.

1 - احمد نوفل، الحرب النفسية، ط 1، الجزائر، دار الشهاب، 1988، ص 216.

ثانياً: أسلوب المواجهة وإعلام المقاومة

تعتمد الآلة الإعلامية والدعائية الصهيونية لقلب الحقائق والمفاهيم لتصنف فعل المقاومة إرهاباً ولتحول الضحية إلى جلال ويغدو الجلال هو الضحية، وعلى اعتبار أن الردع العسكري غير محقق بين العرب وإسرائيل، فإن الميزان الإعلامي بين الطرفين مختل في تأرجح واضح للكفة الصهيونية من خلال اختراقها للمنظومة الإعلامية العالمية بما فيها العربية ويتجسد ذلك في ما يلي<sup>1</sup>:

\* - الإسرائيلي لازل يقاتلنا إعلامياً بإمكانات عالية، في ما نحن نواجهه بإمكانات متواضعة .

\* - الإسرائيلي ومعه الغرب يملك حيزاً كبيراً من وسائل إعلام مؤثرة في العالم.

\* - الإسرائيلي وزع حضوره في نسيج كل المحطات العالمية المؤثرة فيما لم يتجاوز عدد العاملين العرب في المحطات الدولية 0.1 فقط.

\* - الإسرائيلي يظهر على بعض شاشاتنا يتحدث بلغة واحدة مدروسة وهدف مدروس، فيما الخطاب العربي يظهر على شاشاتنا يبدو خطاباً متناقضاً، انفعالياً، عشوائياً وفي بعض الأحيان يسيء للقضية أكثر مما يخدمها.

\* - الإعلام العربي يتعاطى مع القضية تعاطٍ إخباري فقط من خلال النشرات الإخبارية كأخبار دامية أو عمليات عاجلة.

\* - الإعلام العربي هو إعلام مرحلي آني، يستفز الحدث في مراحل معينة ليستنهض نفسه وأحياناً في عشوائية واضحة غير مدروسة، ثم يجبو عندما يفقد الخبر بريقه وحصار غزة مثال على ذلك، لأن فلسطين لم تعد حاضرة كقضية بل كخبر مثله مثل أي خبر من أفغانستان أو كوريا أو تشيلي<sup>2</sup>.

وعليه فإن أي تحرك إعلامي عربي لمواجهة الإعلام والدعاية الصهيونية لا بد أن يتجاوز حالة العجز التي وقع فيها الإعلام العربي، ويقرأ جيداً المشكلات الحركية التي عطلت عمل الدعاية العربية

1 - رفيق نصر الله، مرجع سابق، ص 65-67.

2 - رفيق نصر الله، دور الميديا في إدارة الأزمات والحروب، ط 1، بيروت، بيسان للنشر، 2011، ص 65.

المضادة خصوصا افتقارها إلى خطة متناسقة ومتكاملة وضعف أجهزتها وقلة المختصين والروح المعنوية اللازمة للعاملين في الميدان الدعائي والإعلامي ، بالإضافة إلى عدم وجود نظرة واقعية؛ موضوعية وعلمية لإسرائيل ، فضلا عن تغيير الأسلوب الذي تُعرض به القضايا العربية الذي أقل ما يقال عنه أنه مبتسر، ومن مظاهر هذا الإبتسار اعتقاد المخطط أن الناس في العالم يعلمون أن الحق في جانب العرب<sup>1</sup>.

كما أنه لا بد من استغلال نقاط الضعف في الدعاية الصهيونية ، فبحكم كونها تستند إلى المنطق الدعائي فإنها حركة مصطنعة لا يمكن إلا أن تتضمن بعض الأخطاء وتصير وظيفة مخطط الدعاية المضادة أو العكسية اكتشاف تلك الأخطاء ومحاولة النفاذ من خلالها لهدم الدعاية موضع الهجوم ، ويمكن تحديد مواطن الضعف في الدعاية الصهيونية في ما يلي<sup>2</sup>:

\* - استخدام الكذب في لغة الدعاية الإسرائيلية وهو أسوأ أنواع الفن الدعائي.

\* - التناقض الداخلي في المنطق الدعائي الصهيوني

\* - استمرار عملية الضغط النفسي من خلال عقدة الذنب.

\* - ارتباط الدعاية الإسرائيلية بالمؤسسة العسكرية ، فأى انتصار عسكري على إسرائيل يربك الدعاية الصهيونية.

\* - جعل المنطق الفكري يقوم على رفض ما للحضارات الأخرى من فضل على الإنسانية.

إذن، إن الدور الذي سيؤديه الإعلام خلال المرحلة القادمة يجب أن يدور حول بُعدين كل منهما مستقل تمام الاستقلال عن الآخر، وكل منهما له طبيعته المختلفة، بحيث أن كل منهما يعني تحركا في دائرة ذات خصائص متباينة، وإن كان كلاهما يرتبط الواحد منهما بالآخر، بحيث أن كل منهما يكمل الآخر، فالبعد الإعلامي الأول ثقافي يأخذ صورة الدعاية العكسية التي تنبعث من مقومات

1 - احمد نوفل، مرجع سابق، ص 217.

2 - حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 202 .

حضارية متجهة إلى خطاب جميع فئات الرأي العام دون استثناء ؛ المتخصصين وقادة الرأي ،أما البعد الثاني فيتمثل في دعاية إيجابية حركية تتجه لخلق قوى مساندة ومؤيدة للقضية العربية<sup>1</sup>.

إن هذا التحرك الإعلامي المنشود يتبلور إلى حد ما فيما يُعرف اليوم بإعلام المقاومة، الذي يعرفه رفيق نصر الله بالإعلام الملتزم بقضية، وهو الإعلام الذي يتحول إلى سلاح له تأثيره المعنوي في مسار العمل المقاوم، وبالتالي صار جزءا من المواجهة<sup>2</sup>، وذلك بقيام هذا الإعلام المقاوم بأداء المهام التالية<sup>3</sup>:

- \*- الرد على مواقف العدو ودحض آرائه ومواجهته إعلاميا كسلاح نفسي.
- \*- التبشير بآراء المقاومة ومبادئها وموقفها وتثمين أعمالها وإظهار صورتها النضالية كحق مشروع تكفله الشرائع والقوانين.
- \*- شن الحرب النفسية المركزة على العدو وقواعده الشعبية.
- \*- خلق حالة منافسة مهنية وإعلامية، تجعل الآخر مجبرا على التعاطي مع موضوع المقاومة من باب المماهة أو التنافس المهني.
- \*- رفع معنويات الجبهة الداخلية والمساهمة في تحصينها ضد سياسات التثييط للعزائم، ومقاومة محاولات زرع الفتن الداخلية.

ولقد أثبت هذا الإعلام المقاوم نجاحا خلال الحرب العسكرية مع إسرائيل التي استهدفته دمرت محطات الإرسال الخاص به أكثر من مرة في إشارة إلى قوة هذا الإعلام وانخراط الدعاية والإعلام الصهيوني أمامه باعتراف الإسرائيليين أنفسهم ،حيث قال ألون بن ديفيد المعلق العسكري للقناة

1 - نفسه،ص 259.

2 - مقابلة مع الإعلامي رفيق نصر الله،مجلة بقية الله، الاعلام المقاوم،عدد 235،

3 - عبد الله قصير، الاعلام والإعلام المقاوم،مجلة الفكر السياسي،عدد 30،دمشق،اتحاد الأدباء العرب،صيف 2007،

[http://www.baqiatollah.net/\\_malaf.php?filename=201104010723570](http://www.baqiatollah.net/_malaf.php?filename=201104010723570) (تم التصفح يوم 2011/2/3)

<http://www.awu-dam.org/politic/30/fkr30-016.htm> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

الإسرائيلية العاشرة في معرض توصيفه للحرب الإعلامية المفتوحة بين المقاومة اللبنانية وإسرائيل خلال حرب تموز 2006 " ... كانت تلك حربا غير ناجحة، وأقول أن إعلامنا عكس حربا لم تكن جيدة... إسرائيل واجهت في الحرب خصما إعلاميا ذكيا ومتطورا، ذا قدرات إعلامية وبنية تحية إعلامية لم تعرف إسرائيل مثيلا لها في تاريخها، حزب الله كان خصما أشد ذكاء من جميع الخصوم، لقد كانت الحرب الأشد في الناحية الإعلامية من أي حرب سابقة في تاريخ إسرائيل"<sup>1</sup>.

يعيش الإعلام العربي حالة فرز سياسي واضح، أوجدتها الخلافات السياسية والانقسام الحاد بين الدول العربية، بين مؤيد ومطّبع مع إسرائيل وبين رافض لها، ويمكن القول أن لدينا أكثر من إعلام عربي، وأكثر من هوية عربية يعكسها هذا الاعلام، ناهيك عن غياب خطة أو استراتيجية إعلامية عربية مشتركة لمواجهة تحديات الخطر الصهيوني ولما تقتضيه إسرائيل من جرائم ضد الشعب الفلسطيني وبقاء احتلالها لفلسطين وجزء من الأراضي العربية، في مقال ذلك تكلم إسرائيل خطة ممنهجة لتنفيذ مشاريعها في المنطقة العربية سخّرت لها إمكاناتها الإعلامية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.

1 - عثمان الخلف، عدوان تموز والحرب الاعلامية، يومية الفرات، الأحد/20/7/2008،

[http://furat.alwehda.gov.sy/\\_archive.asp?FileName=24893974220080720003550](http://furat.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=24893974220080720003550)

(تمّ التصفح يوم 2011/2/3)

## المبحث الثالث

### معركة المفاهيم في الصراع العربي الإسرائيلي

صكُّ المصطلحات الصهيونية المتحيّزة عملية مستمرة، ولا بدّ من إدراك ما تنطوي عليه هذه المصطلحات من مفاهيم عنصرية وادعاءات زائفة ومعاني معادية ورؤية للواقع تغيب العرب والمسلمين وتهدر حقوقهم، ولا يمكن التصدي لذلك إلا من خلال عملية تفكيك وإعادة تركيب هذه المصطلحات، فضلاً عن توليد مصطلحات أخرى مضادة.

أولاً: أهمية المصطلحات والمفاهيم :

يتمثّل العالم في وعينا بالمعاني والمفاهيم والمصطلحات، والتفاعل الاجتماعي ليس ممكناً بغير منظومات المعاني والمفاهيم المشتركة التي تُعرّف بها الأشياء والوقائع، وتُؤوّل بها المواقف، وتُبنى بها رواياتنا عمّا جرى ويجري ، فالعالم الموضوعي الخارجي لا ينعكس في وعينا بصورة آلية مباشرة، وبغير وساطة المعاني والرموز الثقافية التي تتدعها الذات الاجتماعية لتمثيل الموضوع وتعلقه ، فلو كان الأمر كذلك لَمَا اختلف البشر في فهم الواقع وتأويله وطُرق الاستجابة لمؤثراته<sup>1</sup>.

فالكلمات في نظام لغوي تاريخي لا تكفي بتسمية الأشياء وتمييزها، بل إنها تتعدى ذلك إلى إعادة إنتاجها ، بل إنها تُستحضّر في الذهن بحضورها فيه ، وهذا الوجود حتى وإن كان غائباً عن العيان يتمثّل على شكل صور ذهنية وعلى شكل مقولات وتصورات ومفاهيم ، كأنها ذات قدرة سحرية أشبه ما تكون بقدرة "الخيمياء"\* على تحويل طبائع الموجودات ، بتحويل الغائب إلى حاضر، والواقعي إلى فكري، والمادي إلى مثالي، والموضوعي إلى ذاتي، فعندما نقول أن اللغة تعيد إنتاج العالم ، فإننا نعني بذلك

1 - وليد سيف، تجليات الصراع في المفاهيم والوجود، أنظر، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، (تم التصفح يوم

<http://www.dctcrs.org/s5988.htm>، (2011/2/3)

\* - هي ممارسة قديمة ترتبط بعلوم الكيمياء و الفيزياء و الفلك (التنجيم) و الفن و علم الرموز و علم المعادن و الطب و التحليل الفلسفي، و علي الرغم أن هذه العلوم لم تكن تمارس بطريقة علمية كما تعرف اليوم، إلا أن الخيمياء تعتبر أصل الكيمياء الحديثة قبل اكتشاف الأسلوب العلمي.

أن الإنسان عندما يتكلم يعيد في خطابه إنتاج ما حدث ، أما المستمع له فيدرك الخطاب أولاً ، ثم يدرك ثانياً من خلال ذلك الخطاب ما أعيد إنتاجه من أحداث ووقائع وخبرات وتجارب<sup>1</sup> .

إن دلالة المصطلح لا تنكشف إلا بواسطة شَرْطَيْن ، أولهما مفهومه الذي اكتسبه في حقل معرفي ما عبر ظروف تاريخية ، وثانيهما اندراجه في علاقات تفاعل مع اصطلاحات مجاورة تُبَيِّن مدى اختلافه عنها<sup>2</sup> ، وتأسيساً لما سبق فقد جاء في القرآن الكريم النهي الصريح عند استخدام مفردة عربية لا غبار عليها من حيث الأصل هي " راعنا " لكن لما غدا استخدامها دالاً على معنى سلبي غير حسن ، استحال استخدامها في النهي ، فجاء الأمر باستخدام مفردة عربية أخرى هي " انظرنا " وذلك في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ " <sup>3</sup> ، وتفسير ذلك أن اليهود عَدُّوا اللفظ راعنا دالاً على الرعونة وهي الحمق ، رغم أنه في الأصل للدلالة على الإنظار والإمهال ، فقام التوجيه القرآني باستعمال مفردة جديدة صريحة في دلالتها هي الإنظار والإمهال وهي قوله تعالى " انظرنا " <sup>4</sup> .

وعليه فإن تعريفاتنا وتأويلاتنا للأشياء والوقائع يمكن أن تتضارب بتضارب الأغراض والمصالح والمقاصد ، إذ يسعى كل طرف من أطراف التفاعل إلى استدعاء المعاني التي تخدم أغراضه لتعريفه الوقائع وتأويلها ، ويفاوض بصورة مُضْمَرَة أو مُعلنة لفرض تعريفاته وتأويلاته ، وفي هذا الصدد يتساءل عالم اللسانيات المشهور امبرتو ايكو، هل هناك فعلاً درجة صِفْر في المعنى ، وهل بالإمكان تبعاً لذلك رسم حدود فاصلة بين المعنى الحرفي وبين المعنى المجازي ؟ ويرد ، لا أحد يجيب راعنا بالإيجاب <sup>5</sup> .

إن اللغة سياسة والسياسة لغة ، لأن اللفظ عند استخدامك إياه فيها ؛ يتحول من مجرد دال يُجِيل على مدلول إلى موقف ، وقد يكون في استعمال الكلمة أو العبارة ما يتجاوز حدود الواقعة التي تُرْوَم الإفصاح عنها ، ويصبح حاملاً لأعباء التاريخ مختزلاً صراعاته الطويلة في اختيار كلمة واحدة من

1 - عبد السلام حيمر، في سوسولوجيا الخطاب، من سوسولوجيا التمثلات إلى سوسولوجيا الفعل، ط1، بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر، 2008، ص 19.

2 - عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ط1، بيروت، الدار العربية ناشرون، 2010، ص 148.

3 - سورة البقرة الآية 104.

4 - احمد الدغشي، من يمثل الاسلام، ط1، دمشق، مركز الناقد الثقافي، 2008، ص 93.

5 - امبرتو ايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر، عبد الحميد حجة، ط1، بيروت، الدار العربية ناشرون، 2009، ص 81.

بين كلمات عديدة أخرى ، كان يمكن أن تأتي بدلها،فالكلمات اليوم تشكل مخزوننا للذاكرة ، فقد ظهرت كلمات وعبارات أصبحت في النهاية وعاء هذه الأحداث وأيقونتها كأول نوفمبر بالنسبة للجزائريين ، و 06 أكتوبر للعرب والمصريين ، و 11 سبتمبر للأمريكيين،فهذه الكلمات لا تعني التاريخ فحسب،بل هي مثقلة بسياقات التاريخ وحركته<sup>1</sup>.

إن اللغة في الوجود أداة مطلقة ، وهي في السياسة قيمة مقيّدة ولكنها في الإعلام وظيفة مُتحكّمة ، فعادةً يهتم الناس بالحدث السياسي دون أن يتنبهوا مليًا للصياغة التي تُحكى بها تفاصيل الحدث، وبذلك تراهم يطابقون الحدث السياسي والخبر السياسي،فهم ينزلون الأول منزلة المدلول والثاني منزلة الدال ، فهم يعتبرون أن الخبر هو الخبر مهما تنوعت صيغته أو تلوّنت تجلياته من وراء ذلك ، كأنّ الإخبار عن الحدث السياسي فعلٌ في مطلق البراءة بحيث لا تنحسر فيه مقاصد صانعه حين يصنعه<sup>2</sup>.

يُسوّق صنّاع الأخبار أفكارهم ورؤاهم وتصوراتهم عبر كلمات ومفاهيم تجسّد أهدافهم وتُحقّقها،ومن أمثلة ذلك ما وقع في كتابة وصياغة القرار الخاص حول حرب الأيام الخمسة بين روسيا وجورجيا عام 2008 ، فقد وضعت فرنسا باعتبارها رئيسة دورة الاتحاد الأوروبي آنذاك صيغة للتسوية بين طرفي النزاع ، جرى التصويت عليها في 12 أغسطس 2008 ، على أن تنسحب القوات الروسية من المناطق الأمنية حول أوستونيا الجنوبية وأبخازيا، حيث تحدّث النص الفرنسي للقرار الذي وقّع عليه الرئيس الجورجي ساكشافيلي عن " الأمن في أوستونيا وأبخازيا " في حين غاب حرف الجر " في " عن النص الإنجليزي والروسي الذي وقّع عليه روسيا وتحدّث النص فقط عن " أمن استونيا وأبخازيا"، فغياب أو تعييب حرف الجر " في " هنا لا يعني فقط تباينا واضحا في تحديد المواقع الأمنية التي أقامتها القوات الروسية سواء لجهة التراجع أو التقدم ، لكنه يعني ما هو أكثر من ذلك بكثير ، إنه يعني الإقرار الضمني بانفصال المقاطعتين عن جورجيا باعتبار أن لكل منهما أمنا ذاتيا مستقلا ، أما إبقاء حرف الجر في النص الجورجي فيعني ضمنا أيضا أن أمن المقاطعتين لا يزال جزءا من أمن جورجيا<sup>3</sup>.

1 - سوفي موران،خطاب الصحافة اليومي،تر،عبد المجيد حجة،ط 1،بيروت،الدار العربية ناشرون،2009،ص 81.

2 - عبد السلام المسدي،السياسة وسلطة اللغة،ط 1،القاهرة،الدار المصرية اللبنانية،2007،ص 9.

3 - محمد السماك،الألف واللام...ورسم الخريطة السياسية،جريدة الاتحاد،الجمعة 28 نوفمبر 2008،  
<http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=41408> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

وفي شكلٍ من أشكال الازدراء الواضح والعجرفة والغطرسة كان كولن باول وزير خارجية الولايات المتحدة وهو يتحدث عن العراق في الأمم المتحدة يكرّر "Sodom" (سودوم) بدلا من Sadam في محاولة لتسفيه الرئيس الراحل صدام حسين وتشبيهه بالشيطان (Sodom).<sup>1</sup> ومؤخرا هدّدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية شركة غوغل العالمية بمقاضاتها عندما قامت هذه الأخيرة بحذف كلمة الفارسي من موقع خرائط غوغل google map في تحديد الخليج العربي فقط كانت خريطة الخليج عبر هذا الموقع تسمى بالخليج الفارسي وأصبحت الخليج العربي.<sup>2</sup> إن هذا يعزّز القول بأن الكلمات ليست بريئة ولا حيادية، ويمكن أن تكون سلاحا فتاكا وأكثر ضراوة من الرصاص والقنابل، ففي العدوان على العراق خاضت الكلمات معارك شرسة، ولعبت دورا هاما وبارزا في حرب الكلام والتضليل والتلاعب والحرب النفسية، فالكلمات كما يقول المفكر الفرنسي ريجيس دوبريه تُفعل فعلها وتقتل.<sup>3</sup>

### ثانيا: مكانة الأسماء والأشياء في الصراع العربي الإسرائيلي

إن المصطلحات والتعاريف ليست مجرد كلام كما يظن البعض بل نقاط مرجعية تُسهم في تحديد قوانين اللعبة السياسية، و قوالب يُصَب داخلها الرأي العام، وهي على المدى البعيد إذا تركت دون خطاب بديل، تشكّل تأثيرا تراكميا يخرق الوعي الجمعي العربي ويفجّره من الداخل، وينشئ قطاعات شعبية وثقافية عربية تفقد الهوية والانتماء، وتتحوّل إلى موالاة الصهيونية من خلال منظومة من القيم والمفاهيم التي تشكّل ما يعرف باسم الوعي الزائف الذي يؤسّس لطريقة في النظر إلى الواقع تتماشى مع الاحتلال والقهر الذي فرضه وتبرّره، ويصبح هذا الوعي الزائف عقبة للتخلص منه.

### 1- تهويد الأشياء والأسماء :

لجأت الحركة الصهيونية إلى جانب ما تقترفه من طمس وإزالة للآثار العربية والإسلامية إلى أسلوب شيطاني من أساليب التحريف والتزييف في فلسطين المحتلة ومدينة القدس بالخصوص، يتمثّل

1 - ادوارد سعيد، الثقافة والمقاومة، تر، علاء الدين ابو زينة، ط 1، بيروت، دار الآداب، 2008، ص 149.

2 - الشرق الأوسط، تعبير الخليج الفارسي يثير خلافا بين ايران وغوغل، عدد 12214، 7 مايو 2012، <http://www.aawsat.com/details.asp?article=676100> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

3 - وليد شميّط، امبراطورية المحافظين الجدد، ط 1، بيروت، دار الساقى، 2005، ص 267.

هذا الأسلوب في تهويد الأسماء والأماكن ، فقد أمر بن غوريون ضباطه الصهاينة وخبراءه بِمَحْوِ كل الأسماء الفلسطينية سواء أكانت عربية إسلامية أو مسيحية أو ما قبل ذلك كانت كنعانية وعمورية وغيرها واستبدالها بأسماء عبرية<sup>1</sup>.

ونتيجة لذلك تعرّضت أسماء المدن والقرى العربية لتزوير وتهويد المسميات بطريقة منظّمة وعملية عن طريق هيئة وسلطة تسمية الأماكن في الكيان الصهيوني المكلف بتنفيذ هذه السياسة، حيث تعتمد هيئة وسلطة تسمية الأماكن عدة طرق للتزوير والتحريف من خلال استبدال حرف بآخر ، حذفاً أو إضافة أو بترجمة الاسم إلى العبرية ، فتغيّرت أسماء الشوارع والطرق والمساحات العامة خاصة في القدس باستبدالها بأخرى يهودية كجزء من خطة تهويد المدينة وإزالة معالم الحضارة العربية الإسلامية، ومن أمثلة ذلك ما يلي<sup>2</sup>:

### جدول رقم 02

يوضح أصل تسمية المناطق العربية قبل تهويدها

الأصل العربي	التسمية العبرية
معبر بيت حانون	حاجز ايريز
حائط البراق	حائط المبكى
أم الرشراش	ايلات (الميناء)
قرية أم خالد	ناتانيا
عسقلان	اشكليون
تل الربيع	تل أبيب

1 - سليمان ابو ستة، استعادة جغرافية فلسطين المغيبة، مجلة العربي، عدد 582، مايو 2007، ص 32

2 - أنظر، انور محمود زناقي، تهويد القدس، مرجع سابق، ص 89، ابراهيم علوش، المعركة على جبهة المصطلحات في الصراع العربي والإسرائيلي،

<http://www.freearabvoice.org/arabi/kuttab/AITatbee3/OneAlHarbAlNafseyyahWalMostalahAITatbee.htm> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

حي المغاربية وحي الشرف	حي اليهود
قبة الصخرة	جبل الهيكل
جبل الزيتون	الجامعة العبرية

كما أوجبت الصهيونية عبرنة كل الأسماء ، فيصبح " موسى هس " هو " موشيه هس " بغض النظر عن انتمائه القومي الحقيقي ، ويصبح " سعيد " هو " سعديا " ويصبح إسحاق " يتسحاق " ، كما لو أن المنطقي أن تنطق هذه الأسماء بالعبرية ، مع أن بعض حملة هذه الأسماء لا يعرفون العبرية ولم ينادوا بهذه الأسماء ولو مرة واحدة في حياتهم، وترفض المراجع الصهيونية ترجمة الكلمات العبرية وتحث بإصرار على إبرازها بمنطوقها العبري، وهذا نابع من الإيمان بتفرد التراث اليهودي وتمييز الذات اليهودية وقدسيته ، لذا تتحدث هذه المراجع عن الليكود ، والمعراخ ، وحرب كيبور (أكتوبر)<sup>1</sup>.

## 2- تطبيع المصطلح :

لم يُغفل الكيان الصهيوني أهمية التطبيع الثقافي ، بل بات في نظره الأهم ، فمن خلاله يمكن النفاذ إلى كل مجال آخر ، ومشروع التطبيع الثقافي الصهيوني هو مشروع تدمير وتفكيك المقومات الذاتية للثقافة والحضارة العربية والإسلامية ، إنه مشروع تدمير للأواصر وتفكيك لها على المستويات كلها ، تفكيك بين الأقطار وداخل كل قطر، بين الأديان وداخل كل دين ، بين المذاهب وبين كل مذهب ، وبين الأقوام التي تسكن الوطن العربي وداخل كل قوم ، بل هو تفكيك للتواصل بين الماضي والحاضر ، فالتطبيع الثقافي ليس مفهوما سلميا بل هو بكل وضوح مفهوم عدائي عنصري<sup>2</sup>.

1 - عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، دراسة نظرية وتطبيقية، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2003، ص، ص 29-30.

2 - نبيل الدجاني وآخرون، مرجع سابق، ص 1403.

ويشير مصطلح التطبيع لغويا واصطلاحيا الكثير من الجدل والنقاش بين الباحثين والمفكرين، فعلى المستوى اللغوي يُلاحظ أن دلالة لفظ التطبيع Naturaluzation ، قد انتقلت من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ، واستخدم اللفظ للدلالة على جعل الشيء عاديا أو معتادا في العلاقة بين شخصين أو بلدين ، وبما أن الدول العربية لم يكن بينها وبين الكيان الصهيوني علاقات من أي نوع، بل لم يكن الكيان أصلا موجودا ، فإن التطبيع في سياق عملية التسوية يهدف إلى إنشاء علاقات لم تكن قائمة سابقا ، وهو ما يختلف في المعنى والدلالة عن التطبيع الذي يُقصد به إعادة الشيء إلى أصله، وجعله عاديا أو معتادا<sup>1</sup>.

فاستخدام مصطلح التطبيع يعني استعادة علاقات لم تكن من الأساس موجودة ، فالصهيونية تسعى من خلال ترويج المصطلح إلى ترسيخ فكرة مفادها أن إسرائيل موجودة وأنه كانت هناك علاقات قديمة ولا بد من إعادة تطبيعها ، حيث يُصوّر الكيان الصهيوني على أن التطبيع السياسي والاقتصادي بينه وبين الدول العربية هو شرط أساسي لتحقيق السلام ، ويمكن القول أن التطبيع هو طريقة لإلزام العرب بتبادل سلمي نشط في عدد من المجالات من أجل أن يبرهنوا للإسرائيليين على الجدية في تحوّل قلوبهم وعزمهم على تقبلهم كجيران وككيان شرعي مساوي لهم في المنطقة<sup>2</sup>.

وعليه التطبيع المصطلحي يروم إلى تسويق المصطلحات والمفاهيم الصهيونية سواء ما تعلّق بأسماء الأماكن والأشخاص أو ما تعلّق بمفاهيم الصراع كمعاداة السامية ، الشرق الأوسط والإرهاب وغيرها من المصطلحات.

#### ثالثا الإعلام العربي ومعركة المفاهيم :

إن براءة اللغة وهُمّ كامل ، وأن الحيادية المطلقة في إصطفاء الألفاظ وهُمّ كامل . وأن الموضوعية الفكرية مسألة نسبية كثيرا ما يتهاوى صرّحها بمجرد عبورها جسر اللغة ، فالكلمات ذخيرة حية على مسرح الصراع ، بل اللغة ذاتها ساحة من ساحات العمليات في فضاء المعركة، فلقد بدأت

1 - عادل عبد الغفار خليل، الاعلام والرأي العام، دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 183.

2 محسن عوض وآخرون، مقاومة التطبيع ثلاثون عاما من المواجهة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 33 .

معركة المفاهيم في الصراع العربي الإسرائيلي في دهاليز الأمم المتحدة من خلال صياغة القرارات الأممية ذات العلاقة بالصراع .

نصّ القرار 194 المتعلق باللاجئين الفلسطينيين في البند 11 منه على " وجوب دفع تعويضات على ممتلكات الذين يقرّرون عدم العودة إلى ديارهم ، وعن كل مفقود أو مصاب بضرر عندما يكون من الواجب وفقا لمبادئ القانون الدولي والإنصاف أن يعوّض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة " <sup>1</sup>، فالملاحظ أن النصّ أجهّم المسؤول عن تهجير الفلسطينيين وتحدّث عن حكومات وسلطات، فقد يُفهم من نفس القرار أن المسؤول عن التعويضات هي حكومات وسلطات قد تكون الدول العربية نفسها وليس الكيان الصهيوني المقترف للجريمة، حيث لم يحدد القرار بصورة قاطعة المسؤول عن تهجير الفلسطيني نصا ، فحسب هذا التفسير، أن العرب مسؤولون ومشاركون في مسؤولية التعويض ، وهذا الأمر ينسجم مع الدعاية الصهيونية القائلة بأن القادة العرب هم الذين طالبوا الفلسطينيين بالمغادرة ليفسحوا الطريق أمام الجيوش العربية ومهاجمة العصابات اليهودية <sup>2</sup>.

والتلاعب الصهيوني نفسه بالمصطلحات والمعاني نجده في صياغة القرار الأممي الشهير 242 الصادر سنة 1967م ، الذي صاغ مسودّته ممثّل بريطانيا في مجلس الأمن الدولي اللورد كارادون ، فقد لعب على ألف ولام التعريف (ال) التي كُتبت في الصياغة الفرنسية للقرار وحُذفت في النسخة الانجليزية ، فالنص الفرنسي يقول : " بوجوب انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة " أما النص الإنجليزي فيقول " بانسحاب إسرائيل من أراضي عربية محتلة" حيث أذى استبعاد " ال " التعريف إلى تفسير اعتمده الولايات المتحدة والكيان الصهيوني مبنى على أن الانسحاب المطلوب لا يشمل جميع الأراضي العربية المحتلة (سيناء ، الجولان ، الضفة الغربية قطاع غزة ، القدس ... ) بل جزءا م هذه الأراضي

1 - تبنت الجمعية العامة هذا القرار في جلستها رقم 186 خلال دورتها العادية الثالثة المنعقدة بتاريخ 11 ديسمبر 1948، بـ35 صوتا مع القرار و 15 ضده وامتناع 8، انظر، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول، مرجع سابق، ص، ص 17-18.

2 - جوزيف مسعد، مرجع سابق، ص 275.

فقط، و لا يزال الكيان الصهيوني يستخدم هذا التفسير لتعطيل انسحابه من القدس ومن بقية الأراضي العربية الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة<sup>1</sup>.

نَقَلَ الكيان الصهيوني معركة المفاهيم إلى حلبة الإعلام بحكم السطوة الكبيرة والدور المتعظم لوسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام، فقد أصدر مركز مكافحة الإرهاب بالولايات المتحدة تقريراً بعنوان " كلمات مؤثرة وأخرى لا " دليل الإعلام لمكافحة الإرهاب " حيث اشتمل التقرير على مجموعة من التوصيات تخص إعادة النظر في استخدام بعض المصطلحات والمفاهيم فيما يخص الحرب على " الإرهاب"، ومن أهم ما جاء في توصيات التقرير ما يلي<sup>2</sup>:

\*- استخدام كلمة العنف المتطرف أو الإرهابي.  
\*- تجنب استخدام مصطلحات مثل جهادي Jihadist أو مجاهد Moujdahid عند التكلم عن " الإرهابيين" لأن مصطلح المجاهد يعتبر مدحا ويضفي الشرعية على عملهم.  
\*- تجنب استخدام كلمة خلافة عند وصف أهداف القاعدة ، لأن هذا المصطلح له وقع إيجابي لدى المسلمين .

\*- عدم نعت القاعدة بالحركة Mouvement بل التنظيم Organization لأن الحركة هي عمل محاكي لحركات المجتمع المدني الحركة النسوية ، حركة السلام ...  
\*- تجنب وصف أي شيء بالمسلم ، لأن ذلك سيدعم فكرة أن الولايات المتحدة تحارب " الإسلام " ولنقل (مصريا ، باكستانيا ... ) .

كما نصَّ الاتفاق في إطار التفاوض في عملية التسوية بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني في مفاوضات واي ريفر 1998\* بالولايات المتحدة على تشكيل لجنة أمريكية إسرائيلية فلسطينية لمتابعة حالات التحريض على العنف أو الإرهاب من خلال وضع مدونة للمصطلحات والمفاهيم الواجب استخدامها في وسائل الإعلام، وتجتمع اللجنة بشكل منتظم لكي تقدّم توصيات

1 - محمد السماك، مرجع سابق.

2 - Words that Work and Words that Don't :A Guide for Counterterrorism - 2

Communication, Counter, V2, Issue10, March14,2008 (تم التصفح يوم 2011/2/3)

\* - وُقِعَ الاتفاق في واي ريفر(واي بلايتشن) 1998/10/23.

حول سبل منع التحريض ، حيث تتشكل اللجنة من عضوية خبير إعلامي وممثل قانوني وخبير تربوي وشخص منتخب أو منتخب يمثلون كل الأطراف (الأمريكية والفلسطينية والصهيونية)<sup>1</sup>. وقد واجهت اللجنة المذكورة عقبة أساسية تمثلت في تعريف وتحديد مصطلح " التحريض " فقد أراد الكيان الصهيوني أن يركّز على كل عبارات التحريض التي تدعو إلى العنف والإرهاب من وجه نظره بما في ذلك عمل المقاومة في الأحاديث الرسمية الصادرة عبر وسائل السلطة الفلسطينية ، مثل البث التلفزيوني ، الصحافة الرسمية الفلسطينية بل وأيضا خطب الأئمة بالمساجد والمناهج التربوية ، وفي المقابل أراد الفلسطينيون أن يتم تعريف التحريض على أنه التعبير عن آراء سياسية تدعو إلى العنف حتى ولو كانت بطريقة غير مباشرة ، ولم يتوصل الطرفان إلى حل لهذه المشكلة<sup>2</sup>.

وكان قد ترأس اللجنة حينها ما بين 1998 . 2003 عن الجانب الصهيوني الصحافي أوري دان وعن الجانب الفلسطيني مروان كنفاني الناطق بلسان رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات، وقد استأنفت اللجنة عملها ، وعقدت عدة اجتماعات لغرض وقف التحريض على العنف ونشر ثقافة السلام حيث سُميت اللجنة في نسختها الثانية لجنة " ثقافة السلام " وكان يتأخر اللجنة كل من القائم بأعمال المستشار القضائي لوزارة الخارجية للكيان الصهيوني دانييل طاووب والوزير الفلسطيني السابق سفيان أبو زائدة<sup>3</sup>.

وقد عرضت اللجنة نتائج ما توصلت إليه وما تم الاتفاق عليه من الجانبين على رئيسي فريقي التفاوض أحمد قريع (الجانب الفلسطيني) وتسييفي ليفني (الجانب الصهيوني) ، حيث شمل الاتفاق على

1 - نص الاتفاقية، انظر، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4939> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

2 - انظر، تقرير "الرقيب" الصادر عن المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان، الترشق بالكلمات،، تغطية وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية لأحداث انتفاضة الأقصى،

، <http://www.phrmg.org/arabic/monitor2001/nov2001-2.htm> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

3 - كفاح زبون، "لجنة فلسطينية-اسرائيلية لشطب التحريض ونشر ثقافة السلام"، الشرق الأوسط، عدد 10774، 28 مايو 2008.

ما يخصّ معالجة التحريض في الكتب العلمية وسبل منع التحريض في وسائل الإعلام سيما الإعلام الإلكتروني<sup>1</sup>.

### رابعاً: نماذج من مصطلحات التطبيع

إن طريق التحرير الإعلامي طريق محفوفة بالأفخاخ، وأعظم فخ فيها هو مستنقع التسمية الذي لا مناص من اجتيازه ، فالراصد للأخبار من خلال الفضائيات العربية جميعها ينكشف له أن الإعلام العربي ضحية الغفلة أكثر مما هو ضحية الاختيارات والرؤى<sup>2</sup>، فهو يأخذ مكانة المتلقي لا مكانة المتحري أو المخبر ، فهو لا يقوم بأغلبه على وظيفة إعلامية إخبارية ذات هوية واضحة ، بل هو يعاني من خلل واضح ، يتحول في أغلب الأحيان إلى نافذة لاستيلا ب وعي الجماهير وترسيخ أفكار ومفاهيم ومصطلحات جديدة تكون أداة افتراس للرأي العام واعتصاب الجماهير بالدعاية السياسية<sup>3</sup>.

إن الإعلام العربي يروّج بقصد أو بغير قصد المصطلحات التطبيعية والمفاهيم الصهيونية في تغطيته الإعلامية والإخبارية فاستخدام أي دال لغوي (كلمة) هو انخراط في صدقية مدلوله ، وهذا حكم محسوم بصرف النظر عن مدى وعي المتكلم بذلك أو عدم وعيه ، فحين يختار المتكلم بين ألفاظ اللغة بمحض إرادته لفظاً يعبر عن مقصده ، فيكون اختياره كاشفاً لموقفه الذاتي من خلال مبدأ الانخراط الدلالي ، وينتج عن هذا القانون المتواتر ، أن الوعي يؤكّد القصد بينما يؤكّد عدم الوعي الانجرار ، ومن ذلك كله يستوي قانون الاستدراج ومفاده أن الانخراط الدلالي يعني تزكية صدقية المدلول ، وهذه التزكية تتناسب تناسباً طردياً مع عدم الوعي ، فكلما كان الناس غافلين عن مسؤولياتهم في استعمال الألفاظ سهّل على المناوئين استخدام اللغة لغزو عالمهم النفسي وابتزاز إرادتهم ثم إعادة تشكيل عقولهم<sup>4</sup>.

وعليه يمكن القول أن الإعلام العربي في تعاطيه للغوي في وصف الأحداث والوقائع الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي فهو بين منحرف دلاليًا في الدعاية اللغوية الصهيونية ، وبين منجرّ دون وعي

1 - نفسه.

2 - عبد السلام المسدي، الحرب اللغوية المفتوحة... ستون عاما على النكبة، أنظر، الجزيرة نت، الصراع على المعاني... الصراع على الوجود، مرجع سابق.

3 - مديرية الدراسات والمنشورات اللبنانية، المصطلحات المتداولة بالإعلام،

<http://www.ministryinfo.gov.lb/Arabissues/tradedMediaTerms.aspx> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

4 - عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، مرجع سابق، ص 170.

وراء المفاهيم والمصطلحات الصهيونية مثلما توضّحه بعض هذه المصطلحات المتداولة بشكل كبير في وسائل الإعلام العربية:

### 1- الشرق الأوسط / الأمة العربية

يرتبط مفهوم الشرق الأوسط وانتشاره بتطور الفكر الإستراتيجي الانجليزي ، حيث أستخدم هذا التعبير لأول مرة عام 1902 عن طريق ضابط بحري أمريكي هو ألفريد ماهان صاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ<sup>1</sup>.

فالشرق الأوسط ليس من الأقاليم الجغرافية المحددة المعالم المتعارف عليها ، بل هو في المقام الأول عبارة عن تعبير سياسي يتحدد ويتغير تبعاً للمصالح الغربية ، فمن الواضح من التعريفات المتعددة لهذا المصطلح أن الغرض منه هو إدخال الكيان الصهيوني إلى المنطقة العربية وإخراج منها دول عربية مثل دول المغرب العربي ، وبذلك يكون الهدف من المصطلح هو اختراق المنطقة العربية من ناحية وتمزيق الأرض العربية وتحويلها إلى وحدات مختلفة متعددة المصالح من ناحية ثانية<sup>2</sup>.

إن التصوّر الغربي للشرق الأوسط يقوم على افتراض أن المنطقة العربية الذي يتمدد وينكمش فيها المصطلح ما هي إلا عناصر عرقية مركبة تتألف من خليط من التجمعات الثقافية والعرقية المختلفة بهدف إقصاء مفهوم القومية والوحدة العربية وإضافة شرعية للاحتلال الصهيوني في المنطقة<sup>3</sup>، فالكيان الصهيوني يُعدّ المستفيد الأول من هذا النظام الشرق أوسطي ، فبعد أن أعطاه المجتمع الدولي صفة الشرعية على وجوده بالاعتراف به كدولة، جاء هذا المصطلح ليضعه في أحد محاور التعاون والتوغل في المنطقة العربية والاندماج فيها ، وذلك من خلال ما يسمى بالسوق الشرق أوسطية المشتركة التي روج لها شيمون بيريز في كتابه الصادر سنة 1993 الذي حمل عنوان " شرق أوسط جديد " الذي عرض فيه رؤيته المستلهمة من المشروع الأوروبي في التعاون والوحدة، والمبنية على أولوية المدخل الاقتصادي على السياسي بحيث يكون الاقتصاد حلاً للصراع السياسي في الإقليم على اعتبار أن التعاون سيؤدي

1 - سلامة أحمد سلامة، الشرق أوسطية هل هي الخيار الوحيد؟ ط 1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1995، ص 24.

2 - جريدة الفرات، مصطلح الشرق الأوسط بين الجغرافية والسياسة،

[http://furat.alwehda.gov.sy/\\_kuttab\\_a.asp?FileName=89731553120101220235844](http://furat.alwehda.gov.sy/_kuttab_a.asp?FileName=89731553120101220235844)

(تم التصفح يوم 2011/2/3)

3 - نفسه.

إلى زيادة التفاهم وبالتالي إلى الاستقرار السياسي في المنطقة<sup>1</sup>، ويبرز المؤيدون لمشروع الشرق الأوسط ضرورة التعاون الإقليمي والحاجة إلى سوق شرق أوسطية إلى تراجع فكرة انحسار مشروع القومي العربية والصهيونية اللذين حاول كل منهما أن ينفي الآخر نفيًا مطلقًا وإلحاق به هزيمة ساحقة ، وبالتالي التوجه من مشروع الصراع إلى مشروع التعاون المبني على الاقتصاد المؤدي حتميا إلى التفاهم والتعايش السياسي<sup>2</sup>.

إن المتابع للإعلام العربي مع افتراض حسن الظن يظهر له جليًا استخدامه اللاواعي لأبعاد مصطلح الشرق الأوسط ، فبالرغم من تحرر وطننا من الاستعمار، وبالرغم من إنشاء جامعة الدول العربية إلا أن الإعلام العربي مازال أسيرا لمصطلح الشرق الأوسط بدلا من مصطلح الوطن العربي بوصفه مصطلحا تفرضه التزامات ومشاعر قومية<sup>3</sup>، حتى أن مصطلح الوطن العربي يرى البعض أنه مصطلح لا يعبر عن مجموعة أو جماعة حيّة بل إنه يعبر عن إنه مكان ومجال جغرافي، يوجد به أفراد يرتبطون على وجه التخصيص بهذا المكان<sup>4</sup>، كما أن مصطلح الوطن العربي مرادف في الدلالة لمصطلح العالم العربي الذي من المفروض أن يطلقه الآخرون علينا لا أن نطلقه نحن على أنفسنا، ومنه ينبي القول على بديل آخر فنقول " الأمة العربية " فيكون اللفظ الذي نختاره موحيا بفارق دلالي آخر هو اعتبار أن العرب ذو انتماء قومي واحد توحدتهم عناصر التاريخ واللغة والعقيدة<sup>5</sup>.

### 2- مصطلحات عبري / يهودي / صهيوني / إسرائيلي

الملاحظ في وسائل الإعلام العربية اضطرابها في استخدام وصف واحد للجماعة والأفراد الذين يعيشون على أرض فلسطين المحتلة، فنجدها مرة تتحدث عنهم بوصفهم يهود ، ومرة صهيانية

1 - علي عواد الشرعة، الرؤى الإقليمية والدولية للشرق الأوسط، مجلة المنارة، الج 14، العدد 2، 2008، ص 140.

2 - محمد علي حوات، العرب والعولمة، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2006، ص 55.

3 - احمد عبد الرحيم، حرب المصطلحات، دراسات تصحيحية للمفاهيم والمصطلحات المتداولة في الاعلام العربي، ط1، القاهرة، اتحاد الصحفيين العرب، 2002، ص 135.

4 - مارلين نصر، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر، ط 4، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص 181

5 - عبد السلام المسدي، الحرب اللغوية المفتوحة... ستون عاما على النكبة، مرجع سابق.

ومرة إسرائيليين ومرة عبرانيين وذلك إما وفق توجه إيديولوجي معين خاص بكل وسيلة إعلامية، وإما استخدام هذه المصطلحات بعفوية على اعتبار أن لها دلالة واحدة.

الحقيقة أن ثمة عدم تجانس واضح بين أعضاء الجماعات اليهودية، ومع ذلك يحاول الكيان الصهيوني أن يفرض رؤيته الاختزالية العنصرية على واقع الجماعات اليهودية في العالم، فيتحدثون عن أعضائهم المتباينين عقائديا وثقافيا وكأن هذا الخليط المتنوع بل والمتنافر يشكّل وحدة متجانسة ومتماسكة، فيجب ألا يسقط الإعلام العربي في هذه الاختزالية، حيث يُبرز عدم التجانس بين هذه المصطلحات المتداولة في الخطاب<sup>1</sup>.

فالعبري هو أقدم التسميات التي تُطلق على أعضاء الجماعات اليهودية، ويقال أيضا عبراني وجمعها عبرانيون، وهي صفة تدل على النسب والانتماء، حيث يفضّل بعض الصهاينة العلمانيين استخدام كلمة عبري أو عبراني على استخدام يهودي، فحسبهم أن المصطلح يؤكد الجانب العرقي على الجانب الديني فيما يسمّى القومية اليهودية<sup>2</sup>.

أما كلمة يهودي، فتشير إلى الشخص الذي يعتنق اليهودية، ويهودي كلمة عبرية مشتقة من يهودا، وهو اسم أحد أبناء يعقوب، والذي سمّي به إحدى قبائل العبرانيين الاثني عشرة<sup>3</sup>، وكلمة يهودي علّم على كل من يعتنق اليهودية في أي زمان ومكان بغض النظر عن انتمائه العرقي أو الجغرافي، مع أن الشرع اليهودي عرّف اليهودي بأنه من ولد لأم يهودية أو تهود، فإن الشرع الإسلامي لم يقبل في جميع مراحل التاريخ بهذا التعريف العرقي، فكان يُعرّف اليهودي تعريفا دينيا وحسب، أي أن اليهودي هو من يعتنق الدين اليهودي<sup>4</sup>.

وكلمة صهيوني، تطلق على من يؤمن بالعقيدة الصهيونية، إما في شكلها الاستيطاني أو في صورتها التوطنية، ولذلك فإن هناك اختلافا عميقا بين الصهيوني واليهودي، وبينهما من جهة وبين

1 - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وخيوط العنكبوت، ط3، دمشق، دار الفكر، 2006، ص 142.

2 - نفسه، ص 143.

3 - عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، مرجع سابق، ص 161.

4 - نفسه، ص 162.

الإسرائيلي، فليس كل يهودي صهيوني وليس كل صهيوني يهودي<sup>1</sup>، أمّا الإسرائيلي هو مواطن الدولة الصهيونية على فلسطين المحتلة، وهو يختلف عن الإسرائيلي عضو جماعة إسرائيل وهم العبرانيون وهم جماعة دينية، وليس كل الإسرائيليين صهاينة تماما، كما أن كل الصهاينة ليسوا بإسرائيليين، ولا يوجد أي ترادف بين إسرائيلي ويهودي، بل إن هناك إسرائيليين كثيرين يرفضون العقيدة اليهودية<sup>2</sup>.

#### 3- معاداة السامية :

تذكر دائرة المعارف اليهودية في تعريف معاداة السامية بأنه مصطلح مستخدم منذ نهاية القرن التاسع عشر للإشارة إلى أي حركة منظمة ضد اليهود أو أي شكل آخر من أشكال العداء لليهود، ويعني المصطلح كراهية اليهود بشكل عام، وهو عداء موجّه إلى أشخاص يُدينون باليهودية أو يعودون إلى أصول يهودية<sup>3</sup>.

وابتدعت الصهيونية مفهوم معاداة السامية، وبدأت توظيفه لتحقيق مصالحها، بعدما اتخذت القيادات الصهيونية من ظاهرة معاداة السامية ذريعة لفصل الجماعات اليهودية في أوروبا عن المجتمعات المسيحية التي كانت تعيش بينها، وطوّرت على أساسها الفكرة القومية الموجهة لإنشاء ما يسمى بالوطن القومي لليهود، حيث يعتبر العرب من بين أهم الشعوب التي تتهمها الحركة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية بالعداء للسامية، حيث تنطوي هذه التهمة على العديد من المغالطات، أوّلها أن العرب ساميون يمثلون الأصل الأول للسامية، كما أن العرب والمسلمين لم يضطهدوا اليهود عبر التاريخ، بل كانت البلاد العربية والإسلامية ملاذا آمنا لليهود الذين يفرون من الاضطهاد الأوروبي ومن محاكم التفتيش<sup>4</sup>.

1 - نفسه، ص 164.

2 - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وخيوط العنكبوت، مرجع سابق، ص 146.

3 - محمد خليفة حسن، اليهود وفكرة العداء للسامية، الجزيرة نت،

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d67455f2-6bf1-4bb1-a92a-9424a1ae4b3c> (تم التصفح يوم

2011/2/3).

4 - نفسه.

لقد نجح عضو الكونغرس الأمريكي توم لانتوس المعروف بموالاته للكيان الصهيوني وتعاطفه مع سياساته وأهدافه في تبنّيه وتمريده لقانون معاداة السامية في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>1</sup>، حيث وافق الكونغرس على القانون بتاريخ 08 أكتوبر 2004، وصدّق عليه الرئيس الأمريكي جورج بوش بتاريخ 16 أكتوبر 2004.<sup>2</sup>

وقد شرعت الولايات المتحدة الأمريكية في رصد مظاهر المعاداة للسامية وفق هذا القانون، غير أن اللافت للنظر أن المكتب الجديد الذي أنشئ بموجب القانون الجديد يختص بمتابعة أحوال 45 دولة فقط من أصل 196 دولة، ويدخل في إطار هذه الدول كل الدول العربية، وكأن هذا المكتب أسس خصيصا للبلدان العربية والإسلامية<sup>3</sup>، والخطير في القانون الجديد للمعاداة السامية هو توسيعه لمفهوم معاداة السامية، بحيث أصبح انتقاد الكيان الصهيوني والصهيونية والاعتراض على سياساتهم بما في ذلك المذابح التي يقترفونها على الفلسطينيين تعتبر شكلا من أشكال معاداة السامية<sup>4</sup>.

#### 4- الاعتدال والممانعة والتشدد

أضحى مفهوم الاعتدال مفهوما متلبسا وزئبقيا يمكن له أن يحقق أهدافا إستراتيجية في السجلات الإيديولوجية سواء الفكرية أم السياسية، وفي هذين المجالين يقع التوظيف بالاستناد إلى إستراتيجيات التسمية وسطوة التصنيفات، فالمعجم العربي يعرف الاعتدال على أنه مشتق من العدل، بل هو إقامة العدل، ومن معانيه التوسط والخيرية، وهو ما يستدعي فضيلة الانتساب إلى التيار الوسطي والمعتدل<sup>5</sup>.

1 - حكمت فاكه، ملاحظات حول قانون معاداة السامية، جريدة الثورة،

[http://thawra.alwehda.gov.sy/\\_kuttab\\_a.asp?FileName=55185802820050503191243](http://thawra.alwehda.gov.sy/_kuttab_a.asp?FileName=55185802820050503191243)

(تم التصفح يوم 2011/2/3)

2 - نادية مصطفى وآخرون، معاداة السامية بين الايديولوجيا والسياسة والقانون، ط1، القاهرة، دار السلام، 2007، ص 12.

3 - نفسه، ص 255.

4 - عبد الله الأشعل، معنى العداة للسامية في القرن الإسرائيلي، الجزيرة نت،

<http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/10636e58-91e6-460c-86c9-85716954faa5>

(تم التصفح يوم 2011/2/3)

5 - معتز الخطيب، في نقد القول في الوسطية والاعتدال، مجلة التسامح، عدد 16، خريف 2006،

<http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=365> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

بيد أن الاعتدال في سياق الصراع العربي الإسرائيلي ومواجهة قوى الهيمنة يأخذ منحى سياسياً وحركياً في مقابل ما يسمى بالتطرف أو الممانعة والتشدد ، حيث تتم مقايسة الاعتدال بقدر تطابق هذا التيار أو ذاك مع مصالح الأمريكي أو مع توجهات الليبرالي أو العلماني ، فيكون الاعتدال بقدر ما يتحقق من ذلك<sup>1</sup>، فمصطلح الاعتدال لا تطلقه الولايات المتحدة الأمريكية إلاً على الذين ينصاعون لرغباتها وإرادتها، فمن دواعي الاستغراب والاستهجان والتألم أن يصبح فيه المتمسك بحقه متطرفاً والمتنازل عنه معتدلاً<sup>2</sup>.

ومفهوم الاعتدال هذا، ينطبق على الدول العربية والأفراد العرب الذين يسعون ويؤيدون السلام مع الكيان الصهيوني من خلال الوسائل السلمية، ويرفضون العمل المسلح المقاوم ، أما الذين لا يؤيدون هذا الطريق ، إما عن طريق تأييد أو دعم أو الانخراط في العنف من أجل إنهاء الاحتلال ، فيوصفون أنهم متشددون، والحصيلة تصير دول مثل مصر والسعودية والأردن دولاً عربية معتدلة ، فيما سورية والجهات الفاعلة غير الحكومية مثل حزب الله وحماس تصنّف أنها متشددة<sup>3</sup>.

وقد دعا تقرير رند RAND الصادر في 2007 المعنون بـ " بناء شبكات الاعتدال " على أنه يجب التشديد على فوائد إتباع القيم الديمقراطية الليبرالية مثل المساواة بين الرجل والمرأة والتسامح وحكم القانون واحترام حقوق الإنسان ، وطالب التقرير بدعم الإعلام المعتدل، بحيث تذهب الأموال إلى الإعلام المحلي والصحافيين الذين يعتقدون الديمقراطية ويؤمنون بها<sup>4</sup>. لذا يجب الإصرار على أن المقاومين معتدلون والصهاينة هم المتطرفون وهم الإرهابيون ، والمتطرفون حسب التصنيف الصهيوني والأمريكي هم في واقع الأمر مقاومون يدافعون عن حقوقهم المشروعة، ويتحركون في إطار الشرعية

1 - نفسه.

2 - علي نصر الله، مفهوم الاعتدال، جريدة الثورة، (تم التصفح يوم 2011/2/3)

[http://thawra.alwehda.gov.sy/\\_kuttab\\_a.asp?FileName=56545883020061005000931](http://thawra.alwehda.gov.sy/_kuttab_a.asp?FileName=56545883020061005000931)

3 - مروان المعشر، العالم العربي في أزمة، إعادة تعريف الاعتدال العربي، مؤسسة كارنيغي،

<http://carnegie-mec.org/publications/?fa=42437> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

4 - محمد ابراهيم مبروك، ما هو مفهوم الاعتدال من وجهة النظر الأمريكية؟ وهل يمكن قبوله لدى المسلمين؟، البيان،

<http://www.albayan.co.uk/article.aspx?id=644> (تم التصفح يوم 2011/2/3)

الدولية، على عكس الصهاينة الذين يتصرفون حسب أهوائهم ومصالحهم دون أي اعتبار لأي معايير دولية أو إنسانية<sup>1</sup>.

## 5- الحرب والعدوان

لقد تمّ وضع عدة تعاريف كثيرة للحرب في القانون الدولي ، واختلفت هذه التعاريف تبعاً لدوافع الحروب وأحجامها والزمن الذي تستغرقه والآثار والنتائج التي تخلفها ، فهناك الحرب الهجومية والحرب الدفاعية أو حرب العدوان وهناك الحرب الشاملة .

فالْحَرْبُ الدِّفَاعِيَّةُ هي الحرب التي تدافع الدولة بها عن نفسها ضد عدوان خارجي ، وهي حرب مشروعة تستند إلى حق الدولة الطبيعي في الدفاع عن النفس وفقاً للقانون الدولي من خلال المعاهدات والمواثيق التي أكدت حق الدفاع عن النفس<sup>2</sup>، فقد نصت المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة على حق الدولة الطبيعي فرادى وجماعات في الدفاع عن نفسها إذا وقع عليها هجوم مسلح ، كما تضمنت العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية قوانين الحرب ولعلّ أبرزها اتفاقيات جنيف ولاهاي<sup>3</sup>، أما العدوان فهو استعمال القوة المسلحة من قبل دولة ما ، ضد السيادة أو السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لدولة أخرى بأي شكل يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة<sup>4</sup>.

أما الحرب الدفاعية هي حرب مشروعة لا تستوجب المسؤولية الدولية سواء جنائياً أو مدنياً ، على عكس العدوان الذي هو جريمة ضد السلم الدولي يترتب المسؤولية الدولية التي تسعى تعويض شخص أو أكثر من أشخاص القانون الدولي (الدول ، المنظمات الحكومية .. ) عن الأضرار التي لحقت به نتيجة نشاط ارتكبه شخص آخر أو أشخاص القانون الدولي<sup>5</sup>.

وعليه يجب نعت ما يقوم به الكيان الصهيوني بالعدوان وليس بالحرب، فالْبُؤن القانوني شاسع بينهما.

1 - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وحيوط العنكبوت، مرجع سابق، ص 234.

2- صلاح الدين احمد حمدي، دراسات في القانون الدولي العام، ط 1، مالطا، منشورات ENAG، 2002، ص 260.

3- نفسه، ص 261 .

4- نفسه، ص 273 .

5 - نايف حامد العليمات، جريمة العدوان في ظل نظام المحكمة الجنائية الدولية، ط 1، عمان، دار الثقافة، 2007، ص 160.

## 6- الجدار العازل / جدار الفصل العنصري

يتداول الإعلام العربي في خضم الحديث عن الإجراءات والسياسات الصهيونية في فلسطين المحتلة عن الجدار الذي يقيمه الكيان الصهيوني للفصل بين المناطق ، فينعتة البعض بالجدار العازل، فيما يسميه البعض الآخر بجدار الفصل العنصري، فقد انساق بعض الإعلام العربي وراء التسمية الأولى (الجدار العازل) التي لها دلالات ومقومات قانونية تُشعرُ عن بناءه وإنجازه.

إن القانون الدولي يجيز إقامة مناطق عازلة لحفظ الأمن ومنع العنف، ذلك أن مصطلح "جدار العزل" ينسجم ومفهوم المناطق العازلة التي تدخل ضمن عمليات حفظ السلام التي ينشئها مجلس الأمن مثل عمليات الحظر الجويّ ، وقف إطلاق النار ، وتوصيل المعونات الإنسانية<sup>1</sup>، وقد استغل الصهاينة هذه الإباحة الدولية والتذرع بها لبناء الجدار، وقد بقي الاعتقاد الصهيوني مؤسساً على هذا المفهوم إلى غاية صدور فتوى محكمة العدل الدولية وصدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة الطارئة، حيث اعتبر الجدار غير قانوني وطالب " إسرائيل " بوقف تشييد الجدار في الأرض الفلسطينية المحتلة والعودة إلى الوضع السابق بما في ذلك القدس الشرقية وما حولها<sup>2</sup>.

إن الأنسب وصف الجدار بجدار الفصل العنصري ، حيث يشير هذا المفهوم "الفصل العنصري" إلى جريمة دولية وانتهاك خطير لحقوق الإنسان يلحق الخطر بالعلاقات الدولية وبالسلم والأمن الدوليين، وبالتالي يشكّل الجدار جريمة مخلة بالسلم والأمن ويرتّب المسؤولية الجنائية الدولية<sup>3</sup>.

## 7- إسرائيل / الكيان الصهيوني / فلسطين المحتلة

غابت عن الإعلام العربي مصطلحات لها مدلولاتها في وصف ما يحدث من قبيل " فلسطين المحتلة" و" الكيان الصهيوني " واستبداهما بكلمة " إسرائيل " .

إن كلمة " فلسطين المحتلة " تؤكد أن وضع فلسطين لم يتقرّر بعد ، وأنها لم تُصبح بعد "إسرائيل" بشكل نهائي ، وأن الأمور لم يتم تسويتها وتطبيعها ، وأن فلسطين في نهاية الأمر ليست

1- ما الذي تقوم به الأمم المتحدة لتعزيز السلام والأمن؟

[http://www.un.org/arabic/geninfo/ir/ch2/ch2\\_txt2.htm](http://www.un.org/arabic/geninfo/ir/ch2/ch2_txt2.htm) (تم التصفح يوم 2011/2/3)

2 - اتخذ قرار الجمعية العامة في الجلسة العامة رقم 27 خلال الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة المنعقدة في 20 تموز 2004

3 - صلاح الدين احمد حمدي، مرجع سابق، ص 346.

أرضاً بلا شعب كما كان الزعم ، والمصطلح منفتح ، يترك الباب مفتوحاً أمام الجهاد والاجتهاد ولا يقبل الوضع القائم المبني على الظلم<sup>1</sup>، فالتأكيد على معاني الاحتلال والغزو هو تأكيد في المقابل على معنى المقاومة المشروعة ، والتأكيد على معنى المقاومة يستدعي التأكيد على نقيضه وشرطه الاحتلال والغزو ، مثلما يذكر بنقيضه الآخر في الجبهة الداخلية ؛ الإذعان والخضوع والاستسلام<sup>2</sup>.

كما أن استخدام مصطلح " الكيان الصهيوني " شأنه شأن عبارة فلسطين المحتلة لا تتضمن أي شكل من أشكال السب أو القبح، فهو الآخر مصطلح مُنفتح ، له قدرة تفسيرية عالية ، فهو لا يقبل القول بأن ما أُسِّس على أرض فلسطين هو مجتمع يهودي متجانس تحكمه دولة عادية ، وإنما هو كيان لم تتحدد صفاته بعد ، أي أن المصطلح يؤكد الشذوذ البنيوي لهذا الكيان الذي عُرس في فلسطين غرساً وفُرض فرضاً<sup>3</sup>.

### 8- استشهادي / انتحاري :

الاستشهاد يعني طلب الشهادة ، والعمليات الاستشهادية هي أعمال مخصصة يقوم بها المجاهد في سبيل الله ، مع التيقن أو غلبة الظن أنها تنجح بالعدو ، ويبلغ القائم بها مراتب الشهداء بالقتل في سبيل الله<sup>4</sup>، أما الانتحار فيعني قتل الإنسان نفسه بأي طريقة أو وسيلة تؤدي إلى إزهاق الروح، هروباً من مصيبة لم يطق احتمالها أو لنزول خطب لم يستطع عليه صبراً<sup>5</sup>.

وعليه يظهر الفرق الكبير بين كل من العمليات الاستشهادية والانتحارية من جهة الهدف والباعث ومن جهة الأثر المترتب عليهما، فالانتحار يعبر عن العدمية والكفر بكل القيم وكل الإمكانيات، ويُعدّ من أكبر المحرّمات في الإسلام ، أما الاستشهاد فهو عكس ذلك تماماً ، فالشهيد إنسان ممتلئ بالإيمان بالله وبالأمل وبالمقدرة على التصدي للعدو وإنهاء الظلم الواقع ، وهو يموت ليتحوّل شاهداً على أن الإنسان لا يمكن أن يقبل بالظلم ، فالاستشهاد يعبر عن أنبل الدوافع الإنسانية

1 - عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، مرجع سابق، ص 223.

2 - وليد سيف، تجليات الصراع في المفاهيم والوجود، مرجع سابق.

3 - عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، مرجع سابق، ص 224.

4 - علي عبد القادر القرال، المقاومة والإرهاب من منظور اسلامي، ط1، عمان، عالم الثقافة، 2006، ص 74.

5 - نفسه، ص 75 .

بتضحية الإنسان بنفسه من أجل القيم التي يؤمن بها ، وفي حالة الاستشهادي الفلسطيني فهو يضحى بنفسه من أجل تحرير الوطن وإقامة العدل في الأرض<sup>1</sup>.

وبالتالي فوصف التضحية الفلسطينية والعربية بالنفس من أجل العزة والحرية بأنه انتحار هو منافي للمعتقد أولاً واستخفاف بالمقاومة وجهادها ثانياً، كما أن الهجمة الإعلامية على أسلوب المقاومة الاستشهادي هي حملة شرسة بالمقارنة بحجم هذه العمليات وعددها، حيث تشير إحصائيات الاحتلال نفسه أن نسبة العمليات الاستشهادية نسبة بسيطة مقابل العمليات التي نفذتها المقاومة التي يفوق عددها في تاريخ الصراع 20.000 ألف عملية<sup>2</sup>.

### 9- المقاومة والإرهاب :

المقاومة ليست فعلاً، بل هي ردّ فعل، وهي علاج استعجالي وإسعاف أولي ناتج عن عدم توازن القوى بين ميزان طرفي النزاع، ومن ثمّ فالأمة التي تحدد دورها بفعل المقاومة تعترف بأنها مغلوبة مادياً ولو إلى حين؛ فتنقل المعركة الحضارية إلى بعدها الرمزي<sup>3</sup>.

إن المقاومة في القانون الدولي فعل مشروع، وهي عمليات تقوم بها عناصر وطنية أو قومية ضد قوى أجنبية سواء أكانت تلك العناصر تعمل في إطار تنظيم يخضع لإشراف وتوجيه سلطة قانونية أو واقعية أو كانت تعمل بناء على مبادراتها الخاصة، وسواء باشرت هذا النشاط فوق الإقليم الوطني أو من قواعد خارج هذا الإقليم<sup>4</sup>، ويحاول الكيان الصهيوني والولايات المتحدة إصباغ تهمة الإرهاب على المقاومة وأعمالها مستغلاً عدم توّصل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى اتفاق تام حول تعريف للإرهاب يكون مقبولاً لدى كل الأطراف في العلاقات الدولية<sup>5</sup>.

إن التصوّر الصهيوني الأمريكي يرى ويسوّق أن المقاومة مجرد إرهاب مجنون نتيجة شرّ متأصل في النفس العربية وكره مفطور فيها، وهذا الشر والكره موجهان ضد اليهود الذين يودّون أن يعيشوا في

1 - عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، مرجع سابق، ص 249.

2 - اليساندرو بيتي، حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربي، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص 99.

3 - ابو يعرب المرزوقي، المقاومة، محاولات في تحليل استراتيجيتها، ط 1، تونس، الدار المتوسطة للنشر، 2008، ص 16.

4 - صلاح الدين عامر، المقاومة المسلحة في القانون الدولي، ط 1، دار الفكر العربي، د.ت، ص 41.

5 - صلاح الدين احمد حمدي، مرجع سابق، ص 324.

أمان وسلام ، باعتبار أن الوجود الصهيوني في فلسطين ليس احتلالاً وإنما هو وجود شرعي لا بد للعرب من قبوله إن كانوا عقلانيين ، وأما إن قاوموه فهم يقومون بعمل إرهابي غير مشروع<sup>1</sup> . ولم تتوقف الهجمة الصهيونية الأمريكية عند حد وصم المقاومة بالإرهاب ، بل امتد التشويه الصهيوني إلى الإسلام واتهامه بالإرهاب من خلال تمرير مصطلح الإرهاب الإسلامي خاصة بعد أحداث الحادي عشر (11) من سبتمبر حيث تقوم فلسفة المصطلح الجديد على توجيه الانتقاد والتشويه لمفهومين أساسيين<sup>2</sup> :

1. مبدأ الجهاد في الإسلام
2. ركن الزكاة

### 10- مصطلح السلام :

إن كلمة السلام ، كلمة مطاطية للغاية يختلف مضمونها باختلاف السياق الذي ترد فيه ، فقد أشارت وثيقة اليونسكو عام 1990 المتعلقة بمهية السلام إلى وجود اختلافات عدة في المفاهيم بصورة عامة نتيجة الانقسامات المعرفية وأزمة التجزئة والتخصص التي شهدتها كافة المجالات ، وبالتالي فإن هناك اختلافات في تفسيرات مفاهيم السلام ، حيث توجد أكثر من رؤية للسلام ، رؤية جزئية تفسر السلام على أنه غياب العنف أو الحرب ، ورؤية تفسره بمعنى الانسجام<sup>3</sup> ، وفي كلتا الحالتين تُسهم ثقافة السلام في إمكانية تحوّل أطراف الصراع إلى قوى نفعية عبر تطوير العلاقات الصراعية الجدلية إلى علاقات تعاون تتم في إطار الموافقة بالإجماع للأطراف المتصارعة، ويتطلب التعامل مع السلام باعتباره غياب للعنف أو الحرب التحوّل من ثقافة الحرب العادلة وقانون القوة إلى ثقافة الحق في السلام وقوة القانون التي تعزز قيم العدل والإنصاف ، كما أن السلام هو حالة ذهنية ترتبط بالتعامل مع المفهوم ومحاولة تحقيقه كهدف ، وعليه فالسلام هو عملية ونتيجة<sup>4</sup> .

1 - عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، مرجع سابق، ص 244.

2 - محمود حمدي عبد القوي، لغة الصحافة وحرب المفاهيم، ط1، القاهرة، دار العالم العربي، 2012، ص 28 .

3 - سامي سعد، ثقافة السلام، سلسلة مفاهيم، ط1، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، 2006، ص 7.

4 - نفسه، ص 7.

إن استخدام كلمة " السلام " يختلف باختلاف المقام الذي تُسرد فيه وتعبّر عنه ، فقد استخدم الأمريكيون مصطلح Pacification للإشارة إلى محاولة غزو الفيتنام وهم يتحدثون اليوم عن الباكس أمريكا Pax Americana أي فرض مفهوم السلام الأمريكي على العالم<sup>1</sup>، وقد أخذ مصطلح السلام مفهوما جديدا بعد اتفاق أوصلو فأصبح يعني دولة إسرائيل نفسها ، فتحول التساؤل من؛ هل أنت مع أم ضد إسرائيل ؟ وهو سؤال سهل الإجابة عنه؛ إلى سؤال عويص هل أنت مع أم ضد السلام؟<sup>2</sup>، إن السلام بوصفه فكرة، ليس مرفوضا من أحد إلا أن المرفوض هو السلام بالمفهوم الصهيوني الذي يريد فرض الهيمنة و اغتصاب الأرض، و نزع الحقوق، فقد عمد الكثيرون إلى إشاعة فكرة السلام لتبرئه الذمة أمام الكيان الصهيوني و الولايات المتحدة<sup>3</sup>.

مما سبق نستنتج أن الإعلام يلعب دورا كبيرا في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي، بحيث تعتمد عليه إسرائيل بشكل واضح لكسب التأييد الدولي، ويتضح أن لإسرائيل دعاية منظمة موجهة للرأي العام الدولي تستهدف من جهة تشويه صورة العرب والمسلمين ،ومن جهة أخرى تحسين صورة إسرائيل وتقديمها على أنها تمثل النموذج الغربي الديمقراطي في منطقة تحكمها ديكتاتوريات وتنتهك فيها حقوق الانسان، لقد فشلت الاعلام العربي في إدارة الصراع في الحروب الماضية بحيث كان يُخاطب نفسه بتوجيه رسائله للعرب، إلا أنه مع بروز الاعلام الفضائي بدأ الاعلام العربي يُجرّح إسرائيل أمام الرأي العام الدولي ويفضح ممارساتها الاجرامية مثلما كان في الانتفاضة الثانية والعدوان على لبنان 2006 والعدوان على غزة 2009 والحصار الجائر عليها، كما أصبح للمفاهيم والمصطلحات دور كبير في الصراع في توصيف واقع الصراع ولما ترتبه من حقوق وفي تشكيل الآراء والاتجاهات حول الصراع وقضاياها، وبات لزاما ضرورة إدراك هذا البعد في المصطلحات والتصدي له.

1 - عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، مرجع سابق، ص 236.

2 - جلال امين، المثقفون العرب وإسرائيل، ط2، القاهرة، دار الشروق، 2005، ص 180.

3 - جمال زهران، ثقافة المقاومة والتحرير في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي، ط 1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2005، ص 50.

# الفصل الرابع

التحليل الكمي والكمي للتغطية  
الإخبارية للفضائيات المدروسة

يتناول هذا الفصل تحليل التغطية الإخبارية للفضائيات الثلاثة المدروسة، وهي الجزيرة والعربية والمنار، وذلك من خلال ثلاثة مباحث.

يعالج المبحث الأول تحليل مضمون تغطية النشرات الإخبارية في الفضائيات الثلاثة لأخبار الصراع العربي الإسرائيلي، فيما يتناول المبحث الثاني تحليل شكل التغطية الإخبارية، أما المبحث الثالث فيتضمن تحليل المادة المرئية المصاحبة للأخبار.

### المبحث الأول

#### تحليل مضمون الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

يتناول هذا المبحث تحليل مضمون أخبار الصراع العربي الإسرائيلي في نشرات الأخبار من خلال فئات المضمون التي تحاول الإجابة عن سؤال ماذا قيل؟، وتم اختيار هذه الفئات بناء على أهداف البحث وتساؤلاته وفرضياته.

وسيحلّل هذا المبحث الفئات الآتية:

- فئة الموضوع
- فئة الأطر الإخبارية
- فئة الاتجاه
- فئة منشأ الأخبار
- فئة سمات الصراع
- فئة القيم

1- مواضيع الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

جدول رقم 03

يبين مواضيع الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات الفضائية المدروسة

المجموع		AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة المواضيع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
25.90	36	30,00	18	17.86	5	25.49	13	الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية وتحركات جيش الاحتلال
17.99	25	23,33	14	10.71	3	15.69	8	مقاومة الاحتلال
15.11	21	10,00	6	28.57	8	13.73	7	الأسرى واللاجئين
12.23	17	5,00	3	14.29	4	19.61	10	الوضع الفلسطيني الداخلي
9.35	13	3,33	2	21.43	6	9.80	5	عملية التسوية الفلسطينية الاسرائيلية
8.63	12	8,33	5	7.14	2	9.80	5	تهويد القدس
5.76	8	11,67	7	0.00	0	1.96	1	المياه والثروات الطبيعية
5.04	7	8,33	5	0.00	0	3.92	2	الوضع في الأراضي اللبنانية والسورية المحتلة
100	139	60	28	51				المجموع

أشارت نتائج الجدول المتعلق بمواضيع أخبار الصراع العربي الإسرائيلي الواردة في نشرات القنوات المدروسة إلى أن موضوع الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية وتحركاته جاء في الترتيب الأول بنسبة 25,90%، يليه ثانياً موضوع مقاومة الاحتلال بنسبة 17,99%، ثم ثالثاً موضوع الأسرى واللاجئين بنسبة 15,11%، ليأتي موضوع الوضع الفلسطيني الداخلي بنسبة 12,23%، يليه موضوع التسوية الفلسطينية الإسرائيلية بنسبة 9,35%، ثم موضوع تهويد القدس بنسبة 8,63%، وفي الأخير جاء

موضوع المياه والثروات الطبيعية بنسبة 5,76%، وبنسبة مقاربة جدا يأتي موضوع الأوضاع في الأراضي اللبنانية والسورية بنسبة 5,04%.

لم تول القنوات الفضائية المدروسة الاهتمام اللازم بموضوع الأسرى بالمقارنة مع التطورات التي شهدتها الملف منذ الانتفاضة الثانية، فتحت شعار "نعم للجوع ولا للركوع بدأ أكثر من 1700 أسير ومعتقل فلسطيني من أصل 8 آلاف معتقل في السجون الإسرائيلية يوم 2004/8/10 إضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم غير الإنسانية، وقد لخص هؤلاء مطالبهم في بيان أطلقوا عليه اسم "البيان رقم 1" في ثلاث نقاط رئيسية هي: تحسين شروط الحياة داخل المعتقلات والسجون الإسرائيلية، ومنع نقلهم من أماكن سكنهم إلى أراضي دولة الاحتلال، وعدم جواز تقديمهم إلى المحاكمة أمام المحاكم الإسرائيلية<sup>1</sup>.

كما أن القنوات لم تغط بالشكل الكافي ملف جدار الفصل العنصري، حيث إن قيام إسرائيل ببناء جدار الفصل العنصري في الأراضي المحتلة يعد انتهاكا صريحا لحقوق الإنسان، وما تقوم به إسرائيل من تدمير أو مصادرة ممتلكات الأراضي المحتلة كعقاب جماعي مخالف لنص المادة (147) من الاتفاقية الرابعة، حيث يمر جدار الفصل العنصري بأراضي الضفة الغربية مما يعني أنه سيؤثر على حياة 210 ألف فلسطيني يسكنون 67 قرية ومدينة بالضفة الغربية<sup>2</sup>.

إضافة إلى ذلك فإن القنوات الفضائية لم تول موضوع المياه القدر الكافي من الاهتمام، حيث أن ملف المياه شكّل منذ البداية حجر الزاوية في مخططات الحركة الصهيونية، فلقد تفاهت الحركة الصهيونية مع الحكومة البريطانية لإرسال لجنة فنية لدراسة إمكانية سحب مياه النيل إلى سيناء عام 1903 من أجل إقامة مستعمرات لاستيطان اليهود فيها، كما حاول هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية استغلال سيناء لمدة 99 سنة قابلة للتجديد مع سحب مياه النيل إليها، وحاولت الحركة الصهيونية تعديل الحدود التي

<sup>1</sup> - صلاح الصفي، "إضراب الأسرى الفلسطينيين... وضرورة فضح أساليب التعذيب الفلسطينية"، مجلة شؤون خليجية، ع 39 (أيلول 2004)، ص 175.

<sup>2</sup> - محمد فهاد الشالدة، "الأبعاد القانونية لجدار الفصل العنصري في ضوء القانون الدولي الإنساني"، مجلة جامعة شندي، مج 1، ع 2، العراق، (كانون الأول 2005)، ص 58.

وردت في اتفاقية سايكس بيكو لعام 1916 والتي جعلت نهر بانياس والضفة الشرقية لبحيرة طبريا داخل الحدود السورية ونهري الحاصباني والليطاني داخل الحدود اللبنانية، لذا تقدمت الحركة الصهيونية بطلب إلى مؤتمر الصلح الذي عقد في أعقاب الح.ع.1 لتعديل الحدود التي وردت في اتفاقية سايكس بيكو في محاولة منها لضم الأنهار الموجودة في المنطقة إلا إن مؤتمر الصلح رفض مطالبها<sup>1</sup>.

أما موضوع الثروات الطبيعية؛ فلم يحظ بتغطية إخبارية كافية ترقى إلى مستوى خطورته وأهميته، فقد كشفت دراسات أمريكية حديثة عن كنز غازي ونفطي هائل يقدر بنحو 122 ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، ونحو 107 مليار برميل نفط في حوض ساحلي ومائي سوري يمتد من لواء الاسكندرون حتى جنوب غزة مروراً بقبرص، كما أن هناك اكتشافات للغاز تقع خارج المياه الإقليمية الإسرائيلية<sup>2</sup>.

كما أبرزت البيانات أن الاعتداءات الاسرائيلية وتحركات جيش الاحتلال احتلت الصدارة بنسبة 30% في قناة المنار لتليها ثانيا القضايا الخاصة بمقاومة الاحتلال بنسبة 23,33%، وجاءت في المرتبة الثالثة القضايا ذات العلاقة بموضوع المياه والصراع على الثروات الباطنية (البتروال والغاز) في المياه الاقليمية اللبنانية بنسبة 11,67% وبرز ذلك من خلال التقارير التي بثت في نشرات الأخبار 08 و 16 أوت 2011.

وبنسبة متقاربة 10% احتلت القضايا المتصلة بالأسرى واللاجئين المرتبة الرابعة التي كانت موضع اهتمام التقارير التي بثت في 08 فيفري 2012 و 11،19 أكتوبر 2011، حيث لم تبد المنار اهتماماً بموضوع اللاجئين رغم مكانته في الوجدان الفلسطيني، فحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وممتلكاتهم التي رحلوا منها حق شرعي وعادل ومقدس، وحق أساسي كرسته العهود والمواثيق والقرارات الدولية ومنها القرار 194 والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949 والعهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966، وعشرات القرارات التي أكدت فيها الأمم المتحدة على القرار 194<sup>3</sup>، وبنسبة متساوية 08,33% جاءت في المرتبة الخامسة قضية تهويد القدس

1- عدنان هنز البياتي، "أطماع إسرائيل في المياه العربية"، الفكر السياسي، مج 5، ع 17 (كانون الأول 2002)، ص 176.

2- سمير صارم، "صراع البحر القادم من أجل الغاز"، الفكر السياسي، مج 12، ع 39 (أيلول 2010)، ص 58.

3- غازي حسين، "حق العودة والقانون الدولي"، الفكر السياسي، مج 6، ع 24.23 (حزيران 2006)، ص 56.

والوضع في الأراضي اللبنانية والسورية المحتلة، لتأتي في المرتبتين الأخيرتين؛ قضايا الوضع الفلسطيني الداخلي وعمليات التسوية.

أبرزت بيانات الجدول أن قناة الجزيرة ركزت أولاً على أخبار الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية وتحركات جيش الاحتلال بـ 25,49%، تليها أخبار الوضع الفلسطيني الداخلي بنسبة 19,61%، ثم ثالثاً الأخبار المتعلقة بمقاومة الاحتلال بنسبة 15,69%، وبنسبة قريبة جاءت أخبار الأسرى واللاجئين 13,73%، وجاءت في المرتبة الخامسة كل من موضوعي تهويد القدس وعمليات التسوية بنسبة 9,80%، لتأتي في المرتبتين الوضع في الأراضي اللبنانية والسورية المحتلة بنسبة 3,92%، وموضوع المياه والثروات الباطنية بنسبة 2,96%.

إن النسبة المتدنية لحجم الاهتمام بقضية المياه في الجزيرة لا يعكس حقيقة وأهمية المياه في الصراع العربي الإسرائيلي، فقد كتب هرتزل في روايته الأرض الجديدة... الأرض القديمة قائلاً: "إن المؤسسين الحقيقيين للأرض الجديدة \_ القديمة هم مهندسو الماء فعليهم يعتمد كل شيء من تحفيف المستنقعات إلى ري المساحات الجذباء وإلى إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية من الماء"<sup>1</sup>، حيث اهتمت الجزيرة بموضوعين مرتبطين ببعضهما البعض، وهما الاعتداءات الإسرائيلية وتأثيرات ذلك على الداخل الفلسطيني على صعيد الجانب الإنساني أو المعيشي.

كما أظهرت بيانات الجدول أن قناة العربية ركزت بشكل أساسي بقضية الأسرى الفلسطينيين، فقد جاء الموضوع في الترتيب الأول بنسبة 28,57%، يليه في الترتيب الثاني موضوع عمليات التسوية بنسبة 21,43%، ثم المواضيع المتعلقة بالاعتداءات العسكرية الإسرائيلية وتحركات جيش العدو بنسبة 17,86%، لتأتي في الترتيب الرابع مواضيع الوضع الفلسطيني الداخلي بنسبة 14,29%، وبنسبة مقارنة جاءت مواضيع مقاومة الاحتلال بنسبة 10,71%.

إن ورود موضوع عمليات التسوية في الترتيب الثاني يؤكد اهتمام العربية بعمليات السلام، حيث تعتبر عملية التسوية السياسية المنطلقة من مؤتمر مدريد مثالا كلاسيكيا لأثر غياب توازن القوى بين طرفي

1- صالح زهر الدين، "المياه العربية في الاستراتيجية الصهيونية"، شؤون الأوسط، ع 104، (أيلول 2001)، ص 184.

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

العملية التفاوضية، فقد تحكمت إسرائيل بإفراط في زمام هذه العملية كونها الأكثر قوة وامتلاكاً للخيارات المفقودة من جانب الطرف العربي الذي زاد موقفه ضعفاً بتفتته إلى مسارات ثنائية متوازية، وعندما انتبه العرب إلى هذه الحقيقة، وحاولوا إعادة تجميع مواقفهم من التسوية مع إسرائيل في المبادرة العربية سنة 2002، لكن لم يسعفهم ذلك على تعديل الكفة المختلة لمصلحة إسرائيل ولا على إحداث الاختراق المطلوب لمصلحتهم<sup>1</sup>، أما قضية تهويد القدس فقد جاءت في الترتيب الأخير بنسبة 14،7%، في حين لم تتناول نشرات قناة العربية المواضيع المتعلقة بالمياه والثروات الطبيعية الوضع في الأراضي اللبنانية والسورية المحتلة.

### جدول رقم 04

يبين قضايا الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية وتحركات الجيش الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة القضايا	
	%	ك	%	ك	%	ك		
36.11	13	22,22	04	80.00	04	38.46	5	حصار غزة
19.44	7	22,22	04	00.00	00	23.08	3	التهديدات الاسرائيلية
13.89	5	22,22	04	00.00	00	7.69	1	قصف المنازل والمناطق واستهداف المدنيين
8.33	3	5,56	01	00.00	00	15.38	2	اغتيال النشطاء
8.33	3	16,67	03	00.00	00	0.00	0	خرق الاجواء اللبنانية والحدود الدولية
8.33	3	5,56	01	20.00	01	7.69	1	المناورات العسكرية
5.56	2	5,56	01	00.00	00	7.69	1	الاعتقالات
100	36	100	18	100	05	100	13	المجموع

1- علي الجرباوي، "المفاوضات العربية والفلسطينية مع إسرائيل المأزق والحل"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 20، ع 78 (2009)، ص 29.

احتل موضوع حصار غزة والتهديدات الاسرائيلية اهتمام القنوات من حيث قضايا الاعتداءات الإسرائيلية، فقد احتلت في قناة المنار مواضيع قصف المنازل والمناطق واستهداف المدنيين وكذا موضوع التهديدات الاسرائيلية وقضية حصار غزة المرتبة الأولى بنسبة 22,22%، لتليها مباشرة المواضيع التي تناولت حرق الاجواء اللبنانية والحدود الدولية بنسبة 16,67%، وجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 05,56% المواضيع الخاصة باغتيال النشطاء، الاعتقالات والمناورات العسكرية.

أما قناة العربية فقد ركزت على موضوعين؛ حصار غزة بنسبة 80%، والمناورات بنسبة 20%، في حين كان تركيز قناة الجزيرة بشكل كبير على حصار غزة بنسبة 38,46%، يليه موضوع التهديدات الإسرائيلية بنسبة 23,08%، ثم ثالثا موضوع اغتيال النشطاء 15,38%، تليها بنسبة متساوية 7,69% مواضيع الاعتقالات، والمناورات العسكرية وقصف المنازل.

يتضح مما سبق أن قناة الجزيرة تركز بشكل واضح على آثار الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، حيث يشكل حصار غزة أكبر اعتداء على حق الشعب الفلسطيني في الحياة وهو انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، حيث دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر اسرائيل الى رفع الحصار الذي تضربه على قطاع غزة، وقالت المنظمة في تقرير شديد اللهجة ان الحصار انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني، قائلة ان افتقار مستشفيات غزة الى التجهيزات الضرورية وانقطاع التيار الكهربائي وعدم توفر الماء الصالح للشرب عقاب جماعي لمديني غزة<sup>1</sup>.

1- بي بي سي، الصليب الأحمر؛ حصار إسرائيل لغزة انتهاك للقانون الدولي (تم التصفح يوم 2014/8/16)

[http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/06/100613\\_israel\\_gaza\\_red\\_cross\\_tc2.shtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/06/100613_israel_gaza_red_cross_tc2.shtml)

جدول رقم 05

يبين قضية مقاومة الاحتلال في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة الفضائية	
	%	ك	%	ك	%	ك		
32.00	8	14,29	02	66.67	2	50.00	4	إضراب السجناء
28.00	7	21,43	03	33.33	1	37.50	3	المسيرات والاحتجاجات المناهضة للاحتلال
28.00	7	42,86	06	0.00	0	12.50	1	المقاومة الدبلوماسية
8.00	2	14,29	02	0.00	0	0.00	0	استهداف جنود الاحتلال
4.00	1	7,14	01	0.00	0	0.00	0	تفكيك شبكات التجسس
0.00	0	0,00	00	0.00	0	0.00	0	قصف المستعمرات
100	25	100	14	100	3	100	8	المجموع

أبرزت نتائج الجدول أن قناة المنار ركزت على المقاومة الدبلوماسية في المرتبة الاولى بنسبة 42,86%، ومن ضمن التقارير الإخبارية التي تناولتها قناة المنار في هذا الصدد تقريراً خاصاً حول فيلم سينمائي يوثق جرائم الاحتلال الإسرائيلي تم عرضه في آخر نشرة 16 فيفري 2012، وفي السياق ذاته عرضت المنار في نشرة 04 نوفمبر 2011 خبراً تناول نزول متفرج فلسطيني الجنسية أرضية ميدان ملعب كرة السلة خلال الدوري الإسباني حاملاً علم فلسطين، وجاءت ثانياً المسيرات والاحتجاجات المناهضة للاحتلال بنسبة 21,43%، تليها وبنسبة متساوية 14,29% مواضيع استهداف جنود الاحتلال وإضراب السجناء، ليحتل المرتبة الأخيرة موضوع تفكيك شبكات التجسس بنسبة 7,14%.

أما قناة الجزيرة فقد ركزت على إضراب السجناء بنسبة 50%، وعلى المسيرات والاحتجاجات بنسبة 37,50%، أما قناة العربية فقد ركزت في مواضيع مقاومة الاحتلال على

إضراب السجناء بنسبة 66,67%، والمسيرات والاحتجاجات المناهضة للاحتلال بنسبة 33,33% مثلما كان الحال في نشرة 2012/05/14، حيث ركزت العربية على الوضع الإنساني للفلسطينيين.

إن تركيز القنوات على موضوع الأسرى ينسجم مع رهن قضية الأسرى الفلسطينيين الذين يشنون منذ أمد إضراباً مفتوحاً عن الطعام، أو ما يعرف بـ "معركة الأمعاء الخاوية"، وتمثل هذه الطريقة في امتناع المعتقل عن تناول كافة أصناف وأشكال المواد الغذائية الموجودة في متناول الأسرى باستثناء الماء وقليل من الملح، وهي خطوة نادراً ما يلجأ إليها الأسرى؛ إذ أنها تعتبر الخطوة الأخطر والأقسى التي يلجأ إليها المعتقلون لما يترتب عليها من مخاطر جسيمة - جسدية ونفسية - على الأسرى وصلت في بعض الأحيان إلى استشهاد عدد منهم، بدءاً بالشهيد عبد القادر أبو الفحم الذي استشهد بتاريخ 1970/7/11، خلال إضراب سجن عسقلان، وهو بذلك أول شهداء الحركة الأسيرة خلال الإضراب عن الطعام، ومروراً بالشهيد راسم حلاوة وعلي الجعفري اللذين استشهدا بتاريخ 1980/7/24 خلال إضراب سجن نفحة، والشهيد محمود فريخ الذي استشهد على أثر إضراب سجن جنيد عام 1984، والشهيد حسين نمر عبيدات الذي استشهد بتاريخ 1992/10/14 في إضراب سجن عسقلان إلى غاية إعلان يوم 4/17 "يوم الأسير الفلسطيني" موعد بداية معركة الأمعاء الخاوية، بدأ الإضراب بمشاركة تدريجية للأسرى وصل بعد أيام من بدء الإضراب عدد الأسرى المضربين ما يزيد عن 1500 أسير، وقامت إدارة السجون الإسرائيلية بعمليات قمع ونقل وعزل الأسرى من أجل إجهاد خطواتهم لكن بقي تصميم الأسرى على المضي في الإضراب حتى تحقق مطالبهم وقد استمر الإضراب 28 يوماً<sup>1</sup>.

ولا يلجأ الأسرى الفلسطينيون عادة إلى مثل هذه الخطوة إلا بعد نفاذ كافة الخطوات النضالية الأخرى، وعدم الاستجابة لمطالبهم عبر الحوار المفتوح بين سلطات الاحتلال، واللجنة التي تمثل المعتقلين، حيث أن الأسرى يعتبرون الإضراب المفتوح عن الطعام وسيلة لتحقيق هدف وليس غاية بحد ذاتها، كما تعتبر أكثر الأساليب النضالية وأهمها، من حيث الفعالية والتأثير على إدارة المعتقل والسلطات

1 - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا)، أشهر الاضرابات عن الطعام، (تم التصفح يوم 2014/2/22)

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3796>

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

الإسرائيلية والرأي العام لتحقيق مطالبهم الإنسانية العادلة، كما أنها تبقى أولاً وأخيراً معركة إرادة وتصميم<sup>1</sup>.

### جدول رقم 06

يبين قضايا الوضع الفلسطيني الداخلي في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات أخبار القنوات

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة القضايا	
	%	ك	%	ك	%	ك		
29.41	5	33.33	01	25.00	1	30.00	3	المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية
29.41	5	33.33	01	50.00	2	20.00	2	المساعدات الانسانية
11.76	2	00	00	25.00	1	10.00	1	قضية الانفاق
11.76	2	33.33	01	0.00	0	10.00	1	الوضع الصحي
5.88	1	00	00	0.00	0	10.00	1	الخلاف بين السلطة الفلسطينية وحماس
5.88	1	00	00	0.00	0	10.00	1	قضية المعابر
5.88	1	00	00	0.00	0	10.00	1	الوضع المعيشي
0.00	0	00	00	0.00	0	0.00	0	تشجيع الشهداء
100	17	100	03	100	04	100	10	المجموع

أما المواضيع الخاصة بالوضع الفلسطيني الداخلي، فقد تقاسمتها في قناة المنار بالتساوي بنسبة 33,33% المواضيع الفرعية المتعلقة بالمصالحة الفلسطينية الفلسطينية، المساعدات الانسانية والوضع الصحي من خلال تقريرين تناول الأول في نشرة 04 نوفمبر 2011 قوافل المساعدات

1- نفسه.

الانسانية التي تصل غزة، والثاني في نشرة 27 مارس 2012 تناول تدهور الوضع الصحي والنقص الفادح للأدوية والأجهزة الطبية في المستشفيات.

أما قناة الجزيرة فقد ركزت على موضوع المصالحة الفلسطينية بنسبة 30%، لتليها ثانيا المساعدات الإنسانية بنسبة 20%، وبالتساوي 10% جاءت المواضيع ذات الصلة بالخلافات بين السلطة الفلسطينية وحماس وقضيتا الإنفاق والمعابر والوضع الصحي والمعيشي داخل فلسطين المحتلة؛ خصوصا غزة التي بها أزيد من 20 ألف مريض يعانون ويلات الحصار كما جاء في تقرير 2011/06/13، وهو الأمر نفسه كان في قناة العربية، حيث ركزت على المساعدات الإنسانية بنسبة 50% من المواضيع ثم على المصالحة الفلسطينية بنسبة 25%، وبنفس النسبة على قضية الإنفاق والمصالحة الفلسطينية.

الملاحظ أن موضوعي المصالحة الفلسطينية والمساعدات الانسانية جاءا في الترتيب الأول وهو ما يعكس انسجام القنوات مع واقع الحال في الأراضي المحتلة، حيث أن المصالحة الفلسطينية يعتبر أولوية في العمل الوطني الفلسطيني، ذلك أن ما حدث كان مشينا بكل المقاييس، تضمن تجاوزات بشعة من الطرفين (فتح وحماس)، حيث ذهب ضحية الاقتال 161 شخصا، بينهم 41 مدنيا منهم 7 أطفال و11 امرأة، فيما جرح أكثر من 700 مواطن عشرات منهم بإصابات دائمة<sup>1</sup>، ولاشك في أن أحداث غزة إنما أتت بعد تراكمات أسهم فيها الاحتلال بنصيب الأسد، على أن هذا لا يعفي الفصائل الفلسطينية عموما والنافذين في قيادة فتح خصوصا من نصيبهم في تلك التراكمات<sup>2</sup>.

أما الوضع الصحي فقد فاق كل الخطوط وأصبح الوضع كارثيا جراء اشتداد الحصار وإغلاق معبر رفح، مما أثار بشكل مباشر على القطاع الصحي والخدمات، وأدت إلى حرمان المرضى من الخدمات الجراحية والتشخيصية لعشرات الوفود الطبية التخصصية من مختلف دول العالم والتي تأجل قدومها بسبب إغلاق معبر رفح البري، مما زاد من معاناة المرضى وخاصة عمليات زراعة الكلى وجراحة قلب

1 - عبد القادر ياسين، فتح وحماس، صراع الديكة أم تصادم مناهج، ط1، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد 2011، ص 53.

2 - نفسه، ص 53.

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

الأطفال، إضافة إلى حرمان المرضى من علاجهم بسبب نفاذ 145 صنفا من الأدوية من القائمة الأساسية البالغة 500 صنفا، ونفاذ 460 صنفا من المستهلكات الطبية من القائمة الأساسية البالغة 904 أصناف، إضافة إلى نحو مائة صنف طبي مهددة بالنفاذ، علاوة على حرمان حوالي ألف مريض من الحالات المرضية التخصصية من الوصول إلى المستشفيات المصرية المتخصصة، منهم ما يزيد عن 300 حالة شهريا يتم تحويلها رسميا من قبل وزارة الصحة<sup>1</sup>.

### جدول رقم 07

يبين عملية التسوية الفلسطينية الإسرائيلية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع		AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة القضايا
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
38.46	5	50	01	33.33	2	40.00	2	مبادرات التسوية
15.38	2	50	01	0.00	0	20.00	1	الدولة الفلسطينية والاعتراف بها
15.38	2	00	00	16.67	1	20.00	1	الزيارات والجولات للدول العربية المعتدلة مع أطراف الصراع
7.69	1	00	00	0.00	0	20.00	1	الزيارات والجولات الدولية مع أطراف الصراع
23.08	3	00	00	50.00	3	0.00	0	انتقاد المقاومة واتهامها
100	13	100	02	100	06	100	05	المجموع

وبخصوص القضايا الخاصة بعملية التسوية الفلسطينية الإسرائيلية في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، فقد تناولت قناة المنار موضوعين؛ الأول يتعلق بمبادرات التسوية والتهديئة من خلال التقرير الذي تم بثه في نشرة 03 مارس 2012، والثاني بموضوع الدولة الفلسطينية الذي كان أحد

1 - الجزيرة نت، تحذير من تدهور الوضع الصحي في غزة، (تم التصفح يوم 20/8/2014)،

<http://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2013/9/19>

محاوّر النقاش بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس اللبناني ميشال سليمان خلال زيارة الأول للبنان في 16 أوت 2011.

أما قناة الجزيرة، جاءت نسبة الأخبار ذات الصلة بمبادرات التسوية في المرتبة الأولى بنسبة 40%، ثم أخبار الزيارات والجولات الدولية مع أطراف الصراع بنسبة 20%؛ منها جولة المبعوث الأمريكي "ديفيد هيل" للأراضي المحتلة في تقرير نشرة 2012/04/04، وهي نفس النسبة لموضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية الذي جاء في تقرير نشرة 2011/09/16.

لقد أبدت الجزيرة اهتماماً بموضوع التسوية رغم الانتكاسات الحاصلة، حيث شكلت التسويات السلمية بين الكيان الصهيوني وكل من مصر والأردن إضافة إلى اتفاقية أوسلو الفلسطينية تحولا كبيرا في مجرى الصراع بين العالم العربي وهذا الكيان. فأزالت الكوايس من ليل إسرائيل وأخرجتها من دائرة الخطر والتهديد بوجودها إلى مناخ من الأمن والحياة الطبيعية بل والسعي للهيمنة على المنطقة ورسم مستقبلها<sup>1</sup>.

في حين أن قناة العربية ركزت بشكل واضح على قضية انتقاد المقاومة، وبشكل رئيسي للمقاومة اللبنانية التي تنزع عنها صفة "المقاومة" وتركز على تسميتها بـ "حزب الله" مثلما كان في تقرير نشرة 2011/06/21، حيث أن العربية تناولت المواضيع السلبية الخاصة بالمقاومة اللبنانية أو تلك التي تبرزها في موقع ضعيف، كتناولها لموضوع اكتشاف إسرائيل لخلية تجسس تابعة لحزب الله في نشرة 2011/06/21، وهو ما يعتبر انتصاراً لإسرائيل وهزيمة ميدانية ونفسية لحزب الله، وكذلك الأمر عندما تناولت العربية موضوع تراجع قدرات حزب الله القتالية في نشرة 2011/07/07، كما أن العربية في تناولها للمقاومة اللبنانية تسعى إلى نزع القدسية على سلاحها من خلال التركيز على تورط سلاح حزب الله في الداخل اللبناني، مثل أحداث طرابلس في نشرة 2012/05/22، أو من خلال تورط حزب الله في الصراع في سوريا.

1- وليد سكرية، "اتفاقيات التسوية العربية والأمن الإسرائيلي"، شؤون الأوسط، ع 134، (كانون الأول 2010)، ص 77.

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

حيث يلاحظ تساوق بروز نمط التشكيك والتهوين من أهمية المقاومة مع كل انبعاث للنضال الوطني ضد المحتل الإسرائيلي واقتراب إحراز انتصار عليه، كما حدث مع المقاومين اللبنانيين في 25 ماي 2000 والفلسطينيين في 28 سبتمبر 2000، وقد بلغت هذه المحاولات مداها بالسعي إلى إجهاد المقاومة بعد استشعار خطورتها كما حدث مع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987، حين وئدت في مؤتمر مدريد للسلام 1991 ومن ثم اتفاق أوسلو 1993 مع الأخذ بالاعتبار هنا ظروف البيئة الخارجية وطبيعة النسقين الإقليمي والدولي القائمين آنذاك، كما تكررت المساعي ذاتها مجدداً مع انتفاضة الأقصى التي اندلعت في سبتمبر 2000 جراء زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق وزعيم المعارضة آنذاك أرييل شارون للحرم الشريف<sup>1</sup>.

### جدول رقم 08

يبين قضية تهويد القدس في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة القضايا	
	%	ك	%	ك	%	ك		
33.33	4	60,00	03	50,00	01	0.00	0	الحفريات
33.33	4	20,00	01	50,00	01	40.00	2	التضييق على المقدسيين
16.67	2	0,00	00	0,00	00	40.00	2	الجدار العازل
16.67	2	20,00	01	0,00	00	20.00	1	تدمير المنازل
100	12	100	05	100	02	100	05	المجموع

ركزت القنوات المدروسة في موضوع تهويد القدس على قضيتي الحفريات والتضييق على المقدسيين ثم على موضوع الجدار العازل وتدمير المنازل، حيث كان من أبرز المواضيع الخاصة بقضية تهويد القدس التي تناولتها قناة المنار موضوع الحفريات بنسبة 60% من مجموع المواضيع المتعلقة

1- نادية سعد الدين، "المقاومة ومعادلة الصراع العربي الإسرائيلي، أثر المقاومة اللبنانية والفلسطينية على الكيان الصهيوني"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع 14 (نيسان 2007)، ص 79.

بتهويد القدس، ثم موضوع التضيق على المقدسين بنسبة 20%، أما قناة الجزيرة فقد اهتمت في قضية القدس بشكل بارز على موضوعين اثنين هما؛ الجدار العازل وتأثيراته على جغرافية فلسطين ومدينة القدس بالتحديد مثلما جاء في تقرير حول أرض مطار القدس في نشرة 2012/02/24، أما الموضوع الثاني فيتعلق بالتضيق على المقدسين، وجاءت نسبة الموضوعين 40% لكل منهما، في حين النسبة المتبقية 20% كانت لقضية تدمير منازل الفلسطينيين وتهجيرهم مثلما جاء في تقرير نشرة 2011/12/06، أما قناة العربية ركزت في تناولها لقضية تهويد القدس بشكل أساسي على موضوعين؛ التضيق على المقدسين والحفريات في الأقصى.

لم تهتم القنوات بشكل واف بقضية تهويد القدس رغم أهميتها القصوى في المخطط الإسرائيلي، حيث أن المنهجية الإسرائيلية في القدس الشرقية اهدف إلى استبعاد الفلسطينيين وتهجيرهم من القدس من خلال الإعلان عن مكانة الفلسطينيين الفردية باعتبارهم "مقيمون ثابتون" أي ليسوا مواطنين خاضعين للقانون الإسرائيلي (أراض، بناء، ضرائب، تعليم...) ولا يمنحون حقوقا جماعية<sup>1</sup>.

كما أن القنوات لم تهتم بموضوع الحفريات كما يجب، وهو الموضوع الذي يُعتبر من أهم الأخطار التي تحدق بالأقصى، وللإشارة أن الحفريات نوعان: حفريات ظاهرية للعيان وحفريات مخفية، فالظاهر منها النفق الذي افتتح قبل سنة وهو الواقع تحت سور المسجد الأقصى الغربي وعلى امتداده، بدايته من ساحة البراق وهو ما يدعو اليهود بالحائط الغربي لهيكل سليمان (حائط المبكي المزعوم)، الذي لا دلالة ظاهرة عليه وينتهي شمالي مئذنة الغوامة في طريق المجاهدين التي تسمى اليوم "بطريق الآلام". وأما الحفريات الخفية على ما يبدو فهي أوسع رقعة ولا تقل عن الأولى بل تزيد، وهي من دون ساحات المسجد الأقصى المبارك من الغرب إلى الشرق، وأحدها تجاه مبنى المسجد الأقصى المبارك، والآخر تجاه مسجد الصخرة المشرفة، ولهذه الحفريات أخطار عظيمة مادية و معنوية، أهمها أنها تمس بشكل مباشر صلب الحياة الروحانية لدى المسلمين، والحفريات تشكل خطرا بالغا

1- راسم خمياصي، "السيطرة الزاحفة والاستبدال الحضري، سياسة إسرائيل في القدس القديمة كنموذج، إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 8 (أيلول 2009)، ص 121.

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

على مباني المسجد الأقصى المبارك وعلى رأسها المسجدان العظيمان: مبنى المسجد الأقصى المبارك و قبة الصخرة المشرفة.<sup>1</sup>

والجدير بالإشارة في قضية القدس، أن التمسك بطرح "قضية القدس كلها" على العالم باعتبارها جزءاً من قضية فلسطين التي هي قضية أرض وشعب وحضارة وبجزأها الغربي والشرقي، إضافة إلى التأكيد على رفض الأمر الواقع في القدس الشرقية الذي أوجده الاحتلال الصهيوني، وذلك بعدم الاعتراف بالمستوطنات الصهيونية الثمانية التي قامت فيها وعدم القبول بـ 180 ألف مستوطن الذين غزوها ضد إرادة الشرعية الدولية<sup>2</sup>، ويبدو واضحاً أن ما يتبقى عمله فلسطينياً وعربياً يقتضي أموراً كثيرة ويتطلب وضع خطة شاملة لمواجهة الصهيونية في القدس.

### 2- أطر الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

#### جدول رقم 09

يبين الأطر الخبرية المستخدمة في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القطعة الإطار الخبري	
	%	ك	%	ك	%	ك		
27.34	38	20,00	12	50.00	14	23.53	12	الإطار الانساني
24.46	34	36,67	22	7.14	2	19.61	10	إطار الحرب
18.71	26	10,00	06	10.71	3	33.33	17	إطار السلام
15.11	21	18,33	11	28.57	8	3.92	2	الإطار القانوني
14.39	20	15,00	09	3.57	1	19.61	10	الإطار الديني
100	139	60		28		51		المجموع

1- مصطفى انشاصي، "مؤامرة الحفريات تحت المسجد الأقصى"، شؤون العصر، مج 11، ع 26-27 (كانون الأول 2007)، ص 33.

2- مسلم أبو حلو، "سياسات التهويد الديمغرافي والجغرافي لمدينة القدس"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، ع 1 (تشرين الأول 2002)، ص 126.

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح الإطار الإخباري الخاص بأخبار الصراع العربي الإسرائيلي الواردة في نشرات القنوات المدروسة أن الإطار الإنساني جاء في الترتيب الأول بنسبة 27,34%، يليه ثانياً إطار الحرب بنسبة 24,46%، ثم إطار السلام بنسبة 18,71%، ليأتي رابعاً الإطار القانوني بنسبة 15,11%، وأخيراً الإطار الديني بنسبة 14,39%، حيث تتفق النتائج ودراسة فاطمة شعبان صالح<sup>1</sup>، كما أن وسائل الاعلام العربية غلب عليها الاطار الانساني في تغطيتها عكس وسائل الاعلام الغربية التي تستخدم الأطر العسكرية والرسمية بكثافة في تغطية الحروب<sup>2</sup>، في تمييز تام مع المؤسسة الرسمية الداعية للحرب، ذلك أن "التحيز" استبدل بـ "التأطير"، والأطر في وسائل الاعلام هي أمانات للمعرفة والتفسير والعرض والانتقاء والاستبعاد والتشديد<sup>3</sup>.

إن تركيز القنوات المدروسة على الإطار الإنساني ينسجم مع الرؤية العربية للصراع خاصة القضية الفلسطينية التي ينظر إليها العرب كقضية إنسانية ورمزية لأنها تفضح ضعف الحكومات العربية وعجزها أمام إسرائيل، كما تُظهر الالتزام الأمريكي العميق بالنزعة الحربية الإسرائيلية<sup>4</sup>.

كما أبرزت النسب المئوية وجود فروق بين القنوات في الأطر الإخبارية المستخدمة، فقد أوضحت بيانات الجدول أن نصف الأخبار في قناة العربية كانت في إطار إنساني (50%)، يليها ثانياً الإطار القانوني بنسبة 28,57%، حيث ركزت العربية على ذلك من خلال تناول محاكمات الأسرى واعتقالهم في السجون الإسرائيلية، ليليها إطار السلام من خلال الإشارة إلى مواضيع التسوية و ذلك بنسبة 10,71%، أما إطار الحرب فقد احتل المرتبة قبل الأخيرة بنسبة 7,14%، في حين كانت نسبة الإطار

1- توصلت الدراسة إلى أن إطار الأزمة جاء بنسبة 33,2%، إطار السلام بنسبة 21,5%، إطار الصراع بنسبة 13,5%، فاطمة شعبان صالح، مرجع سابق، ص 301.

2- Li Zenga and Khalaf Tahatb :Picturing terrorism through Arabic lenses: a comparative analysis of Al Jazeera and Al Arabiya, Asian Journal of Communication, Vol. 22, No. 5, October 2012, p435

3- مايكل سككسن، علم اجتماع الاخبار، تر، احمد رمو، ط 1، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب 2010، ص 39.

4- أسعد أبو خليل، الحرب الأمريكية الجديدة ضد الإرهاب، من قسّم العالم إلى فسطاطين؟، تر، ميرفت أبو خليل، ط

1، بيروت، دار الآداب 2003، ص 55.

الديني 3,57% وذلك عند التعرض لموضوع المساجد والمقدسات الإسلامية وتدنيسها من قبل "المستوطنين" سواء بالحرق أو التحطيم.

من جهة أخرى أبرزت قناة العربية مظاهر الصراع العربي الإسرائيلي وذلك بنسبة 67,86%، ثم أسباب هذا الصراع بنسبة 17,86%، وبنسبة أخيرة عرضت العربية الحلول المقترحة لإنهاء الصراع بنسبة 14,29%، والجدير بالإشارة هنا أنه ونظرا للارتباط التكويني لقضية فلسطين بالكيانية الفلسطينية والإسرائيلية فإن ذلك يجعل منها قضية معقدة تجسد التناقض المبدئي بين الأهداف والمصالح الأساسية للطرفين، الأمر الذي قد لا يبقى سوى مشهدين محتملين للمستقبل وهما الاستمرار في إدارة الصراع عن طريق احتوائه بدلا من تسويته أملا في حدوث تغير جوهري في المستقبل يمكن من تحقيق أهداف كل طرف، أو أن تنفرط المشكلة وبالتالي تنتقل المنطقة من مرحلة "اللاحرب" إلى مرحلة "الحرب المباشرة" وخاصة في ظل توتر تعيشه المنطقة على أكثر من صعيد وتحديد السياسي والديني<sup>1</sup>.

أما في قناة الجزيرة، جاء إطار السلام في المرتبة الأولى بنسبة 33,33%، يليه ثانيا الإطار الإنساني بنسبة 23,53%، ليأتي في المرتبة الثالثة كل من الإطار الديني وإطار الحرب بنسبة متساوية 19,61%، ليحتل الإطار القانوني المرتبة الأخيرة بنسبة 3,92%.

الملاحظ أن قناة الجزيرة من خلال تركيزها على أخبار المقاومة السلمية؛ من اعتصامات واحتجاجات وإضرابات، والتركيز على الواقع الفلسطيني الداخلي جنحت إلى إطار السلام، حيث لم تبرز بشكل كبير أخبار المواجهة مع الاحتلال، من جهة أخرى ركزت الجزيرة بشكل واضح على الوضع الإنساني المزري في فلسطين المحتلة، خصوصا في غزة التي تعاني من حصار جائر منذ سنوات عدة، حيث أبرزت الجزيرة الوضع الصحي والمعيشي، كما غطت أخبار المساعدات الإنسانية وكذا المبادرات الدولية لفك الحصار عن غزة، هذا الأسلوب في المعالجة وانتقاء الأخبار جعل الجزيرة تركز بشكل واضح على

1- وليد حسن المدلل، "إسرائيل ومستقبل التسوية في القدس"، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية. مج 16، ع 2 (حزيران 2008)، ص 787.

مظاهر الصراع العربي الإسرائيلي الذي جاء بنسبة 62,75%، أما أسباب الصراع كانت بنسبة 21,57%، وأخيراً جاءت أطر إبداء الحلول المقترحة بنسبة 15,69%.

جاء في قناة المنار إطار الحرب في المرتبة الأولى بنسبة 36,67%، يليها الإطار الانساني بنسبة 20%، فيما بلغت نسبة الأخبار التي جاءت في الإطار القانوني 18,33%، أما الإطار الديني فقد احتل المرتبة الرابعة بنسبة 15%، وكانت المرتبة الأخيرة لإطار السلام بنسبة 10%، وتركيز قناة المنار على إطار الحرب ينسجم مع طروحات حزب الله الذي يعتبر أن الصراع مع الاحتلال ما يزال قائماً، كما أن العدو الإسرائيلي يشن يوميا الحرب على الفلسطينيين من خلال الاعتداءات والتهديدات، وخرقه للأجواء اللبنانية ضاربا السيادة اللبنانية وميثاق الأمم المتحدة عرض الحائط.

إن المقاومة لا تتعارض والإجماع الدولي على حق الشعوب في تقرير مصيرها مع الالتزام بأحكام القانون الدولي وقواعده التي تعطيها الحق في المقاومة من أجل تقرير المصير بما فيها المقاومة المسلحة، فالشعب الفلسطيني يستند في مقاومته على هذه القوانين الدولية، فمعظم قوانين العالم المحلية والدولية قد ميزت بين ما يعد مقاومة مشروعة وما لا يعد، إلا أنه في كثير من الأحيان تخفي الفوارق وتختلط وتلتبس الأمور بعضها ببعض، فيفسر ما هو حق مشروع بأنه إرهاب، وما هو إرهاب منظم يعتبر بأنه دفاع مشروع<sup>1</sup>.

من جهة أخرى تبرز قناة المنار معاناة الشعب الفلسطيني من خلال التركيز على الإطار الانساني والإطار القانوني من خلال الحديث عن دور اليونيفيل مثلما جاء في نشرة 30 ماي 2012، والحديث عن محاكمة قادة الاحتلال أمام محكمة الجنايات الدولية كما في نشرة 27 مارس 2012، والملاحظ كذلك أن 73,33% من الأطر كانت وظائفها إبراز مظاهر الصراع، في حين كانت نسبة 16,67% قد تناولت أسباب الصراع، أما الأطر التي أبرزت الحلول المقترحة للصراع فلم تتجاوز نسبتها 10%.

1- محمد العيد الخربوطلي، "المقاومة الفلسطينية ليست إرهاباً"، الفكر السياسي، مج 12، ع 33 (آذار 2009)، ص 187.

جدول رقم 10

يبين وظائف الأطر الخبيرة المستخدمة في أخبار الصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		وظائف الإطار الخبيري	
	%	ك	%	ك	%	ك		
18.71	26	16,67	10	17.86	5	21.57	11	أسباب الصراع
68.35	95	73,33	44	67.86	19	62.75	32	مظاهر الصراع
12.95	18	10,00	6	14.29	4	15.69	8	الحلول المقترحة
100	139	60		28		51		المجموع

3- اتجاه الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

جدول رقم 11

يبين اتجاه الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		الاتجاه	
	%	ك	%	ك	%	ك		
69.06	96	80,00	48	53.57	15	64.71	33	مؤيد للحقوق العربية
17.27	24	8,33	5	25.00	7	23.53	12	محايد
13.67	19	11,67	7	21.43	6	11.76	6	معارض للحقوق العربية
100.00	139	60		28		51		المجموع

أظهرت نتائج الجدول الذي يوضح اتجاه الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات القنوات عينة الدراسة أن الاتجاه السائد هو الاتجاه المؤيد للحقوق العربية بنسبة 69,06%، يليه الاتجاه

المحايد بنسبة 17,27%، ثم الاتجاه المعارض بنسبة 13,67%، وتتفق النتائج مع دراسة ابراهيم عبد الوهاب صالح في نسب الأخبار المحايدة والمؤيدة للحقوق العربية<sup>1</sup>.

كما أظهرت النسب المتغوية وجود فروق بين القنوات من حيث اتجاهاتها إزاء الصراع، حيث أن الملاحظ ارتفاع نسبة الاتجاه المحايد والمعارض، وذلك نتيجة لسيطرة محور الاعتدال في المنطقة على السياسة العربية وعلى وسائل الاعلام، المتمثل في دول الخليج وفي مقدمتها السعودية<sup>2</sup>، إضافة إلى مصر والأردن الذين يقيمان علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، بحيث يسعى هذا المحور إلى إقامة سلام شامل وتطبيع مع إسرائيل ينهي حالة الحرب والإنفاق العسكري، فقد أيدت أطروحة الاعتدال نهج إدارة المحافظين الجدد الأميركية، وهدفت إلى تعزيز التفاهم مع تل أبيب إلى درجة التحالف أحياناً، ومحاصرة المقاومة في فلسطين، ودعم الحرب على العراق، وإغراق مقاومته بالنزاع المذهبي، ودعم الحرب الإسرائيلية على حزب الله في عام 2006، ومحاصرة سوريا والسعي إلى إسقاط النظام الحاكم في دمشق، ويبدو كل ذلك، في نظر دعائيات الاعتدال العربي كما في نظر مثقفيه، كتمن لا بد من تسديده لإحداث التغيير الإصلاحي المطلوب في المشرق العربي<sup>3</sup>.

وأظهرت بيانات الجدول كذلك أن الاتجاه السائد في الأخبار التي تناولت الصراع العربي الاسرائيلي في قناة المنار هو الاتجاه المؤيد للحقوق العربية بنسبة 80%، يليه الاتجاه المعارض بنسبة 11,67%، وأخيراً الاتجاه المحايد بنسبة 8,33%.

إن النسبة المرتفعة للاتجاه المؤيد يبررها أن المنار قناة تابعة لحركة مقاومة عربية إسلامية شعارها "فلسطين و القدس هما ملك للأمة ، ويجب على الأمة استعادتها وعدم التفريط بحبة تراب واحدة

1- ابراهيم عبد الوهاب صالح، مرجع سابق، ص 281.

2- يوسف الديني، فرصة تاريخية محور الاعتدال، جريدة الشرق الأوسط، ع 12657، يوم 2014/07/24، (تم التصفح يوم 2014/3/13)

<http://classic.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=737393&issueno=12657#.VBSq8HfwMeo>

3- ناهض حتر، نهج الاعتدال العربي، معادلة الأوهام الآفلة، جريدة الأخبار، ع 286، يوم 2008/11/4، (تم التصفح يوم 2014/3/13) <http://www.al-akhbar.com/node/102449>,

منها، وإسرائيل كيان عنصري سرطاني غاصب لا يجوز الاعتراف بها ولا الاستسلام لها، ولا بد أن تزول في يوم من الأيام<sup>1</sup>.

والملفت للانتباه في بيانات الجدول هو نسبة الاتجاه المعارض التي يمكن إيعاز سبب ارتفاعها إلى اعتماد قناة المنار على المصادر الإسرائيلية الرسمية ووسائل الاعلام الاسرائيلية من خلال نقل التصريحات والتعليقات دون وضعها في سياق معارض واضح، على اعتبار أن المسؤولين الاسرائيليين يتبنون مواقف تخدم مصالح الاحتلال، والأمر نفسه بالنسبة للمعلقين والمحللين في وسائل الاعلام، أما قناة الجزيرة، فإن الاتجاه السائد كان الاتجاه المؤيد للحقوق العربية بنسبة 64,71%، يليه الاتجاه المحايد بنسبة 23,53%، ثم أخيرا الاتجاه المعارض للحقوق العربية بنسبة 11,76%.

من خلال البيانات السابقة يتضح جليا أن قناة الجزيرة أخذت موقفا واضحا تجاه ما يحدث في فلسطين، وهو أن تقف إلى جانب الحق الفلسطيني والعربي، كما نلاحظ من البيانات ذاتها بروز الاتجاه المحايد بنسبة مرتفعة نوعا ما، وذلك على اعتبار أن الجزيرة تتخذ من مبدأ الرأي والرأي الآخر شعارا لها، وقد لاقى هذا الأمر في التعامل مع القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي نقدا من عديد الكتاب والدارسين، لأن ذلك يعتبر تطبيعا مع العدو، وفتحاً للمجال أمامه لبث ونشر دعايته، مما يساهم في كسر الحاجز النفسي للجماهير العربية<sup>2</sup>.

وقد أبرزت النتائج أن الاتجاه الغالب في قناة العربية هو الاتجاه المؤيد للحقوق العربية بنسبة 53,57%، يليه الاتجاه المحايد بنسبة 25%، ثم المعارض للحقوق العربية 21,43%، والملاحظ من البيانات سالفة الذكر أن الاتجاه المحايد والمعارض نسبتها مرتفعة نوعا ما، ويعود ذلك بشكل كبير إلى ما يلي:

1- احمد راضي، دروس من تجربة المقاومة الإسلامية اللبنانية، مجلة البيادر، ع 843، (مايو 2008)

<http://www.al-bayader.com/readarticle.aspx?articleid=4240>

2- السيد الغضبان، "الجزيرة.. الصوت الأمريكي بلسان عربي، جريدة الوفد، يوم 2014/4/19، (تم النصفح يوم 2014/8/12)،

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

- اعتماد قناة العربية في إسنادها للأخبار إلى السلطة الوطنية الفلسطينية ودول الاعتدال العربي، وهذان الأخيران مواقفهم في كثير من الأحيان فيها تنازل عن الحقوق العربية والرضوخ للإملاءات الإسرائيلية والأمريكية.
- اعتماد قناة العربية على المصادر الإسرائيلية التي بالضرورة لن تكون مؤيدة للحقوق العربية.

### 4- منشأ الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

#### جدول رقم 12

يبين منشأ الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة منشأ الأخبار	
	%	ك	%	ك	%	ك		
33.81	47	13,33	8	50.00	14	49.02	25	فلسطين (غزة والضفة)
27.34	38	26,67	16	17.86	5	33.33	17	أراضي 48 المحتلة "إسرائيل"
15.83	22	31,67	19	3.57	1	3.92	2	الدول العربية ذات موقف سيادي
7.19	10	3,33	2	25.00	7	1.96	1	الدول العربية المعتدلة
5.76	8	8,33	5	0.00	0	5.88	3	الدول الإسلامية
4.32	6	8,33	5	0.00	0	1.96	1	أخرى
3.60	5	3,33	2	3.57	1	3.92	2	الولايات المتحدة الأمريكية
2.16	3	5,00	3	0.00	0	0.00	0	الدول الأوروبية
0.00	0	0,00	0	0.00	0	0.00	0	روسيا الاتحادية
100.00	139	60		28		51		المجموع

أشارت بيانات الجدول الذي يوضح منشأ الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي الواردة في نشرات أخبار القنوات المدروسة إلى أن غزة والضفة الغربية جاءت في الترتيب الأول كمنشأ للأخبار بنسبة 33,81%، تليها أراضي "48" المحتلة بنسبة 27,34%، ثم الدول العربية ذات الموقف السيادي بنسبة 15,83%، في حين احتلت الدول العربية المعتدلة الترتيب الرابع بنسبة 7,19%، تليها الدول

الإسلامية بنسبة 5,76%، ثم البلدان الأخرى بنسبة 4,32%، أما الو.م.أ فقد احتلت الترتيب السابع بنسبة 3,60%، تليها الدول الأوروبية بنسبة 2,16%، وأخيراً روسيا الاتحادية بنسبة منعدمة.

اهتمت القنوات الفضائية المدروسة بفلسطيني 48 الذين يعانون من الاحتلال، حيث سجلت السنوات القليلة الأخيرة ازدياداً في حجم التناول الإسرائيلي السياسي والإعلامي للموضوعات المتعلقة بالعرب المقيمين ضمن ما يسمى "الخط الأخضر (مناطق 1948)"، وركز هذا التناول على التهويل حول خطرهم على الدولة والمشروع الصهيوني برمته، وأخذ هذا الاتجاه يتغذى من التطورات العملية والسياسية المرتبطة بمشاركتهم في انتفاضة الأقصى منذ الأيام الأولى لانطلاقها، وعكست الأنشطة البحثية والدعائية الإسرائيلية الأجواء الجديدة، وبات التركيز على الخطر المستقبلي لـ"عرب إسرائيل" يشكل محور التقديرات المختلفة لصورة الدولة في المدى المنظور، وفي ظل الافتراض بأن هؤلاء العرب يسببون تحدياً بالغ الفعالية لإسرائيل بمعايير الهوية والديمقراطية والأداء العام للدولة، فثمة ما يستدعي تحري التقديرات الإسرائيلية الراهنة لهذا التحدي (منطلقاته، توصيفه، مواجهته) على خلفية ارتباط التقديرات بالأوضاع الصراعية مع الطرف الفلسطيني والعربي<sup>1</sup>.

كما أبرزت النسب المئوية وجود فروق بين القنوات، حيث أظهرت بيانات الجدول أن منشأ الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات أخبار قناة العربية، أن نصف الأخبار منشؤها الجزء المحرر من فلسطين المحتلة (غزة والضفة) تليها الدول العربية المعتدلة بنسبة 25%، ثم تأتي أراضي 48 المحتلة، وأخيراً الدول العربية ذات الموقف السيادي والو.م.أ بنسبة متساوية 3,57%، حيث أن البيانات الموضحة أعلاه توضح أن قناة العربية تهتم بقضايا الصراع في داخل فلسطين المحتلة، سواء في غزة والضفة وكذا في أراضي 48، ويظهر ذلك جلياً من خلال تخصيص مكاتب لها، أحدها في غزة والثاني في فلسطين (أراضي 48)، وهو الأمر الذي يعطي مصداقية أكثر للأخبار ويجعلها قريبة بشكل كبير من الحدث.

1- إبراهيم عبد الكريم، "خطر عرب 1948 في التقديرات الإسرائيلية"، شؤون الأوسط، ع 110، (نيسان 2003)، ص 147.

أما قناة الجزيرة فكانت النسبة الأكبر من الأخبار منشؤها غزة والضفة وذلك بنسبة 49,02%؛ مما يدل على أن الجزيرة تركز على الوضع في غزة والضفة على اعتبار أن النسبة الغالبة من الأخبار كانت مواضيعها تتمحور حول الجانب الإنساني وقضايا الوضع الداخلي الفلسطيني، وقد جاء في الترتيب الثاني "أراضي 48" المحتلة كمنشأ للأخبار وذلك بنسبة 33,33%، تليها الدول الإسلامية بنسبة 5,88%، لتأتي في الترتيب الرابع كل من الو.م.أ. والدول العربية ذات الموقف السيادي بنسبة 3,92%، أما المراتب الأخيرة كانت للدول العربية المعتدلة، في حين تم ملاحظة غياب الدول الأوروبية وروسيا، وذلك لغيابها كطرف فاعل في الصراع.

وقد احتلت المرتبة الأولى في قناة المنار الأخبار التي منشؤها الدول العربية ذات الموقف السيادي بنسبة 31,67% لتليها أراضي 48 المحتلة بنسبة 26,67%، وجاءت ثالثاً الأخبار التي منشؤها غزة والضفة الغربية بنسبة 13,33%، ثم في المرتبة الرابعة بسبة متساوية 08,33% الدول الإسلامية والدول الأخرى، وقد بلغت نسبة الأخبار التي منشؤها الدول الأوروبية 05%، تلتها في المرتبة قبل الأخيرة الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية المعتدلة بنسبة متساوية 03,33%، في حين لم تنقل المنار أخباراً كان منشؤها روسيا الاتحادية، والسبب الرئيسي في أن النسبة الهائلة من الأخبار التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي كان منشؤها الدول العربية ذات الموقف السيادي وبالتحديد لبنان، وذلك يعود إلى أن قناة المنار قناة لبنانية تتبع حركة مقاومة لبنانية، تقوم بتغطية نشاطات هذه الحركة والتي جزء منها يكون حول الصراع مع الاحتلال.

5- القوى الفاعلة في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

جدول رقم 13

يبين القوى الفاعلة كما ابرزتها الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة القوى الفاعلة	
	%	ك	%	ك	%	ك		
19.29	49	19,47	22	25.00	12	16.13	15	السلطة الاسرائيلية
15.35	39	24,78	28	0.00	0	11.83	11	حركات المقاومة
14.57	37	9,73	11	8.33	4	23.66	22	حركة حماس
12.99	33	5,31	6	29.17	14	13.98	13	السلطة الفلسطينية
8.66	22	7,96	9	18.75	9	4.30	4	الدول العربية
7.87	20	7,96	9	4.17	2	9.68	9	الولايات المتحدة الامريكية
6.30	16	6,19	7	0.00	4	5.38	5	المنظمات الدولية
5.91	15	11,50	13	0.00	0	2.15	2	ايران
5.51	14	2,65	3	6.25	3	8.60	8	المجتمع المدني العالمي
1.97	5	1,77	2	0.00	0	3.23	3	تركيا
1.57	4	2,65	3	0.00	0	1.08	1	الدول الأوروبية
0.00	0	0,00	0	8.33	0	0.00	0	روسيا الاتحادية
100	254	113		48		93		المجموع

أبرزت بيانات الجدول الذي يوضح القوى الفاعلة كما أبرزتها المادة الإخبارية في نشرات أخبار القنوات المدروسة أن السلطة الإسرائيلية جاءت في الترتيب الأول كقوة فاعلة في الصراع بنسبة 19,29%، تليها حركات المقاومة بنسبة 15,35%، ثم حركة حماس بنسبة 14,57%، أما الترتيب الرابع فقد احتلته السلطة الفلسطينية بنسبة 12,99%، تليها الدول العربية بنسبة 8,66%، ثم الو.م.أ بنسبة 7,87%. أما المرتبة السابعة فقد احتلتها المنظمات الدولية بنسبة 6,30%، تليها إيران بنسبة 5,91%، ثم المجتمع المدني العالمي بنسبة 5,51%، في حين احتلت تركيا الترتيب العاشر بنسبة 1,97%، تليها الدول الأوروبية بنسبة 1,57%، وأخيرا روسيا الاتحادية بنسبة منعدمة.

لقد ابرزت بيانات الجدول الدور البارز لإسرائيل في الصراع كقوة فاعلة، كما أظهرت غياب الدور الروسي كفاعل أساسي في الصراع وهو ما ينسجم ورغبة الولايات المتحدة في أن تكون اللاعب الأوحيد في المنطقة، وحرصها الشديد على القيام بدور الوسيط الوحيد في عملية التسوية<sup>1</sup>، كما أظهرت التغطية تراجع الدور الأوروبي في إدارة الصراع، بالرغم من الدور الأوروبي البارز في التخطيط لعملية التسوية من خلال دور النرويج في فتح قناة تفاوض بين الأكاديميين الإسرائيليين والممثلين الفلسطينيين الثلاثة لمنظمة التحرير الفلسطينية وثنائي نرويجي اجتمعوا معا بإشراف معهد أبحاث في بلدة نرويجية في 20 كانون الثاني/يناير 1993، لم يكن أي منهم يبدو مرشحا محتملا لمهمة سلمية حكومية ومع ذلك فإن الاجتماع السري الذي عقد في ذلك اليوم الشتوي البارد أطلق عملية تطورت لتصبح "قناة أوسلو الخلفية" التي أفضت في نهاية المطاف بعد نحو ثمانية أشهر إلى إنتاج اتفاق قيص له أن يغير وجه الشرق الأوسط<sup>2</sup>.

ويشير بعض المراقبين إلى أن التراجع الأوروبي في الصراع مردّه ظروف انسحاب المراقبين الأوروبيين في آذار 2006 من سجن أريحا للسماح للجيش الإسرائيلي باقتحامه دون أي شرعية دولية، وهو ما أساء كثيرا إلى الصداقة الأوروبية، مما دفع "محمود عباس" إلى إلغاء كلمته أمام البرلمان الأوروبي، ويبقى تصرف الاتحاد الأوروبي الأكثر إثارة للخيبة هو وقف المساعدات الأوروبية التي تقدم لموازنة حكومة السلطة الفلسطينية المنبثقة عن انتخابات شجعتها بروكسل وستراسبورج، وجرت مراقبتها، واعتبرت دون أي تحفظ نمودجا ديمقراطيا فريدا من نوعه في العالم العربي<sup>3</sup>.

كما ابرزت البيانات غياب ايران كقوة فاعلة في الصراع في أخبار القنوات باستثناء قناة المنار، لان هناك من المفكرين من يؤكد على الدور الايراني في توازن القوى في المنطقة، الذين يرون ضرورة تعديل توازن

1- نورهان الشيخ، موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية: منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2013، ص 182.

2- هيلده هنكريس قاغيه، "دور النرويج في مفاوضات سلام الشرق الأوسط/ما بين دولة قوية ومحارب ضعيف"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 16، ع 64 (2005)، ص 23.

3- فرانسوا بورجا، "الاتحاد الأوروبي والعالم العربي"، شؤون العصر، مج 11، ع 25 (حزيران 2007)، ص 44.

القوى بين الجبهة العربية\_الإيرانية والحلف الصهيوني\_الأمريكي، وهذا هو المدخل والأساس لأي بديل مقترح يرد قسما كبيرا من الحقوق المقدسة<sup>1</sup>.

وقد أبرزت النسب المئوية وجود فروق بين القنوات المدروسة من حيث إبراز القوى الفاعلة في الصراع، حيث أبرزت تغطية قناة العربية السلطة الفلسطينية كقوى فاعلة بنسبة 29,17%، تليها السلطة الإسرائيلية بنسبة 25%، ثم ثالثا الدول العربية بنسبة 18,74%، لتأتي في المرتبة الرابعة المنظمات الدولية بنسبة 8,33%، ليليه المجتمع المدني الدولي بنسبة 6,25%، وفي المرتبة الأخيرة كل من حركة حماس وحركات المقاومة و الولايات المتحدة بنسبة 4,17% لكل منهما.

وأبرزت التغطية الاعلامية لقناة المنار أن حركات المقاومة جاءت في الترتيب الأول كقوة فاعلة بنسبة 24,78%، تليها ثانيا السلطة الاسرائيلية بنسبة 19,47%، ثم جاءت إيران في المرتبة الثالثة بنسبة 11,50%، تليها رابعا حركة حماس بنسبة 9,73%، فيما تقاسمت الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الخامسة بنسبة 7,96%، وجاءت المنظمات الدولية بنسبة 6,19%، أما السلطة الفلسطينية فكانت نسبتها 5,31%، تليها في المرتبة التاسعة الدول الأوروبية ومنظمات المجتمع المدني بنسبة 2,65%، أما المرتبة الأخيرة فقد احتلتها روسيا الاتحادية وقبلها تركيا بنسبة 1,77%.

الملاحظ من النتائج السابقة، أن قناة المنار أبرزت حركات المقاومة والاحتلال كقوى فاعلة في الصراع، كما أن الملفت للانتباه هو إبراز قناة المنار للدور الإيراني في الصراع على حساب الدول العربية واللاعبين التقليديين كالولايات المتحدة والدول الأوروبية وذلك لاعتبارات سياسية وعقائدية كدعم إيران حزب الله عسكريا ولوجستيا، ولارتباط الأخير بإيران دينيا، حيث عرف الموقف الإيراني تحولا جذريا بعد الثورة الاسلامية، فقد قام شاه إيران محمد رضا بهلوي بجهود كبيرة في تقريب وجهات النظر بين مصر وإسرائيل لاسيما وأنه كانت له علاقات وثيقة مع كل من "أنور السادات" و"مناحيم بيغن" رئيس الوزراء

1- عادل حسين، "الصراع العربي الإسرائيلي؛ هل الحرب لا تزال ممكنة؟ وكيف؟"، المستقبل العربي، مج 23، ع 265 (آذار 2001)، ص 36.

الإسرائيلي<sup>1</sup>، وبعد قيام الثورة الإيرانية في عام 1979 وسقوط نظام الشاه وتأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية بادرت إيران وفي ظل نظامها الجديد إلى رفض هذه المعاهدة واعتبرتها تقييداً في حقوق الشعوب العربية والإسلامية ولاسيما على وجه الخصوص حق الشعب العربي الفلسطيني، وقد أصدر الإمام الخميني بياناً أعلن فيه استنكاره للاتفاقية والتي وصفها بالاستسلامية قائلاً: "إن هذه الاتفاقية تعد خيانة للأمة الإسلامية كلها" وأمر بقطع علاقات إيران مع مصر<sup>2</sup>.

وبدأت إيران في عهد الثورة بدعم القضية الفلسطينية بشكل واضح وبدا الأمر واضحاً من خلال استقبال إيران لياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية في 17 شباط 1979 بعد أيام من انتصار الثورة الإيرانية، وتحول مقر البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في طهران إلى مقر السفارة الفلسطينية التي افتتحت في 19 شباط، وعُيّن "هاني الحسن" مديراً لمكتب طهران وأطلق اسم فلسطين على الشارع الذي كانت تقع فيه السفارة الإسرائيلية<sup>3</sup>.

وقد أظهرت بيانات الجدول فيما يخص قناة الجزيرة أن حركة حماس جاءت في الترتيب الأول كقوة فاعلة بنسبة 23,66%، ثم السلطة الإسرائيلية بنسبة 16,13%، تليها ثالثاً السلطة الفلسطينية بنسبة 13,08%، ثم حركات المقاومة بنسبة 11,83%، في حين جاءت الو.م.أ في الترتيب الخامس بنسبة 9,68%، يليها المجتمع المدني العالمي بنسبة 8,60%، ثم المنظمات الدولية بنسبة 5,38%، وبنسبة قريبة 4,30% جاءت الدول العربية، أما الدول الإسلامية فقد جاءت تركيا في الترتيب الثامن بنسبة 3,23%، تليها إيران بنسبة 2,15%، ثم الدول الأوروبية بنسبة 1,08%، في حين روسيا الاتحادية لم تظهر الجزيرة كقوى فاعلة رغم أنها عضو في الرباعية الدولية.

إن إبراز الجزيرة لحركة حماس كقوة فاعلة أولى في الصراع يعود بالدرجة الأولى إلى تركيز الجزيرة على غزة التي هي تحت سلطة حماس، كما أن جل الأخبار ذات الطبيعة الإنسانية منشؤها غزة، بحيث

1- محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، "إيران والصراع العربي الإسرائيلي (1979\_2009)، دراسات إقليمية، مج 9، ع 28 (2012)، ص 28.

2- نفسه، ص 29.

3- نفسه، ص 30.

أن التركيز العالمي منصب بشكل ملفت نحوها، كما أن الجزيرة أبرزت السلطات الإسرائيلية كقوى فاعلة في الصراع، والملاحظ كذلك إبراز الجزيرة للدور التركي المتنامي في المنطقة، وفي الصراع العربي الإسرائيلي والأمر نفسه بالنسبة لإيران.

والجددير بالذكر هنا أن الموقف التركي تجاه الصراع عرف تحولا واضحا، فالاستقطابات العالمية بعد الح.ع.2 وموقع تركيا الاستراتيجي على خط تماس المعسكرين الغربي والشيوعي أدخل تركيا كطرف إلى جانب القوى الغربية والأطلسية وفي مخططاتها على امتداد العالم فكان الانتهاك الأول لسياسة أتاتورك المنكفئة "سلام في الداخل سلام في العالم" في مشاركة تركيا في الحرب الكورية في مطلع الخمسينيات وخسارتها مئات القتلى، والخطوة الثانية كانت في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، بعد ذلك عادت تركيا إلى الشرق الأوسط عبر حلف بغداد وقبل هذا وذاك إقامة أوثق العلاقات مع الكيان العبري منذ تأسيسه وتشكيلها عامل ضغط على المشروع القومي العربي في مختلف تجلياته<sup>1</sup>.

ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة خريف 2002 وبفضل سياسة انفتاح خارجية اعتمدت على المبادرة بدلا من التفرج أو الانتظار. أما عدم تطبيق هذا النهج عشية غزو العراق وانكفاء أنقرة عن المشاركة في الاحتلال فهو يعود إلى أن تركيا أظهرت الرغبة في المشاركة بجنودها بعد احتلال العراق، وقد أقر البرلمان التركي ذلك في خريف العام نفسه<sup>2</sup>.

1- محمد نور الدين: تركيا والعدوان الإسرائيلي على لبنان؛ أدوار وتنازلات، شؤون الأوسط، ع 131، (حزيران 2006)، ص 68.

2- نفسه، ص 69.

6- سمات الصراع في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

جدول رقم 14

يبين سمات الصراع كما ابرزتها الاخبار في القنوات الفضائية عينة الدراسة

المجموع	AL-NABAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة السمات	
	%	ك	%	ك	%	ك		
82.35	42	88,89	32	60.00	3	70.00	7	مقاوم
13.73	7	11,11	4	0.00	0	30.00	3	ارهابي
3.92	2	0,00	0	40.00	2	0.00	0	مسلح
100.00	51	36		5		10		المجموع
74.39	122	50,82	31	100	41	80.65	50	إسرائيلي
20.73	34	44,26	27	0.00	0	11.29	7	صهيوني
4.88	8	4,92	3	0.00	0	8.06	5	يهودي
100.00	164	61		41		62		المجموع
81.36	48	69,23	9	87.50	14	83.33	25	مواطن فلسطيني
18.64	11	30,77	4	12.50	2	16.67	5	مستوطن
100.00	59	13		16		30		المجموع
94.29	33	100	19	100	7	77.78	7	شهيد
5.71	2	00	0	00	0	22.22	2	قتيل
100.00	35	19		7		9		المجموع
52.84	149	41,90	44	71.88	46	52.21	59	إسرائيل
31.21	88	24,76	26	23.44	15	41.59	47	الاحتلال
10.28	29	21,90	23	4.69	3	2.65	3	العدو الاسرائيلي
5.67	16	11,43	12	0.00	0	3.54	4	الكيان الصهيوني
100.00	282	105		64		113		المجموع
50.81	188	47,06	96	51.22	21	56.80	71	غزة
30.54	113	41,18	84	17.07	7	17.60	22	فلسطين المحتلة
18.65	69	11,76	24	31.71	13	25.60	32	الضفة الغربية
100.00	370	204		41		125		المجموع
100.00	3	0.00	0	0.00	0	100	3	الجدار العازل
0.00	0	0	0	0	0	0	0	جدار الفصل العنصري
100.00	3	0		0		3		المجموع
100.00	16	100	7	100	3	100	6	مستوطنات
0.00	0	0	0	0	0	00.00	0	مستعمرات
100.00	16	7		3		6		المجموع
92.59	25	100	4	100	6	88.24	15	حصار
7.41	2	0.00	0	0.00	0	11.76	2	غلق المعابر
100.00	27	4		6		17		المجموع
50.00	3	0.00	0	0.00	0	75.00	3	تنسيق أمني
50.00	3	100	2	0.00	0	25.00	1	خيانة وتعاون مع الاحتلال
100.00	6	2		0		4		المجموع

أشارت بيانات الجدول الذي يوضح سمات أطراف الصراع العربي الإسرائيلي إلى أن القنوات تستخدم في الترتيب الأول كلمة مقاوم بنسبة 82,35%، تليها إرهابي بنسبة 13,73%، ثم مسلح بنسبة 3,92%، هذا الأمر يدل على تطابق الرؤى في أن ما تقوم به حركات المقاومة هو عمل شرعي وليس إرهاباً كما تدّعي الدوائر الغربية التي أدرجت الحركات المقاومة وأجنتها العسكرية كمنظمات إرهابية، مثلما هو الحال بالنسبة للاتحاد الأوروبي الذي اعتبر في قراره الصادر 2013 الجناح العسكري لحزب الله منظمة إرهابية<sup>1</sup>، إن مقاومة الاحتلال فعل شرعي أقرته الشرعية الدولية، وتستند مشروعية قيام الشعوب بمقاومة الاحتلال داخل الأراضي المحتلة، إلى عدم مشروعية الاحتلال الحربي طبقاً لقواعد القانون الدولي المعاصر سيما نص المادة 2، فقرة 4 من ميثاق الأمم المتحدة الذي يلزم أعضاء المنظمة الدولية جميعاً بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة، وكذا لتعارضه مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 216 (21) الخاص بحظر التهديد باستعمال القوة أو استعمالها في العلاقات بين الدول.

كما أبرزت نتائج الجدول أن القنوات عينة الدراسة تستخدم في الترتيب الأول كلمة إسرائيلي بنسبة 74,39%، تليها وصف صهيوني بنسبة 20,73%، ثم يهودي بنسبة 4,88%، أي أن القنوات المدروسة ابتعدت عن اعتبار الصراع ذو طبيعة دينية، على عكس ما يتصوره بعض المفكرين منهم الشيخ محمد الغزالي\* الذي يرى أن قضية فلسطين قضية دينية شتت أم أبيناً، وأن المستوطنين اليهود قَدِموا إلى هذا القطر المنكوب وهم يصلّون لرب إسرائيل، ويتذكرون وعوده في التوراة والتلمود أن يردّهم إلى أرض إبراهيم التي ورثها عنه كما يزعمون<sup>2</sup>، فقضية فلسطين في تصوّر الغزالي من بدء التاريخ إلى يوم الناس هذا قضية دينية، ويضيف الغزالي " قد تسمعون كلاماً أو بُغاماً لبعض الناس يصوّرها قضية عنصرية أو

1- جريدة الأخبار اللبنانية، الاتحاد الأوروبي: المقاومة إرهاباً أما حزب الله فلا!، ع 2031، يوم 23 أوت 2013، (تم التصفح يوم

<http://al-akhbar.com/node/187564>(2014/8/12)

\* - محمد الغزالي أحمد السقا (سبتمبر 1917 - مارس 1996)، عالم ومفكر إسلامي مصري، أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، درّس في جامعة الأمير عبد القادر بالجزائر في ثمانينيات القرن الماضي، أنظر موقع [www.alghazaly.org](http://www.alghazaly.org)

2- محمد الغزالي، الحق المرّ، ط 5، ج 05، القاهرة، نخضة مصر 2005، ص 84.

قضية امبريالية أو أي عنوان من هذه العناوين التي يتيه الناس في فهمها، وينسوا الحقيقة، وهي أنها قضية دينية<sup>1</sup>.

وأظهرت بيانات الجدول أن القنوات عينة الدراسة تستخدم في الترتيب الأول وصف شهيد بنسبة 24,29%، تليها وصف قتيل بنسبة 5,71%، وأظهرت بيانات الجدول كذلك أن القنوات المدروسة تستخدم في الترتيب الأول وصف مواطن فلسطيني بنسبة 81,36%، تليها مستوطن بنسبة 18,64%، كما بينت بيانات الجدول أن القنوات عينة الدراسة تستخدم وصف إسرائيل في الترتيب الأول بنسبة 52,84%، يليها وصف الاحتلال بنسبة 31,21%، ثم العدو الإسرائيلي بنسبة 5,71%، وأخيرا وصف الكيان الصهيوني بنسبة 5,67%.

إن استخدام القنوات وصف "إسرائيل" بدّل "الاحتلال" هو إقرار بالأمر الواقع، يؤدي إلى التطبيع مع الاحتلال الذي تمارسه بعض الدول العربية التي اعترفت بإسرائيل، وهو ما يتنافى مع قراري مجلس الأمن الدولي 242 و 338 اللذين يطالبان الاحتلال بسحب قواته من الأراضي التي احتلها خلال عام 1967 وهي الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، والإقرار بوصف "إسرائيل" هو اعتراف قانوني بها، وهو ما لم يحدث إلا من بعض دول التطبيع، ذلك أن الدول العربية لم تعترف بها منذ أن طُرح الموضوع في مجلس الأمن سنة 1948، حين رفضت الدول العربية الممثلة في الأمم المتحدة آنذاك (سورية - مصر - العراق - السعودية - لبنان - اليمن) التصويت لقبول "إسرائيل" في الأمم المتحدة وقد تجسد هذا الرفض بالموقف السوري الذي وضحه فارس الخوري مندوب سورية في الأمم المتحدة عندما عرض على جلسة مجلس الأمن المنعقد في قصر شاريبو في باريس 17/12/1948 الحجج القانونية والمستندات المانعة لقبول "إسرائيل" في الأمم المتحدة، واقترح إحالة المسألة إلى محكمة العدل الدولية واستشارتها حول هذه الخطوة ومدى تلاؤمها مع ميثاق الأمم المتحدة والصلاحيات الممنوحة للجمعية العامة للأمم المتحدة والقرارات الدولية الصادرة بخصوص فلسطين، سواء قرار التقسيم أم قرار انتهاء الانتداب، إلا أن هذا الاقتراح سقط لنيله صوتين مقابل امتناع تسعة دول عن التصويت عليه<sup>2</sup>.

1- محمد الغزالي، اليهود المعتدون ودولتهم إسرائيل، ط 2، دمشق، دار القلم، 2002، ص 295.

2- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، ج 6، ط 1، بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينية 1990، ص 151.

في نفس جلسة مجلس الأمن اقترح المندوب البريطاني تأجيل دراسة قبول "إسرائيل"، أما المندوب الفرنسي فقد اقترح تأجيل دراسة الموضوع لمدة شهر، إلا أن الاقتراحين لم ينالا قبولاً عند التصويت فسقطا، وتم طرح طلب القبول على المجلس فرد لعدم حصوله على التأييد اللازم لذلك، إلا أن الكيان الصهيوني في شباط 1949 عاود بعد توقيعه على اتفاق الهدنة مع مصر رفع طلب لنيل العضوية مستغلاً خروج سورية من عضوية مجلس الأمن ودخول مصر واستلام كوبا لرئاسة المجلس، بالتوازي مع اقتراح المندوب الأمريكي لقبول طلب عضوية "إسرائيل"، فنال الطلب موافقة تسعة دول في المجلس وصدر القرار رقم 69 الذي حمل توصية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بقبول عضوية "إسرائيل" الذي ناقشته بدورها الجمعية العامة للأمم المتحدة ووافقت عليه بأكثرية 37 صوت مقابل 12 معارض وامتناع 9 دول عن التصويت، وعبرت عنه بقرارها رقم 1273<sup>1</sup>.

كما أبرزت بيانات الجدول أن القنوات تستخدم كلمة غزة في الترتيب الأول بنسبة 50,81%، تليها فلسطين المحتلة بنسبة 30,54%، ثم وصف الضفة الغربية بنسبة 18,65%، وهذا التقسيم يصبّ في مصلحة الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى لإقامة دولتين؛ واحدة في غزة وأخرى في رام الله، وهو مشروع قديم كان قد اقترحه جنرال الاحتياط الإسرائيلي غيغورا ايلند\* لإقامة دولة فلسطينية في غزة وعلى جزء من سيناء مع حكم ذاتي للضفة الغربية<sup>2</sup>.

ويبدو أن الاتهامات والخلافات بين السلطة الفلسطينية وحماس تخدم بلا شك هذا المشروع، بحيث تتهم السلطة حماس بإقامة دولتها في غزة من خلال فرض أيديولوجيتها على الجميع هناك، وحماس تتهم السلطة بالتعاون مع الاحتلال<sup>3</sup>، وفي ذات السياق زعمت الإذاعة الإسرائيلية أن عرضاً قدمه الرئيس

1- نفسه، ص 152.

\*- جنرال احتياطي إسرائيلي، (ولد 1952 -)، شارك في حرب أكتوبر 1973، وحرب غزة لبنان الأولى 1978، والثانية 1982، لأس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي في الفترة 2004-2006.

2- جريدة الأخبار اللبنانية، رام الله والقاهرة: لا صحة لتقرير العدو عن عرض لإقامة دولة فلسطينية بسيناء، (تم التصفح 2014/9/17) <http://www.al-akhbar.com/node/215138>

3- جريدة الشرق الأوسط، المصالحة الفلسطينية.. وعقدة الدولتين، (تم التصفح 2014/9/17) <http://classic.aawsat.com/details.asp?section=45&issueno=12937&article=770298#.VBmOuXfIZOx>

المصري عبد الفتاح السيسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال اللقاء الذي جمعهما في العاصمة المصرية القاهرة قبل أيام، وطرح الرئيس السيسي على عباس مسألة تنازل السلطة الفلسطينية عن حدود 67 المحتلة مقابل منح مصر السلطة الفلسطينية أراضي تقدر بخمسة أضعاف قطاع غزة من أراضي سيناء تضم لأراضي قطاع غزة لإقامة دولة فلسطينية عليها<sup>1</sup>، وقد فندت الخارجية المصرية الامر جملة وتفصيلاً<sup>2</sup>.

كما تستخدم القنوات وصف الجدار الذي أنشأه الاحتلال بالجدار العازل وليس بجدار الفصل العنصري، والأمر نفسه بالنسبة لوصف الإنشاءات السكنية التي يقيمها الاحتلال في الأراضي المحتلة بحيث تصفها فقط القنوات المدروسة بوصف "مستوطنات" وليس بمستعمرات، والأفضل استخدام وصف "الاحتلال" لأن إسرائيل استولت على الأراضي بالقوة، وحيث أن القانون الدولي ينص على عدم جواز ذلك، وما زالت إسرائيل إلى اليوم في وضع احتلال محارب للأراضي التي استولت عليها في حرب حزيران 1967، وهذا يعني تحديداً أن معاهدة جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب تنطبق على هذه الأراضي، بما في ذلك القدس الشرقية المحتلة.

فالسياسات والممارسات الاستيطانية الإسرائيلية تنتهك المادة 49، الفقرة 6 من معاهدة جنيف الرابعة التي تحظر على القوة المحتلة نقل مجموعات من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها، ولا يقتصر هذا البند على النقل القسري بل يشمل الوضع الذي تعمل فيه القوة المحتلة بنشاط ومن خلال مجموعة من الحوافز السياسية والاقتصادية لتشجيع سكانها على الإقامة والسكن في الأراضي المحتلة، وبذلك تغيير صفتها الجغرافية والديمغرافية، كما تنتهك إسرائيل البنود الأخرى للقانون الإنساني الدولي، وخصوصاً

1- جريدة الخبر الجزائرية، السيسي يقترح إقامة دولة بغزة وجزء من سيناء، (تم التصفح 2014/9/17)

[http://www.elkhabar.com/ar/autres/dernieres\\_nouvelles/423321.html](http://www.elkhabar.com/ar/autres/dernieres_nouvelles/423321.html)

2- جريدة الأهرام المصرية، الخارجية تنفي مزاعم إسرائيلية حول اقتراح السيسي إقامة دولة فلسطينية في غزة وجزء من سيناء، (تم

التصفح 2014/9/17).

<http://www.ahram.org.eg/News/41300/26/3247852.aspx>

المادة 53 من معاهدة جنيف الرابعة التي تحظر تدمير الممتلكات الخاصة، إلا إذا اعتبرت ضرورية للعمليات العسكرية، والمادة 46 من أنظمة لاهاي التي تحظر مصادرة الممتلكات الخاصة<sup>1</sup>.

وأظهرت بيانات الجدول كذلك أن القنوات المدروسة تستخدم وصف حصار غزة بـ "الحصار" في الترتيب الأول بنسبة 92,59%، يليها وصف غلق المعابر بنسبة 7,41%، وأظهرت بيانات الجدول أن القنوات تستخدم بالتساوي وصف تنسيق أمني و خيانة وتعاون مع الاحتلال بنسبة 50% لكل منهما، حيث أن الجزيرة هي القناة الوحيدة التي استخدمت وصف تنسيق أمني، في حين جاءت المنار في الترتيب الأول من حيث استخدام وصف خيانة و تعاون مع الاحتلال، أما قناة العربية فلم تستخدم كلا الوصفين في تغطيتها لأحداث الصراع.

لقد أوقعت الترجمة الحرفية لتصريحات المسؤولين الاسرائيليين القنوات المدروسة في شرك الدعاية الإسرائيلية، حيث تنقل عنهم دون غريلة مصطلحات "أعمال إرهابية" بدل "المقاومة" فالمصطلح الأول يُدينه القانون الدولي والثاني يعتبره عملاً مشروعاً، وتستخدم القنوات مصطلح "الجدار العازل" بدل "جدار الفصل العنصري"، هذا الوصف يُفكّل إسرائيل من المسؤولية الدولية، فالمصطلح الأول يقرّه القانون الدولي، والثاني يعتبره جريمة دولية تتطلب العقاب.

1- دائرة المفاوضات الفلسطينية، المستوطنات والقانون الدولي، (تم التصفح 2014/8/16) [http://www.nad-](http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=56)

[plo.org/atemplate.php?id=56](http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=56)

8- قيم الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

جدول رقم 15

يبين القيم كما ابرزتها الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع		AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	القيم الاخبارية
38.13	53	31,67	19	46.43	13	41.18	21	الاهتمام الانساني(التأثير)
34.53	48	43,33	26	17.86	5	33.33	17	الأهمية
20.14	28	20,00	12	28.57	8	15.69	8	الجدة
7.19	10	5,00	3	7.14	2	9.80	5	الآنية
100	139	60		28		51		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح القيم الإخبارية التي أبرزتها القنوات إلى أن القنوات المدروسة اعتمدت في الترتيب الأول على قيمة الاهتمام الانساني بنسبة 38,13%، تليها قيمة الأهمية بنسبة 34,53%، ثم قيمة الجدة بنسبة 20,14%، وأخيرا قيمة الآنية بنسبة 7,19%.

ركزت القنوات المدروسة على قيمة الاهتمام الانساني، التي لا تقتصر على الجوانب التي تم الانسان فقط، وإنما تتصل بالجوانب التي تخاطب عواطف المتلقي أو إثارة النزعة الانسانية لديه<sup>1</sup>، وهدفت القنوات من خلال ذلك إلى تحقيق تأثير في الجمهور، فالخبر الذي يمكن أن يؤثر على عدد كبير من المشاهدين تُعد خبرا هاما، لا بدّ أن ينال أولوية، وتكون احتمالات نشره كبيرة<sup>2</sup>، والتركيز على قيمة إخبارية دون أخرى؛ لا يكشف عملية انتقاء الأخبار ونشرها فحسب، بل يبرز معالم السياسة التحريرية وفعالية الأخبار<sup>3</sup>.

1- سعيد محمد السيد، حسن عماد مكاوي، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، ط 2، القاهرة، عالم الكتب 1998، ص 132.

2- نهي عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق، ص 79.

3- عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، ط 1، القاهرة، العربي للنشر، 1989، ص 165.

ويتضح من بيانات الجدول ان القنوات ركزت على انسانية القضية الفلسطينية وقضايا الصراع العربي الاسرائيلي، ذلك أنها قضية ذات أبعاد إنسانية كبرى، إذ تمثل صرخة المظلوم في وجه أديعاء حقوق الإنسان، وتكشف المعايير المزدوجة وسوءات النظام الدولي الجديد، وترزي بالنفاق المقيت لحضارة تزهو بالتقدم والمعرفة والتكنولوجيا وترعى حقوق الحيوان، بينما تتقبل أن يُرمى أكثر من ستة ملايين و 400 ألف لاجئ في العراق، وأن تحل جماعات يهودية من أشتات الأرض وفق دعاوى بالية لا تتوافق مع منطق التاريخ ولا قيم المدنية الحديثة ولا القوانين الدولية مكان قوم عمروا الأرض منذ 4500 عام، وأن تسفك الدماء في الأرض المقدسة التي يجب أن تكون أرضاً للمحبة والسلام، إن الحركة الصهيونية واحتلالها لفلسطين هي النموذج المتبقي للاستعمار التقليدي الأوروبي الغربي الذي زال عن أرجاء العالم، ويجب أن يزول عاجلاً أم آجلاً عن فلسطين<sup>1</sup>.

إن اعتبار القضية الفلسطينية قضية إنسانية لا يجردها من أي من أبعادها وجذورها الوطنية والقومية، إلا أنه لا يمكن أن تُختزل القضية الفلسطينية في مجرد أزمة انسانية فقط في قطاع غزة، بل القضية في الأساس هي قضية أرض تخضع حتى الآن تحت الاحتلال من جانب إسرائيل، وأن الاحتلال يشمل جميع الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية وأن تركيز الاهتمام الدولي على قطاع غزة فقط يخدم الاحتلال والصورة التي يريد أن يرسخها<sup>2</sup>.

وأوضحت بيانات الجدول وجود فوارق بين القنوات في القيم الاخبارية المبرزة، حيث أن قناة العربية ركزت على قيمة الاهتمام الانساني بشكل بارز وبنسبة 46,43%، ثم على الجدة بنسبة 28,57%، ثم الأهمية بنسبة 17,86%، وأخيراً على قيمة الأنية بنسبة 7,14%، ويعود السبب إلى أن قيمة التأثير هي الأكثر بروزاً في أخبار قناة العربية، وأن هذه الأخيرة تقوم بتناول الأخبار ذات العلاقة بالجانب الإنساني، سواء الأسرى أو الوضع الداخلي الفلسطيني، وأن الإطار الإخباري الغالب في التغطية هو الإطار الإنساني، ومن ثم ستكون قيمة التأثير هي الأبرز، كما أن قيمة الجدة جاءت ثانياً على اعتبار

1- محسن صالح، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، ط 2، المركز الفلسطيني للإعلام 2003، ص 11.

2- جريدة الأهرام المصرية، تصريحات وزير خارجية قطر ل«سى إن إن» تختزل القضية الفلسطينية في مجرد أزمة إنسانية، ع 46637، الخميس 2014/8/14، (تم التصفح يوم 2014/8/16).

<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/312610.aspx>

أن الصراع العربي الإسرائيلي ممتد ومستمر، وبالتالي تصبح لقيمة الجدة أهمية في تناول الأخبار حتى لا تكون مكررة أو سبق تناولها.

ويلاحظ من الجدول أعلاه الذي يبرز القيم الإخبارية في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، أن قناة الجزيرة اعتمدت بشكل بارز على قيمة التأثير وذلك بنسبة 41,18%، لتليها في الترتيب الثاني قيمة الأهمية بنسبة 33,33%، لتحل ثالثا قيمة الجدة بنسبة 15,69%، وأخيرا قيمة الآنية بنسبة 9,80%، ويأتي اعتماد الجزيرة على قيمة الاهتمام الانساني نظرا لطبيعة المواضيع المختارة وأطرها الإخبارية، حيث أنها تركز في تغطيتها على الأخبار ذات الصلة بالجوانب الإنسانية، كالوضع المعيشي والصحي والأسرى، كما تركز على الاعتداءات الإسرائيلية لتؤثر في الرأي العام العربي وكذا الدولي، كما أن الجزيرة أبرزت الأخبار التي لها قيمة هامة كالحفريات والاعتصامات والقوافل الإنسانية، وبالتالي الجزيرة باعتمادها على القيم الآنية الذكر فإنها تنسجم وطبيعة الأخبار التي تتناولها بشأن الصراع العربي الإسرائيلي، في حين جاءت في قناة المنار الأخبار التي عكست قيمة الأهمية في المرتبة الأولى بنسبة 43,33%، لتأتي بعدها القيمة الإخبارية المتعلقة بالتأثير بنسبة 31,67%، ثم في المرتبة الثالثة جاءت قيمة الجدة بنسبة 20%، لتحل المرتبة الأخيرة قيمة الآنية بنسبة 05%.

ما يفسر أن قناة المنار اعتمدت بشكل كبير في انتقاء الأخبار وإبرازها على قيمة الأهمية نظرا لمكانة الصراع العربي الإسرائيلي في فكر المقاومة اللبنانية وإيديولوجيتها، كما أن إبراز قيمة التأثير في الأخبار مرده إلى أن قناة المنار هي وسيلة من وسائل الحرب النفسية لحزب الله، وأن هدفها التأثير من جهة على الرأي العام العربي من خلال كسب المؤيدين ورفع مكانة المقاومة في قلوب وعقول العرب والمسلمين، ومن جهة أخرى التأثير في الرأي العام الإسرائيلي في إطار الحرب الدعائية والنفسية، حيث أن قناة المنار في أحد أخبارها في نشرة 16 فيفري 2012؛ تناولت حادث مقتل طفل فلسطيني بعد ان دهسته شاحنة إسرائيلية، فالموضوع عادي لو كان في أي بلد آخر، إلا أن قناة المنار أبرزته في سياق إثارة الانتهاكات المتكررة للمستوطنين على الفلسطينيين وكذا العنصرية الممارسة في حقهم من قبل المستوطنين أو من قبل سلطات الاحتلال.

## المبحث الثاني

### تحليل الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي من حيث الشكل

يهتم هذا المبحث بالفئات المرتبطة بشكل التغطية الإخبارية التي تضم فئات؛ ورود الأخبار في العناوين، ترتيب الأخبار في النشرة، طول الأخبار، مدى المعالجة الإخبارية، أساليب التقديم، مدى التوازن الإخباري، إسناد الأخبار، والتي تحاول الإجابة عن سؤال كيف قيل؟

#### 1- ورود الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في العناوين

##### جدول رقم 16

ورود الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في عناوين نشرات أخبار القنوات المدروسة

المجموع		AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ورود الأخبار
66.19	92	56,67	34	75.00	21	72.55	37	لم يرد في العناوين
33.81	47	43,33	26	25.00	7	27.45	14	ورد في العناوين
100	139	60		28		51		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح ورود الأخبار في نشرات القنوات عينة الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي لم ترد في عناوين نشرات الأخبار بنسبة 66,19%، مقابل 33,81% من الأخبار فقط وردت في عناوين النشرات.

هذه النتيجة توضح تراجع أهمية موضوع الصراع العربي الإسرائيلي في أجندة الفضائيات على اعتبار أن عناوين أي نشرة إخبارية تعد هوية شخصية لتلك النشرة، كما تعدّ مرآة للفترة الإخبارية التي يتم تقديمها<sup>1</sup>، حيث تقوم بعض القنوات بتكرار العناوين أكثر من مرة في وسط النشرة وفي نهايتها لأنها تلعب دور الإعلان الافتتاحي لأهم الأحداث التي ستعالج ضمن النشرة تماماً كعناوين الصحيفة التي تروج لها

1- عاصف حميدي، العمل الإذاعي والتلفزيوني ط1، ابو ظبي، مطابع الظفرة للطباعة والنشر 2004، ص 76.

في الصفحة الأولى، كما أنها تعكس بشكل أو بآخر تقويم القناة للأحداث، وهذا يدخل ضمن خطها التحريري، ومنها يمكن تحديد اتجاهاتها وطبيعتها<sup>1</sup>.

وقد جاءت قناة المنار في الترتيب الأول من حيث ورود الأخبار في العناوين، حيث أظهرت البيانات أن نسبة 43,33% من الأخبار وردت في العناوين مقابل 56,67%، تليها قناة الجزيرة في الترتيب الثاني، حيث أظهرت البيانات أن الأخبار الواردة في العناوين تمثل نسبة 27,45% مقابل 72,55% من الأخبار لم ترد في العناوين، واحتلت قناة العربية الترتيب الثالث، حيث أظهرت البيانات أن 25% فقط من الأخبار قد وردت في العناوين، في حين أن ثلاثة أرباع الأخبار 75% لم ترد في العناوين.

وتُبرز النسب المئوية وجود فروق بين النشرات الإخبارية في قناة المنار من جهة وقناتي الجزيرة والعربية من جهة ثانية من حيث ورود أخبار الصراع في العناوين، ويرجع ذلك بسبب اهتمام قناتي الجزيرة والعربية بالأحداث والتطورات الداخلية التي تشهدها عديد البلدان العربية ودعمهما لها، حيث أضحتا عاملا مكملا للفعل الجماهيري وحشده من خلال النقل المباشر من ساحات وميادين المظاهرات؛ من قلب ميدان التحرير وسط القاهرة وساحة التغيير وسط صنعاء<sup>2</sup>، وهي الصورة نفسها بالنسبة للأحداث في ليبيا، حيث قامت القنوات بنقل أخبار المعارك الدامية وتطورات الأحداث من خلال مرافقة مجموعات المعارضة المسلحة<sup>3</sup> التي تدعمها علنا بلدان عربية وغربية<sup>4</sup>.

1- رياض معسوس، تقنيات الصحافة المسموعة والمرئية، ط1، دمشق، دار نينوى 2009، ص 86.

2- صباح ياسين، مرجع سابق، ص 133.

3- قُتل مصور الجزيرة علي الجابر لما كان برفقة الجماعات المسلحة في كمين قرب مدينة بنغازي شرقي ليبيا،

[http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2011/03/110312\\_jazeera\\_cameraman.shtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2011/03/110312_jazeera_cameraman.shtml)

4- برنار هنري ليفي، الحرب دون أن نحبها، يوميات كاتب في قلب الربيع العربي ط1، دمشق، دار التكوين 2012، ص 57-

في حين أن بروز مواضيع الصراع في قناة المنار يعود إلى تراجع اهتمامها بالأحداث عندما امتدت إلى سوريا التي تعتبر حليفا استراتيجيا لحزب الله في لبنان واتخاذها موقفا معارضا لما يسمى بالربيع العربي<sup>1</sup>، وهذا بعد اهتمامها الواضح بالتطورات في ليبيا<sup>2</sup>.

أما طبيعة المواضيع المبرزة في عناوين النشرة، فالملاحظ أن الأخبار الواردة في قناة المنار كانت تتمحور حول القضايا التي تتعلق بشكل رئيس بمقاومة اللبنانيين في مواجهة العدو الاسرائيلي سواء المتعلقة بإحياء مناسبات انتصار المقاومة مثل نشرة 2011/8/08 التي تناول التقرير الوارد فيها دور إعلام المقاومة (قناة المنار وإذاعة النور) في حرب تموز 2006، وكذلك التقارير التي تمحورت مواضيعها حول التهديدات الاسرائيلية وتخوفات إسرائيل من القدرات العسكرية والقتالية لحزب الله، ومثال ذلك التقرير الخاص بتخوفات قادة إسرائيل من تنامي القدرات الصاروخية لحزب الله والذي بُث في نشرة 2011/12/14.

والملفت أن بعض القضايا الهامة التي احتلت صدارة الاهتمام لدى الرأي العام العربي والدولي لم تلق الاهتمام نفسه في المنار؛ مثل قضية اسطول الحرية 2 التركي وتهديدات اسرائيل باعتقال النشطاء وإعادتهم لبلدانهم، وقد يُعزى ذلك لموقف حزب الله المنتقد لتورط تركيا في الملف السوري.

ومما سبق يمكن ان نستنتج أن قناة المنار في إدراجها لمواضيع الصراع العربي الاسرائيلي في عناوين النشرة تركز على:

■ ابراز دور المقاومة في الصراع.

1- أكد السيد حسن نصر الله في أكثر من خطاب وقوف حزب الله مع سوريا برئاسة بشار الأسد، واتهم في أكثر من مناسبة السعودية وبلدان عربية أخرى بالنفاق ودعم المتطرفين،

[http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/02/140216\\_lebanon\\_syria\\_nasrallah.shtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/02/140216_lebanon_syria_nasrallah.shtml)

2- يُجمل حزب الله العقيد معمر القذافي والحكومات الليبية المتعاقبة بعد 17 فبراير 2011 مسؤولية مأساة تغييب الإمام موسى الصدر مؤسس حركة "أمل" الذي اختفي بعد رحلة غامضة إلى ليبيا نهاية السبعينات،  
<http://new.elfagr.org/Detail.aspx?nwsId=678689#>

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

■ الدعاية والحرب النفسية مع الاحتلال.

■ الموقف السياسي لحزب الله.

أما بالنسبة لقناة الجزيرة، فالملاحظ أن الأخبار الواردة في العناوين كانت تتمحور بشكل أساسي حول القضايا التي تتعلق بالقوافل الانسانية وحصار غزة كما هو في نشرة 2011/6/13 و 2011/11/4، أو عندما يتعلق الأمر بعملية السلام مثلما كان الحال في موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية في نشرة 2011/9/16، وموضوع زيارة المبعوث الأمريكي للسلام للمنطقة وتغطية الحدث في نشرة 2012/4/4، حيث يمكن ان نستنتج أن سياسة الجزيرة في إدراج المواضيع في العناوين تتمثل في مدى تناول الموضوع لعملية السلام، ومدى تناول الموضوع الجانب الانساني خصوصا حصار غزة.

وبالنسبة لقناة العربية فاهتمت أكثر بالقضايا العربية وأدرجتها في العناوين، على عكس أخبار الصراع التي تُدرجها في العناوين عندما يتعلق الأمر بحدث كبير، كمظاهرات الجولان في نشرة 2011/6/5 وقضية الأسرى في نشرة 2012/5/6.

### 2- ترتيب الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في النشرات الإخبارية

#### جدول رقم 17

ترتيب الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات أخبار القنوات المدروسة

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة موقع الخبر	
	%	ك	%	ك	%	ك		
49.64	69	36,67	22	53.57	15	62.75	32	نهاية النشرة
26.62	37	35,00	21	25.00	7	17.65	9	معرض النشرة
23.74	33	28,33	17	21.43	6	19.61	10	بداية النشرة
100.00	139	60		28		51		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح موقع الأخبار في نشرات القنوات عينة الدراسة إلى أن أخبار الصراع العربي الإسرائيلي في القنوات عينة الدراسة جاءت في نهاية النشرة بنسبة قارت النصف 49,64%، تليها في معرض النشرة بنسبة 26,62%، ثم في بدايتها بنسبة 23,74%.

هذه النتيجة تبرز عدم اكتراث القنوات الفضائية بموضوع الصراع العربي الإسرائيلي وتراجعها في ترتيب الأجندة الإخبارية، حيث أن ترتيب الأخبار داخل النشرة يتم وفق معايير يطلق عليها "القيم الإخبارية" وهي مجموعة من المعايير التي تحكم عملية انتقاء وجمع الأخبار وتحريرها<sup>1</sup>، فالأهمية والآنية والجغرافيا تحدد موقع الخبر في النشرة<sup>2</sup>، حيث أن الدراسة توصلت إلى عكس ما توصلت إليه نتائج دراسة فاطمة شعبان صالح<sup>3</sup>، وكذا دراسة هبة يحي عطية<sup>4</sup>، وذلك أن الفترة التي أجريت فيها الدراسة كانت في خضم الأحداث والتطورات في المنطقة العربية، مما يؤدي إلى القول أن هذه الأحداث أثرت على الصراع العربي الإسرائيلي من خلال تراجع تناوله إعلاميا وفي سلك اهتمامات الفضائيات، حيث أن تبني القنوات هذا الترتيب يُعبّر عن سياساتها واتجاهاتها من المواضيع الخاصة بالصراع، ويُطلق على هذه العملية ترتيب أولويات الاهتمام للوسيلة الإعلامية، أي وضع أجندة الوسيلة وتحديد *Agenda Setting* التي تتم بناء على قرارات عديدة تتأثر بالسياسات العامة والسياسات التحريرية ويعبّر عن الاهتمام بالقضايا ودرجاته<sup>5</sup>.

وقد أبرزت النسب المتقوية وجود فروق بين المنار وقناتي الجزيرة والعربية، حيث احتلت الجزيرة الترتيب الأول في الأخبار الواردة في نهاية النشرة، حيث أوضحت البيانات أن العدد الأكبر من

1- نحي عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر العولمة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي 2007، ص75.

2- اسماعيل الأمين، الكتابة للصورة، ج1، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2007، ص85.

3- توصلت الدراسة أن 55,9% في مقدمة النشرة، 35,6% في معرض النشرة، 8,5% في آخر النشرة، فاطمة شعبان صالح، مرجع سابق، ص139.

4- توصلت الدراسة بالنسبة للجزيرة أن 47,1% في مقدمة النشرة، 29,3% في معرض النشرة، 23,6% في آخر النشرة، هبة يحي عطية، مرجع سابق، ص233.

5- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، القاهرة، عالم الكتب 2004، ص342.

الأخبار ورد في نهاية النشرة بنسبة 62,75% تليه ورود الأخبار في بداية النشرة بنسبة 19,61%، والمرتبة الأخيرة لورود الأخبار في معرض النشرة بنسبة 17,65%.

لتأتي قناة العربية في الترتيب الثاني، حيث أظهرت النتائج أن 53,57% من الأخبار كانت في نهاية النشرة، في حين أن 25% من الأخبار تمومت في معرض النشرة وبنسبة مقاربة جاءت الأخبار في بداية النشرة 21,43%.

أما قناة المنار فقد جاءت في الترتيب الثالث، حيث أوضحت البيانات أن العدد الأكبر من الأخبار ورد في نهاية النشرة بنسبة 36,76% يليه ورود الأخبار في معرض النشرة بنسبة 35%، والمرتبة الأخيرة لورود الأخبار في بداية النشرة بنسبة 28,33%.

وبالنسبة لطبيعة المواضيع الملاحظ أن قناة الجزيرة اهتمت أكثر في بداية النشرة بالمواضيع المتعلقة بالملف السوري والليبي والمصري ومثال ذلك نشرات 2011/8/16، 2011/10/19، 2012/4/28 و 2012/5/30، وهو الأمر الذي يشير إلى أن اهتمام الجزيرة بموضوع الصراع العربي الاسرائيلي تأثر بالأوضاع الداخلية للبلدان العربية، في حين الملاحظ أن الأخبار التي كان ترتيبها في بداية النشرة في قناة العربية تمحورت حول قضايا الأسرى أو الوضع الفلسطيني الداخلي، وكذا لما يتعلق الموضوع بملف التفاوض، أو عندما يكون هناك انتقاد لحزب الله مثلما الحال في نشرة 2011/06/21 وكذا في نشرة 2012/05/22.

وعليه يمكن التوصل إلى أن:

■ قناة العربية تناولت أغلب أخبار الصراع في نهاية النشرة، وهو ما يشير إلى قلة اهتمام واضح بقضية الصراع العربي الاسرائيلي.

■ أظهرت قناة العربية انتقاداتها الواضحة لحزب الله لاختلافها السياسي معه.

أما قناة المنار فاهتمت أكثر في بداية النشرة بالموضوع السوري ومثال ذلك نشرات 2011/9/9، 2012/4/12، 2012/4/20، وكذا بالمواضيع الداخلية اللبنانية مثل موضوع

تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة مثل نشرات 2011/7/2011، 7/6/29، 2011/7/15، وما يمكن استنتاجه أن الاهتمام بموضوع الصراع العربي الإسرائيلي في قناة المنار تأثر بالأوضاع الداخلية للبلدان العربية وبالداخل اللبناني.

### 3- طول الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات الأخبار

#### جدول رقم 18

طول الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات القنوات المدروسة

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة طول الخبر	
	%	ك	%	ك	%	ك		
43.88	61	45,00	27	21.43	6	54.90	28	خبر طويل
30.94	43	23,33	14	50.00	14	29.41	15	خبر متوسط
25.18	35	31,67	19	28.57	8	15.69	8	خبر قصير
100.00	139	60		28		51		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح طول الخبر المتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات أخبار القنوات الثلاث عينة الدراسة إلى أن الأخيرة اعتمدت أولاً على الأخبار الطويلة في تناول قضايا الصراع العربي الإسرائيلي وذلك بنسبة 43,88%، تليها الأخبار المتوسطة بنسبة 30,94%، ثم الأخبار القصيرة بنسبة 25,18%.

هذه النتائج توضح أن القنوات الفضائية تعتمد على الأخبار الطويلة في تغطيتها الإخبارية وذلك انسجاماً مع التطور الذي شهدته بنية النشرة الإخبارية التي أصبحت تتميز بالطول والتعقيد<sup>1</sup>، كما أن الفضائيات عينة الدراسة نشراتها الرئيسية تستغرق حوالي ساعة من الوقت، حيث تختلف هذه النتائج مع

1- نهي العبد، مرجع سابق، ص 155.

دراسة فاطمة شعبان صالح<sup>1</sup>، وكذا مع دراسة نهي العبد<sup>2</sup>، ويُعزى ذلك لطبيعة المواضيع الأكثر تناولاً في الأخبار، كالاغتيالات العسكرية والوضع الداخلي الفلسطيني وقضايا الأسرى واللاجئين، وهي في مجملها تحتاج إلى تحليل وتفسير، مما يتطلب حجماً زمنياً أكبر، ويمكن تفسير ذلك على أن قيم الأخبار في الدول النامية وطبيعة الجماهير فيها تتطلب أن تقدم وسائل الإعلام بصفة عامة أخباراً مطولة، فضلاً عن أن طول الخبر يمد المشاهد بمعلومات أكبر عن الخبر<sup>3</sup>.

كما أبرزت النسب المئوية وجود فروق بين قناتي الجزيرة والمنار من جهة وقناة العربية من جهة ثانية، حيث ركزت قناة الجزيرة على الأخبار الطويلة وذلك بنسبة 54,90%، تليها الأخبار المتوسطة بنسبة 29,41%، وأخيراً الأخبار القصيرة بنسبة 15,69%، أما قناة المنار فإن جلّ الأخبار كانت طويلة وذلك بنسبة 45%، تليها الأخبار القصيرة بنسبة 31,67%، وأخيراً الأخبار المتوسطة بنسبة 23,33%، في حين أبرزت النتائج أن نصف الأخبار في قناة العربية كانت أخباراً متوسطة، والنصف الآخر من الأخبار تقاسمته مناصفة تقريباً الأخبار القصيرة والطويلة بنسبة 28,57% و 21,43% على الترتيب.

وبالنسبة لطبيعة المواضيع من حيث طول الأخبار، فلاحظ أن قناة الجزيرة في تغطيتها لأحداث الصراع العربي الفلسطيني اعتمدت على الأخبار الطويلة والمتوسطة وذلك يعود لطبيعة المواضيع المتناولة كموضوع الأسرى وحصار غزة وكذلك لشكل التغطية وتقديم الخبر وهو ما يحتاج لوقت كاف، ومثال ذلك نشرات 2011/6/13، 2012/1/23، و 2012/3/27، أما الأخبار القصيرة فقد تناولت قضايا التحركات العسكرية وإجراءات التضييق على الفلسطينيين مثلما كان في نشرة

1- توصلت الدراسة التي طبقت على قنوات العالم، الحرة، النيل إلى النتائج الآتية بخصوص طول الأخبار المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي: 56,5% أخبار قصيرة، 36,1% أخبار طويلة، 7,4% أخبار متوسطة، فاطمة شعبان صالح، مرجع سابق، ص 155

2- توصلت الدراسة التي طبقت على نشرات قناتي العربية والجزيرة النيل إلى النتائج الآتية بخصوص طول الأخبار : 49,7% أخبار قصيرة، 39,0% أخبار طويلة، نهي عاطف العبد، مرجع سابق، ص 246.

3- سامي الشريف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في إذاعة صوت إسرائيل، ط 1، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1990، ص

2011/8/2011، 16/6/21 و 2012/2/24، مما نستنتج أن طول الخبر وقصره في قناة الجزيرة

يرجع إلى ما يلي:

■ طبيعة موضوع الخبر

■ شكل تقديم الخبر إن كان مفصلاً أو موجزاً

أما قناة المنار، فالملاحظ أن الأخبار الطويلة كانت تتعلق بأخبار المقاومة اللبنانية مثل التقرير الذي عرضته المنار حول مخططات إسرائيل لاستهداف المقاومة في لبنان وإضعافها، حيث بلغ زمن التقرير 3.20 دقيقة، وبزمن مماثل 3,28 دقيقة عرضت المنار في نشرة 2011/10/11 تقريراً حول تهديدات مسئولين إسرائيليين تجاه حركات المقاومة.

وقد تناولت الأخبار المتوسطة قضايا الأسرى و مخططات إسرائيل للسيطرة على الشواطئ الطبيعية في المنطقة سيما قضية الاستكشافات البترولية على السواحل اللبنانية مثلما كان في نشرة 2011/8/8، أما الأخبار القصيرة فكانت تتمحور عموماً حول تحركات قوات الاحتلال مثل تقرير نشرة 2011/5/14 وكذا المسيرات المناهضة للاحتلال في الداخل الفلسطيني كما في نشرة 12/22 2011/.

وعليه مما سبق يمكن التوصل إلى أن طول الخبر وقصره في قناة المنار تتحكم فيه العناصر الآتية:

■ علاقة الخبر بالمقاومة اللبنانية

■ أهمية الخبر بالنسبة للحرب النفسية التي يديرها حزب الله

أما قناة العربية، فالملاحظ أن أخبار الصراع العربي الإسرائيلي تراوح زمنها بين 0,26 د و 5,57 د، حيث أن الأخبار الطويلة تمحورت حول القضايا الأساسية التي تركز عليها القناة وهي الأسرى، عملية التسوية، مما نستنتج أن:

■ قناة العربية اعتمدت الأخبار المتوسطة في تغطيتها للصراع العربي الإسرائيلي.

■ قناة العربية اهتمت بالقضايا الأساسية من خلال تناولها في الأخبار المتوسطة

4- مدى معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات الأخبار

جدول رقم 19

معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات الفضائية عينة الدراسة

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة فئة المعالجة	
	%	ك	%	ك	%	ك		
69.78	97	71,67	43	53.57	15	76.47	39	خبر معالج
30.22	42	28,33	17	46.43	13	23.53	12	خبر غير معالج (مجرد)
100.00	139	60		28		51		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح مدى معالجة القنوات لأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي إلى أن 69,78% من الأخبار الواردة في نشرات أخبار القنوات المدروسة قد تم معالجتها إعلامياً مقابل 30,22% من الأخبار فقط كانت مجردة، وهذه النتائج تختلف نسبياً مع نتائج دراسة فاطمة شعبان صالح<sup>1</sup>.

اعتمدت القنوات على التقارير الإخبارية في التغطية الإعلامية، حيث يمثل التقرير العنصر الأهم والأساسي في النشرة الإخبارية، وهو ما يتطلب كفاءة مهنية عالية نظراً للعناصر الكثيرة التي يتضمنها، والجهد المهني الذي يتطلبه، فهو فيلم سينمائي قصير<sup>2</sup>، ويعتبر التقرير الإخباري جزءاً لا يتجزأ من التغطية الإخبارية بأنواعها المتعددة<sup>3</sup>، كما اعتمدت القنوات المدروسة على الحديث التلفزيوني في تحليل وتفسير الأحداث ذلك أن الحديث كنوع إخباري، والمقابلة أمام الكاميرا هي بالنسبة للخبر

1- توصلت الدراسة التي طبقت على قنوات؛ العالم، الحرة النيل إلى النتائج الآتية بخصوص معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي أخبار تم معالجتها، 48,7% أخبار مجردة، فاطمة شعبان صالح، مرجع سابق، ص 182.  
2- جمال الجاسم المحمود، بعض من الأنواع الإعلامية، ط1، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع 2009، ص 135.  
3- نفسه، ص 136.

التلفزيوني كالمح للطماع، يستخدم كل خبر نوعا من المقابلات بدء بالمحادثة الهاتفية البسيطة حتى المقابلات المسجلة أو على الهواء<sup>1</sup>.

كما اعتمدت القنوات على الروبرتاج الذي يُعتبر قلبا إخباريا هاما يغطي الأحداث بطريقة حقيقية، وبأقصى درجة من الموضوعية في تناول قضية الأسرى واعتقال الأسرى، حيث استخدمت الجزيرة كذلك البورتريه حول الأسيرة هناء شلي لإضرابها عن الطعام 26 يوما.

وتبرز النتائج أن هذه القنوات لجأت إلى أسلوب التغطية التفسيرية وذلك بهدف تفسير الخبر وشرحه وتحليل الأسباب والدوافع والنتائج والآثار المتوقعة<sup>2</sup>، وهو ما يتيح الفرصة للمشاهدين للتعرف على التفاصيل والخلفيات التي يحتويها الخبر ومتابعة الأحداث عن قرب<sup>3</sup>، وهذا الأمر يتطلب تحرير الأخبار وتقديمها وفق أشكال متنوعة سواء الأشكال الإخبارية أو التفسيرية والاستقصاء أو مواد الرأي من خلال إعداد التقارير الإخبارية والمقابلات مع المحللين والكتّاب والتحقيقات وغيرها.

من جهة أخرى، تنتهج بعض القنوات أسلوب الخبر المجرد في التغطية، من خلال ما يُعرف بالخبر المقروء (RO) (Read Only) وبالفرنسية تستخدم كلمة (Info Plateau)، وهو خبر يقرؤه المذيع دون أن يكون مرفقا بالصور، أو من خلال خبر مع صورة ثابتة (CAP) (Caption)<sup>4</sup>، مثلما نجده في قناة العربية ومرات في قناة المنار، وهذا الأسلوب يمثل أبسط صيغ وأشكال الخبر التلفزيوني، وهو ما يُعرف بـ"صيغة القارئ"، ويقراه المذيع أمام الكاميرا دون أن يرافقه أي شريط مصوّر، ولكن توجد بعض المكونات البصرية الثابتة مثل صور فوتوغرافية ثابتة أو شرائح تظهر بالتتابع في الزاوية العليا من

1- ايرفينغ فانغ، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، تر، أديب حضور، دمشق، د ن، 2009، ص 163.

2- ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، ط1، القاهرة، الدار العربية للنشر، 2009، ص 136.

3- محمد محمود المرسي، "النشرات الإخبارية في التلفزيون المصري (الشكل والمحتوى)"، بحوث الاتصال، عدد6، جامعة القاهرة، كلية الإعلام 1991، ص 170.

4- رياض معسوس، مرجع سابق، ص، ص 76-77.

الشاشة، حيث تكون المادة المصورة غير متوفرة، كما تُستخدم كحشوة أو كفاصل بين خبرين مصورين لتحقيق مزيد من التنوع في النشرة<sup>1</sup>.

وأبرزت النسب المئوية فروقا بين الجزيرة والمنار من جهة وقناة العربية من جهة ثانية، حيث أظهرت نتائج قناة الجزيرة أن 47,76% من الأخبار الواردة في النشرات قد تمت معالجتها، في حين كانت نسبة الأخبار غير المعالجة 23,53%، حيث تدل نسبة معالجة قناة الجزيرة للأخبار على مدى اهتمامها بالقضية وتطورات الصراع، كما أن تميز الجزيرة بمعالجتها للأخبار يعود إلى تخصيصها لمكاتب لها في غزة والأراضي المحتلة<sup>2</sup>.

أما قناة المنار بينت النتائج أن 71,67% من الأخبار الواردة في نشراتها قد تمت معالجتها إعلامياً، في حين كانت نسبة الأخبار غير المعالجة 28,33%، حيث تدل نسبة معالجة قناة المنار للأخبار على مدى اهتمام هذه الأخيرة بالقضية سواء بهدف أن تكون هذه المعالجة تفسيرية خاصة في إطار الحرب النفسية والدعاية بين المقاومة وإسرائيل، حيث شملت هذه المعالجة الأخبار المتعلقة بالتهديدات الإسرائيلية، وكذا الوضع الداخلي الفلسطيني و القضايا المستجدة، كقضية المياه والثروات النفطية.

وأظهرت النتائج، أن ما يربو عن نصف الأخبار 53,57% في قناة العربية قد تمت معالجتها مقابل 46,43% من الأخبار وردت مجردة دون معالجة إعلامية، وبالتدقيق والتحليل في النشرات الإخبارية التي وردت فيها الأخبار التي تمت معالجتها؛ نلاحظ أنها تلك الأخبار المتعلقة بالأسرى والسجناء الفلسطينيين والمضربين عن الطعام وكذا تلك الأخبار ذات الصلة بموضوع السلام.

1- ايرفينغ فانغ، مرجع سابق، ص، ص 112-113.

2- الجزيرة؛ (وليد العمري، جيفارا البديري، شرين أبو عاقلة، الياس كزّام، ثامر المسحال، وائل الدحدوح....).

5- الأساليب المستخدمة في تقديم الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

جدول رقم 20

يبين أساليب التقديم المستخدمة في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة

المجموع		AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	أساليب المعالجة
48.92	68	61,67	37	32.14	9	43.14	22	خبر + تقرير
22.30	31	21,67	13	42.86	12	11.76	6	خبر + صور
9.35	13	5,00	3	7.14	2	15.69	8	خبر+مراسلة+ضيف
7.19	10	6,67	4	3.57	1	9.80	5	أخرى
6.47	9	3,33	2	10.71	3	7.84	4	خبر+مراسلة إخبارية من مكان الحدث
5.76	8	1,67	1	3.57	1	11.76	6	خبر + ضيف
100.00	139	60		28		51		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح أساليب تقديم أخبار الصراع العربي الإسرائيلي في القنوات عينة الدراسة إلى أن القنوات عينة الدراسة اعتمدت بشكل كبير على أسلوب "خبر+تقرير" في معالجتها للأخبار وذلك بنسبة 48,92%، يليها أسلوب "خبر+صور" بنسبة 22,30%، ثم أسلوب "خبر+مراسلة+ضيف" بنسبة 9,35%، تليها أساليب أخرى للمعالجة ثم جاء أسلوب "خبر+مراسلة من مكان الحدث" بنسبة 6,47%، وأخيراً أسلوب "خبر+ضيف" بنسبة 5,76%، وهذا ما يعزز طبيعة التغطية التفسيرية التي اعتمدها القنوات المدروسة بحيث يقوم المحرر بجمع بيانات مساعدة إلى جانب الحقائق الأساسية للقصة الإخبارية<sup>1</sup>، من خلال التقارير الإخبارية (Vidio Tape) VT أو من

1- جمال الجاسم المحمود، مرجع سابق، ص 136.

خلال المقابلات الإخبارية، حيث تتوافق هذه النتائج جزئياً مع دراسة بشار أحمد مطهر في الاعتماد على أسلوب الخبر مع تقارير المراسلين<sup>1</sup>، كما تتفق أيضاً مع دراسة صفا عثمان مع بعض الاختلاف<sup>2</sup>.

أبرزت النسب المئوية وجود فروق بين القنوات المدروسة من حيث أساليب تقديم المعالجة حيث نجد أن المنار ركزت على التقرير، والجزيرة على التقرير واستضافة المحللين وأطراف الموضوع، أما العربية فركزت على الخبر مع صور، وجاء في تغطية قناة المنار لأخبار الصراع العربي الإسرائيلي أسلوب التغطية "خبر+تقرير" في المرتبة الأولى بنسبة 61,67%، ثم جاء ثانياً "خبر+صور" بنسبة 21,67%، لتأتي ثالثاً أساليب متعددة أخرى "كخبر مجرد دون صور" أو مع استضافة ضيف وغيرها بنسبة 6,67%، ليليهما "أسلوب خبر+مراسلة+ضيف" بنسبة 5%، ليحل في المرتبتين الأخيرتين أسلوبا "خبر+مراسلة من عين المكان" و"خبر مع ضيف" بنسبة 3,33%، 1,67% على الترتيب.

إن اعتماد قناة المنار على أسلوب "خبر+تقرير" يعود بشكل أساسي إلى طبيعة التغطية التي تقوم بها القناة سواء في تقرير تطورات الصراع أو في متابعة أحداثه على اعتبار أن المنار هي قناة حزب الله ولسان حاله و هي النافذة التي يطل بها الحزب إعلامياً وييدي من خلالها رؤيته ويدافع عن وجهة نظره، وبالتالي لا يمر خبر ذا أهمية إلا وتتبعته القناة بتقرير تؤكد فيه وجهة نظرها وتفند فيه الرواية الإسرائيلية، وذلك من خلال المقابلات داخل التقارير الإخبارية التي تدعى بالإنجليزية (Sound bite) و (Sonor) بالفرنسية، بحيث يُؤخذ رأي لشخص مسؤول أو خبير أو تسجيل لشهود عيان عن الحدث الذي يتم معالجته في التقرير الإخباري<sup>3</sup>.

كما أبرزت بيانات الجدول الأساليب التي استخدمتها قناة الجزيرة في تغطية أخبار الصراع العربي الإسرائيلي، حيث جاء أسلوب التغطية "خبر+تقرير" في المرتبة الأولى بنسبة 43,14% ثم جاء ثانياً "خبر+مراسلة+ضيف" بنسبة 15,69%، لتأتي ثالثاً وبالتساوي أسلوب "خبر+ضيف" و "خبر+صور"

1- بشار أحمد مطهر، مرجع سابق، ص 130.

2- صفا محمود عثمان، مرجع سابق، ص 186.

3- رياض معسوس، مرجع سابق، ص 185.

بنسبة 11,76%، ليحل في المرتبتين الأخيرتين أسلوبا "خبر+مراسلة من عين المكان" وأساليب أخرى" بنسبة 9,80%، 7,84% على الترتيب.

إن اعتماد قناة الجزيرة على أسلوب "خبر+ تقرير" والاعتماد على الضيوف في التحليل يؤكد حضور القناة وأهمية طبيعة التغطية التي تقوم بها سواء في تقرير تطورات الصراع أو في متابعة أحداثه، ذلك أن القناة في معالجتها لتطورات الصراع لجأت إلى أسلوب التغطية التفسيرية، وذلك من خلال أسلوب المقابلة الإخبارية التي غالبا ما تُجرى بشكل سريع وقصير لبثها في نشرات الأخبار وتدور حول حدث ساخن تمت تغطيته بصورة واسعة أثناء النشرة<sup>1</sup>، وهذه المقابلة إما أن تكون بالهاتف (Phono)، أو بالأقمار الصناعية (Live 2 Way وبالفرنسية Duplex) أو ضيف في الاستوديو (Studio Guest وبالفرنسية Invité)، والأسلوبان الأخيران هما الأفضل إلا أن تكاليفهما باهضة جدا<sup>2</sup>، والجزيرة تستخدم هذين الأسلوبين مما ميّز تغطيتها الإخبارية وأعطاهما إثارة وجاذبية.

أما الأساليب المستخدمة في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات أخبار قناة العربية، فقد أظهرت النتائج أن 42,86% من الأخبار كانت عبارة على "خبر+صور" دون معالجة إعلامية، وذلك من خلال استخدام أسلوب (Live Voice Over) LVO، ويعني صوت فوق صورة، ويرمز له بالفرنسية بكلمة الإنجليزية (OFF)، وهذا النوع من الأخبار هو عبارة عن نص لخبر يُقسّم إلى جزأين؛ الأول يقرؤه المذيع وهو ظاهر على الشاشة، والجزء الثاني يقرؤه المذيع من خلف الصورة المتحركة، ويستخدم في أخبار عاجلة لم تكتمل الصورة فيها بعد، أو في تقديم أخبار بسيطة غير مركبة تتألف من عنصر أو عنصرين لا يوجد لها تشعبات أو خلفيات أو ردود أفعال أو أن خلفياتها باتت معروفة، ولم يعد من الضروري التأكيد عليها<sup>3</sup>، وهو الأسلوب الذي انتهجته قناة العربية لتكون أخبار الصراع بسيطة ولا تحتاج إلى تفصيل، أما في المرتبة الثانية فقد جاء أسلوب "خبر+تقرير" بنسبة

1- إسماعيل الأمين، مرجع سابق، ص 170.

2- عاصف حميدي، مرجع سابق، ص 108-109.

3- رياض معسوس، مرجع سابق، ص 80.

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

32,14%، ثم ثالثاً أسلوب "خبر+مراسلة إخبارية من مكان الحدث" بنسبة 10,71% وبنسبة مقارنة جاء أسلوب خبر+مراسلة+ضيف 7,14%، ليأتي في الأخير أسلوب "خبر+ضيف" بنسبة 3,57%.

والملاحظ أن الأخبار التي تمت معالجتها بأسلوب "خبر+تقرير وخبر+مراسلة إخبارية من مكان الحدث" هي الأخبار المتوسطة والطويلة التي تناولت وضع المعتقلين في السجون الإسرائيلية، وكذا المواضيع ذات العلاقة بقضية السلام والتفاوض، وهو ما ينسجم مع السياسة التحريرية للقناة وتوجهاتها العامة.

### 6- مدى توازن الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات الأخبار

#### جدول رقم 21

التوازن الإخباري في معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة التوازن الإخباري	
	%	ك	%	ك	%	ك		
41.01	57	46,67	28	14.29	4	49.02	25	وجهة نظر حماس وحركات المقاومة
17.27	24	18,33	11	21.43	6	13.73	7	وجهة نظر الطرف الإسرائيلي
16.55	23	8,33	5	35.71	10	15.69	8	وجهة نظر الطرف الفلسطيني الرسمي
8.63	12	5,00	3	28.57	8	1.96	1	وجهة نظر الدول العربية المعتدلة
8.63	12	10,00	6	0.00	0	11.76	6	أخرى
7.91	11	11,67	7	0.00	0	7.84	4	وجهة نظر الدول العربية ذات موقف سيادي
100.00	139	60		28		51		المجموع

أشارت بيانات الجدول الذي يوضح التوازن الإخباري في النشرات الإخبارية إلى أن القنوات الفضائية المدروسة اعتمدت بشكل واضح على وجهة النظر الخاصة بحركة حماس وحركات المقاومة وذلك بنسبة 41,01%، تليها ثانياً وجهة النظر الإسرائيلية بنسبة 17,27%، ثم وجهة النظر للطرف

الفلسطيني الرسمي بنسبة 16,55%، لتأتي في الترتيب الرابع وجهة نظر الدول العربية المعتدلة ووجهات النظر الأخرى بنسبة 8,63%، وأخيرا وجهة نظر الدول العربية ذات الموقف السيادي بنسبة 7,91%. إن تركيز القنوات الفضائية على وجهة نظر حركات المقاومة بشكل واضح يخدم المصلحة العربية في تحرير الأراضي المحتلة، فاعتماد بشكل كبير على وجهة نظر طرف واحد في الصراع يتمثل في حركات المقاومة قد يُنتقد من البعض على أن الممارسة الصحفية تتطلب الموضوعية التي تسعى إلى تحقيق أهداف عديدة؛ منها فصل الرأي عن الحقيقة، وتحقيق النزاهة والتوازن بإعطاء جميع الأطراف فرصا متكافئة، ولإبداء وجهات نظرها حتى يتسنى للجمهور الحصول على كل المعلومات اللازمة حول قضية أو حدث من الأحداث، وهي تعني الحياد بدلا من التدخل والمشاركة<sup>1</sup>.

بهذا المفهوم للموضوعية إذن؛ ينبغي على وسائل الإعلام العربية أن تفتح المجال أمام الإسرائيليين ليُبدوا وجهات نظرهم، وهذا الأمر غير مقبول، كما أنه في المقابل لا يمكن أن نتصور أن تقوم وسائل إعلام إسرائيلية بتمرير وجهة النظر العربية وتُبرز جرائم الاحتلال، لأن الإعلام الإسرائيلي يخضع للرقابة العسكرية بحكم الجانب الأمني الذي ما يزال متحكِّما في الإعلام بداعي المصلحة الأمنية<sup>2</sup>، إلا أنه من جهة أخرى نجد أسلوب عرض وجهة نظر واحدة هو نفس الأسلوب الذي اعتمده وسائل الإعلام الغربية خلال الحرب الأهلية في كوسوفو، حين ركزت التغطية الإعلامية الغربية على مدى 15 شهرا قبل تدخل حلف الناتو عسكريا على أحداث بعينها تتمثل في مجزرة درينكا (DRINICA) وتداعياتها أواخر فبراير أوائل مارس 1998، مجزرة غورنجه اوبرينجي (Gornje Obrinje) سبتمبر 1998 وكذا مذبحه راتشك (Racak) جانفي 1999 بالإضافة إلى تغطية مناورات حلف الناتو العسكرية وهذا كله لتبرير التدخل العسكري<sup>3</sup>، وهو الأسلوب نفسه الذي تم اتباعه في تغطية أحداث 11 سبتمبر، ففي صباح 11 سبتمبر 2001 تحولت الشبكات التلفزيونية الأمريكية الرئيسية

1- حسن حمدي، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي 1991، ص 60.

2- عدنان أبو عامر، الإعلام الإسرائيلي؛ السلاح الأمضى في المعركة، ط 1، القاهرة، المركز العربي للدراسات الأمنية 2009، ص 26.

3- Babak Bahador, *The CNN Effect in Action, How the News Media Pushed the West toward War in Kosovo*, Palgrave Macmillan, New York, 2007, p76

المعهد بينها<sup>1</sup>، كما أن الإعلام الغربي لا يزال منحازا لإسرائيل في تغطيته للأحداث من خلال التركيز على وجهة النظر الإسرائيلية وإهمال وجهات النظر الفلسطينية<sup>2</sup>.

وبالرغم من ذلك فقد مررت قناة الجزيرة عبر أخبارها وجهات النظر الإسرائيلية، مثلما جاء في تقرير وليد العمري حول اعتقال السلطات الإسرائيلية للناشطين في مطار "بن غوريون" في نشرة 12 أبريل 2012 حين تضمن التقرير تصريح أدلى به الناطق الرسمي باسم الشرطة الإسرائيلية، كما تضمن التقرير وجهات نظر لشهود عيان إسرائيليين، حيث أظهرت البيانات أن قناة الجزيرة أبرزت وجهات النظر الإسرائيلية بنسبة 13,73%، وذلك بعد كل من حركات المقاومة بنسبة 49,02% تليها في المرتبة الثانية الطرف الفلسطيني الرسمي 15,69%، ثم في المرتبة الرابعة وجهات النظر الأخرى للأطراف المتدخلة في الصراع بنسبة 11,76%، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت وجهة نظر الدول العربية ذات الموقف السيادي بنسبة 7,84%، وأخيرا جاءت وجهة النظر الخاصة بالدول العربية المعتدلة بنسبة 1,96%، حيث يمكن الاستنتاج؛ أن قناة الجزيرة تركز في عرضها لوجهات نظر مختلف الأطراف على ما يلي:

■ التركيز على وجهة نظر المقاومة.

■ تقديم وجهة نظر الطرف الإسرائيلي أحيانا عملا بمبدأ الرأي والرأي الآخر.

كما أظهرت بيانات الجدول أعلاه أن قناة المنار ركزت في المعالجة على حركات المقاومة وذلك بنسبة 46,67% ليلها في المرتبة الثانية الطرف الإسرائيلي بنسبة 18,33%، ثم في المرتبة الثالثة بنسبة 11,67% وجهة نظر الدول العربية ذات موقف سيادي، وبنسبة مقاربة 10% جاءت وجهة نظر الدول الأخرى كإيران وتركيا والمنظمات الدولية، وأخيرا جاءت وجهة النظر الخاصة بالدول العربية المعتدلة بنسبة 05%، هذه النتائج الكمية تُظهر لنا مفارقة في تغطية قناة المنار؛ فمن جهة تعتمد

*Media Coverage and the Making of 9/11, New Brian A. Monahan, The Shock of the News, -1  
York University Press . New York, 2010, p97*

2- غريغ فيلو، مايك بيرى، أخبار سيئة من إسرائيل، تر، حسان البستاني، ط 1، بيروت، دار الجيل 2006، ص 248.

بشكل كبير على وجهة النظر الخاصة بالمقاومة اللبنانية والفلسطينية وذلك لاعتبارات قد تبدو مبررة ومفهومة بالنظر إلى أن قناة المنار تعود ملكيتها لحزب الله ممثلة جناحه الإعلامي والدعائي، ومن جهة أخرى تعتمد القناة على وجهة النظر الاسرائيلية في المرتبة الثانية، حيث أن الملاحظ أن التقارير التي ركزت على ذلك؛ هي تلك التي تناولت التهديدات الاسرائيلية لحركات المقاومة، والتقارير التي تبرز اعترافات الاحتلال بانتصارات المقاومة وتخوفاته من القوة المتزايدة للمقاومة مثل التقرير في نشرة 15 جويلية 2011، ونشرة 12 مارس 2012، ويمكن تفسير ذلك أن قناة المنار اعتمدت على التصريحات كأسلوب في الحرب النفسية والدعائية لما لها من تأثير كبير.

كما أن ارتفاع نسبة وجهة النظر الأخرى وبشكل كبير في قناة المنار يعود بشكل أساسي لإبراز القناة للدور الإيراني في الصراع من خلال نقل تصريحات المرشد العام للثورة الإيرانية والقادة الإيرانيين بمختلف مناصبهم السياسية ورتبهم العسكرية بحكم الارتباطات الوثيقة والإستراتيجية بين إيران وحزب الله<sup>1</sup>، حيث يمكن الاستنتاج أن قناة المنار تركز في عرضها لوجهات نظر مختلف الاطراف على ما يلي:

- التركيز على وجهة نظر المقاومة والدول المساندة لها.
- تقديم وجهة نظر الطرف الاسرائيلي عندما تخدم أهداف الحرب النفسية والدعائية للحزب.

وأبرزت بيانات قناة العربية أن وجهة النظر الخاصة بالسلطة الفلسطينية كانت حاضرة في الأخبار بنسبة 35,71% تليها وجهة نظر الدول العربية المعتدلة بنسبة 28,57%، أما وجهة النظر الخاصة بالطرف الإسرائيلي فكانت 21,43% من الأخبار التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي، أي ربع الأخبار.

في حين كانت وجهات نظر حماس وحركات المقاومة هي الأقل في وجهات النظر، في دلالة على أن قناة العربية تتجاهل آراء المقاومة حول القضايا المتعلقة بالصراع مع إسرائيل وأن حضور الأخيرة أكثر من

---

1- الشرق الأوسط، السفير الإيراني السابق في دمشق: هكذا أنشأنا حزب الله، ع 14، 10760 مايو 2008، حوار أجرته جريدة الشرق الأوسط مع السفير الإيراني الأسبق في دمشق محمد حسن أختري (الأب الروحي لحزب الله كما وصفته الصحيفة).  
الموقع يوم 2014/8/12 <http://classic.aawsat.com/details.asp?issueno=10760&article=470717#.VAoyInfwMeo> (تم تصفح

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

المقاومة في قناة في الأصل هي عربية، في حين تقوم بالتركيز على الآراء الرسمية العربية وتلك المتعلقة بدولة الاحتلال حيث يمكن أن نستنتج ما يلي:

- أن قناة العربية لا تركز على وجهات نظر حركات المقاومة تجاه قضايا الصراع.
- أن قناة العربية في معالجتها للأخبار تبرز وجهة نظر الطرف الفلسطيني الرسمي.
- أن قناة العربية تركز على دول الاعتدال ووجهات نظرها تجاه ما يحدث في فلسطين المحتلة وفي قضايا الصراع مع إسرائيل على اعتبار أن السعودية التي ترعى القناة بشكل غير مباشر هي من دول الاعتدال العربي .

### 7- اسناد الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات الأخبار

#### جدول رقم 22

الاسناد الإخباري في معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة

المجموع	AL-MANAR		العربية AlArabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة إسناد الخبر	
	%	ك	%	ك	%	ك		
26.62	37	31,67	19	7.14	2	31.37	16	المقاومة الفلسطينية واللبنانية
13.67	19	8,33	5	21.43	6	15.69	8	السلطة الفلسطينية
12.23	17	13,33	8	14.29	4	9.80	5	السلطة الاسرائيلية
8.63	12	5,00	3	28.57	8	1.96	1	الدول العربية المعتدلة
7.91	11	8,33	5	7.14	2	7.84	4	شهود عيان فلسطينيون
7.19	10	10,00	6	0.00	0	7.84	4	الدول العربية ذات موقف سيادي
6.47	9	3,33	2	3.57	1	11.76	6	مصادر القناة الذاتية
5.04	7	1,67	1	10.71	3	5.88	3	الولايات المتحدة
5.04	7	8,33	5	3.57	1	1.96	1	وسائل إعلام إسرائيلية
2.88	4	5,00	3	0.00	0	1.96	1	أخرى
2.16	3	3,33	2	0.00	0	1.96	1	أوروبيون
2.16	3	1,67	1	3.57	1	1.96	1	شهود عيان اسرائيليون
100.00	139	60		28		51		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح الإسناد الإخباري في أخبار الصراع العربي الإسرائيلي في نشرات القنوات المدروسة، أن هذه الأخيرة اعتمدت في نقل أخبار الصراع العربي الإسرائيلي على مصادر المقاومة الفلسطينية واللبنانية بشكل واضح في الترتيب الأول بنسبة 26,62%، تليها السلطة الفلسطينية بنسبة 13,67%، ثم السلطة الإسرائيلية 12,23%، أما بقية المصادر فكانت بنسب أقل من 10%، حيث كانت الدول العربية المعتدلة في الترتيب الرابع بنسبة 8,63%، يليها شهود العيان الفلسطينيين بنسبة 7,91%، ثم الدول العربية ذات الموقف السيادي بنسبة 7,19%.

أن مصادر الأخبار تحتل أهمية بالغة وخطيرة في الإعلام، فلطالما عانت بلدان العالم الثالث من تحييز وكالات الأنباء العالمية وتبعيتها لسياسة البلدان الكبرى من خلال السيطرة والهيمنة والتحكم في تدفق المعلومات، وهو ما أقرّه المؤتمر العام لليونسكو الذي شجع فكرة تدفق حر للمعلومات من خلال تأسيس نظام دولي جديد للإعلام<sup>1</sup>، حيث نتج عن هذا الاختلال تبعية إعلامية وثقافية لبلدان الوطن العربي، فقد وورد في تقرير صادر عن منظمة اليونسكو أن نسبة البرامج التلفزيونية المستوردة في خمس بلدان عربية من بينها الجزائر، تبلغ 42% من جملة البرامج المقدمة في تلفزيوناتها الوطنية<sup>2</sup>.

إن اعتماد القنوات الفضائية على المصادر غير الرسمية بشكل رئيسي جاء عكس وسائل الاعلام الغربية التي تركز في تغطيتها لأحداث الصراع العربي الإسرائيلي على المصادر الإسرائيلية مثلما كان الحال في تغطيتها لمجزرة جنين<sup>3</sup>، حيث أثبتت دراسة أجراها كل من غريغ فيلو (Greg

1- محفوظ السعدي، الإعلام من التدفق الأحادي إلى الإعلام الموجه، ط 2، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي 2010، ص 27.  
2- عبد الله بوجللال وآخرون. القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية وميدانية، عين مليلة، دار الهدى، ص 25.

3- هي مذبحه اقترفها الجيش الإسرائيلي خلال معركة ضارية دارت في أزقة المخيم خلال فترة الانتفاضة الثانية منذ (1 نيسان/ أبريل 2002 - 15 نيسان/ أبريل 2002) بين مائتين من المقاومة الفلسطينية المسلحة مسلحين بأسلحة خفيفة وكتيبة عسكرية إسرائيلية مجهزة بالدبابات وطائرات الأباتشي، واستمرت عملية الاجتياح خمسة عشر يوماً، وقد استشهد في هذه المعركة بحسب تقرير الأمم المتحدة 58 فلسطينياً، واعترف الجانب الإسرائيلي بمقتل 23 من جنوده، قُتل منهم 14 في يوم واحد، أحمد فياض، أربع سنوات على مذبحه جنين، الجزيرة نت، (تم تصفح الموقع 2014/8/12)،

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2006/4/10/%D8%A3%D8%B1%D8%A8%D8%B9-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B0%D8%A8%D8%AD%D8%A9-%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%86>

(Philo) ومايك بيرى (Mike Berry) حول تغطية BBC1 وقناة ITV البريطانييتين للحدث أن 64,19% كانت لصالح إسرائيل و35,81% لصالح الفلسطينيين<sup>1</sup>، واعتماد الإعلام الغربي على المصادر الرسمية لا يقتصر على قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، بل كان الأمر كذلك في الحرب على العراق 2003 حين اعتمدت وسائل الإعلام الغربية على المسؤولين الأمريكيين والمتحدثين الذين يؤيدون الحرب وذلك لتحقيق هيمنة خطاب حتمية الحرب على العراق<sup>2</sup>.

وقد أظهرت النسب المتويزة وجود فروق بين الجزيرة والمنار من جهة وقناة العربية من جهة ثانية في طبيعة المصادر الإخبارية التي تعتمد عليها، فقد أبرزت نتائج الجدول أن قناة الجزيرة تستخدم في مرجعيتها الإخبارية مصادر المقاومة الفلسطينية واللبنانية بشكل كبير وذلك بنسبة 31,71%، تليها ثانياً السلطة الفلسطينية بنسبة 15,69%، ثم المصادر الذاتية للقناة من خلال مراسليها المنتشرين عبر كامل أراضي فلسطين المحتلة سواء في قطاع غزة أو الضفة أو "أراضي 48"، ويعود اعتماد الجزيرة على حركات المقاومة للتقارب الكبير الذي حصل بين قطر وحماس بصفتها حركة إخوانية في فلسطين، وقد ظهر ذلك جلياً في قمة غزة الطارئة التي احتضنتها الدوحة خلال عدوان 2009، أين حضر خالد مشعل وقادة الفصائل القمّة وغاب عنها الرئيس الفلسطيني محمود عباس<sup>3</sup>، هذا الغياب يبرر عدم اعتماد الجزيرة بشكل كبير على السلطة الفلسطينية كمصدر للأخبار، حيث شنت الجزيرة حملة دعائية ضد السلطة من خلال برنامج "كشف المستور" على منوال ويكيليكس كشفت فيه وثائق دائرة المفاوضات الفلسطينية التي يرأسها صائب عريقات، حيث استضافتها الجزيرة في حلقة خاصة من برنامج بلا حدود أدارها من عمّان أحمد منصور، واتهم في الحلقة عريقات موظفين (أمريكي وبريطاني) سابقين في دائرة

1- غريغ فيلو، مايك بيرى، مرجع سابق، ص 248.

2- David L. Altheide, Jennifer N. Grimes: War Programming: The Propaganda Project and the Iraq War, The Sociological Quarterly, 46, 2005, p622

3- CNN العربية، قمة غزة في الدوحة: قطر وموريتانيا تجمّدان علاقتهما مع إسرائيل، (تم التصفح يوم 2014/8/12) [http://archive.arabic.cnn.com/2009/gaza.escalation/1/16/summits.gaza\\_israel/](http://archive.arabic.cnn.com/2009/gaza.escalation/1/16/summits.gaza_israel/)

المفوضات وهما حاليا موظفين في قطر؛ أحدهما مستشار في الديوان الأميري والآخر في قناة الجزيرة، بتسريب الوثائق، مما أضطر القناة لوقف الحلقة أكثر من مرة<sup>1</sup>.

كما أن قناة الجزيرة تعتمد في مرجعيتها الإخبارية على المصادر الإسرائيلية بنسبة 9,80%، في حين الدول العربية ذات الموقف السيادي جاءت نسبتها 7,84%، وهي نفس النسبة لشهود العيان الفلسطينيين، أما الو.م.أ. فقد كانت نسبتها 5,88%، في حين الدول العربية المعتدلة، وشهود العيان الإسرائيليين ووسائل الإعلام الإسرائيلية جاءت نسبتهم متساوية قدرت بـ 1,96%، واعتماد قناة الجزيرة على المصادر الإسرائيلية من خلال نقل تصريحات المسؤولين الإسرائيليين واستضافتهم خلال النشرات الإخبارية وعبر البرامج، فبذلك تكون الجزيرة قد أدخلت «إسرائيل» إلى كل بيت عربي عبر استضافة مسؤوليها وعرض آرائهم ووجهات نظرهم وكأنهم ليسوا محتلين وليسوا معتدين على شعب بكامله<sup>2</sup>، حيث أن الجزيرة تستضيف مباشرة في برامجها ما بين 6-10 متحدثين إسرائيليين في الشهر محققة اختراقا وسابقة لم يعرفها الإعلام العربي، إلا حيث ظهرت الجزيرة<sup>3</sup>.

والجدير بالملاحظة أن قناة الجزيرة تعتمد على مصادرها الذاتية بنسبة معقولة مما يتيح لها استقلالية عن المصادر، وهو ما تنفرد به الجزيرة، الأمر الذي حوّلها إلى قناة دولية نظرا لمصادرها الإخبارية خاصة في العدوان على أفغانستان والحرب على العراق 2003.

وقد أبرزت بيانات الجدول أن قناة المنار تستند في المرتبة الأولى على المقاومة الفلسطينية واللبنانية بنسبة 31,67%، تليها مصادر السلطة الإسرائيلية بنسبة 13,33%، ثم في المرتبة الثالثة الدول العربية ذات الموقف السيادي بنسبة 10%، لتحتل المرتبة الرابعة بنسبة متساوية 08,33% كل من السلطة الفلسطينية؛ شهود العيان الفلسطينيين ووسائل الإعلام الإسرائيلية.

1- حلقة بلا حدود ليوم 2011/01/26،

<http://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2011/1/28/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84>

2- جريدة تشرين السورية، قطر في عهد الحمدين.. ذراع أمريكية- إسرائيلية ضد العرب، 2013/5/14، (تم التصفح يوم

<http://tishreen.news.sy/tishreen/public/read/287298>، (2013/4/3

*Hugh Miles Aljazeera, Foreign Policy, N, 155, Jul, Aug, 2006, p21-3*

لتليها المصادر الأخرى والدول العربية المعتدلة بنسبة 05% لكل منهما، أما مصادر الاسناد التي احتلت المراتب الأخيرة فكانت مصادر القناة الذاتية والمصادر الأوروبية بنسبة 33,33%، وأخيراً شهود العيان الإسرائيليين ثم الولايات المتحدة بنسبة متساوية 01,67%.

لقد اعتمدت قناة المنار على مصادر المقاومة سواء الفلسطينية أو اللبنانية تماشياً مع أهدافها ومراعاة للسياسة التحريرية للقناة باعتبار المنار جزء لا يتجزأ من حركة المقاومة، ونجد ذلك في المواضيع التي تناولت مقاومة الاحتلال كتقرير نشرة أخبار 11 مارس 2012 أو تلك التي تعرضت لقضية الصراع على الموارد الطبيعية بين لبنان والاحتلال الإسرائيلي، والملاحظ بشكل لافت اعتماد المنار على المصادر الإسرائيلية سواء الرسمية أو وسائل الاعلام وذلك في القضايا الخاصة بتحركات الجيش أو تهديدات قادة الاحتلال، ومثال ذلك في تقرير نشرات الأخبار ليومي 04 و20 أبريل 2012.

أما قناة العربية، فقد أبرزت النتائج أن النسبة الأكبر في إسناد الأخبار والمعلومات والتصريحات كانت للدول العربية المعتدلة بنسبة 28,57% تليها السلطة الفلسطينية بنسبة 21,43%، لتأتي ثالثاً السلطة الإسرائيلية بنسبة 14,29%، ثم الو.م.أ بنسبة 10,71%، في حين جاءت حركات المقاومة خامساً مع شهود العيان الفلسطينيين بنسبة 7,14%، ثم شهود العيان الإسرائيليين والمصادر الذاتية للقناة، وكذا وسائل الإعلام الإسرائيلية بنسبة 3,57%.

إن إسناد قناة العربية للأخبار بالشكل الموضح أعلاه يعود بشكل أساسي إلى طبيعة وجهات النظر التي تتبناها القناة، وينسجم مع توجهاتها الرئيسية التي تتوافق مع وجهة الدول العربية المعتدلة وخاصة السعودية، هذه الأخيرة صورتها مشوهة لدى الرأي العام العربي بسبب مواقفها تجاه العدوان على لبنان 2006، ذلك أن الدول العربية المعتدلة كانت تخشى زيادة النفوذ الإيراني لكنها لا توافق على الطريقة التي شنت بها إسرائيل الحرب، وبالرغم من تعاطف هذه الدول مع لبنان إلا أنها كانت تتفهم ضرورة عدم إنجاح إيران في مساعيها وإحراج حزب الله، هذا الموقف تباين مع الرأي العام العربي الذي

كان يرى في "حزب الله" رمزا للصمود في المنطقة، وقد أسفرت الحرب عن نصر معنوي كبير "لحزب الله" وحلفائه في المنطقة الأمر الذي غير من معالم الاصطفافات الإقليمية في المستقبل القريب<sup>1</sup>.

كما أن العربية لم تعتمد بشكل واضح على حركات المقاومة كمصدر للأخبار بسبب الخلافات السعودية مع حزب الله الذي تراه أداة إيرانية في لبنان وله جناح في السعودية، ولخلافها كذلك مع حماس على اعتبارها فصيل من الإخوان المسلمين<sup>2</sup>، حيث اعتبرتهم السعودية مؤخرا تنظيمات ارهابية يحظر الانتماء إليهم وتأييدهم<sup>3</sup>.

لقد أظهرت النتائج السابقة وجود اختلاف في شكل تغطية القنوات المدروسة لأخبار الصراع العربي الإسرائيلي، حيث أن نسبة كبيرة من الأخبار لم ترد في العناوين، كما أن نصف الأخبار جاء في نهاية النشرة، وهو ما يؤشر لتراجع الاهتمام الإخباري بالصراع العربي الإسرائيلي.

من جهة أخرى، اعتمدت القنوات المدروسة مع تفاوت واضح فيما بينها على الأخبار الطويلة ويعود ذلك لمعالجة تلك الأخبار، حيث أن نسبة كبيرة 69% من الأخبار تمت معالجتها من خلال إعداد التقارير الإخبارية كمراسلات إخبارية أو غيرها، كما اتضح جليا الفوارق بين القنوات من خلال وجهات النظر المبرزة في الأخبار، وإن كان المجموع العام كان في اتجاه حركات المقاومة 41%، حيث ابرزت الجزيرة مع المنار وجهات حركات المقاومة على عكس قناة العربية التي أبرزت وجهة نظر السلطة الفلسطينية والدول العربية المعتدلة.

1- حسن البراري، "حرب لبنان الثانية الموقف الأمريكي والدول العربية المعتدلة"، مجلة الأردن للشؤون الدولية. مج 1، ع 1 (2007)، ص 47.

2- ترتبط جماعة الإخوان بعلاقة تاريخية بالسعودية منذ نشأة كلاهما، وحظى أعضاء الجماعة بمكانة مرموقة في عهد الملك عبد العزيز، مؤسس المملكة، ثم ابنه «سعود»، وزاد نشاطها في جميع المجالات في عهد الملك فيصل، لكن سرعان ما تدهورت في عهد الملك فهد لمعارضة الجماعة الاستعانة بالولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية لإخراج العراق من الكويت، ثم زاد الأمر بعد تولي الملك عبد الله، الذي كان ولياً للعهد أثناء الحرب "، أنظر، بسام رمضان، "السعودية والإخوان" من ربيع الملك المؤسس إلى خريف الرئيس المعزول، جريدة المصري اليوم، الجمعة 2014/3/7، (تم التصفح يوم 2014/8/14).

<http://www.almasryalyoum.com/news/details/406622>

3- جريدة الحياة اللندنية، "السعودية تدرج الإخوان كحركة إرهابية ومصر ترحب"، الجمعة 2014/3/7، (تم التصفح يوم 2014/8/14) <http://alhayat.com/Articles/953933>.

## المبحث الثالث

### تحليل المادة المرئية لأخبار الصراع العربي الإسرائيلي

يتناول هذا المبحث التحليل المتعلق بالمادة المرئية، من حيث الشخصيات التي ابرزتها المادة، والفضاء المكاني، وكذا المجال الزمني، والتعرف على الأبعاد التي تعكسها المادة المرئية، والكشف عن مدى تطابق المادة المرئية مع النص الإخباري.

#### 1- الشخصيات التي ابرزتها المادة المرئية

#### جدول رقم 23

يبين الشخصيات التي ابرزتها المادة المرئية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة الشخصيات	
	%	ك	%	ك	%	ك		
20.21	59	24,17	29	6.12	3	21.95	27	مقاومون فلسطينيون ولبنانيون
18.49	54	20,83	25	12.24	6	18.70	23	شخصيات إسرائيلية
16.44	48	14,17	17	22.45	11	16.26	20	المدنيون الفلسطينيون
9.59	28	5,00	6	16.33	8	11.38	14	شخصيات السلطة الفلسطينية
8.22	24	9,17	11	10.20	5	6.50	8	مسؤولون عرب
4.11	12	2,50	3	4.08	2	5.69	7	شخصيات أمريكية
4.11	12	2,50	3	8.16	4	4.07	5	شخصيات أوروبية
4.11	12	4,17	5	2.04	1	4.88	6	مستوطنون
8.90	26	10,83	13	12.24	6	5.69	7	أخرى
5.82	17	6,67	8	6.12	3	4.88	6	شخصيات من دول إسلامية
100.00	292	120		49		123		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح الشخصيات الواردة في المادة المرئية في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات الأخبار إلى أن القنوات المدروسة أبرزت شخصيات المقاومة الفلسطينية

واللبنانية في الترتيب الأول بنسبة 20,21%، تليها الشخصيات الإسرائيلية بنسبة 18,49%، ثم المدنيين الفلسطينيين بنسبة 16,44%، لتأتي شخصيات السلطة الفلسطينية في الترتيب الرابع بنسبة 9,59%، تليها شخصيات أخرى بنسبة 8,90%، ثم المسؤولين العرب بنسبة 8,22%، أما الترتيب السابع فقد احتلته الشخصيات من الدول الإسلامية بنسبة 5,82%، تليها كل من الشخصيات الأمريكية والأوروبية والمستوطنين بنسبة 4,11% لكل منهما.

وأظهرت البيانات فروقا بين القنوات في الشخصيات المبرزة في المادة المرئية، حيث أظهرت بيانات الجدول أن قناة المنار كانت فيها شخصيات المقاومة الفلسطينية واللبنانية الأكثر ظهورا في مادتها المرئية بنسبة 24,17%، تليها الشخصيات الإسرائيلية بنسبة 20,83%، وجاءت في المرتبة الثالثة صور المدنيين الفلسطينيين بنسبة 14,17%، تليها صور الشخصيات الأخرى من ممثلي المنظمات الدولية والمجتمع المدني والنشطاء وغيرهم بنسبة 10,83%، ثم في المرتبة الخامسة جاء المسؤولون العرب ويليهم الشخصيات من الدول الإسلامية بنسبة 9,17% و 6,67% على التوالي، أما المرتبة السابعة فقد احتلتها صور شخصيات السلطة الفلسطينية بنسبة 5%، بعدها جاءت صور المستوطنين بنسبة 4,17%، لتتقاسم المرتبة الأخيرة صور الشخصيات الأمريكية والأوروبية بنسبة 2,50%.

إن بروز الشخصيات في المادة المرئية لأخبار قناة المنار يتوافق مع طبيعة المادة المقروءة من حيث مواضيعها ومصادرها والقوى الفاعلة كما تفسر الصور طبيعة علاقة حزب الله مع الأطراف المختلفة، فعدم ظهور الشخصيات الأمريكية والأوروبية يعود للعلاقات العدائية، لاعتبار الأمريكان حزب الله منظمة "إرهابية"، أما الشخصيات الفلسطينية فنظرا للعلاقات الفاترة بين حزب الله والسلطة الفلسطينية، أما صور المدنيين الفلسطينيين فجاءت في سياق توثيق قناة المنار لمعاناتهم والجرائم الإسرائيلية المرتكبة في حقهم.

وعليه يمكن استنتاج أن ظهور الشخصيات في قناة المنار تحددته سياسة القناة وكذا طبيعة علاقة حزب الله مع الجهات التي تمثلها هذه الشخصيات، كما أن ظهور شخصيات الاحتلال في قناة المنار

رسالة من الأخيرة مفادها أنهم محل اهتمام مستمر من المقاومة وأنها يقظة ، كما الأمر بالنسبة للمدنيين الفلسطينيين فإنهم في جدول اهتمامات المقاومة.

كما أبرزت بيانات الجدول أن المقاومين الفلسطينيين واللبنانيين هم الشخصيات الأكثر بروزا في قناة الجزيرة وذلك بنسبة 21,95%، تليها في الترتيب الثاني الشخصيات الإسرائيلية بنسبة 18,70%، ثم ثالثا المدنيين الفلسطينيين بنسبة 16,26%، لتأتي شخصيات السلطة الفلسطينية في الترتيب الرابع بنسبة 11,38%، أما المسؤولون العرب فقد جاء ترتيبهم الخامس بنسبة 6,50%، تليهم الشخصيات الأمريكية والشخصيات الأخرى بنسبة 5,69%، ثم الشخصيات الإسلامية بنسبة 4,88%، وفي الترتيب الأخير الشخصيات الأوروبية بنسبة 4,07%.

إن بروز الشخصيات بالنسب السابقة ينسجم مع طبيعة المواضيع التي تعبر عنها، مما يدل على احترافية في التركيب والتصوير وهو ما يؤكد المعنى، خاصة وأن الجزيرة تركز على قيمة التأثير في انتقاء الأخبار وتحريرها، وبالتالي فإن الصورة تلعب دورا بارزا في ذلك، فهي من جهة تؤكد المعنى وترسخه، وتضيف أبعادا جديدة من جهة ثانية، ومنه يمكن الاستنتاج أن قناة الجزيرة في مادتها المرئية المصاحبة للأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي أبرزت شخصيات المقاومة والسلطة الإسرائيلية مما يبرزهم كأطراف رئيسيين في الصراع ، كما أبرزت قناة الجزيرة المدنيين الفلسطينيين كطرف في الصراع وهم ضحاياه الرئيسيين.

كما أبرزت البيانات أن المدنيين الفلسطينيين هم الأكثر ظهورا في تقارير قناة العربية وذلك بنسبة 22,45%، تليها ثانيا شخصيات السلطة الفلسطينية بنسبة 16,33%، ثم الشخصيات الإسرائيلية وشخصيات أخرى بنسبة 12,24%، وقد احتل المسؤولون العرب الترتيب الخامس بنسبة 10,20%، فالشخصيات الأوروبية بنسبة 8,16%، تليها الشخصيات من الدول الإسلامية بنسبة 6,12%، وبنفس النسبة جاءت صور المقاومين الفلسطينيين واللبنانيين، أما المرتبة الأخيرة فكانت للشخصيات الأمريكية والمستوطنين بنسبة 4,08% و 2,04% على التوالي.

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

الملاحظ من النتائج السابقة أن قناة العربية في مادتها المرئية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي اعتمدت على إبراز المدنيين الفلسطينيين في سياق يؤكد الحالة الإنسانية، وتضرر المدنيين المباشر من الصراع، وكذا التأكيد على السلطة الفلسطينية مقابل تمهيش للمقاومة التي احتلت الترتيب السابع.

### 2- الفضاء المكاني الذي أبرزته المادة المرئية

#### جدول رقم 24

الفضاء المكاني المادة المرئية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في

القنوات الفضائية المدروسة

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة الفضاء المكاني	
	%	ك	%	ك	%	ك		
17.36	50	14.55	16	24.14	14	16.67	20	المدن والأحياء الفلسطينية (الضفة والقطاع)
12.85	37	15.45	17	5.00	5	12.50	15	المدن والأحياء في الأراضي المحتلة ("فلسطيني 48")
10.42	30	8.18	9	8.62	5	13.33	16	أخرى
8.33	24	5.45	6	13.79	8	8.33	10	المقرات الرسمية للسلطة الفلسطينية
8.33	24	7.27	8	6.90	4	10.00	12	المستشفيات الفلسطينية
7.99	23	10.91	12	6.90	4	5.83	7	المقرات الرسمية الإسرائيلية
7.64	22	7.27	8	3.45	2	10.00	12	المقرات الرسمية لسلطات غزة
6.25	18	9.09	10	0.00	0	6.67	8	مواقع القصف الإسرائيلي
6.25	18	9.09	10	3.45	2	5.00	6	المدن والأحياء في الدول العربية والإسلامية
4.51	13	0.91	1	13.79	8	3.33	4	سجون الاحتلال
3.47	10	3.64	4	5.17	3	2.50	3	المقرات الرسمية للمنظمات الإقليمية والدولية
2.78	8	4.55	5	0.00	0	2.50	3	المدن والأحياء في الأراضي المحتلة
2.43	7	2.73	3	3.45	2	1.67	2	المقرات الرسمية العربية
1.39	4	0.91	1	1.72	1	1.67	2	المقرات الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية
0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	المواقع المستهدفة من المقاومة
100.00	288	110	55	120				المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح الفضاء المكاني للمادة المرئية في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في نشرات أخبار القنوات عينة الدراسة إلى أن المدن والأحياء الفلسطينية في غزة والضفة و أراضي "48" المحتلة جاءت في الترتيب الأول بنسبة 17,36% و 12,85% على الترتيب، تليها الفضاءات المختلفة بنسبة 10,42%، ثم المستشفيات الفلسطينية بنسبة 8,33%، وبنفس النسبة جاءت صور المقرات الرسمية للسلطة الفلسطينية، تليها المقرات الرسمية الإسرائيلية بنسبة 7,99%، وبنسبة مقاربة جاءت المقرات الرسمية لسلطات غزة 7,64%؛ أما الترتيب السابع فقد احتلته صور من مواقع القصف الإسرائيلي وصور الأحياء والمدن العربية والإسلامية بنسبة 6,25%، تليها صور السجون الإسرائيلية بنسبة 4,51%، ثم المقرات الرسمية للمنظمات الإقليمية والدولية بنسبة 3,47%، أما المراتب الأخيرة فقد احتلتها المدن والأحياء في الأراضي العربية المحتلة والمقرات الرسمية العربية والمقرات الرسمية للو.م.أ بنسبة 2,78%، 2,43%، 1,39% على الترتيب.

أبرزت بيانات الجدول وجود فرق بين القنوات في الفضاء المكاني للمادة المرئية، حيث جاءت في المرتبة الأولى فلسطين المحتلة كفضاء للمادة المرئية بقناة المنار، حيث كانت نسبة ظهور المدن والأحياء في الضفة والقطاع بنسبة 14,55% تليها المدن والأحياء في الأراضي المحتلة بنسبة 15,45% في حين تقاسمت مواقع القصف الإسرائيلي والمدن والأحياء العربية المرتبة الثالثة بنسبة 09,09%، تليها خامسا المقرات الرسمية الإسرائيلية تليها الفضاءات الأخرى لعدد من العواصم الغربية ومواقع غير محددة بنسبة 08,18%، واحتلت المرتبة السابعة المقرات الرسمية للحكومة والمستشفيات في غزة بنسبة 07,27%، تليها مقرات السلطة الفلسطينية بنسبة 05,45%، ثم المستوطنات بنسبة 04,55%، لتأتي في المراتب الأخيرة كل من مقرات المنظمات الإقليمية والدولية بنسبة 03,64%، تليها المقرات الرسمية العربية بنسبة 02,73%، وأخيرا وبنسبة متساوية 0,91% كل من المقرات الرسمية للولايات المتحدة وسجون الاحتلال.

ومما سبق يمكن الاستنتاج إلى أن المادة المرئية لأخبار قناة المنار ركزت على الأماكن في فلسطين المحتلة، وبالرغم من اهتمامها بقضية الأسرى إلا أن قناة المنار لم تول اهتماما بالسجون كفضاء يبرز

معاناة الأسرى وإن كان تبرير ذلك الرقابة المشددة المفروضة والواضحة على صور سجون الاحتلال في وسائل الاعلام الاسرائيلية أو وكالات الانباء.

ابرزت بيانات الجدول أن المدن الفلسطينية في غزة جاءت في الترتيب الأول في قناة الجزيرة بنسبة 16,67%، تليها ثانيا مناطق مختلفة، لتأتي بعدها ثالثا المدن والأحياء في "أراضي 48" المحتلة بنسبة 12,5%، أما في الترتيب الرابع فقد جاءت المقرات الرسمية لسطات غزة والمستشفيات الفلسطينية وذلك بنسبة 10%، ثم المقرات الرسمية للسلطة الفلسطينية بنسبة 8,33%، كما أظهرت النتائج اهتمام الجزيرة بمواقع القصف الإسرائيلي وذلك بنسبة 6,67%، لتليها في الترتيب الثامن المقرات الرسمية الإسرائيلية بنسبة 5,83%، ثم المدن والأحياء في الأراضي المحتلة بنسبة 5%، في حين جاءت السجون الإسرائيلية في الترتيب العاشر بنسبة 3,33%، لتليها المقرات الرسمية للمنظمات الإقليمية والدولية بنسبة 2,5%، ثم المقرات الرسمية للو.م.أ والمقرات الرسمية العربية بنسبة 1,67%.

من خلال البيانات السابقة يمكن استنتاج أن الجزيرة تركز بشكل واضح على الأراضي المحتلة وبشكل بارز على الضفة وغزة، كما أن الجزيرة أظهرت المقرات الرسمية لسطات غزة التي تتحكم فيها سلطة حماس، كما أبرزت الجزيرة المستشفيات الفلسطينية لتؤكد الحالة الصحية المزرية في القطاع وضرورة التدخل الدولي لفك الحصار الذي يشكل خطرا على حياة المدنيين.

أظهرت بيانات قناة العربية أن المدن والأحياء الفلسطينية في الضفة والقطاع احتلت الترتيب الأول بنسبة 24,14%، يليها في الترتيب الثاني سجون الاحتلال والمقرات الرسمية للسلطة الفلسطينية بنسبة 13,79%، لتأتي رابعا صور أخرى بنسبة 8,60%، ثم خامسا المقرات الرسمية الإسرائيلية والمستشفيات الفلسطينية بنسبة 6,90%.

أما سابعا فقد حلت المقرات الرسمية للمنظمات الإقليمية بنسبة 5,17%، وبنسبة مقارنة 5,00% جاءت المدن والأحياء في الأراضي المحتلة (أراضي 48)، أما الترتيب التاسع فقد احتلته كل من المقرات الرسمية لسطات غزة والمقرات الرسمية العربية والمدن والأحياء في الدول العربية والإسلامية

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

بنسبة 3,45%، وأخيرا المقرات الرسمية للو.م.أ بنسبة 1,72%، وبعدها بنسبة منعدمة مواقع القصف الإسرائيلي والمدن والأحياء في الأراضي المحتلة العربية.

الملاحظ من خلال النتائج السابقة أن المادة المرئية في قناة العربية هدفت إلى إبراز المدن الفلسطينية والمحتلة وخاصة غزة والضفة وكذا إلى إبراز السجون الإسرائيلية في إشارة واضحة لمعاونة الأسرى وإبراز المستشفيات الفلسطينية للتأكيد على معاونة الفلسطينيين في الجانب الصحي سيما في قطاع غزة والحصار المفروض.

### 3- المجال الزمني للمادة المرئية

#### جدول رقم 25

يبين المجال الزمني للمادة المرئية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة المجال الزمني	
	%	ك	%	ك	%	ك		
54.64	153	40,00	44	56.25	36	68.87	73	صورة آنية من الواقع
25.36	71	28,18	31	29.69	19	19.81	21	غير محددة
20.00	56	31,82	35	14.06	9	11.32	12	صورة من الأرشيف
100.00	280	110	64	106				المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح المجال الزمني للمادة المرئية المستخدمة في أخبار الصراع العربي الإسرائيلي إلى أن القنوات المدروسة اعتمدت على الصور الآنية من الواقع في الترتيب الأول بنسبة 54,64%، تليها الصور غير المحددة بنسبة 25,36%، ثم الصور الأرشيفية بنسبة 20%، هذه النتائج تختلف مع نتائج دراسة يحي هبة عطية في ما تعلق في الاعتماد الكبير على المادة غير المحددة المصدر<sup>1</sup>، وتتفق

1- هبة يحي عطية، مرجع سابق، ص 291.

مع نتائج دراسة بشار مطهر في جزئية الاعتماد على الصور الآنية<sup>1</sup>، وكذا دراسة صفا محمود عثمان<sup>2</sup>، حيث يُعتبر اعتماد القنوات المدروسة على الصور الآنية والفورية عملا احترافيا<sup>3</sup>، في حين أن الاعتماد على الصور الأرشيفية وعلى الصور غير المحددة، لا يضيف للمادة الإخبارية بقدر ما يضعف مصداقية الخبر<sup>4</sup>.

كما أظهرت بيانات الجدول وجود فروق بين القنوات، حيث أن 68,87% من المادة في قناة الجزيرة هي واقعية آنية، في حين جاءت الصورة غير المحددة في الترتيب الثاني بنسبة 19,81%، لتأتي أخيرا الصورة المأخوذة من الأرشيف بنسبة 11,32%.

تؤكد البيانات السابقة مدى اهتمام الجزيرة بمتابعة الحدث من عين المكان والحرص على المادة الحديثة لتحقيق الاحترافية والمصداقية في العمل الإعلامي، كما تعكس النتائج أن نسبة معتبرة من المادة تقارب 20%، أي خمس المادة غير محددة المصدر مما قد يؤثر في مصداقية الخبر، ذلك أن اختيار صور معينة قد يوجه الرأي العام والمشاهدين نحو موقف معين، كما أبرزت بيانات الجدول أن العربية تعتمد بشكل كبير على الصور الآنية المأخوذة من الواقع وذلك بنسبة تفوق النصف 65,25%، فيما جاءت ثانيا الصور غير محددة المصدر بنسبة مرتفعة كذلك 29,69%، في حين جاءت الصور المأخوذة من الأرشيف ثالثا بنسبة 14,06%.

إن اعتماد العربية على الصور الآنية من الواقع في التغطية يحقق لها ميزة كبيرة تتمثل في المصداقية وتأكيد ما تنقله من أخبار، مما يؤكد احترافيتها، إلا أن الملاحظ من جهة ثانية أن العربية اعتمدت بنسبة مرتفعة على مادة مرئية غير محددة المصدر، وهذا الأمر يؤثر في طبيعة الأخبار خاصة إذا علمنا أن المادة الإعلامية المرئية تحمل دلالات معينة، وأن اختيارها لا يكون اعتباطيا وإنما بتخطيط مسبق، وأوضحت بيانات الجدول أن 40% من الصور في قناة المنار هي آنية من الواقع، تليها الصور المأخوذة من الأرشيف بنسبة 31,82%، فيما كانت النسبة المتبقية 28,18% غير محددة المصدر.

1- بشار أحمد مطهر، مرجع سابق، ص 133 .

2- صفا محمود عثمان، مرجع سابق، ص 189.

3- إبراهيم عبد النبي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 47.

4- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعينة، الإعلام والمجتمع، رؤية سوسولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، ط

1، الجزائر، الورسم للنشر، 2010، ص 223.

## الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للتغطية الإخبارية للفضائيات المدروسة

إن اعتماد قناة المنار على الصور الآنية يزيد من مصداقيتها وتأثيرها في المشاهدين، رغم استخدامها للأرشيف الذي غالباً ما تلجأ إليه الدعاية للتأثير في الجمهور، وهذا قد يتوافق مع بعض أهداف القناة باعتبارها رأس حربة في الحرب النفسية القائمة بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، حيث أن قناة المنار تبحث عن الصور التي تخدم اتجاهها وتصدق آراءها خاصة ما تعلق بالحرب مع العدو من صور الهزيمة والانكسار مثلما كان في عدوان تموز 2006.

### 4- الأبعاد التي تعكسها المادة المرئية

#### جدول رقم 26

يبين الأبعاد التي تعكسها المادة المرئية في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة البعد الرمزي	
	%	ك	%	ك	%	ك		
33.21	93	18,18	20	50.00	32	38.68	41	المأساة الإنسانية للفلسطينيين وتدهور أوضاعهم
23.21	65	23,64	26	10.94	7	30.19	32	الجرائم الاسرائيلية
11.79	33	10,91	12	15.63	10	10.38	11	استقرار الوضع في الأراضي المحتلة
11.79	33	20,00	22	4.69	3	7.55	8	توتر الوضع في الأراضي المحتلة
10.36	29	14,55	16	7.81	5	7.55	8	الجهد الدولي في الصراع
9.64	27	12,73	14	10.94	7	5.66	6	الجهد العربي
100.00	280	110		64		106		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح الأبعاد الرمزية للصورة في النشرات الإخبارية في القنوات عينة الدراسة إلى أن القنوات الفضائية ركزت في الترتيب الأول على إبراز البعد المتعلق بالأوضاع الإنسانية وتدهورها بنسبة 33,21%، يليها بعد إبراز الجرائم الإسرائيلية بنسبة 23,21%، ثم بنسبة متساوية بعدي استقرار الوضع وتدهوره بنسبة 11,79% لكل منهما، وجاء في المراتب الأخيرة بُعد الجهد الدولي في الصراع بنسبة 10,36%، وبُعد الجهد العربي بنسبة 9,64%.

إن التأكيد على جرائم الاحتلال الاسرائيلي في المادة المرئية يعطي دفعا قويا للحق العربي والفلسطيني ويفضح بشاعة الاحتلال وفضاعته، وأبرز مثال على ذلك شجب الكاتب العالمي غابرييل غارسيا ماركيز الحائز على جائزة نوبل للآداب المجازر التي ارتكبتها مجرم الحرب أرييل شارون ضد الشعب الفلسطيني، ورشحه لنيل جائزة نوبل في القتل، وأعرب عن إعجابه ببطولة الشعب الفلسطيني الذي يقاوم حرب الإبادة التي يتعرض لها، واعتبر أن حصول "مناحيم بيجين" على جائزة للسلام تكريما لجرائمه بمثابة إحدى عجائب الدنيا.<sup>1</sup>

وقد بينت بيانات الجدول وجود فروق بين القنوات، حيث أن البعد الغالب في المادة المرئية لقناة العربية هو إبراز المأساة الإنسانية للفلسطينيين وتدهور أوضاعهم وذلك بنسبة 50%، يليها البعد الخاص باستقرار الوضع في الأراضي المحتلة بنسبة 15,63%، ليأتي ثالثا البعد الخاص بالجرائم الإسرائيلية، والجهد العربي بنسبة 10,94%، يليه الجهد الدولي في الصراع بنسبة 7,81%، ليحتل البعد الخاص بتوتر الوضع في الأراضي المحتلة الترتيب الأخير بنسبة 4,69%.

إن البيانات السابقة تؤكد على أن العربية تهدف من خلال المادة المرئية إلى إبراز المعاناة الكبيرة التي يزرع تحتها الشعب الفلسطيني، وهو ما ينسجم مع الأطر الإخبارية التي اتبعتها القناة في تغطية أخبار الصراع، كما أنه يلاحظ من نتائج الجدول إبراز القناة لاستقرار الوضع والجهد العربي في حل الصراع.

ويمكن استنتاج أن قناة العربية تركز على معاناة الشعب الفلسطيني مع تواصل الصراع واستمراره، كما أن قناة العربية ترسخ من خلال المادة المرئية فكرة استقرار الوضع في الأراضي المحتلة وتبرز أن هناك جهدا عربيا مبدولا لحل القضية ومساندة الشعب الفلسطيني في محنته.

1- غابرييل غارسيا ماركيز، "امنحوا شارون نوبل القتل"، الآداب العالمية، مج 28، ع 113 (كانون الأول 2003)، ص 15.

كما أظهرت بيانات الجدول أن المادة المرئية في قناة الجزيرة تؤكد على الدلالات الخاصة بالمأساة الإنسانية للفلسطينيين وتدهور أوضاعهم وذلك بنسبة 38,68%، كما تؤكد على الجرائم الإسرائيلية المقترفة في حق الفلسطينيين بنسبة كبيرة هي الأخرى 30,19%.

وعلى صعيد آخر أبرزت المادة المرئية الخاصة بالجزيرة استقرار الوضع في الأراضي المحتلة بنسبة 10,38%، يليها الجهد الدولي في الصراع وتوتر الوضع في الأراضي المحتلة بنسبة 7,55%، في حين احتلت المادة المرئية التي تحمل دلالة للجهد العربي المرتبة الأخيرة بنسبة 5,66%، حيث يمكن القول أن قناة الجزيرة تسعى إلى ترسيخ المأساة التي يعانيها الشعب الفلسطيني، وتحاول فضح الجرائم التي يقترفها الاحتلال الإسرائيلي في حق الفلسطينيين.

كما أوضحت بيانات الجدول أن المرتبة الأولى في قناة المنار كانت للبعد الرمزي المتعلق بإبراز الجرائم الاسرائيلية بنسبة 23,64%، لتليها في المرتبة الثانية إبراز توتر الوضع في الأراضي المحتلة بنسبة 20%، ثم ثالثا جاء البعد الرمزي المتعلق بالمأساة الانسانية للفلسطينيين وتدهور أوضاعهم بنسبة 18.18%، وجاء في المرتبة الرابعة البعد الرمزي الخاص بالجهد الدولي في الصراع بنسبة 14,55%، وبنسبة مقارنة 12,73% جاء البعد الرمزي الذي يظهر الجهد العربي، ليأتي أخيرا البعد الخاص باستقرار الوضع في الأراضي المحتلة بنسبة 10,91%.

ويمكن استنتاج من البيانات السابقة أن قناة المنار تؤكد من خلال الصور التي تبثها على الجرائم الاسرائيلية مما يبرر ضرورة وجود مقاومة للتصدي والدفاع عن النفس، كما تؤكد الأبعاد الرمزية للصور في قناة المنار على أنه بالرغم من السيطرة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة إلا أنه توجد مقاومة وأن الأوضاع لم تستقر بعد للاحتلال، وأن الشعب الفلسطيني يئن في مأساة إنسانية صعبة تتطلب تدخلا دوليا وعربيا بالدرجة الأولى.

5- مدى اتساق المادة المرئية مع النص الإخباري

جدول رقم 27

يبين اتساق المادة المرئية مع النص في الاخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي

المجموع	AL-MANAR		العربية Al Arabiya News Channel		ALJAZEERA		القناة اتساق النص	
	%	ك	%	ك	%	ك		
62.50	175	37.71	66	59.38	38	66.98	71	ترسخ معنى النص
22.86	64	50.00	32	17.19	11	19.81	21	إضافة نسبية إلى النص
14.64	41	29.27	12	23.44	15	13.21	14	عدم التوافق مع مضمون النص
100.00	280	110	64	64	106	106		المجموع

أشارت نتائج الجدول الذي يوضح مدى توافق الصورة مع النص في المادة الإخبارية إلى أن توافق الصورة مع النص كانت هي السمة السائدة في المادة الإخبارية للقنوات الفضائية المدروسة وذلك بنسبة 62,50%، تليها أن المادة التي تضيف إلى النص نسبياً بنسبة 22,86%، ثم أن المادة لا تتوافق ومضمون النص بنسبة 14,46%، وهذه النتائج تتطابق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه هبة يحي عطية في دراستها<sup>1</sup>.

أولت القنوات المدروسة اهتماماً واضحاً بالنص الإخباري المصاحب للصورة وهو ما يعتبر أساسياً في الكتابة التلفزيونية، فالنص يشير للمقاصد والنوايا والأهداف، ولا يمكن دراسة معنى الصورة

1- هبة يحي عطية، مرجع سابق، ص 329.

ودلالاتها بمعزل عن الكلمة<sup>1</sup>، حيث أن الصلة بين الصورة والكلمة ضرورية، وتلعب دوراً مساعداً ليوضح ويؤكد على معنى وأهمية ما يعرض على الشاشة، وليعطي المشاهد شيئاً توجيهياً وإضافياً لما يراه على الشاشة<sup>2</sup>، وأبرزت النسب المئوية وجود فروق بين القنوات المدروسة، حيث أظهرت البيانات أن 66,98% من التقارير في قناة الجزيرة يتطابق فيها النص مع الصورة، أما نسبة 19,81% من التقارير فالصورة فيها تضيف إلى النص نسبياً، في حين 13,21% من التقارير لا تتوافق فيها الصورة ومضمون النص.

إن النسبة المرتفعة للصور التي ترسخ معنى النص والتي تضيف للنص نسبياً تتوافق مع الأهداف التي تسعى إلى إبراز جرائم الاحتلال ومأساة الفلسطينيين؛ وهذا يتطلب صوراً قوية في دلالاتها، واضحة في تعبيراتها، جلية في معانيها، كما أبرزت البيانات أن 59,38% من التقارير في قناة العربية تتوافق المادة المرئية فيها مع معنى النص، لتأتي ثانياً المشاهد التي لا تتوافق فيها المادة المرئية ومضمون النص بنسبة 23,44%، أما المشاهد التي تضيف فيها المادة المرئية إلى النص نسبياً فقد جاءت نسبتها 17,19%، ويمكن الإشارة إلى أن غالبية التقارير كانت منسجمة وهذا ما يتيح تحقيق قيمة التأثير، كما أن نسبة التقارير التي لا تتوافق فيها المادة المرئية كانت كبيرة، وذلك نتيجة لعملية التركيب أو للإشارة للمكان وموقع الحدث، كما أظهرت البيانات أن 60% من التقارير في قناة المنار يتطابق فيها النص مع الصورة، أما نسبة 29,09% من التقارير فالصورة فيها تضيف إلى النص نسبياً، في حين 10,91% من التقارير لا تتوافق فيها الصورة ومضمون النص، إن النسبة المرتفعة للصور التي ترسخ معنى النص والتي تضيف للنص نسبياً تتوافق مع الأهداف التي تسعى قناة المنار إلى تحقيقها، على اعتبار أنها قناة لها دور دعائي على اعتبار تبعيتها لحزب الله، وبالتالي فهي تلجأ لأجل تحقيق أغراضها الدعائية إلى استخدام صور تتناسب والنص وتؤكد أطروحاتها حول الاحتلال وتوثق جرائمه وانتهاكاته.

يتضح مما سبق وجود فروق بين القنوات المدروسة من حيث مضمون المادة الإخبارية وشكل تقديمها، وإن تشابهت القنوات في بعض الجزئيات، كعدم الاهتمام بفضية تهويد القدس والاعتماد على

1- نسمة احمد البطريق، الكتابة للإذاعة والتلفزيون، ط 1، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009، ص 181.

2- أ بورتسكي، الصحافة التلفزيونية، تر، أديب حضور، ط 2، دمشق، 2009، ص 183.

التقارير الإخبارية كشكل تُعرض فيه المادة الإخبارية، وسيظهر هذا الاختلاف جليا عندما تُحلل تغطية القنوات لأحد المواضيع كإحياء ذكرى نكسة 1967.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفصل الخامس

التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية

لذكرى نكسة 1967

يتناول هذا الفصل التحليل السيميولوجي لذكرى نكسة 1967 التي غطتها النشرات الإخبارية في القنوات الثلاثة المدروسة، حيث قسّم الفصل إلى ثلاثة مباحث، خصصت لتحليل تغطية كل قناة على حدى.

### منهجية التحليل السيميولوجي

تعتبر منهجية رولان بارث (Roland Barthes) التي استخدمها في تحليل الرسائل الاشهارية من أهم مقاربات التحليل السيميولوجي للصورة، والتي تقوم على المستوى التعييني (Dénotation)، وهي الدراسة الشكلية والتقنية، والمستويين الألسني والتأويلي أو التضميني (Connotation)<sup>1</sup>، والمستوى الثالث يعود إلى حقل البلاغة، ويتعلق الأمر بإعطاء صور بلاغية متجلية من خلال حامل من طبيعة لسانية مقابلا بصريا<sup>2</sup>، هذه المستويات والتسنيات المختلفة تساهم في بناء دلالة شاملة، ومضمرة<sup>3</sup>.

وينطبق التحليل الشكلي (المستوى التعييني) للصورة عند رولان بارث مع الأدوات الوصفية (Instrument Descriptifs) في مقاربة جاك أمون (Jacques Aumont) وماري ميشال (Marie Michel) التي اعتمداها في تحليلهما للغة السينمائية، وهي الأدوات التي تضم تقنية التقطيع التقني، من خلال تحديد اللقطات ومدتها وحركات الكاميرا وزوايا التصوير والشريط الصوتي<sup>4</sup>، وهو الأسلوب نفسه الذي يُعتمد في تقطيع الأفلام<sup>5</sup>، حيث اتبع الباحث ذات الأسلوب في تحليله المستوى التعييني، حيث يتكوّن التقطيع التقني مما يلي:

- 1- فايزة بخلف، مناهج التحليل السيميائي، ط 1، الجزائر، دار الخلدونية، 2012، ص 134.
- 2- سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ط 1، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، 2006، ص 38.
- 3- مارتين جولي، مدخل إلى تحليل الصورة، تر، علي أسعد، ط 1، دمشق، دار الينابيع، 2011، ص 64.
- 4- جاك أمون، ماري ميشال، تحليل الأفلام، تر، أنطون حمصي، ط 1، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 1999، ص 450.
- 5- فتية عقلة عرسان، الفيلم السينمائي من الفكرة إلى الشاشة، ط 1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1981، ص 64.

## 1- سلم اللقطات

تشكّل اللقطة الوحدة القاعدية في السينما، وهي مجموع الصور المسجلة خلال عملية التقاط واحدة "Prise de vie"<sup>1</sup>، وهي الجزء من الشريط الفيلمي الذي يصوّر بين لحظة تشغيل الكاميرا ولحظة إيقافها مهما كان مضمونها، بحيث تكتسب اللقطة نفس القدر من الحرية التي تتمتع بها الكلمة، فيمكن فصل لقطة ما عن سياقها وتسلط الضوء عليها، وتركيبها مع لقطات أخرى وفق قوانين الربط والتجاور الدلالية وغير العادية<sup>2</sup>.

هناك اختلاف كبير في تسمية اللقطات، فالبعض يسميها وفقاً لنسبتها إلى الابتعاد أو الاقتراب من آلة التصوير، والبعض يحدد حجم اللقطة على أساس ما يظهر فيها من الجسم الانساني أو المادة المصورة، وهو ما جرى عليه العرف<sup>3</sup>. وفي ما يلي أهم اللقطات:

- لقطة عامة/لقطة بعيدة جداً (*Plan général*): وهي التي تصور من مسافة بعيدة، وتُظهر مساحة بعيدة من الموقع المصور، وهي عادة لقطة خارجية<sup>4</sup>.
- لقطة بعيدة/كلية (*Plan large (ou plan d'ensemble)*): تكشف لنا عن مجال واسع في بعض الأحيان، ويمكن إظهار مساحة كبيرة لمنظر طبيعي من مسافة بعيدة<sup>5</sup>.
- لقطة متوسطة (*Vue de pied ou plan moyen*): لقطة تقدم الشخصيات مرئية من الرأس إلى القدمين لحد الاطار<sup>6</sup>.

1- محمد اشويكة، الصورة السينمائية، التقنية والقراءة، ط 1، مراكش، سعد الوردزي للنشر، 2005، ص 40.

2- يوري لوتمان، مدخل إلى سيميائية الفيلم، تر، قيس الزبيدي، سلسلة الفن السابع، ع 49، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2001، ص 42.

3- علي أبو شادي، لغة السينما، ط 1، سلسلة الفن السابع، ع 114، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2006، ص 58.

4- نفسه، ص 58.

5- محمد اشويكة، مرجع سابق، ص 43.

6- جان ميترى، المدخل إلى علم جمال وعلم نفس السينما، تر، عبد الله عويشق، سلسلة الفن السابع، ع 165، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009، ص 139.

- لقطة ايطالية (*Plan italien*): لقطة تظهر لنا الشخصية من أعلى الرأس إلى ما تحت الركبتين (نص الساق)<sup>1</sup>.
- لقطة أمريكية (*Plan américain*): لقطة تُوَطر الشخص من الرأس إلى نصف الفخذ، أي أعلى من الركبة، ولا تنتمي هذه التسمية إلا إلى المصطلحات باللغة الفرنسية، يطلق عليها في الولايات المتحدة تسمية " *Medium shot*"<sup>2</sup>.
- لقطة مقربة (*Plan rapproché large*): وهي التي تُوَطر الشخص إلى حد الخزام<sup>3</sup>.
- لقطة صدرية (*Plan rapproché serré ou poitrine*): تُوَطر الشخص من أعلى إلى الكتف<sup>4</sup>.
- لقطة قريبة/كبرى (*Gros plan*): وهي اللقطة التي تركز على شيء صغير نسبياً كالوجه فقط أو جزء من الحركة أو سكين أو فنجان قهوة<sup>5</sup>.
- لقطة قريبة جداً/الكبيرة جداً (*Très gros plan ou insert*): وفيها تظهر تفصيلاً صغيرة جداً مثل عين الشخص أو الفم أو الشفتين...، وهذه اللقطة من أهم ما يميّز السينما عن المسرح<sup>6</sup>.

## 2- زوايا التصوير

تُكسب زوايا التصوير اللقطة السينمائية الجمال أو الشفقة أو الموضوعية أو العاطفة<sup>7</sup>، وتعكس الزاوية التي تصور منها اللقطة موقف المخرج تجاه موضوع ما، وتقرر الكثير من معنى الموضوع<sup>8</sup>، وتنقسم الزوايا من حيث علاقتها بالموضوع المصور إلى ما يلي:

1- محمد اشويكة، مرجع سابق، ص 43.

2- جان ميتري، مرجع سابق، ص 140.

3- محمد اشويكة، مرجع سابق، ص 44.

4- نفسه، ص 44.

5- علي أبو شادي، مرجع سابق، ص 58.

6- نفسه، ص 61.

7- عقيل مهدي يوسف، جاذبية الصورة السينمائية، ط 1، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001، ص 192.

8- علي أبو شادي، مرجع سابق، ص 63.

- زاوية عادية: وهي تضع المتفرج على قدم المساواة مع الشخصية المصورة، وتستخدم في مشاهد العرض والمشاهد الروتينية، ويستخدمها المخرجون الواقعيون باستمرار<sup>1</sup>.
- زاوية غاطسة (*Plongé*): وهي اللقطة المنفذة من أعلى إلى أدنى<sup>2</sup>، وترمي هذه اللقطة في الواقع إلى تصغير الشخص، إلى سحقه معنويًا بخفضه إلى مستوى الأرض<sup>3</sup>.
- زاوية عكس غاطسة (*Contre Plongé*): وهي اللقطة المنفذة من أدنى إلى أعلى<sup>4</sup>، وهي تعطي على العموم إحساسًا بالتفوق والحماسة والنصر، وتميل إلى تعظيم الأشخاص وتكبيرهم<sup>5</sup>.

### 3- حركات الكاميرا

وتنقسم حركات آلة التصوير إلى:

\* حركة بانوراما وهي نوعان:

- الحركة الأفقية بانوراما (*Pan*): وفيها تستدير آلة التصوير على محورها من اليمين إلى اليسار والعكس، وهي نوعان؛ استعراضية، أي تستعرض وتكشف عن كل ما يمكن مشاهدته خارج حدود الصورة، ومثال ذلك عندما تستعرض الكاميرا الموضوع في وسط ملعب لكرة القدم، وهناك استخدام ذاتي لحركة البانوراما، حين يتم استخدام الكاميرا للحركة مع محاذاة شخص يتحرك للتعريف به<sup>6</sup>.
- الحركة رأسية (*Tilt*): وفي هذه الحركة يكون المحور الأفقي ثابتًا فوق الحامل، وتتحرك الكاميرا إلى أعلى، كاستعراض المباني العالية والمآذن، وتتحرك إلى أسفل عند تصوير متابعة سقوط شيء إلى الأسفل مثلًا<sup>7</sup>.

1- نفسه، ص 67.

2- جان ميتري، مرجع سابق، ص 140.

3- مارسيل مارتان، مرجع سابق، ص 50.

4- جان ميتري، مرجع سابق، ص 140.

5- مارسيل مارتان، مرجع سابق، ص 50.

6- علي أبو شادي، مرجع سابق، ص 80.

7- نفسه، ص 81.

- \* حركة ترافلينج (Traveling): حركة تنتقل فيها الكاميرا داخل الديكور نحو الأمام أو الخلف أو بصفة مائلة أو جانبية أو دائرية، ويقصد بالترافلينج تركيب الكاميرا على عربة مركزة على سكة أو لها عجلات مطاطية، وتتقدم الكاميرا بالتوافق مثلا مع شخصين يسيران في طريقهما<sup>1</sup>.
- \* حركة كرين (Crue): وهي مزج غير محدد من الترافلينج والبانوراما، تنقذ بآلة تشبه الرافعة طول ذراعها ما بين 4-10 أمتار، وهي حركة نادرة الاستخدام<sup>2</sup>.
- \* حركة زووم (Zoom): وتسمى أيضا الترافلينج البصر، ويتحقق بعدسة تسمى الزووم دون تنقل الكاميرا، وهي مجموعة عدسات في عدسة واحد، تتحرك على محور واحد، للتقريب (Zoom in) وللبعد (Zoom out)<sup>3</sup>.

#### 4- شريط الصوت

إن الصوت المرافق للصورة ليس مجرد صوت بلا وجه، بل هو أداة في السرد يمكن أن تخدم أغراضا مختلفة<sup>4</sup>، ومن أهم هذه الوظائف؛ استخدام الجمل الحوارية كوحدة رابطة بين المقاطع، لها دلالات موحية بواقعية المكان أو الحدث، وكذا استخدامه كوظيفة استرجاعية يمثّل في هذه الحالة قطعا زمنيا للحاضر من أجل معلومة حدثت في الماضي لها أهميتها الآنية التي تُؤثر في الحدث أو في سير الأحداث في مجملها<sup>5</sup>، ويحتوي شريط الصوت في الفيلم على أربعة عناصر<sup>6</sup>:

- المؤثرات الصوتية
- الموسيقى
- اللغة (الحوار أو التعليق) - الصمت

1- جان ميترى، مرجع سابق، ص 142.

2- مارسيل مارتان، مرجع سابق، ص 42.

3- علي أبو شادي، مرجع سابق، ص 77.

4- برنارد ف ديك، تشريح الأفلام، تر، محمد منير الأصبحي، ط 1، سلسلة الفن السابع، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2013، ص 92.

5- علاء عبد العزيز السيد، فيلم بين اللغة والنص، سلسلة الفن السابع، ع 145، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2008، ص 137-153.

6- علي أبو شادي، مرجع سابق، ص 132.

## المبحث الأول

### التحليل السيميولوجي لقناة الجزيرة

ورد الخبر المتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي والخاص بأحداث إحياء ذكرى نكسة 67 في الترتيب الثالث بعد الملف اليمني والأزمة السورية، وقد أوردت القناة الحدث في عناوين النشرة، وسيتم تحليل التقرير المعد من قبل جيفارا البديري.

#### المعلومات الفنية

- تاريخ النشرة: 2011/6/5

- توقيت النشرة: 20:00 بتوقيت غرينتش

- مذيع النشرة: حسن جمول وفيروز زباني

- زمن تغطية الحدث

- معد التقرير: جيفارا البديري

- زمن التقرير: 03:26 ثانية

أولا: التحليل التعييني (التقطيع الفني)

ملاحظات	شريط الصوت				شريط الصورة						
	الصمت	المؤثرات الصوتية	الحوار أو التعليق	الموسيقى	شرح مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	سلم اللقطات	مكان اللقطة ووقتها	طول اللقطة	رقم اللقطة
مقدمة الخبر	/	/	فيروز زباني: في شأن آخر ذكر التلفزيون السوري أن 23 شخصا قتلوا وأصيب 325 ببنيران الاحتلال الإسرائيلي بالجانب المحرر من الجولان السوري، وأطلق جنود الاحتلال النار على المتظاهرين وهم في الجانب السوري من الحدود بعد محاولتهم الوصول إلى قرية مجدل شمس في الجزء المحتل من الهضبة.	/	مقدما النشرة: حسن جمول وفيروز زباني يقرآن مقدمة الخبر	ثابتة	عادية	مقربة	داخلي / الأستوديو	35,36 ثا	01

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			حسن جمول: وأبدت الو.م.أ. قلقها العميق إزاء سقوط قتلى في الجولان كما شهد حاجز قلنديا مواجهات مع جنود الاحتلال. فيروز زباني: مراسلتنا حيفارا البيديري والتفاصيل.								
تقرير حيفارا	/	الرصاص ودوي القنابل	/	جنود الاحتلال يهربون نحو الحاجز الفاصل بين الجانب المحتل والمحرر من الجولان	بانوراما متابعة	مرتفعة	متوسطة	خارجي/ نهار/ هضبة الجولان الجانب المحتل	1,52 ثا	02	
	/	/	المراسلة: هضبة الجولان السوري المحتلة	جنود الاحتلال يطلقون النار على الجانب المحتل نحو الجانب المحرر	زووم إن	مرتفعة	متوسطة	خارجي/ نهار/ هضبة الجولان	3,26 ثا	03	

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

								الجانب المحتل		
/	/	المراسلة: كانت الجبهة الأكثر سخونة في ذكرى نكسة	/	مجموعة من المتظاهرين السوريين في الجانب المحرر يحملون الأعلام وأعمدة والدخان يتصاعد من قربهم	ثابتة	عادية	عامة	خارجي/ نهار/ هضبة الجولان الجانب المحرر	03 ثا	04
/	/	المراسلة: الخامس من يونيو حزيران عام 67	/	أعمدة الدخان تتصاعد بالقرب من المتظاهرين الذين يهرولون	ثابتة	عادية	بعيدة/كلا ية	خارجي/ نهار/ هضبة الجولان الجانب المحرر	3,49 ثا	05
/	صوت طلقات رصاص	المراسلة: فعند خط الهدنة الذي شهد قبل 44 عاما وقف إطلاق النار	/	سيارتان عسكريتان تجوبان خط الهدنة	ثابتة	مرتفعة	متوسطة	نهار/ خارجي/ خط الهدنة	6,26 ثا	06

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

									(الحاجز)		
	/	/	المراسلة: بعد أن استولى الجيش الإسرائيلي على الهضبة السورية حاول مئات المتظاهرين	/	مئات المتظاهرين في إحدى مرتفعات الجولان المحرر	ثابتة	عادية	بعيدة	نهار/ خارجي/ هضبة الجولان الجانب المحرر	05 ثا	07
			المراسلة: الفلسطينيين والسوريين اجتياز خندق وسياح أقامه	/	تظهر جنود الاحتلال يطلقون النار عند الحاجز وفي المقابل مئات المتظاهرين	ثابتة	عادية	بعيدة	نهار/ خارجي	3,87 ثا	08
	/		المراسلة: الجيش الإسرائيلي في محاولة لدخول الهضبة	/	تظهر مجموعة من جنود الاحتلال تطلق النار باتجاه المتظاهرين في الجانب المحرر من الهضبة	ثابتة	عادية	متوسطة	نهار/ خارجي	3,41 ثا	09

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

	/	طلق رصاص	المراسلة: الجيش الإسرائيلي شرع في إطلاق النار	/	المتظاهرون يسعفون الجرحي والمصابين	ثابتة	عادية	بعيدة	نهار/ خارجي/ هضبة الجولان الجانب المحرر	04 ثا	10
	/	/	المراسلة: وأصيب عدد من المتظاهرين.	/	المتظاهرين يسعفون أحد المصابين	ثابتة	عادية	بعيدة	نهار/ خارجي/ هضبة الجولان الجانب المحرر	3,48 ثا	11
	/	/	المراسلة: الذي أكد نقلهم إلى المستشفيات السورية	/	مجموعة من المتظاهرين على إحدى المرتفعات	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار	2,04 ثا	12
تصوير وضبط جنود	/	صوت رشقات	المراسلة: فيما قام عدد من الجنود الإسرائيليين بتجاوز حدود خط	/	أحد الجنود في الداخل السوري	زوم أوت	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار	8,40 ثا	13

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

خرقوا خط الهدنة زووم لضبطهم		من الرصاص	الهدنة ودخلوا إلى الأراضي السورية								
	/	صوت رشقات من الرصاص	المراسلة: مواجعات أعادت للأذهان مشاهد إحياء ذكرى النكسة الفلسطينية	/	مجموعة من المتظاهرين	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي / نهار	3,58 ثا	14
	/	/	المراسلة: وما اختلف هو أن الجيش الإسرائيلي	/	سيارة عسكرية	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي / نهار	2,76 ثا	15
	/	/	المراسلة: كان قد تحسب هذه المرة وأعلنت	/	سيارة عسكرية وحنود الاحتلال	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي / نهار	2,45 ثا	16
	/	/	المراسلة: الجولان منطقة عسكرية مغلقة	/	مجموعة من المتظاهرين في أحد مرتفعات الجولان	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي / نهار	2,84 ثا	17
sonore	/	صوت أهازيج المتظاهرين	شاهد العيان: بعد الأحداث التي جرت في 15 أيار فجرت المشاعر الدفينة والجرح الدفين	/	شاهد عيان مشارك في التظاهرات	ثابتة	عادية	صدرية	خارجي / نهار	17 ثا	18

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			الذي نتظر أن يندمل بالنصر وعودة إخواننا النازحين وعودتهم للوطن الأم سوريا								
		طلق ناري وانفجار قنبلة مسيلة للدموع وصراخ المتظاهرين	أما ذلك المشهد ففي وسط الضفة الغربية عند حاجز	/	انفجار قنبلة وسط جموع المتظاهرين يهربون بعدها في اتجاهات مختلفة	بانوراما متابعة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	6 ثا	19
	/	/	قلنديا العسكري الفاصل بين رام الله والقدس	/	جندي إسرائيلي يطلق النار على المتظاهرين	ثابتة	عادية	صدرية	خارجي/ نهار	02 ثا	20
	/	/	مسيرة سلمية قمعها جنود الاحتلال بإطلاق الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز	/	دخان كثيف جراء القنابل يصيب حتى الطواقم الصحفية	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	6,87 ثا	21
	/	/	والمياه ذات الرائحة الكريهة	/	سيارة خراطيم المياه ترش المياه	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	2,70 ثا	22

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

	/		العشرات أصيبوا بجالات اختناق	/	سيارة إسعاف وحولها متظاهرين	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	3,40 ثا	23
	/	صوت منبهات السيارات العسكرية	وبضعة فلسطينيين أصيبوا بجراح متوسطة	/	سيارة عسكرية مسرعة خلفها جنود الاحتلال يلاحقون فلسطينيين	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ الضفة	2,26 ثا	24
Sonore	/	/	شاهد عيان مشاركة فلسطينية "أنا فلسطينية أعيش في الو.م.أ أنا هنا لأطالب بالعدالة والحرية والكرامة للفلسطينيين الذين يعانون منذ النكبة والنكسة	/	شاهد عيان يتحدث للجزيرة	ثابتة	عادية	صدرية	خارجي/ نهار/ المسجد	13,27 ثا	25
	/	طلق نار	وشمالاً عند بلدة دير الحطب	/	جندي إسرائيلي يطلق النار	ثابتة	عادية	أمريكية	خارجي/ نهار	2,80 ثا	26
			شرقي نابلس قمع جنود الاحتلال تظاهرة حاول خلالها عشرات الفلسطينيين		طلق نار في الهواء ثم تسقط على الأرض وفلسطينيون	حركة رأسية من أعلى	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	4,67 ثا	27

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

					يهولون نحوها لإرجاعها على جنود الاحتلال	لأسفل					
	/	صوت خافت للمحتجين	الوصول إلى الأرض المصادرة	/	أعمدة الدخان وغازات مسيئة للدموع وسط الجماهير المحتجة وفلسطيني يحمل علم فلسطين	ثابتة	عادية	متوسطة	داخلي/ نهار/ الضفة الغربية	3,42 ثا	28
	/	/	قوات الاحتلال استخدمت قنابل الغاز فأصيب العشرات بجالات اختناق	/	جنود الاحتلال بالقرب من سياراتهم يطلقون النار	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ الضفة الغربية	3,56 ثا	29
	/	صوت متحدث في المهرجان	أما في قطاع غزة فاحتشد العشرات للمشاركة	/	جماهير أمام منصة مهرجان لإحياء الذكرى	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ غزة	4,70 ثا	30

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

	/	/	في مهرجان خصص لإحياء ذكرى	/	جانب من الجمهور الحاضر	ثابتة	مرتفعة	متوسطة	خارجي/ نهار/ غزة	3 ثا	31
	/	/	نكسة 67	/	جانب من الجمهور	ثابتة	مرتفعة	متوسطة	خارجي/ نهار/ غزة	2,85 ثا	32
	/	حديث رئيس الوزراء مع الصحافة. خافت.	أما على المستوى السياسي فبعد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي نيته	/	رئيس الوزراء الإسرائيلي بن يامين نتياهو متوجها نحو قاعة اجتماع	بانوراما متابعة	عادية	مقربة	داخلي/ مقر رئاسة الوزراء الإسرائيلي	6,14 ثا	33
	/	/	دراسة المبادرة الفرنسية لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين فإنه أكد على منع	/	اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي	بانوراما	عادية	مقربة	داخلي/ مجلس الوزراء	5,54 ثا	34
			أي أحد من اختراق حدود إسرائيل	/	رئيس الوزراء الإسرائيلي	زووم خلفية	عادية	مقربة	داخلي/ مجلس الوزراء	3,75 ثا	35
sonore			تصريح رئيس الوزراء "هناك عناصر متطرفة من حولنا تحاول	/	صورة رئيس الوزراء الإسرائيلي يتحدث	ثابتة	عادية	صدرية	داخلي/ مجلس	18,26 ثا	36

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			تهديد بلداتنا ومواطنينا لن يسمح لهم بذلك وقد أعطيت توجيهات لقوات الأمن للعمل بحزم مع ضبط النفس الممكن بهدف الحفاظ على سيادتنا وحدودنا وبلداتنا ومواطنينا						الوزراء		
زووم أوت لتدخل المديعة في إطار الصور			عادة ما تمر هذه الذكرى دون أحداث تذكر خلال السنوات الماضية لكن هذا العام يختلف بكل المقاييس فالفلسطينيون بوحدتهم يخوضون نضالا سياسيا وشعبيا للوصول إلى الدولة في ظل ثورات شعبية غيرت معالم الخريطة العربية وبين الأمس واليوم إنسان عربي لا يطلب إلا الحرية والكرامة والاستقلال للوصول إلى الغد جيفارا البديري الجزيرة من حاجز قلنديا العسكري الفاصل بين القدس ورام الله	/	سيارة إسعاف بجوارها فلسطينيون ثم تبدأ المراسلة في الدخول في إطار الصورة إلى غاية بروزها ويظهر من خلفها جنود الاحتلال على الحاجز	ثابتة	عادية	صدرية	خارجي / نهار / حاجز قلنديا	32,70 ثا	37

ثانيا: التحليل التضميني والألسني:

## 1- جنيريك النشرة:

يصعب على المتفرج العادي أن يرسم حدودا فاصلة بين برامج قناة الجزيرة الإخبارية نظرا لتدفقها بغزارة وبشكل متواتر ومتكرر، و لجنيريك النشرة ميزة خاصة وحضور أقوى، فهو يتقاطع وتقنية الترقيم السمعية البصرية، مما يعطي الانطباع باستمرارية الأخبار دون انقطاع، وهي إحدى وظائف الجنيريك البلاغية.<sup>1</sup>

جنيريك "حصاد اليوم" الإخباري في الجزيرة عبارة عن مياه زرقاء متموجة، تعلوه كواكب يخترقها لوغو "الجزيرة"، هذا المميز الأيقوني ذو الطبيعة الكالغرافية "الجزيرة"، حروف عربية بارزة وذهبية اللون تتصدر الصور المركبة للجنيريك، في انحياز واضح للخط العربي الذي يعتبر مسألة سيادة، ويعبر عن هوية عربية وإسلامية تستمد أسسها من أبجدية لغتنا العربية، كما يرمز اللون الذهبي لرمال الجزيرة العربية كما أنه معادل موضوعي لقيمة الذهب التي تشي بالرصانة والقيمة والخلود<sup>2</sup>، وتصاحب هذه الصورة الرمزية موسيقى إلكترونية سريعة.

## 2- التقرير

تم تقديم التقرير الخاص بمظاهرات إحياء ذكرى النكسة بمذيعين اثنين (فيروز زباني وحسن جمول) تقاسما قراءتها، لتؤكد الجزيرة من خلالها هذا الشكل في التقديم على مشاركة المرأة العربية في صناعة الإعلام التي تركزت أكثر من خلال المذيعات والمراسلات اللواتي كن يتعرضن للخطر وللخطف والقتل<sup>3</sup>، ومن جهة أخرى تستغل الجزيرة ظاهرة النجم التي تستقطب المشاهدين ليس لمضمون ما تقدمه

1- عبد الرزاق الزاهر، الخطاب التلفزيوني، دراسة تحليلية مقارنة لنشرات الأخبار، ط 1، المغرب، د ن، 2011، ص 24.

2- أشرف ابو اليزيد، القيم الفنية في شعارات القنوات الفضائية العربية، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 289.

3- نھوند عيسى القادري، مرجع سابق، ص 115.

في برنامجها بل لمدى قدرة النجم على شد الانتباه<sup>1</sup>، فأصبحت مذيوعات الأخبار وكأنهن في منافسة مع عارضات الأزياء والمغنيات في جمال الإطلالة وتلوين الشكل والملبس.

ولا تُستخدم المقدمة بمذيعين إلا لتقديم التقرير الإخباري وليس لأي من الأخبار الأخرى، وتمتاز هذه المقدمة بالطول مقارنة بالمقدمة التي يقرأها مذيع واحد<sup>2</sup>، حيث بلغ زمن مقدمة تقرير الجزيرة تقريبا 35 ثانية، وقد ركزت المقدمة على الإجابة عن معظم الأسئلة الخمسة الشهيرة (W5) لتكون المقدمة بما يعرف بالمقدمة التلخيصية التي تلخص أهم ما جرى في القصة الإخبارية<sup>3</sup>

وقد استندت الجزيرة في الخبر على التلفزيون السوري الرسمي، وهذا مفارقة بالنسبة للجزيرة التي لا تعتمد على هذا المصدر في الملف السوري، فقد تناولت في نفس النشرة ما يحدث في سوريا من خلال مصادر أخرى غير رسمية، فقبل سرد الخبر المتعلق بإحياء النكسة؛ تناولت خبر مقتل العشرات في "جسر الشعور" بقصف لطيران الجيش السوري الذين لم يتحدث عنهم التلفزيون الرسمي، ليأتي هذا الأخير وينقل خبر مقتل العشرات عند الحدود وهذا الربط بين الخبرين وكأن مقدمة الجزيرة تشكك فيما حدث والأعداد المتداولة.

أما اللقطات فقد استخدمت الجزيرة في تقريرها اللقطة البعيدة في بداية التقرير لتجسد وتسلط الضوء على مكان وزمان الحدث أو جزء منه، ولتوضح أن الحدث يقع على الحدود بمضبة الجولان المحتل في ذكرى نكسة عام 67، لتنتقل الكاميرا إلى لقطة متوسطة لجنود الاحتلال الذين يطلقون النار في اتجاه الداخل في الجزء المحرر من الجولان، لتأتي لقطة عامة لمكان الحدث في الجزء المحتل من الجولان ليظهر السياج الشائك عند الحدود وفي طرفه جنود الاحتلال يطلقون النار، وفي الجانب الآخر المحرر مئات المتظاهرين السوريين والفلسطينيين يحاولون اجتياز الخنادق التي حفرها جيش الاحتلال، لتكون عائقا أمام تدفق المتظاهرين نحو الجولان المحتل كما حدث في ذكرى إحياء النكبة في 15 أيار.

1- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، المرأة العربية والإعلام، مرجع سابق، 2008، ص 105.

2- إسماعيل الأمين، ج 2، مرجع سابق، ص 142.

3- فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، ط 2، القاهرة، عالم الكتب، 1992، ص 337.

وقد خلق الانتقال من لقطة عامة إلى بعيدة إلى متوسطة حركة درامية تشد انتباه المشاهد، ذلك أن اللقطة المتوسطة تستخدم من المشهد مضمونه الكامل للصراع الدرامي، لأن اللقطة المتوسطة تستطيع المحافظة على تعبيرات الوجه والحركات الجسمانية الضائعة إلى حد ما في اللقطة العامة، واللقطة المتوسطة في الواقع هي العامل المساعد لكل اللقطات الممكنة<sup>1</sup>، حيث يعتبر استخدام اللقطة المتوسطة لأغراض التكيّف وإعادة التكيّف بوجه خاص بالنسبة لسيناريوهات التلفزيون، ذلك أن أغلبية اللقطات المستخدمة سواء لقطات قريبة أو لقطات كبيرة يجب أن توضح كلها للجمهور لتجنب البلبلة<sup>2</sup>.

وما زاد في سلاسة الانتقال حركات الكاميرا المستخدمة استخدام حركة بانوراما في البداية لمتابعة تنقل الجنود إلى الحاجز ثم توقّفهم، ثم لقطة "زوم إن" تُظهر الجنود وهم يطلقون النار على المتظاهرين، حيث أضافت هذه الحركة تشويقاً للمشاهد، والملاحظ في التقرير استخدام الزوم بشكل كبير، وهذا ما فرضه مكان التصوير وموقع الحدث، حيث كان التصوير من الجانب الإسرائيلي وموقع الحدث عند الحاجز الشائك، وهذا ما يعطي الانطباع المبدئي أن العملية خضعت للرقابة العسكرية ولو بطريقة غير مباشرة من خلال اختيار مواقع التصوير، إلا أن أنه يلاحظ أن التقرير استخدم الكاميرا لرصد الخروقات الإسرائيلية، مثلما حدث عندما أدرجت لقطة "زوم إن" للجنود وهم يتسللون وراء الحاجز للدخول السوري لملاحقة المتظاهرين في حرق واضح لقرار الهدنة الأممي.

كما أبرزت اللقطات حجم العنف الشديد المستخدم من قبل الاحتلال من خلال مشاهد انفجار القنابل المسيلة للدموع أو سقوط الجرحى و الإصابات المباشرة، وكذا من خلال المؤثرات الصوتية التي نقلت الطلق الناري الكثيف المستخدم ضد المتظاهرين ودوي قنابل الغاز والقنابل المسيلة للدموع، حيث يتضح من السابق أن هدف التقرير كان حشد مظاهر العنف المستخدم، في فضح تام للسياسة الإسرائيلية التي ترخص للجنود استخدام أنواع متعددة من الذخيرة وفق قواعد اشتباك تسمح لهم بإطلاق النار على الرأس والصدر ومن خلف الضحايا، لإسالة دماء أغزر وإزهاق أرواح أكثر، ولتخويف وإرهاب الشعب الفلسطيني ورفع تكلفة تمرده على واقع المشروع الصهيوني وما يطرحه

1- لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص 169.

2- لويس هيرمان، مرجع سابق، ص 170.

مستقبلاً<sup>1</sup>، وبالتالي فالاستخدام المفرط للقتل كان بقصد حتى لا يتكرر ما حدث في 15 أيار وهو ما ذكرته المراسلة في تقريرها والضيف في تحليله.

أما المونتاج كأحد مقومات النظام اللغوي للفيلم، وكأداة من الأدوات المهمة في تأكيد وحدة البنية اللغوية وتكاملها، أي كعنصر ومقوم هام من مقومات إمكانات النظام اللغوي في التعبير عن الفكر<sup>2</sup>، فقد استخدمت الجزيرة أسلوب القطع، وهي الوسيلة الأكثر شيوعاً واستعمالاً للانتقال من لقطة إلى أخرى في المشهد نفسه أو للربط بين مشهدين، وقد يكون الانتقال ناعماً أو خشناً، وذلك يتوقف على منطق العلاقة بين اللقطتين أكثر ما يتوقف على آلية القطع<sup>3</sup>، أما أسلوب السرد الفيلمي المعتمد في التقرير فكان أسلوب السرد التناوبي الذي يبرز المجال والمجال المقابل<sup>4</sup>، وأستخدم بشكل بارز خاصة عند تقرير أحداث الجولان، حيث تظهر مشاهد المظاهرات وإصابات الجرحى من جهة وتحركات جنود الاحتلال من جهة مقابلة، وهو ما خلق إطاراً للصراع في التقرير مما أعطاه قوة في التأثير.

أما الإيحاءات الرمزية في التقرير، فقد كان العَلَمَان السوري والفلسطيني حاضرين في الأحداث في دلالة على حق عودة السوريين إلى أراضيهم في الجولان المحتل، وعودة اللاجئين الفلسطينيين من المخيمات إلى أراضيهم سواء بالنسبة للمتظاهرين في الجولان أو في غزة أو حاجز قلنديا الذي احتج أمامه مئات المتظاهرين الفلسطينيين في ذكرى النكسة، ومن أهم الإيحاءات الرمزية التي أبرزها التقرير هو إظهار المتظاهرين بشكلهم السلمي غير المسلح، وهم يهتفون ويرفعون الرايات، في حين يقابلهم الاحتلال بالرصاص الحي الذي لم يسلم من عنفه حتى الطواقم الصحفية، حيث أظهر التقرير لقطة تعرض الصحفيتين لقنابل الغاز والدخان.

والملاحظ في التقرير التركيز على شهود العيان من خلال التصريحات والمقابلات (SONORE) التي تضيف مصداقية أكثر على تقرير الأحداث، حيث أعطت الجزيرة مساحات زمنية لتصريحات

1- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف، ط 3، القاهرة، دار الشروق، 2009، ص 320.

2- نسمة أحمد البطريق، نصوص السينما والتلفزيون والمنهج الاجتماعي، مرجع سابق، ص 320.

3- علي أبو شادي، مرجع سابق، ص 187.

4- فايزة بخلف، مرجع سابق، ص 150.

الفلسطينيين المتظاهرين وللقوى والفصائل للتعبير عن رأيها في الأحداث ما يعرف بالإنجليزية Vox Pop (صوت الشعب، العامة، الجمهور)، ومن باب شعار الرأي والرأي الآخر أبرزت الجزيرة رأي الحكومة الإسرائيلية من خلال تصريح (sonore) لرئيس الوزراء الإسرائيلي "بن يامين نتياهو" فاسحة المجال أمامه ليبرر ما حصل، وليعتبره تهديدا للبلد وليفند عدد الضحايا من خلال قوله "لقد أعطيت توجيهات لقوات الأمن للعمل بحزم مع ضبط النفس الممكن بهدف الحفاظ على سيادتنا وحدودنا وبلداتنا ومواطنينا".

واختتمت مراسلة الجزيرة تقريرها بما يعرف إعلاميا بالتوقيع حيث يظهر الصحفي في آخر التقرير، ويعتبر التوقيع جزءا هاما ومكملا للتقرير وقد تم استخدامه لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية مع نهاية الستينات في بعض القنوات التي حاولت تطوير أقسامها الإخبارية<sup>1</sup>، ويضفي التوقيع مصداقية على التقرير ويؤكد عن طريق الصورة بأن المراسل قد قام فعلا بالتغطية على أرض الحدث، كما يفسح المجال للمراسل أن يقوم بشرح بعض الأمور بنفسه أمام المشاهد، كما يعطي للمراسل الفرصة ليظهر شخصا أمام جمهوره، ويسمح له بإعطاء آخر المعلومات المستجدة التي يمكن أن تطرأ بعد تصوير التقرير<sup>2</sup>، وهو ما كان بالفعل في تقرير "جيفارا البيدري" التي ظهرت أمام الشاشة، وهي تقف عند حاجز قلنديا العسكري الفاصل بين القدس ورام الله، والذي شهد مظاهرات إحياء ذكرى نكسة 67.

أكدت الدلالة الكلية للتقرير على معنى واحد أن الفلسطينيين والسوريين مُصرون على حقهم في تحرير الأرض والعودة إلى الوطن، وجسدت هذا المعنى اللقطات مجتمعة أو ما يُصطلح عليه بـ"الاقفال" الذي يعود إلى حركة نصوص الأخبار باتجاه تركيب منطقي موحّد، أي المعنى المستهدف، وذلك من خلال التكرار والإصرار على وجهة النظر التي أوحى بها التأطير، ولا يحصل الاقفال عند نهاية الخبر فقط، بل هو متصل في أجزاء النص كافة<sup>3</sup>.

1- رياض معسوس، مرجع سابق، ص 144.

2- نفسه، ص 145.

3- جوناثان بيغل، مدخل إلى سيمياء الإعلام، تر، محمد شيا، ط 1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2011، ص 156.

استخدمت الجزيرة في التقرير العديد من الألفاظ التي تنسجم مع طبيعة اللقطات التي تُظهر وحشية الاحتلال الإسرائيلي، من مثل؛ قتلى، مواجهات، قمع، إطلاق نار، رصاص، قنابل غاز...، كما نجد أن الصورة تطابقت بشكل كبير مع التعليق الذي فسّر في كثير من الأحيان، وأضاف معلومات لما احتوته اللقطة من معاني، كما يبرزه هذا المثال:

التعليق	شريط الصورة
أما ذاك المشهد ففي وسط الضفة الغربية عند حاجز	<p>اللقطة الأولى : لقطة متوسطة</p> <p>انفجار قنبلة وسط جموع المتظاهرين يهبون بعدها في اتجاهات مختلفة خارجي / نهار</p> <p>زاوية عادية</p> <p>حركة كاميرا بانوراما متابعة</p> <p>قطع (Cut)</p>
قلنديا العسكري الفاصل بين رام الله والقدس	<p>اللقطة الثانية : لقطة صدرية</p> <p>جندي إسرائيلي يطلق النار على المتظاهرين</p> <p>خارجي / نهار</p> <p>زاوية عادية</p> <p>حركة كاميرا ثابتة</p> <p>قطع (Cut)</p>
مسيرة سلمية قمعها جنود الاحتلال بإطلاق الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز	<p>اللقطة الثالثة : لقطة متوسطة</p> <p>دخان كثيف جراء القنابل يصيب حتى الطواقم الصحفية</p> <p>خارجي / نهار</p> <p>زاوية عادية</p> <p>حركة كاميرا ثابتة</p> <p>قطع (Cut)</p>
والمياه ذات الرائحة الكريهة	<p>اللقطة الرابعة : لقطة متوسطة</p> <p>سيارة خراطيم المياه ترش المياه</p>

<p>العشرات أصيبوا بحالات اختناق</p>	<p>خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة قطع (Cut) اللقطة الخامسة : لقطة متوسطة سيارة إسعاف وحوادث متظاهرين خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة</p>
---	---

اتفق النص المصاحب للصورة المتحركة بشكل كبير مع المادة المرئية، فمثلا في اللقطة الأولى فسّر تعليق المراسلة جيفارا البديري أن مكان حدث القاء القنابل على المسيرة كان في الضفة الغربية عند حاجز قلنديا، وأوضحت أن هذا الحاجز هو حاجز عسكري وضعه الاحتلال الإسرائيلي كفاصل بين رام الله والقدس، وقد أوضح التعليق أن المسيرة كانت سلمية، إلا أن الاحتلال قمعها، واستخدم العنف في تفريق المتظاهرين من خلال إطلاقه قنابل الغاز على المتظاهرين والرصاص المطاطي، على عكس ما اقترفه ضد المتظاهرين في الجولان المحتل عندما استخدم الرصاص الحي.

وفي اللقطة الرابعة التي ابرزت خراطيم المياه، أوضح التعليق طبيعة المياه التي رشّ بها جيش الاحتلال المتظاهرين، في أن هذه المياه ليست المياه الساخنة التي تُستخدم عادة في تفريق المتظاهرين، بل هي مياه عادمة، أي مياه الصرف الصحي كريهة الرائحة، وهو ما يبرز وحشية الاحتلال وما يعانيه الشعب الفلسطيني من قمع، كما أنه عندما تحدّثت المراسلة عن العنف المستخدم الذي أوقع اختناقات وإصابات بين المتظاهرين كما جاء في التعليق، "العشرات أصيبوا بحالات اختناق؛ أظهرت اللقطة الخامسة سيارات الإسعاف في إضافة للمعنى أن هناك حالات تم نقلها للمستشفيات.

لقد قامت الجزيرة بتحليل الحدث من خلال استضافة محلل سياسي، حيث استخدمت الجزيرة الحوار عبر الأقمار الصناعية (DTL) التي تتيح ظهور الضيف صورة وصوتا، وكان الضيف أردنيا "عرب الزنتاوي" مدير مركز القدس للدراسات الذي اختارته الجزيرة ليعلق ويحلل الحدث، ويأني تفضيله عن

محللين سياسيين من غزة أو الضفة أو سوريا أو حتى لبنان. وأسلوب الحوار واستضافة المحللين لمناقشة القضايا هو ثابت بنيوي في "حصاد اليوم" الإخباري في الجزيرة، وهذا الأسلوب يعتمد تقنية تقسيم الشاشة إلى جزئين أو ثلاثة، أي أن بلاطو الجزيرة يستثمر كل الطاقات والتقنيات لإشباع فضول المتفرج واهتمامه<sup>1</sup>، وهذا ما يوسع هامش الحرية والمبادرة لدى مقدم النشرة، حيث ظهر المقدم والضيف (جمول، الزنتاوي) في البداية ظهوراً كلياً كل واحد في لقطة مقرّبة على حساب الثاني بحيث يصبح في كل مرة أحدهما خارج إطار الرؤية.

1- عبد الرزاق الزاهر، الخطاب التلفزيوني، مرجع سابق، ص 50.

## المبحث الثاني

### التحليل السيميولوجي لقناة العربية

ورد الخبر المتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي والخاص بأحداث إحياء ذكرى نكسة 67 في الترتيب الثالث بعد خبرين يتعلقان بالملف اليمني، وقد أوردت القناة الحدث في عناوين النشرة، وسيتم تحليل الخبر الذي قرأه المذيع وكذا صور النقل المباشر.

#### المعلومات الفنية

- تاريخ النشرة: 2011/6/5

- توقيت النشرة: 16:00 بتوقيت السعودية

- مذيع النشرة: محمد الطمحي

- زمن تغطية الحدث

- مراسلا القناة: خالد القاسم، زياد حليبي

- زمن التغطية: 9.35 د

أولا: التحليل التعييني (التقطيع الفني)

ملاحظات	شريط الصوت				شريط الصورة						
	الصمت	المؤثرات الصوتية	الحوار أو التعليق	الموسيقى	شرح مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	سلم اللقطات	مكان اللقطة ووقتها	طول اللقطة	رقم اللقطة
	/	/	المذيع: أهلا بكم مجددا: قال التلفزيون السوري أن ستة أشخاص قتلوا وأصيب نحو 100 شخص برصاص إسرائيلي قرب سياج شائك في الجولان المختل في ذكرى النكسة وأفاد مراسلنا	/	مذيع النشرة	ثابتة	عادية	مقربة	داخلي/ الاستوديو	12 ثا	01

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			أن الجيش الإسرائيلي								
	/	/	المذيع:فتح النار باتجاه مئات	/	آليات عسكرية على السياج	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ الجولان	02 ثا	02
	/	/	المذيع:من المتظاهرين قدموا من سوريا إلى الحدود مع إسرائيل واقتربوا	/	متظاهرين على إحدى مرتفعات الجولان	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	04 ثا	03
	/	/	المذيع:من سياج الأسلاك الشائكة وقال الجيش الإسرائيلي إن الجنود أطلقوا طلقات تحذيرية في الهواء بينما اقترب المتظاهرون من الحدود مرردين	/	المتظاهرون يهرولون حاملين أحد المصابين	بانوراما متابعة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	12,49 ثا	04

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			شعارات مؤيدة للفلسطينيين								
	/	/	المذيع: واندلعت مواجهات بين متظاهرين فلسطينيين وجنود إسرائيليين قرب حاجز قلنديا الفاصل بين رام الله والقدس	/	المذيع	ثابتة	عادية	مقرية	داخلي/ الاستوديو	09 ثا	05
			المذيع: وأطلقت القوات الإسرائيلية أعيرة نارية	/	سيارات إسعاف والمتظاهرين يهرولون في اتجاهات مختلفة جراء إطلاق النار	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار	02 ثا	06
	/	/	المذيع: وقنابل مسيلة للدموع على مئات المتظاهرين	/	متظاهرون ومصورون صحافيون	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	3,43 ثا	07
	صمت	صمت	المذيع: الذين توجهون	/	متظاهرون يحملون	ثابتة	ذاتية	متوسطة	خارجي/ نهار	9,60 ثا	08

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

		الإصابة	إلى مسيرة إلى الحاجز		العلم الفلسطيني ويرمون الحجارة على السيارات ثم يظهر الشباب الذي يرمي الحجارة مصابا				نهار		
	/	/	المذيع: وللمزيد من التفاصيل ينظم إلينا من قلنديا مراسل العربية "خالد القاسم"	/	المذيع	ثابتة	عادية	مقرية	داخلي/ الأستوديو	6.45 ثا	09
		/	المذيع: أهلا بك خالد كيف هي الصورة في قلنديا في يوم النكسة	/	المراسل ووراءه جنود إسرائيليون	ثابتة	عادية	صدرية	خارجي/نهار	7.20 ثا	10
لقطة للاتصال	صمت			/	المذيع من الخلف والمراسل يظهر على الشاشة	ثابتة	خلفية	مقرية	خارجي/نهار	2,88 ثا	11
	/	/	المراسل: نعم محمد	/	المراسل يبدأ بالخروج	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/	8,6 ثا	12

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			منذ 06 ساعات والمواجهات دائرة بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي التي مازالت حتى هذه اللحظة	من إطار الصورة				نهار		
نقل مباشر الصورة من الجانب الإسرائيلي	/	/	المراسل: تدفع بتعزيزات من جنودها إلى منطقة حاجز قلنديا القريب حتى هذه اللحظة أكثر من خمس إصابات بالرصاصة المطاطي وتقنابل الصوت وجراء استنشاق الغاز المسيل للدموع	جنود إسرائيليون متمركزين على الحاجز في مواجهة الفلسطينيين	زوم إن	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	17,75 ثا	13

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

	/	/	لكن المواجهات التي تدور أكثر من 6 ساعات	/	جنود الاحتلال	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	5,19 ثا	14
	/	/	ليست بالصورة التي رسم لها أن تكون المواجهات أكثر شدة مما تشهده اليوم	/	المتظاهرون الفلسطينيين	زووم إن	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ حاجز فلنديا	30,37 ثا	15
	/	صوت سيارات الإسعاف وطلق ناري	المذيع يسأل: طيب خالد الصورة التي تشاهدها الآن هي شبيهة بتلك التي رأيناها قبل أسابيع ذكرى النكبة ولكن كيف اختلفت الصورة اليوم المراسل يجيب: جنود الاحتلال الإسرائيلي	/	المتظاهرون الفلسطينيون وصورة جندي إسرائيلي من الخلف	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ حاجز فلنديا	30,27 ثا	16

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			أو قوات الاحتلال الأمريكي دفعت بمئات الجنود الإسرائيليين ما بعد حاجز قلنديا في اتجاه تنظيم قلنديا لمنع وصول الفلسطينيين للحاجز الذي بات يعرف بالمعبد								
نقل مباشر	/	/	بعد أن أعلنته إسرائيل معبدا بين الضفة الغربية وإسرائيل	/	جنود إسرائيليون من الخلف في مواجهة المتظاهرين	زوم إن		متوسطة	خارجي/ نهار/ حاجز قلنديا	6,35 ثا	17
	/	/	عدد الذين انضموا للمسيرة لم يكن العدد الكافي لم يكن ملييا للحشود تمت	/	جنود الاحتلال من الخلف في مواجهة المتظاهرين	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ حاجز قلنديا	23 ثا	18

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			النداءات إليها منذ ذكرى النكبة حتى هذا اليوم								
	/	/	المذيع يسأل: طيب ماذا عن التحركات الرسمية والشعبية والفعاليات هل مثلا تشهد رام الله أو غزة إحياء لهذه المناسبة المراسل يجيب: نعم... نعم المسيرة هي التي وصلت هنا إلى حاجز قلنديا بالمناسبة الحاجز هو حاجز عسكري إسرائيلي	/	جنود الاحتلال من الخلف في مواجهة المتظاهرين	زوم إن	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ حاجز قلنديا	11,24 ثا	19

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			المراسل: يفصل بين القدس الشرقية عن بقية الضفة الغربية والمنطقة الأقرب إليهم هي مخيم قلنديا ومدينة رام الله المسيرة انطلقت من رام الله باتجاه حاجز قلنديا قبل الاقتراب أو الوصول لبوابات الحاجز و بوابات المعبر	/	جنود الاحتلال من الخلف في مواجهة المتظاهرين	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ حاجز قلنديا	16,69 ثا	20
	/	/	بادر جنود الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز والقنابل الصوتية باتجاه	/	جنود الاحتلال وسيارات إسعاف في الجانب الفلسطيني	ثابتة	عادية	مقربة	خارجي/ نهار	20,14 ثا	21

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			المتظاهرين الذين كان معظمهم من الفتية الصغار والبنات صغار السن الذين حملوا لافتات ينددون بالاحتلال والاستيطان								
	/	/	يطالبون بحقهم في دخول القدس	/	جنود الاحتلال الإسرائيلي وسيارات إسعاف في الجانب الفلسطيني	بانوراما	عادية	مقربة	خارجي/ نهار/ حاجز قلنديا	3,96 ثا	22
	/	/	بحرية وأمان قلت حتى هذه اللحظة	/	جنود الاحتلال	زووم أوت	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ حاجز قلنديا	2,86 ثا	23
			أكثر من 50 إصابة في صفوف	/	جنود الاحتلال	ثابتة	عادية	أمريكية	خارجي/ نهار/ حاجز	10,51 ثا	24

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			الفلسطينيين بالرصاصة المطاطية وأيضاً بقنابل الغاز						فلنديا		
	/	/	كما تشهد العديد من أطقم سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني	/	جنود الاحتلال وسيارات الإسعاف بعيدة في الجانب الآخر	زووم أوت	عادية	أمريكية	خارجي/ نهار/ حاجز فلنديا	4,36 ثا	25
			وأيضاً العديد من المتطوعين الأجانب الذين يناهضون وينشطون في الأراضي الفلسطينية	/	جنود الاحتلال في مواجهة المتظاهرين	زووم أوت	عادية	مقرية	خارجي/ نهار/ حاجز فلنديا	6,26 ثا	26
	/	/	كمناهضين للاستيطان للاحتلال وللجدار بالمناسبة محمد كانت	/	جنود الاحتلال في مواجهة المتظاهرين	ثابتة	عادية	مقرية	خارجي/ نهار/ حاجز فلنديا	3,18 ثا	27

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			هناك مسيرة في بلدة دير الحطب في مدينة نابلس								
		صوت طلق ناري والقنابل المسيلة للدموغ	والتي قام الفلسطينيون بعد التجمع محاولة اقتحام مستوطنة كما تشاهد الآن كثافة الغاز المسيل للدموغ وهو شديد الرائحة إضافة إلى سيارات خاصة لرش المتظاهرين بالمياه العادمة أو مياه الصرف الصحي كما تشاهد الآن في الطرقات		جنود الاحتلال يطلقون النار والقنابل على المتظاهرين الفلسطينيين	زوم إن	عادية	مقرية	خارجي/ نهار/ حاجز قلنديا	29,52 ثا	28

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

	/	/	المذيع يتدخل: شكرا خالد سنبقى مع هذه التطورات التي تأتينا من حاجز قلنديا ولكن نتحول الآن إلى مجدل شمس على الحدود السورية مع الجولان المحتل	/	سيارات قادمة مسرعة من الجهة الفلسطينية	ثابتة	بانوراما متابعة	مقرية	خارجي/ نهار/ حاجز قلنديا	15,15 ثا	29
شاشة ثلاثية الأستوديو قلنديا ومجدل شمس	/	/	مع الزميل "زياد حلي" كيف هي الصورة لديك المراسل: المشهد ثابت من ساعات ما قبل الظهر	/						11,42 ثا	30
		صوت إطلاق النار	جيش الاحتلال الاسرائيلي بين الفينة والأخرى يفتح النيران	/	متظاهرون يحاولون اجتياز الخندق الفاصل بين الحدود	زووم إن	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/	14,17 ثا	31

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			الحية على المتظاهرين الذين يصرون على الوصول إلى الخندق الذي شقته قوات.....الآن هناك إطلاق نار مجددا						الجولان		
	/	/	في كل مرة يقترب فيها المتظاهرون من الخندق ويحاولون قطع هذه المسافة لتفتح النيران اتجاههم المعلومات التي.....	/	متظاهرون يحاولون اجتياز الخندق الفاصل بين الحدود	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	10,56 ثا	32
المذيع يتضامن مع المتظاهرين ويتحدث باللهجة	/	/	...يتدخل المذيع: فقط زياد عفوا زياد لدينا الآن صور شاهدتها منذ قليل طلقة أصابت هذا	/	متظاهرون	بانوراما	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	13.32 ثا	33

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

السورية			الخدق(باللهجة الفلسطينية)هذا الرصاص حي أم مطاطي								
/	/	/	المراسل:رصاص حي فقط لم يطلق منذ ساعات الصباح أي ذخيرة لتفريق التظاهرات في هذا الموقع	/	عشرات المتظاهرين مجتمعين	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	3,62 ثا	34
	/	/	منذ ساعات الصباح عمليا نحن نشهد طلقا لرصاص حي اسرائيلي تجاه هذه المسيرة قلت هناك موقعان منذ الصباح فيهما هذه التظاهرة	/		زوم أوت	عادية		خارجي/ نهار/ الجولان	17.97 ثا	35

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			بمناسبة								
	/	/	يوم النكسة هنا مقابل حرية مجدل شمس في الجولان المحتل عند تلة الصبيحات الموقع الآخر في....	/	المتظاهرون في الجولان الحرر	ثابتة	عادية	عامة	خارجي/ نهار/ الجولان	11,56 ثا	36
	/	/	عمليا هناك جيش الاحتلال دخل لمنطقة "الحرم" هناك وفتح النيران، الصليب الأحمر الدولي طلب من الجانب الإسرائيلي وقف النار والانسحاب من هناك مات حتى الساعة خمسة شهداء	/	متظاهرون	زوم إن	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	18,41 ثا	37

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			على ما يبدو سقطوا في المواجهات								
	/	/	ونحو 30 جريحا وهنا الحديث عن شهيدين أو ثلاث شهداء وعشرات برصاص الإسرائيليين	/	المتظاهرون على جانب الجولان المحرر	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	6,16 ثا	38
	/	/	يتدخل المذيع: الاجمالي كم سيكون 8 يا زياد يجيب المراسل: هذا صحيح هذا الرقم قد يكون دقيقا	/	المتظاهرون على جانب الجولان المحرر قرب الخنديق	زوم إن	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	10,72 ثا	39
	/	/	التي هناك تأكيدات بعد الأرقام نهائية المعركة مستمرة محمد منذ الصباح	/	المتظاهرون على جانب الجولان المحرر قرب الخنديق	بانوراما	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	3,15 ثا	40

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

	/	/	المتظاهرون يحاولون استنزاف القوات الإسرائيلية نوعا ما حاولوا التوجه والالتفاف حول الخندق بأكمله	/	الخندق والسياج الشائك بقره متظاهرون يحاولون اجتيازه	زوم إن	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	7,52 ثا	41
	/	/	في المنطقة المفتوحة وتعرضوا لإطلاق نار كثيف	/	الخندق والسياج الشائك بقره متظاهرون يحاولون اجتيازه	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان	4,46 ثا	42
	/	/	من الجنود الاسرائيليين وبالتالي الأمر ما تزال تتفاعل	/	الخندق والسياج الشائك بقره متظاهرون يحاولون اجتيازه	بانوراما	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	4,18 ثا	43
	/	/	كما كانت منذ ساعات الصباح	/	الخندق والسياج الشائك بقره	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/	6,47 ثا	44

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			الاسرائيليون يطلقون النار		متظاهرون يحاولون اجتيازه				الجولان المحرر		
	/	/	المتظاهرون الفلسطينيين يحاولون فعليا أن يخترقوا هذا الخندق الذي شقته اسرائيل كاستخلاص للعبء من المرة الماضية التي كان أن نجح فيها المتظاهرون من الدخول إلى مجدل شمس كما نعلم يتدخل المذيع ويسأل:	/	المتظاهرون على طول الخندق لمحاولة اجتيازه	بانوراما متابعه	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	22,98 ثا	45
	/	/	زيد كيف تستطيع تفسير هذا الاصرار	/		حركة رأسية titl	عادية		خارجي/ نهار/	7,15 ثا	46

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			من المتظاهرين الفلسطينيين						الجولان المحرر		
	/	/	والعرب للوصول إلى الحاجز ونحن نشاهد أن مدنيون دون أسلحة لمواجهة الرصاص الحي يجب المراسل: هذا دون أدنى شك هذا المشهد بحد ذاته لافت	/	المتظاهرون على طول الخندق لمحاولة اجتيازه	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	4,95 ثا	47
	/	/	نحن منذ ساعات الصباح فعلا نراقب هذه المسيرة	/	المتظاهرون على تلة من مرتفعات الجولان	زووم إن	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	2,94 ثا	48
	/	/	مسيرة سلمية بكل المقاييس هذا الاجراء والتحدي أمر لافت	/	المتظاهرون على إحدى ثلاث الجولان المحرر	ثابتة	عادية	مقربة	خارجي/ نهار/الجولان المحرر	4,5 ثا	49

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			جدا في هذه المسيرة					المحرر			
	/	/	هناك ربما كسر لحاجز الخوف من الاحتلال الاسرائيلي و ربما الحرية السابقة أساس الحرية الحالية بمعنى بناء على النجاح الماضي في اختراق تاريخي للحاجز والجولان المحتل وربما هناك تشجيع معنوي والإصرار على المضي قدما على المقلب الآخر هذا الأمر	/	المتظاهرون على إحدى ثلاث الجولان المحرر	زووم أوت	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	26,44 ثا	50
			يقض مضجع إسرائيل لأكثر من سبب من بينها أنه سيناريو قد يتكرر على نحو واسع	/	المتظاهرون على إحدى ثلاث الجولان المحرر	ثابتة	عادية	عامة	خارجي/ نهار/ الجولان	20,22 ثا	51

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			جدا في .....على حدود إسرائيل مع أكثر من دولة عربية الأمر الآخر هذا الأمر يشير المخاوف بالضرورة لدى القيادة الإسرائيلية العسكرية والسياسية						المحرر		
	/	/	وإما في المجتمع الإسرائيلي مرة على شكل إحياء ذكرى النكسة يتدخل المذيع: زياد مراسل العربية من مجدل شمس شكرا جزيلاً لك	/	المتظاهرون على إحدى تلات الجولان المحرر	زووم إن	عادية	عامة	خارجي/ نهار	12,62 ثا	52

ثانيا: التحليل التضميني والألسني:

### 1- جنيريك النشرة

يظهر شكل الكرة الأرضية باللون الأزرق في حركة دائرية سريعة على نفسها ليظهر في الجانب الآخر من الكرة شكل ساعة عقاربها تمر بسرعة لتتوقف عند الرابعة في دلالة على موعد النشرة، تصاحبها كتابة الوقت 4 بتوقيت السعودية في إشارة واضحة لاتجاه بوصلة السياسة التحريرية للقناة، فالجزيرة مثلا توقيتها توقيت غرينتش ومكة المكرمة قبله المسلمين وهي إشارة عاطفية جاذبة لأفئدة المشاهدين ومؤثرة فيهم، في حين قناة المنار توقيتها بالزمن المحلي اللبناني وتوقيت القدس الشريف، وهي إمامة لها دلالة قوية تشير إلى أن عين القناة مبصرة على القدس وتحريره، وهو ما يتوافق مع السياسة التحريرية للقناة، ويظهر استوديو قناة العربية فائق التطور والحداثة، بخلفية مملوءة بالشاشات لوها يتراوح بين الأبيض والأزرق الشفاف.

يستهل مذيعو قناة العربية النشرة بعبارة "أسعد الله مساءكم بكل خير وأهلا بكم" في حين تستهل الجزيرة نشرة الحصاد بـ "أهلا بكم في حصاد اليوم" ومرة "السلام عليكم وأهلا بكم إلى حصاد اليوم"، وقد يعود ذلك لتعدد ديانات العاملين في القناة، أما قناة المنار فتستهل النشرة بعبارة "بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله" في دلالة عن التزام ديني واضح ينسجم وطبيعة الحركة التي تنتمي إليها وهو حزب الله اللبناني.

يظهر مذيع العربية بلباس عصري رسمي، وبدلة أنيقة مع ربطة عنق ويبدو الوجه بشوشا دائما، حتى وإن كانت هناك أخبار مخزنة مع استخدام المهارات الإعلامية في النشرة كرفع اليد وإيماءات بالوجه وحركات بالرأس مع ميل دائم إلى الحركية والسهولة في تقديم الأخبار.

### 2- التقرير

تناولت قناة العربية خبر الأحداث التي وقعت في الجولان وفي فلسطين المحتلتين وكأنه خبر بسيط غير متشعب خلفياته باتت معروفة لم يعد من الضروري التذكير بها، حيث جاء الخبر على

شكل خبر مع صور متحركة ثم (LVO)، وهي اختصار لثلاث كلمات بالإنجليزية Live/Voice/Over، وهي تعني صوت فوق صورة، أما بالفرنسية فيرمز له بكلمة (off) وهذا النوع من الاخبار هو عبارة عن نص يقسم إلى جزأين، الجزء الأول يقرأه المذيع وهو ظاهر على الشاشة، والجزء الثاني يقرأه المذيع من خلف الصور المتحركة<sup>1</sup>.

وقسمت العربية الحدث المتعلق بإحياء ذكرى النكسة إلى جزأين؛ الأول خاص بالأحداث بالجووان المحتل (LVO)، والثاني يتعلق بالأحداث الجارية في فلسطين المحتلة عند حاجز قلنديا (LVO)، ثم فصلت الخبرين من خلال نقل مباشر مع تعليق لمراسليها من عين المكان (الجووان المحتل، وحاجز قلنديا).

في بداية الخبر ظهر المذيع ينظر إلى الكاميرا (pres in vis) أي باللغة الإنجليزية (presenter in vision) وشرع يقرأ في الخبر الأول المتعلق بالجووان على شكل خبر وصورة متحركة (LVO) لينتهي منه، ويظهر مجددا أمام الكاميرا ويشرع في قراءة الخبر الثاني المتعلق بالأحداث عند حاجز قلنديا وكان هو الآخر على شكل (LVO).

اعتمدت قناة العربية على النقل المباشر الذي يُعتبر عنوانا للمصداقية والآنية والاستعراضية يجري الإيحاء بالمباشرة و الراهنية من خلال إشارة موحدة تظهر على الشاشة "مباشر" في دلالة فكرية أن الحدث الجاري في الواقع والبت التلفزيوني له مجريان في آن معا من خلال مقطع لغوي يتلفظ به مقدم الأخبار يشير إلى البث المباشر الجاري "...ولمزيد من التفاصيل ينضم إلينا من قلنديا مراسل العربية خالد القاسم..." و "...من مجدل شمس معنا من هناك مراسل العربية زياد حلي..." من جهة أخرى، حيث يضيف أسلوب النقل المباشر واقعية للخبر ويؤصله باعتباره حدث بالفعل.

من جهة أخرى، أضحى النقل المباشر نوعا من المسرحة والاستعراض اللذين أصبحا من ميزات نشرات الأخبار، فلم يعد يهم القنوات التلفزيونية ما سيقوله مراسلوها الخاصون، ما يهمهم هو مجرد وجود

1- رياض معسوس، مرجع سابق، ص 80.

أولئك المرسلين هناك، أي أن يكونوا حاضرين، بإمكانهم الظهور على الشاشة وهم في موقع الحدث في المكان المناسب، ويفضل أن يكونوا هناك قبل مراسلي القنوات الأخرى المنافسة<sup>1</sup>.

نقلت العربية من عين المكان حشود المتظاهرين سواء في الجولان أو في رام الله، حيث أن الصور الحية للحشود والمتظاهرين أضفت نوعاً من الدراما للحدث، واستخدم المصور في النقل اللقطات العامة والبعيدة لعرض فضاء عام لموقع الأحداث ويظهر المتظاهرين وكذا جنود الاحتلال في موقع الأحداث من خلال صور التلال والمرتفعات في الجولان المحتل أو لقطات بعيدة لحاجز قلنديا العسكري وتجمع المتظاهرين الفلسطينيين أمامه.

كما استعملت الكاميرا في حركة ثابتة رأسية *Tilting* و بانوراما متابعة لإبراز حركة المتظاهرين والجنود وهم يطلقون الرصاص والقنابل المسيلة للدموع واستخدمت حركة *Zoom in* و *Zoom out* لتكيز اللقطة على هدف محدد أو على جزء منه، حيث قام المصور بحركة زووم لتقريب مشاهدة الإصابات في جانب المتظاهرين ونقلهم إلى سيارات الإسعاف، كما استخدمت حركة الزووم (*Zoom*) بشكل كبير، خاصة *Zoom in* التي تعطي مزيداً من التفصيل والقرب للحدث، أما (*Zoom out*) وهو الشكل الذي تخرج منه اللقطة من التفصيلات إلى إبراز الحدث بشكل عام، ولعل أبرز استخدام للزووم صورة الشهيد الطفل محمد الدرة أيقونة النضال الفلسطيني، الذي استشهد عام 2000، في مشهد لن يغيب على الذاكرة وهو قابع في أحضان والده في موقف هز ضمائر العالم الانساني، عندما خرج مع والده ودخلا على سهوة منهم في منطقة إطلاق نار عشوائي من قبل العدو الصهيوني، ليحتمي الأب خلف برميل، ولم يتوقف الجنود العاشقون للدماء رغم استغاثة ونداء الأب بالتوقف عن إطلاق النار نحوهما، حتى استشهد الدرة في مشهد لم يغيب عن الأذهان حتى بعد مرور تلك الأعوام، وقد رثاه الشاعر الكبير الراحل محمود درويش في قصيدة عنونها "محمد" قال فيها:

1- ايناسيو رامونه، الصورة وطغيان الاتصال، تر، نبيل الدبس، ط 1، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009، ص 122

...

محمد،

ملاكٌ فقيرٌ على قاب قوسين من

بنديقية صيَّادة البارد الدم.

من

ساعةٍ ترصد الكاميرا حركات الصبي

الذي يتوَّحد في ظلّه

وجبه كالضحى واضح

قلبه مثل تفاحة واضح

وأصابعه العشر كالشمع واضحة

والندى فوق سرواله واضح...

كان في وسع صيَّاده أن يفكّر بالأمر

ثانيةً، ويقول : سأتركه ريثما يتهجّى

فلسطينه دون ما خطأ...

سوف أتركه الآن رهن ضميري

وأقتله، في غدٍ، عندما يتمرّد!

كما استخدمت التغطية المرئية في قناة العربية اللقطات المتوسطة والمقربة لإبراز الحدث أكثر وخلق إichاءات وتضمينات عاطفية، ففي أحد المشاهد جاءت لقطة بعيدة لأحد المتظاهرين وهو يرمي حجارة لتليها اللقطة الثانية (متوسطة) تظهر أحد الجنود يطلق النار مع إبراز صوت الرصاص لتأتي اللقطة الثالثة المتظاهر الفلسطيني يركض إلى الخلف وهو مصاب في رجله، هذا المشهد الذي خرج بهذا الشكل بفعل المونتاج الذي اعتمد التسلسل المنطقي يُبرز دلالة في غاية الأهمية، من أن الفلسطينيين المتظاهرين هم عزّل لا سبيل لهم إلا رمي الحجارة، وأن الجيش الإسرائيلي لا يطلق الرصاص في الهواء للتحذير أو التخويف بل يقوم باستهداف مباشر للمتظاهرين، وهو يبرز وحشية جيش الاحتلال ويفضح جرائمه التي يرتكبها في حق الفلسطينيين خارقاً كل الأصول وقواعد القانون المطبقة في مثل هذه الحالات.

كشفت اللقطات المصورة العنف الإسرائيلي الغاشم ضد الفلسطينيين والسوريين المنتفضين على الاحتلال والمطالبين بحقوقهم المشروعة في الاستقلال والعودة إلى أوطانهم، وفي حقوق كفلتها لهم الشرائع والقانون الدولي، لا تتوانى إسرائيل في حرقها وانتهاكها، فمظاهر العنف التي تبرزها اللقطات تؤكد جذرية العنف في الفكر الصهيوني وفي الممارسة الفعلية لإسرائيل، ذلك أنه لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا من خلال العنف الفكري و الإرهاب الفعلي السلوكي الذي تستند فيه إلى مبررات دينية بالدرجة الأولى، فالديانة تعتبر قتل اليهودي جريمة كبرى، أما التسبب في موت غير اليهودي فلا تعتبر خطيئة<sup>1</sup>.

وقد جاء في كتراس نشرته قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي على لسان الحاخام المسؤول<sup>2</sup> في حالة احتكاك قواتنا بمدنيين خلال الحرب أو خلال مطاردة حامية أو غارة، وإذا لم يتوفر دليل بعدم إلحاقهم الأذى بقواتنا هناك إمكانية لقتلهم حسب الهلاكاه\*، وفي زمن الحرب تخص الهلاكاه على قتل حتى المدنيين<sup>2</sup>، وفي نفس السياق فإن هذه المبادئ تعفي اليهود من مساعدة أو إسعاف مرضى أو جرحى وهذا يفسر القسوة في التعامل مع الجرحى والأسرى التي وصلت إلى حد إطلاق النار بدم بارد بعد إلقاء القبض عليهم<sup>3</sup> فتجذر لإرهاب في الفكر الصهيوني يفسر لنا تلك المشاهد التي أبرزتها العربية في تناولها خبر التظاهرات في الجولان المحتل وإطلاق الجيش الإسرائيلي الرصاص الحي على المتظاهرين وإصابة العشرات منهم بين شهيد وجريح.

وصفت العربية الجيش الإسرائيلي بجيش الاحتلال، وهذا الوصف دقيق أقره مؤسس الصهيونية "هرتزل" عندما وصف الصهيونية بأنها "فكرة استعمارية مدنية بفكرها وقوتها وتحولها إلى حقيقة في الشرق الأوسط إلى الإمبريالية الغربية"<sup>3</sup>، وقد سبق وأن أثار هذا التوصيف من قبل قناة العربية حفيظة الخارجية الإسرائيلية التي وجهت رسالة احتجاج شديدة اللهجة إلى إدارة القناة في دبي عندما استخدمت مقدمة الأخبار تعبير المستعمرة في إشارة إلى المناطق الإسرائيلية التي تعرضت للقصف خلال

1- إسرائيل شاحك، الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ط 1، القاهرة، سينا للنشر، 1994، ص 86.

\*- الهلاكاه هي المنظومة التشريعية لليهودية، تستند في المقام الأول على التلمود، وقد التزم اليهود بتعاليمها منذ القرن 9 م.

2- إسرائيل شاحك، مرجع سابق، ص 134.

3- عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، ج 1، سلسلة عالم المعرفة، ع 60، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ديسمبر 1982، ص 12.

التصعيد العسكري في مايو 2006، ورأت الخارجية الإسرائيلية في استخدام هذا التعبير من قناة العربية عدم الاعتراف بإسرائيل فمن حدودها المقررة عام 1948، وقالت إن هذا التعبير لا يستخدم إلا من جانب الاتجاهات ذات الخط المتشدد مثل حماس وحزب الله وإيران<sup>1</sup>.

وقد استخدم مذيع النشرة كلمة "قتلى" بالنسبة للضحايا الذين سقطوا بنيران جيش الاحتلال وهو وصف عادة ما تستخدمه القناة، في حين استخدم مراسل القناة كلمة "شهداء" وهناك فارق في دلالات الاستعمال، فالشهادة تعبير عن امتلاء إنساني ومن أنبل الدوافع الإنسانية من أن يقدم الإنسان فداءاً لتحرير الوطن بتضديه للعدو وإنهاء الظلم وتغيير الواقع و الاستشهاد ليس هواية وإنما فريضة<sup>2</sup>.

وقد اعتمدت العربية على مصادرها الذاتية في تأكيد وقائع الأحداث الجارية في الجولان وفلسطين المحتلتين من خلال ذكر المذيع العبارة "...وأفاد مراسلنا..."، وأكدت ذلك صوتاً وصورة من خلال النقل المباشر على الهواء للأحداث واستضافة مراسليها "زياد حلي، خالد القاسم" الذين أكدوا ما جاء في الخبر الذي أوردته القناة من حيث عدد الشهداء الذين سقطوا في الأحداث والجرحى الذين أصيبوا، وطريقة تعامل جيش الاحتلال مع المتظاهرين بإطلاقه الرصاص الحي في الجولان، واستخدام العنف في فلسطين بإلقاء القنابل المسيلة للدموع وقنابل الغاز، وكذا استعمال مياه الصرف الصحي في تفريق المتظاهرين، وقد تطابقت هذه المعلومات مع ما بثته القناة من صور مسجلة سابقاً، حيث أبرزت اللقطات حمل المتظاهرين للمصابين، وأظهرت أعمدة الدخان المتصاعدة جراء إطلاق القنابل، وكانت اللقطات مصحوبة بالصوت من عين المكان، حيث يسمع صوت الرصاص ودوي القنابل وصفارات سيارات الإسعاف التي تقل الجرحى والشهداء.

1- نھوند عيسى القادري، مرجع سابق، ص 99-100.

2- عبد الوهاب المسيري، في الخطاب الصهيوني، مرجع سابق، ص 250.

مثال

التعليق	شريط الصورة
... وأفاد مراسلنا أن الجيش الإسرائيلي فتح النار باتجاه مئات	اللقطة الأولى : لقطة متوسطة آليات عسكرية على السياج خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا بانوراما متابعة قطع (Cut)
من المتظاهرين قدموا من سوريا إلى الحدود مع إسرائيل واقتربوا	اللقطة الثانية : لقطة بعيدة متظاهرين على إحدى مرتفعات الجولان خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة قطع (Cut)
من سياج الأسلاك الشائكة وقال الجيش الإسرائيلي إن الجنود أطلقوا طلقات تحذيرية في الهواء بينما اقترب المتظاهرون من الحدود مرددين شعارات مؤيدة للفلسطينيين	اللقطة الثالثة : لقطة بعيدة المتظاهرون يهولون حاملين أحد المصابين خارجي / نهار زاوية عادية حركة بانوراما متابعة

يشير المثال إلى تطابق بين الصورة والتعليق في اللقطتين الأولى والثانية وتناقض في اللقطة الثالثة، فاللقطة الأولى أظهرت آلية عسكرية قرب السياج كشهادة على الوجود العسكري لجيش الاحتلال على الحدود وإطلاقه النار على المتظاهرين الذين كانوا في الجانب المحرر من الجولان المحتل (اللقطة الثانية)، أي أنهم لم يخترقوا الحدود الدولية إلا أن جيش الاحتلال واجههم بإطلاق النار، واعتمد المذيع في سرد هذا الجزء على مراسل القناة، حيث قال " ... وأفاد مراسلنا أن الجيش الإسرائيلي فتح النار

باتجاه مئات من المتظاهرين قدموا من سوريا إلى الحدود مع إسرائيل واقتربوا من سياج الأسلاك الشائكة....

في حين اعتمد في سرد الجزء الثاني من مقدمة الخبر على جيش الاحتلال مما أوقعه في تناقض صارخ، حيث ذكر المذيع "... وقال الجيش الإسرائيلي إن الجنود أطلقوا طلقات تحذيرية في الهواء..."، بينما أظهرت اللقطة الثالثة في حركة بانورامية المتظاهرين يحملون أحد المصابين، فكذّبت اللقطة مزاعم الاحتلال من أن الطلق الناري كان في الهواء حيث الصورة تؤكد سقوط ضحايا استوجبت حالاتهم النقل إلى المستشفيات، وهنا تبرز أهمية الاعتماد على المصادر الذاتية للقناة والحذر الشديد من المصادر الإسرائيلية التي تعتم على الحقائق بل تنخرط في آلة الدعاية الإسرائيلية.

## المبحث الأول

### التحليل السيميولوجي لقناة المنار

ورد الخبر المتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي والخاص بأحداث إحياء ذكرى نكسة 67 في الترتيب الأول، وأوردت القناة الحدث كعنوانين في النشرة، ليليه الملف اليمني، وسيتم تحليل التقرير المعد من قبل عباس فنيش.

#### المعلومات الفنية

- تاريخ النشرة: 2011/6/5

- توقيت النشرة: 19:30 بتوقيت لبنان

- مذيع النشرة: سهيل دياب

معد التقرير: سهيل فنيش

- زمن التقرير: 2.45 د

أولا: التحليل التعييني (التقطيع الفني)

ملاحظات	شريط الصوت				شريط الصورة						
	الصمت	المؤثرات الصوتية	الحوار أو التعليق	الموسيقى	شرح مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	نوع اللقطة	مكان اللقطة ووقتها	طول اللقطة	رقم اللقطة
على الشاشة عاجل: أهالي مجدل شمس في الجولان المحتل يواجهون قوات الاحتلال الإسرائيلي	/	/	أفاد مراسل المنار عن سقوط ستة عشر شهيدا وعشرات الجرحى عقب المواجهات التي شهدتها منطقة الجولان المحتل، ففي وقت تجمع فيه مئات الفلسطينيين	/	المذيع النشرة يقرأ مقدمة الخبر	ثابتة	عادية	صدرية	داخلي / الأستوديو	27,16 ثا	01

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

عند السياح الشائك			والسوريين في بلدة القنيطرة المحتلة منذ الصباح قام العشرات في بلدة "عين التينة" باجتياز الاسلاك الشائكة التي وضعها العدو ورد على الشبان بالرصاص الحي							
تفاصيل التقرير	/	صوت الجماهير "بالروح بالدم نفديك يا فلسطين"	المراسل: من النكبة إلى النكسة باءوا بداية سطرت المعالم الأولى	/	صورة خلفية للجماهير المتظاهرين وأعمدة الدخان تتصاعد	ثابتة	خلفية	عامة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	02 8,16 ثا
	/	أصوات الجماهير	المراسل: لتتحرك شعب يريد العودة إلى فلسطين	/	صورة للجماهير بالقرب من السياح الشائك	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	03 2,79 ثا

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

	/	/	المراسل: فبعد عشرين يوماً على مشهد مجدل شمس المحتل	/	الجماهير على إحدى الثلاث بالجلولان	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجلولان المحرر	4,17 ثا	04
	/	صوت الجماهير	المراسل: انضمت القنيطرة وعين التينة إلى لوحة العودة المعمدة بالدم	/	الجماهير على إحدى الثلاث يحملون أعلام فلسطين وسوريا	ثابتة	خلفية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجلولان المحرر	4,82 ثا	05
		صوت الجماهير	المراسل: شبان نكسوا النكسة باكراً وتجمعوا أمام الحواجز الشائكة رافعين رايات فلسطين وهاتفين بالعودة	/	المتظاهرون يتجهون نحو الحاجز الشائك وخلفه في المقابل سيارة عسكرية وجنود الاحتلال وفجأة تنصاعد أعمدة الدخان جراء إطلاق قنابل	زووم إن	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ جزء الجلولان المحرر	7,90 ثا	06
	/	/	ففي بلدة القنيطرة	/	سيارات عسكرية	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ الجلولان المحرر	3,53	07

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			كانت التبشير الأولى لهذا اليوم		إسرائيلية ودخان كثيف يتصاعد بالقرب من الجماهير المتظاهرة				نهار/ الجولان المحتل	ثا	
	/	صوت الجماهير	شباب لم ينهم عن التقدم	/	المتظاهرون قرب الحاجز ودخان كثيف يتصاعد من حولهم	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	2,44 ثا	08
	/	/	قنابل العدو المسيلة للدموع ولا رصاصه الحي	/	جنود الاحتلال يطلقون الرصاص ودخان كثيف يتصاعد	ثابتة	ذاتية	متوسطة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	3,65 ثا	09
	/	/	فكانت الصدور العارية مع موعد جديد مع الشهادة	/	مجموعة من المتظاهرين يحملون أحد المصابين على ظهورهم	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ الجولان المحرر	3,70 ثا	10
	صمت المعلق	صوت الجماهير: بالروح	لا يوجد تعليق	/	الجماهير تهتف وتحمل أعلام فلسطين وسوريا	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ نهار/	3,06 ثا	11

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

		بالدم نفديك يا فلسطين ثم صوت إطلاق النار		وفجأة ينزلون أرضا بعد إطلاق النار				جزء الجولان المحرر			
sonore	/	/	شاهد عيان: وصلت الرقيق وسيم عزام على أقرب مشفى إسعافي أتيت	/	قميصا مخضبا بالدماء يحملة شاهد عيان ثم ترتفع الكاميرا إلى وجه الشاهد	بانوراما رأسية	عادية	مقرية	خارجي/ نهار/ جزء الجولان المحرر	6,76 ثا	12
	/	/	بسيارة الإسعاف	/	جنديان إسرائيليان وسط الأشجار	ثابتة	ذاتية	متوسطة	خارجي/ نهار/ جزء الجولان المحرر	2,33 ثا	13
	/	/	حتى نكمل المواجهة بسيارة الإسعاف	/	صور جماهير المتظاهرين على إحدى الطرق الجانبية بالقرب من السياج	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار/ جزء الجولان المحرر	2,59 ثا	14

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

	/	/	مع الكيان الإسرائيلي الحفير المنحط	/	صورة شاهد العيان	ثابتة	عادية	صدرية	خارجي/ نهار/ جزء الجولان المحرر	3,25 ثا	15
	/	صوت الجماهير	المراسل: تطور الموقف وأخذ الشبان بالتجمع بأعداد أكبر	/	جماهير مجتمعة تحمل أعلام سورية وفلسطينية	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ جزء الجولان المحرر	4 ثا	16
	/	صوت الجماهير	فرد العدو بمزيد من النار	/	أحد المصابين يحمله متظاهرون	ثابتة	عادية	مقربة	خارجي/ نهار/ جزء الجولان المحرر	02 ثا	17
	/	صوت	نار أتت على الأرواح والأرض مما اضطر بسيارات الإسعاف إلى	/	متظاهرون مسرعون يحملون أحد المصابين	ثابتة	عادية	إيطالية	خارجي/ نهار/ جزء الجولان	02 ثا	18

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			التدخل						المحرر		
	/	صوت سيارة الإطفاء صوت الجماهير	بعدهما حول العدو أرض المنطقة إلى رماد	/	سيارة إطفاء وخرطوم المياه	زوم إن	عادية		خارجي/ نهار/ جزء الجولان المحرر	10,59 ثا	19
	/	صوت سيارات الإسعاف صوت الجماهير "بالروح بالدم نفديك يا فلسطين"	/	/	متظاهرين منبطحين على الأرض على بعد قريب جدا من السياج الشائك	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ جزء الجولان المحرر	3,33 ثا	20
	/	/	المراسل: في عين التينة المشهد يتكامل بشقيه	/	الجماهير مجتمعة وتحمل علم فلسطين	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار/ عين التينة	04 ثا	21
	/	/	إجرام صهيوني لا يختلف عن نظيره في	/	سيارات عسكرية وجنود الاحتلال عند	ثابتة	عادية	متوسطة	نهار/ خارجي	03 ثا	22

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			القنيطرة		الحاجز الشائك						
	/	/	واستبسال فلسطيني بالتضحية هناك	/	مجموعة من المتظاهرين يحملون العلم الفلسطيني على إحدى الثلاث	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار	3,28 ثا	23
	/	/	فالعشرات من نادتهم أرض الأحرار تقدموا غير أجهين نيران العدو أو أسلاكه الشائكة	/	متظاهرون مجتمعون	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار	3,75 ثا	24
	/	صوت الجماهير "لا إله إلا الله"	/	/	الجماهير على إحدى الثلاث	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	6,17 ثا	25
	/	/	انتصف النهار	/	مجموعة من الجماهير	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	2,72	26

الفصل الخامس: التحليل السيميولوجي للتغطية الإخبارية لذكرى نكسة 1967

			واصف الشبان للصلاة		تصلي				نهار	ثا	
			فكان الفراغ منها معبرا لاقتلاع الحواجز الشائكة وتخطيها	/	مجموعة من الجماهير تجتاز الحاجز وترفع علامات النصر	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	06 ثا	27
	/	/	بعد أن أحرق الشبان الإطارات رافعين علم فلسطين	/	عجلة مطاطية محترقة على أحد التلات يعلوه علم فلسطين	ثابتة	عادية	متوسطة	خارجي/ نهار	02 ثا	28
	/	/	في ظل محاولات للتقدم	/	الجماهير متجهة نحو الحاجز الذي يتمركز عنده جنود الاحتلال	ثابتة	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار	2,19 ثا	29
	/	/	نحو المناطق المحتلة ما دفع العدو إلى الرد بالرصاصة الحي مجددا	/	الجماهير تحمل أحد المصابين	بانوراما	عادية	بعيدة	خارجي/ نهار	6,14 ثا	30

ثانيا: التحليل التضميني والألسني:

### 1- الجنيريك

قبيل البدء بالنشرة يتم وضع "لوغو المنار" الذي كتب بالخط الكوفي وهو خط عربي قديم نشأ في بدايات ظهور الإسلام في مدينة الكوفة في العراق، وقد استخدم في كتابة المصاحف بشكل خاص، وكتبت "المنار" على شكل حرف "V" باللاتينية، وهذا ما يكشف الطاقة الكامنة للحرف العربي والتشكيل والإيحاء والليوننة التي يتمتع بها، والقدرة على تطويعه تشكليا تفوق ما لدى الأبجديات الأخرى

<sup>1</sup>، أما اللون الذي كتبت به "المنار" فهو اللون الأصفر، وهو اللون الذي أطلقه العرب على الذهب، وقالوا الأصفران وأرادوا الذهب والزعفران ويقال ما لفلان صفراء ولا بيضاء، أي لا ذهب ولا فضة<sup>2</sup>، لتأتي بعدها كلمة "الأخبار" وكتبت هي الأخرى بالكوفي مرفقة بالكرة الأرضية وشريط أخبار يدور حولها للدلالة على شمولية الأخبار، أما الخلفية ثابتة تمثل خريطة العالم مع طغيان اللون الأصفر كهوية للمحطة وهو نفس لون علم حزب الله.

إن لباس مديعي النشرة في قناة المنار هو اللباس الشرعي الإسلامي (الحجاب) للمذيعات، والمذيعون لباسهم رسمي دون ربطه عنق إضافة إلى الذقن غير الحليق، في دلالة على الالتزام الديني للقناة مما يعني أن اللباس في المنار يعبر عن وظيفة اجتماعية وثقافية ويحمل قيمة تعبيرية عالية ومتنوعة بما أنه جملة ثقافية ذات دلالة نسقية، وبما أنه تورية ومجاز ثقافي يحمل كنزا من المضمرات الثقافية ويكشف ذهنية تسود عمليات الاستقبال والفهم من جهة، وعمليات التفسير والتأويل من جهة ثانية<sup>3</sup>، حيث أن ظهور بعض المذيعات متحجبات كما في قناة المنار صورة تتناسخ مع المواضع العارية، وكما يجري من تسويق للجسد العاري، وتزيين للعري كعلامة ثقافية وبصرية، فإن التماثل بالحجاب وتخفيف التلوين والتزيين يأتي كصورة ثقافية ناقضة، وتبأرى الصورتان في تجاور ثقافي

<sup>1</sup> - أشرف ابو اليزيد، مرجع سابق، ص 289.

<sup>2</sup> - احمد مختار عمر، اللغة واللون، ط 2، القاهرة، عالم الكتب، 1997، ص 74.

<sup>3</sup> - عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط 1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2004، ص 100.

واجتماعي متصل، وكلاهما تصدران عن المرأة تحديداً، حيث صار الجسد المؤنث معرضاً ثقافياً في حالتي الكشف والحجب وصار علامة متحركة تكشف عن المعاني الثقافية بأبرز صورها وأوضحها في تشكيل يدل على الشيء ونقيضه<sup>1</sup>.

## 2- التقرير

استهل المذيع مقدمة التقرير بمقدمة وصفية للحدث استخدم فيها مصطلحات ذات دلالات قوية كوصفه لجيش الاحتلال الإسرائيلي بـ"العدو" وأفصح عن جنسية المتظاهرين وهم فلسطينيون وسوريون، وأقر بأن الجولان والقنيطرة محتلتان من قبل إسرائيل في إضفاء شرعية للتظاهرات واحتياز حاجز الحدود الذي واجهه الاحتلال بالرصاص الحي الممنوع والمحظور دولياً في مواجهة المتظاهرين، ويعتبر جريمة يعاقب عليها القانون الدولي، وبذلك كانت مقدمة التقرير إقراراً بحق الفلسطينيين والسوريين في التظاهرات والوصول إلى أراضيهم المحتلة وإدانة صريحة لإسرائيل باحتلالها للأرض، وجرمها واستخدامها الرصاص الحي في مواجهة متظاهرين عزل.

بدأ التقرير الأول في قناة المنار بلقطة عامة تصور الجولان بشقيه المحتل والمحرر من مكان بعيد، وتستخدم هذه اللقطة كإطار مكاني لتحديد اللقطات التالية، ويطلق عليها أحياناً اللقطة التأسيسية<sup>2</sup>، وهذا النوع من اللقطات لا يستخدم عموماً إلا في التصوير الخارجي<sup>3</sup>، كما استخدم التقرير أنواعاً مختلفة من اللقطات حيث انتقل من لقطة إلى أخرى بسلاسة، فمن المتوسطة إلى المقربة ومن الصدرية إلى المتوسطة، حيث اتجه التقرير إلى استخدام اللقطات المتوسطة، وهي الأكثر شيوعاً واستخداماً، وتعمل على جذب انتباه المشاهد حتى لا يضيع حدث شخصياتها الرئيسية في اتساع بانوراما الخلفية، وهي تركز على الحدث وتحتويه<sup>4</sup>، وهذا الحجم للقطة يعد حجماً مفضلاً، لأنه يعطي قدراً متوازناً من الوضوح للشخصيات وانفعالاتها وعلاقتها مع المكان، لذا يكثر استخدامها في السينما والتلفزيون<sup>5</sup>.

1- نفسه، ص 201.

2- سمير الزغبي، جماليات السينما، ط 1، تونس، نقوش عربية، 2010، ص 131.

3- جان متري، مرجع سابق، ص 139.

4- لويس هيرمان، مرجع سابق، ص 179.

5- علي شادي، مرجع سابق، ص 60.

استخدم التقرير اللقطات المقربة لتصوير الجرحى والمصابين للتأكيد على وجود إصابات جراء الطلق الناري الحي لجنود جيش الاحتلال على المتظاهرين، ذلك أن اللقطة المقربة وسيلة للتأكيد، حيث كان المخرج الفرنسي جان لوك غودار (Jean-Luc Godard) مغرماً بالقول إن اللقطة المقربة اخترعت للمأساة واللقطة البعيدة للملهمة<sup>1</sup>، أما دلالات استخدام اللقطات البعيدة والمتوسطة بشكل واضح التركيز على سلمية المتظاهرين وعزلتهم من السلاح على عكس ما تروج له حكومة إسرائيل أن المتظاهرين دخلوا الحدود ويهددون أمن إسرائيل، والملاحظ أن اللقطات الصدرية استخدمت بشكل واضح في المقابلات التي أجراها مراسلو المنار سواء في التقرير الأول أو التقرير الثاني.

كان التصوير في التقرير الأول من الجانب السوري على عكس التقرير الثاني الذي شمل على لقطات كان تصويرها من الجانب المحتل من الجولان، كما نوع التقرير من حركات الكاميرا، فقد استخدم حركة بانوراما إلى اليمين أو إلى اليسار لمسح المشهد في الجولان، وحركة الجماهير المنتشرة على طول الحدود، كما استعملت حركة TILTE (الرأسية) إلى أعلى أو إلى أسفل لمتابعة الجماهير الصاعدة والنازلة من تلال هضبة الجولان، وهذه الأشكال لحركة الكاميرا تبرز التنوع في استعراض كافة جوانب الموضوع، وهو ما يعطي العمق المطلوب في تغطية ما يجري من أحداث على طول الشريط الحدودي في الجولان المحتل.

استخدم التقرير المونتاج السردي الذي يتناسب مع الحدث، فقام التقرير بعملية وصفية لما حدث، حيث تؤكد اللقطات المصورة مجتمعة على معنى واحد، وهو الحق في تحرير الأرض والعودة إلى الوطن المحتل، من خلال محاولة اجتياز الساتر الشائك والخندق الذي أقامه جيش الاحتلال لمنع المتظاهرين من اجتياز الحدود والدخول إلى الجولان المحتل، كما أبرز المونتاج المتظاهرين في كافة اللقطات كتلة واحدة في ماثلة للمدرسة السوفيتية المعتمدة على المونتاج، والتي تتوفر على بطل واحد دائماً، إذ بإمكان الجماعات الكبيرة أن تشكل في ذاتها بطلاً جماعياً كما في فيلم "بوتمكين" للمخرج الشهير "ايزنتشاين"<sup>2</sup>.

1- برناند ف ديك، مرجع سابق، ص 95.

2- عبد الرزاق الزاهر، دراسات حول الاعلام التلفزيوني، ط 1، المغرب، د ن، 2011، ص 54.

أما المؤثرات الصوتية، فبالإضافة لصوت طلقات الرصاص أو دوي القنابل كانت هناك أصوات الجماهير مما أعطى اللقطات جانبا كبيرا من الواقعية والحياة، والملاحظ أن المنار وظفت بعض الشعارات المرفوعة من قبل المتظاهرين لبث رسائل سياسية واضحة من مثل " بالروح بالدم نفديك يا فلسطين" في دلالة على أن فلسطين هي التي تحتاج الفداء والتضحية، ومن الشعارات المرفوعة التي أوردتها المنار أيضا " الشعب يريد انهاء الاحتلال وهو شعار يحاكي الشعار "الشعب يريد اسقاط النظام" الذي رفعه المتظاهرون في البلدان العربية التي تشهد ما سمي بـ"الربيع" العربي في استدعاء واضح لما حدث في هذه البلدان وليكن ربيع فلسطين بإنهاء الاحتلال وهي الأولى والأجدر بالتضحية والفداء.

كما استخدم التقرير أسلوب "الجسر" (Bridge) وبالفرنسية (pont)، حيث يظهر المراسل في وسط التقرير ليربط بين جزأيه بجملتين أو ثلاث<sup>1</sup>، وهو ما استخدمه المراسل من الضفة الغربية عندما قسم تقريره إلى جزأين؛ الأول يتحدث فيه عن ما جرى في الجولان، ليظهر وسط التقرير ويتحدث عن التطورات التي حدثت في الضفة الغربية في يوم إحياء ذكرى نكسة عام 1967، وتم الانتقال مرثيا بلقطة تضمنت إشارة مرور تدل على اتجاه نحو رام الله.

كان البعد الديني حاضرا في تقرير المنار فالتقرير الأول تضمن لقطة أظهرت جمعا من المتظاهرين في صفوف يؤدون صلاة الظهر، حيث ذكر المراسل "... اصطفا الشبان للصلاة منتصف النهار وعند الانتهاء منها شرعوا في اجتياز الحاجز الشائك..."، أما التقرير الثاني فقد بدأ بلقطة عامة يظهر فيه جمع غفير يؤدون الصلاة.

إن حضور البعد الديني من خلال رمزية أداء الصلاة تدل على الرؤية الإسلامية والمنظور الذي ترى به قناة المنار الصراع العربي الإسرائيلي، وهذه الرؤية تنبثق من تصور حزب الله للصراع الذي يتفق مع تصور فصائل المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة في اعتبار أولوية الجانب الديني للصراع على الجوانب الأخرى، فقد جاء في ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس "لا بد من ربط قضية

فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية ويجب معالجتها على هذا الأساس، فهي تضم مقدسات إسلامية<sup>1</sup>.

إن إظهار المتظاهرين يؤدون الصلاة إشارة إلى التزام بواجب ديني، وهي صورة دالة تحيل إلى معنى أن هؤلاء الشبان ملتزمون بتحرير الأراضي المحتلة، كما هم الآن ملتزمون بأداء صلاتهم، ولن تثنىهم انشغالهم عن أداء واجبهم نحو الوطن وفلسطين، كما أن إيراد صورة المتظاهرين وهم يؤدون الصلاة كلقطة عامة افتتاحية في التقرير الثاني، هو استدعاء لمعاني إسلامية كبرى تحتزنها فلسطين، من حيث إن فيها المسجد الأقصى، ثالث المساجد المقدسة في حكم الإسلام، وهو أول قبلة صُلِّي إليها المسلمون قبل الكعبة، ولئن نسخ هذا المعنى فإن الخصائص الأخرى من الاحترام الديني، وشد الرحال إليه لم تُنسخ، وفي كونها كانت نهاية للإسراء، وبداية للعروج - ما يضعها في موضع من الاحترام يوجب الدفاع عن مشاعرها، ودفع كلِّ معتد على حرمتها، وتطهيرها من كل من يريد بها شرًا<sup>2</sup>.

ولم تتضمن تقارير المنار وجهة النظر الإسرائيلية فيما حدث، وذلك في إطار العملية الدعائية التي تقوم بها قناة المنار بتوظيف قاعدة التعقيم الإعلامي، وفي المقابل يكرر التقرير أشكال العنف المستخدم ضد المتظاهرين السلميين، فالتكرار يحقق تأثيراً كبيراً، ويسهم في تأكيد وتصعيد قوة المعنى<sup>3</sup>، حيث يكرر المراسل في كل مرة الأسلوب الوحشي الذي تعامل به جيش الاحتلال مع المتظاهرين في فلسطين المحتلة أو عند الجولان المحتل، ويؤكد على ذلك من خلال التصاريح الكثيرة (Senore) التي تضمنها التقرير لشهود عيان الذين كانوا في المظاهرات أو تصريحات ممثلي الفصائل الفلسطينية المشاركة في التظاهرات على اختلاف توجهاتها، الذين أكدوا على الحقوق الفلسطينية في العودة وجأهروا بالمعاناة التي يقاسيها اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات، سواء في داخل فلسطين المحتلة أو في البلدان العربية التي تحتضنهم، كما أكدت هذه التصريحات وحشية الاحتلال الإسرائيلي في قمع الفلسطينيين من خلال ممارساته العنصرية وسياسة التهجير والاعتقال الإداري سيما في القدس المحتلة.

أما المصطلحات المستخدمة فهي مشحونة بالتداعيات الرمزية (الشهيد، العدو) فكلمة الشهيد في السياق العربي مخضبة بالدم ومكثلة بالنصر، وكلمة العدو مخفزة ومحرضة على القتال ومقصية لكل

1- خالد الحروب، حماس الفكر والممارسة، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011، ص48.

2- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج4، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص397.

3- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2005، ص239.

محاولات التقارب والتصالح والسلام، حيث اقترن اللفظ مع لفظ الاحتلال الذي يحمل في مآله إقراراً للحدث في الزمن وهذا في حد ذاته مرفوض في عقيدة حزب الله اللبناني. تتطابق النص مع الصورة لحد كبير في تقرير المنار مع وجود مشاهد لم تكن دلالة الصورة تتطابق مع النص، كما يبرزه المثالان:

### مثال 1

التعليق	شريط الصورة
انصف النهار واصطف الشبان للصلاة	<p>اللقطة الأولى : لقطة متوسطة مجموعة من الجماهير تصلي خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة قطع (Cut)</p> <p>اللقطة الثانية : لقطة متوسطة مجموعة من الجماهير تحتاز الحاجز وترفع علامات النصر خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة قطع (Cut)</p>
فكان الفراغ منها معبرا لاقتلاع الحواجز الشائكة وتخطيها	<p>اللقطة الثالثة : لقطة متوسطة عجلة مطاطية محتزقة على أحد التلات يعلوه علم فلسطين خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة</p>
بعد أن أحرق الشبان الإطارات رافعين علم فلسطين	<p>اللقطة الرابعة : لقطة متوسطة عجلة مطاطية محتزقة على أحد التلات يعلوه علم فلسطين خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة</p>

نلاحظ من خلال المثال (1) المأخوذ من التقرير الأول للمنار التطابق الكامل بين الصورة والنص الإخباري مع استخدام الأدوات التعبيرية والفنية المختلفة مثل حركة الكاميرا وزوايا

التصوير، حيث أن المراسل يشرح ويعلق على ما تتضمنه اللقطة من حركة للشخصيات، فأوضح أنه بعد نهاية الصلاة (اللقطة الأولى) توجه المتظاهرون نحو الحاجز وحاولوا اجتيازه (اللقطة الثانية) وذلك بإحراق العجلات المطاطية (اللقطة الثالثة)، وهو ترتيب عادي للقطات، أما التعليق فكان وصفا حرفيا لم يصف شيئا، حيث أنه لم يفسر التعليق إقدام المتظاهرين على إحراق العجلات المطاطية عند الحاجز الشائك، حيث من المتعارف عليه أن حرق الاطارات المطاطية يكون لقطع الطريق ومنع من هم في المقابل من التقدم، في حين نجد أن جيش الاحتلال في الجهة المقابلة من الجولان المحتل لا يمكنه التقدم بسبب الألغام والأسلاك الشائكة، وما إقدام المتظاهرين على ذلك، ما هو إلا وسيلة لجأوا إليها لتشويش الرؤية على جنود الاحتلال الذين يقومون بقنص أي شخص يحاول اجتياز الحاجز.

## المثال 2

التعليق	شريط الصورة
شهد تدفق أفواج من الفلسطينيين والسوريين	<p><b>اللقطة الأولى :</b> لقطة بعيدة</p> <p>متظاهرون مجتمعون على إحدى التلال</p> <p>خارجي / نهار</p> <p>زاوية عادية</p> <p>حركة كاميرا ثابتة</p> <p>مزج</p> <p><b>اللقطة الثانية :</b> لقطة متوسطة</p> <p>متظاهرون يشعلون الإطارات المطاطية عند الخندق والحاجز الشائك</p> <p>خارجي / نهار</p> <p>زاوية عادية</p> <p>حركة كاميرا ثابتة</p> <p>قطع (Cut)</p> <p><b>اللقطة الثالثة :</b> لقطة متوسطة</p> <p>أحد المتظاهرين يجتاز الحاجز</p> <p>خارجي / نهار</p>
إلى الهضبة المحتلة	
شهداء وجرحى تحدوا	

<p>حقول الألغام</p>	<p>زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة قطع (Cut) اللقطة الرابعة : لقطة بعيدة متظاهرون يصعدون أحد التلال خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة</p>
<p>ورصاص القناصة مسلحين بإرادة الصمود</p>	<p>قطع (Cut) اللقطة الخامسة : لقطة بعيدة المتظاهرون يتوجهون نحو أحد المصابين خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة</p>
<p>وعزيمة العبور نحو الوطن المسلوب هذا المشهد كان في الجولان</p>	<p>قطع (Cut) اللقطة السادسة : لقطة عامة متظاهرون على إحدى التلال خارجي / نهار زاوية عادية حركة كاميرا ثابتة</p>

من خلال هذا المشهد نلاحظ تسلسلا منطقيًا للقطات ، وأنها ترسخ معنى نص التعليق المصاحب الذي يفسر ويضفي دلالات إضافية للقطات، ففي البداية لقطة (الأولى) تظهر متظاهرين يقفون على إحدى التلال في الجانب المحرر من الجولان ، ذكر التعليق أنهم ليسوا سوريين فقط، بل من بينهم أيضا فلسطينيون يريدون هم كذلك العودة إلى أرضهم ووطنهم المحتل على غرار السوريين، تليها لقطة ثانية تبرز متظاهرين عند الحاجز الشائك ليوضح التعليق أن الحدث يقع في الجولان المحتل، وأن هذا الحاجز الشائك ليس حاجزا عاديا، وإنما تليه حقول الألغام لمنع التسلسل إلى الجانب المحتل من

الجولان في اللقطة الموالية، وهي لقطة متوسطة (الثالثة) تبرز المتظاهرين يحملون أحد المصابين جراء القنص، كما ذكر التعليق، أي أن جيش الاحتلال لم يطلق النار في الهواء لتحذير المتظاهرين أو الرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين، وإنما استعمل الرصاص الحي لقنص المتظاهرين وهي دلالة على نية مسبقة من الاحتلال لإيقاع عدد من المتظاهرين وذلك لإرهابهم ومنعهم من العبور، وهو ما علق عليه المراسل بـ "أن المتظاهرين تحدوا الاحتلال ورصاصه".

ولم يثن وقوع الإصابات في صفوف المتظاهرين بعضهم من الصمود عند الحاجز ومحاولة اجتيازه للعودة للوطن المسلوب، ليختتم المشهد بلقطة عامة لموقع الحدث أظهر الجولان بجانبية؛ المحرر وبه عدد كبير من المتظاهرين يحملون الرايات الفلسطينية والسورية، وفي الجانب الآخر جنود الاحتلال عن خط الهدنة، وهم يوجهون أسلحتهم نحو المتظاهرين مع سماع دوي القنابل وطلقات نارية.

لقد أعطت قناة المنار أهمية بالغة لإحياء ذكرى النكسة (1967) لما لها من تأثير في الذاكرة الجماعية الفلسطينية والعربية وهي لا تقل أهمية عن إحياء ذكرى النكبة (1948) من صدى وفعل وتأثير وحضور، حيث أن للتظاهرات في الضفة والقدس والقطاع، وفي الأراضي العربية المحتلة دلالة على إبراز قضية حق العودة وتطبيق القرار 194، ولما لإحياء الذكرى من تأثير وقوة وتعاضم وامتداد لتذكير العالم بأحوال الضحية الفلسطيني بالدرجة الأولى، ولفضح جرائم إسرائيل بحق الفلسطينيين بالدرجة الثانية.

وهذه المظاهرات أولاً وأخيراً تدحض الدعاية الصهيونية القائمة على إنكار حق الفلسطينيين في الوجود من خلال مقولة أرض بلا شعب، ولذلك ومن شدة تأثير مظاهرات إحياء النكبة والنكسة في الرأي العام ودلالاتها كتب موشيه أرينس؛ وزير الحرب الإسرائيلي الأسبق مقالاً في "هآرتس" يوم 2014/5/21، تحت عنوان "النكبة .. أكذوبة" في تعليق على مظاهرات إحياء النكبة قال فيه "النكبة أكذوبة وقحة، لا يهمكم مظاهرات جرت في إسرائيل، وفي أماكن أخرى في العالم، ولا يهمكم من الإعلام الفلسطينية تم رفعها، ولا يهمكم من الجنود تمت مهاجمتهم من قبل المشاهدين، ومع ذلك ستبقى النكبة أكذوبة"<sup>1</sup>، ويتجلى اهتمام قناة المنار بالأحداث من خلال أفرادها تقارير متعددة

1- حمادة فراغة، "أكذوبة النكبة"، وزارة الخارجية الفلسطينية، (تم التصفح يوم 2014/9/20)

باختلاف مواقع الأحداث، فأعدت القناة تقريراً خاصاً بالجولان المحتل وآخر بالتظاهرات الضفة الغربية والثالث من غزة مع بث مباشر لأحداث من مجدل شمس من داخل الجولان المحتل.

أبرز التحليل السيميولوجي للتقارير الإعلامية في القنوات الثلاثة المدروسة مدى وجود فوارق ثقافية وأيديولوجية بينها قبل أن تكون متعلقة بالسياسة التحريرية والخط الافتتاحي لها تجاه قضية الصراع العربي الإسرائيلي، حيث أظهر شكل التغطية وعمقها اتجاه القنوات نحو القضية المركزية بالنسبة للعرب والمسلمين، كما أشارت المصطلحات المستخدمة في توصيف الحدث إلى مرجعية كل قناة، ومدى تدخل سلطة الجهات المالكة في تحديد موقف القنوات من أطراف الصراع، كتأثير موقف الحكومة القطرية المعادي لسوريا على اتجاه الجزيرة، والأمر نفسه بالنسبة للنظام السعودي وقناة العربية، وتأثير موقف حزب الله المتحالف مع سوريا على توجه قناة المنار.

أبرز التحليل أهمية الدور الأيديولوجي كما ظهر في حضور البعد الديني في تغطية قناة المنار على عكس قناة الجزيرة وقناة العربية، كما أظهر التحليل الأهمية الكبرى للصورة ودلالاتها ومدى تأثيرها على الرأي العام، فضلاً عن أهمية توظيف المصطلحات في شحن العواطف وتوجيه الرأي العام.

## النتائج العامة للدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة من خلال العرض التحليلي لطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي وأبعاده والأطراف الفاعلة فيه، وتوظيف الإعلام والدعاية في خضم الصراع؛ ومن خلال التحليل الكمي والكيفي للأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي إلى النتائج الآتية:

أولاً: الإطار النظري

### 1- طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي وحقيقة أدوار الأطراف الفاعلة فيه

- أصبحت الرؤية العربية والإسلامية للصراع ضبابية في ظل تطور الصراع وتغير المواقف، واختلفت الآراء ووجهات النظر وتعارضت في كثير من الأحيان، وانسحب الأمر على الإعلام العربي وأصبح له أكثر من خيار وأكثر من لغة إعلامية.
- تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية حليفاً استراتيجياً لإسرائيل وداعماً كبيراً لها، واعتبارها طرفاً حيادياً هو نوع من المغالطة ورهان خاسر من البداية، حيث تمارس الولايات المتحدة الضغط على الفلسطينيين للقبول بالأمر الواقع وتصفية القضية، في حين مثل الاتحاد السوفياتي داعماً أساسياً للعرب في صراعهم مع إسرائيل، بالرغم أنه كان من أوائل المعترفين بإسرائيل في الأمم المتحدة.
- رتبت الحروب العربية الإسرائيلية مكاسب للعرب وللقضية على مستوى القانون الدولي، منها ما تعلق بالقرارات الأممية التي تحفظ للفلسطينيين جزءاً من حقوقهم، وإن لم تطبق، حيث فضحت هذه القرارات عدم التزام إسرائيل بالشرعية الدولية، كما كبح جماح الصهيونية في مواصلة تنفيذ مشاريعها.

### 2- رهن الصراع العربي الإسرائيلي في ظل التغيرات الجارية

- تمرّ القضية الفلسطينية بأخطر مرحلة في تاريخها بحيث تواجه مشروع التصفية في تعاون عربي وصل حدّ التواطؤ في بعض الأحداث.
- أساء الانقسام الفلسطيني بغضّ النظر عن المتسبب للقضية لدى العرب ولدى الرأي العام العالمي، حيث حوّل القضية من مشروع تحرّر وطني إلى صراع عن السلطة في ظل الاحتلال للأسف.

- تستغل إسرائيل الظرف التاريخي الذي تمرّ به المنطقة وتعيشه فلسطين المحتلة للقضاء على القضية من خلال استكمال مشاريع التهويد والاستيطان وتعميق الشرخ الفلسطيني بكل الوسائل.

### 3- -توظيف الفكر الصهيوني للإعلام والدعاية في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي

- يحظى الإعلام والدعاية بأهمية كبرى في التخطيط الاستراتيجي للصهيونية كأداتين للتأثير في الرأي العام العالمي، ويفسر لنا أيضا النزعة الصهيونية في السيطرة على وسائل وأجهزة الإعلام الغربية.

- توجد علاقة قوية بين الاعلام والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية باعتبارها مؤسسة صاهرة للمكوّنات المتنافرة التي جلبتها الحركة الصهيونية من أصقاع العالم إلى فلسطين ، فعندما تتعلق الأحداث في إسرائيل بالأمن، تتحول المسألة إلى طرفين " نحن وهم" وتكون الغلبة للخطاب العسكري، وهو الخطاب المسموح به والذي يتصدر أي رواية أخرى.

- تسخر إسرائيل إعلاميا إمكانات عالية، في حين يواجهها العرب بإمكانات متواضعة .

- تملك اسرائيل حيزا كبيرا من وسائل إعلام مؤثرة في العالم، حيث توزّع الحضور الإسرائيلي في نسيج كل المحطات العالمية المؤثرة فيما لم يتجاوز عدد العاملين العرب في المحطات الدولية 0.1 فقط.

- يظهر الاسرائيليون على بعض الشاشات العربية يتحدث بلغة واحدة مدروسة وهدف محدد، فيما الخطاب العربي يظهر على الشاشات خطابا متناقضا، انفعاليا، عشوائيا وفي بعض الأحيان يسيء للقضية أكثر مما يخدمها.

- تتمثل الإستراتيجية الإعلامية الاسرائيلية والصهيونية الجديدة في ما يلي:

○ تصوير الصراع العربي الإسرائيلي كمحصلة لرواسب الحقد الفلسطيني

○ منع اسم " فلسطين " من التداول الإعلامي والسياسي

○ تسويق الدولة اليهودية للرأي العام الدولي وإسقاط حق العودة للفلسطينيين

○ الترويج لفكرة ما بعد الصهيونية

○ التأسيس لصحافة السلام

### 4- دور الاعلام العربي في مواجهة الدعاية والاعلام الصهيونيين

- انتقل الاعلام العربي من الاقليمية إلى العالمية، من خلال التغطية المتميزة للحرب على افغانستان أين كانت الجزيرة مركز أنظار العالم، كما أبرزت الحرب العدوانية على العراق معادلة إعلامية جديدة، كان للإعلام العربي الفضائي فيها دور ليس بالهين، فقد أصبحت الفضائيات تعمل بشكل مستقل عن المصادر العالمية الاخبارية من خلال مراسليها في الخطوط الأمامية للحرب، بل صارت مصدرا هاما للأخبار، مما أكسبها صبغة عالمية.
- اختلف الأداء الإعلامي العربي من مرحلة إلى أخرى بدء من احتلال فلسطين 1948 إلى غاية عدوان غزة 2009 خاصة في استخدام اللغة والتعبيرات الانفعالية في تقديم الأنباء الكاذبة والبيانات والتصريحات والأحاديث والتعليقات والنداءات الهوجاء والأناشيد الحماسية.
- سلط الإعلام العربي الضوء على أداء الحكومات العربية، وما شابه من تخاذل وصل حد التواطؤ كقضية صفقة الأسلحة الفاسدة عام 1948 التي شنت حولها آنذاك الصحافة المصرية حملة إعلامية ضارية ضد الحكومة المصرية، والأمر نفسه حدث في العدوان على لبنان 2006.
- الإعلام العربي هو إعلام مرحلي آني، يستفز الحدث في مراحل معينة ليستنهض نفسه، وأحيانا في عشوائية واضحة غير مدروسة، ثم يخبو عندما يفقد الخبر بريقه، وحصار غزة أبلغ مثال على ذلك، حيث لا يزال الفلسطينيون تحت الحصار إلى اليوم.

ثانيا: الإطار التحليلي

أولا: النتائج الجزئية:

■ قناة الجزيرة

### 1- أهم النتائج المتعلقة بمضمون التغطية الإخبارية

- اهتمت الجزيرة بالمواضيع العسكرية سيما تلك التي تُبرز عدوانية جيش الاحتلال الذي كثيرا ما تسبب في استشهاد العديد من الفلسطينيين، كما أبرزت الجزيرة الوضع الداخلي الفلسطيني، ذلك أن

حصار غزة أثاره الإنسانية الكارثية تفرض نفسها على الأجندة الإخبارية، و يعود تركيز الجزيرة على موضوع المصالحة الفلسطينية لحضور قادة حماس المتكرر عبرها، الأمر الذي يفرض عليهم الحديث عن الوضع الداخلي الفلسطيني سيما الوضع الإنساني والصحي المتدهورين، وهو ما يفسر النسبة الأكبر من الأخبار كان منشؤها غزة والضفة الغربية.

- لم تهتم الجزيرة بموضوع تهويد القدس رغم أهميته القصوى سواء الدينية أو السياسية على اعتبار أن قضية القدس هي حجر عثرة أمام أي محاولة للتسوية، هذا التغييب لقضية التهويد يسمح لإسرائيل بمواصلة تنفيذ مشاريعها دون رادع، كما لم تهتم الجزيرة بموضوع مزارع شبعا اللبنانية المحتلة وكذا بالنسبة للجولان ما عدا خبر احياء ذكرى النكسة.

- جاءت الأخبار التي تدعم إطار السلام بنسبة معتبرة، ثم الإطار الإنساني ليليه إطار الحرب، يأتي هذا الترتيب نظرا للهدوء الذي تعرفه الساحة الفلسطينية، حيث أن إسرائيل لا ترغب في أن توجه الأنظار نحوها خاصة أن ما تشهده بعض البلدان العربية من قلاقل واضطرابات يخدم مصالحها الاستراتيجية.

- غلب الاتجاه المؤيد للقضايا العربية في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي بنسبة كبيرة جدا، في حين يلاحظ ارتفاع نسبة الأخبار المحايدة التي بلغت 23,53%، إذ يعود ذلك إلى اعتماد الجزيرة على مصادر حركات المقاومة، وبالتالي تلونت الأخبار بوجهة نظرها، والأمر نفسه عند الاعتماد على المصادر الإسرائيلية، فطبيعة المصدر تحدد اتجاه الخبر.

- ابرزت الجزيرة حركات المقاومة كقوى أساسية في الصراع إلى جانب السلطة الفلسطينية وإسرائيل، والملاحظ هو ابراز الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا كفاعلين في الصراع، ويمكن تفسير ابراز الولايات المتحدة باعتبارها "راعية للسلام"، أما تركيا فتأتي في إطار دخولها ولعبها أدوار سياسية في المنطقة العربية والذي بدأت في تدخّلها في البلدان العربية وتمويلها للحركات المناهضة للسلطات الحاكمة فيما يُعرف بـ"الربيع العربي".

- تستخدم الجزيرة المصطلحات التي تخدم قضية الصراع العربي الإسرائيلي وتُبرز الحق العربي، ومن أهم هذه المفاهيم (المقاومة، شهيد، الاحتلال، الحصار...)، إلا أن عددا من المفاهيم التي تخدم إسرائيل تسللت إلى اللغة الإخبارية في قناة الجزيرة، مثل "الجدار العازل" بدل "جدار الفصل العنصري" الذي يُعتبر انشاؤه جريمة دولية.

- الملاحظ في الجزيرة تغييب كلمة "فلسطين المحتلة" التي نادرا ما ترددت، وعوّضت بـ"الضفة، غزة، رام الله..." وهو ما يهدّد الوحدة الترابية لفلسطين المحتلة ويهيئ الرأي العام العام نفسيا لأي خطط تقسيمية مستقبلية .

- برزت قيمة الاهتمام الانساني كقيمة إخبارية في الجزيرة للتأثير في الرأي العام وذلك نظرا لطبيعة المواضيع المتداولة في الأخبار التي عاجلت الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين والوضع الانساني؛ الصحي والغذائي المتدهورين خاصة في غزة.

### 2- أهم النتائج المتعلقة بشكل التغطية الإخبارية

- أظهرت النتائج أن أكثر من ثلثي أخبار الصراع العربي الإسرائيلي لم ترد في العناوين، ذلك أن الجزيرة ركزت في نشراتها على الأحداث الجارية في الوطن العربي مما أدى إلى تراجع موقع الصراع في الأجنحة الإخبارية للقناة، كما ظهر عدم الاهتمام بموضوع الصراع العربي الإسرائيلي في الجزيرة رغم أهميته في تلك المرحلة من خلال موقع الأخبار داخل النشرة، حيث أن أكثر من نصف الأخبار كان في نهاية النشرة، فيما لم تتجاوز الأخبار التي جاءت في بداية النشرة 20% من مجموع الأخبار.

- اعتمدت الجزيرة على الأخبار الطويلة في تقرير أحداث الصراع، ويعود ذلك بشكل واضح إلى طبيعة المواضيع التي عاجلتها، كموضوع الأسرى وحصار غزة، كما يعود لتفضيل الجزيرة استخدام أسلوب "خبر+تقرير" كطريقة لتقديم أخبار الصراع التي تُعتبر دعما للتغطية الإخبارية ومحاولة لتفسير الأخبار من خلال استضافات الجزيرة المحللين والخبراء.

- قدمت الجزيرة وجهة النظر الخاصة بحماس وحركات المقاومة بنسبة كبيرة، فيما لم تهمل السلطة الفلسطينية، كما كانت وجهات نظر السلطات الإسرائيلية حاضرة في أخبار الجزيرة، والملاحظ أن وجهة نظر الدول العربية المعتدلة كانت غائبة تقريبا، ويعود ذلك إلى موقف الجزيرة من تلك الدول في تطابق مع نظرة السياسة الخارجية القطرية التي تختلف مع هذه الدول ليس حول موضوع الصراع، وإنما حول قضايا داخلية، مثلما هو الحال مع مصر، فكلاهما يقيمان علاقات مع إسرائيل، والخلاف القائم هو حول الاخوان وليس على فلسطين.

- يوعز تقديم الجزيرة وجهة النظر الخاصة بحماس وحركات المقاومة بنسبة كبيرة إلى استنادها على حركات المقاومة في أخبارها بشكل كبير، وإبرازها لوجهة النظر الإسرائيلية يرجع إلى رؤية الجزيرة في عرض وجهات نظر كافة الأطراف، وإن كانت ضد المصالح القومية من باب الاحترافية، حيث التي لا تمنع الجزيرة في استضافة إسرائيليين في برامجها من باب شعار "الرأي والرأي الآخر".

### 3- أهم النتائج المتعلقة بمضمون المادة المرئية

- أظهرت المادة المرئية في قناة الجزيرة شخصيات المقاومة الفلسطينية واللبنانية بشكل كبير اعتبارهم فاعلين أساسيين في الصراع، واعتمدت عليهم القناة كمصادر مرجعية في أخبارها حول الصراع العربي الإسرائيلي.

- تكرر في الجزيرة ظهور الشخصيات الإسرائيلية، وإن كان المبرر بأنهم أطراف في الصراع، إلا أنه من جهة أخرى يروج لهذه الشخصيات ويطبّعها للرأي العام.

- شكّل قطاع غزة والضفة الغربية المجال المكاني الأبرز في الجزيرة نظرا لطبيعة الأخبار التي أوردتها التي تتعلق بالاعتداءات العسكرية أو الوضع الانساني وغالبا ما تقع الأحداث فيهما.

- اعتمدت الجزيرة على الصور الآنية الواقعية، مما أضفي احترافية في الأداء، ويعود ذلك للحضور المكثف لها من خلال تواجد مكاتب إعلامية لها في عموم فلسطين المحتلة.

- أبرزت المادة المرئية في الجزيرة البعد الانساني وجرائم الاحتلال الاسرائيلي، حيث كانت نسبة تطابق المادة المرئية مع النص الاخباري كبيرة، وأضاف النص نسبيا للصورة.
- حشدت المادة المرئية لقناة الجزيرة مظاهر العنف الاسرائيلي كما أبرزه التحليل السيميولوجي لتغطية ذكرى إحياء نكسة 1967.
- أبرز التحليل السيميولوجي الحضور الاسرائيلي الواضح في المادة المرئية لقناة الجزيرة

### ■ قناة العربية

## 1- أهم النتائج المتعلقة بمضمون التغطية الإخبارية

- اهتمت قناة العربية بموضوع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال بشكل كبير، ثم على موضوع التسوية مع إسرائيل، وهو ما أدى إلى تناول الأخبار ضمن الإطار الانساني والقانوني، حيث أن قناة العربية تُقبل الصراع في إطار إنساني وقانوني وليس على اعتبار وجود قوة غاشمة تحتل الأرض تجب مقاومتها.
- لم تهتم قناة العربية بموضوع تهويد القدس رغم أهميته القصوى سواء الدينية أو السياسية، كما تُعتبر قضية القدس أساسية لأي تسوية.
- تناصف الاتجاه المؤيد للقضايا العربية مع كل من الاتجاه المحايد والمعارض للحقوق العربية، ويعود ذلك إلى اعتماد العربية على السلطة الفلسطينية ودول الاعتدال العربي كمرجعية لها في الأخبار، حيث أن بعض رؤى هذه الأخيرة وتوجهاتها فيه تنازل عن الحقوق العربية المشروعة في فلسطين المحتلة.
- أبرزت قناة العربية السلطة الفلسطينية والسلطة الاسرائيلية كقوى فاعلة في الصراع، ذلك أن القناة ركزت على أخبار التسوية والمفاوضات.
- تستخدم قناة العربية المصطلحات والمفاهيم التي تُبرز الحق العربي وشرعية الدفاع عنه، ومن أهم هذه المفاهيم (المقاومة، شهيد،...)، كما تستخدم العربية وصف "إسرائيل" دون المفاهيم

الأخرى (الكيان، العدو...)، والملاحظ في قناة العربية تغييب كلمة "فلسطين المحتلة" التي نادرا ما ترددت، وعوّضت بـ"الضفة، غزة،..." وهو ما لم يختلف فيه مع قناة الجزيرة.

- برزت قيمة الاهتمام الانساني كقيمة إخبارية في قناة العربية نظرا لطبيعة المواضيع التي عاجلتها القناة في الأخبار كقضية الأسرى والوضع الانساني.

### 2- أهم النتائج المتعلقة بشكل التغطية الإخبارية

- أظهرت النتائج أن ثلاثة أرباع أخبار الصراع العربي الإسرائيلي في قناة العربية لم ترد في العناوين، ذلك أن العربية كالجزيرة ركزت في نشراتها على الأحداث الجارية في الوطن العربي مما أدى إلى تراجع موقع الصراع في الأجنحة الإخبارية للقناة، كما أن ما يزيد عن نصف الأخبار كان في نهاية النشرة، مما يؤشر على عدم أهمية موضوع الصراع العربي الإسرائيلي في أجنحة قناة العربية.

- شكّلت الأخبار المتوسطة المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي النسبة الغالبة في قناة العربية، ويعود وذلك إلى أسلوب تقديم الأخبار، حيث كان أسلوب "خبر+صور" هو الغالب.

- أبرزت قناة العربية وجهة نظر السلطة الفلسطينية بشكل واضح فيما أهملت وجهة النظر الخاصة بحركات المقاومة على عكس قناتي الجزيرة والمنار، كما أبرزت وجهة النظر الخاصة بدول لاعتدال العربي، ويُفسّر ذلك لطبيعة السياسة التحريرية للقناة التي يغلب عليها الاتجاه الليبرالي الموالي للسعودية، حيث تنتقد حركة حماس باعتبارها حركة إسلامية إخوانية، وتعتبر حزب الله قوة إيرانية، أي تغليب الصراع الداخلي البيني على الصراع الخارجي الأساسي مع إسرائيل، وهو الأمر الذي يُفسر اعتماد القناة على السلطة الفلسطينية والدول العربية المعتدلة والمصادر الإسرائيلية كمرجعية في الأخبار.

### 3- أهم النتائج المتعلقة بمضمون المادة المرئية

- أظهرت المادة المرئية في قناة العربية المدنيين الفلسطينيين بشكل كبير نظرا لطبيعة المواضيع التي تناولتها الأخبار والإطار الانساني الذي من خلاله عاجلت القناة أخبار الصراع العربي الاسرائيلي، حيث

شكل قطاع غزة والضفة الغربية المجال المكاني الأبرز في العربية نظرا لطبيعة الأخبار التي تتعلق بالوضع الانساني.

- اعتمدت قناة العربية على الصور الآنية الواقعية، مما أضفى احترافية في الأداء، ويعود ذلك للتواجد الاعلامي للقناة من خلال نشاط مكتبها ولتنقل المباشر الذي تعتمد عليه في معالجة الأحداث في فلسطين المحتلة.

- أبرزت المادة المرئية في الجزيرة البعد الانساني وجرائم الاحتلال الاسرائيلي، وهو ما ينسجم وطبيعة الأخبار الواردة في النشرات الإخبارية حيث رسخت المادة المرئية هذه الأبعاد.

- أظهر التحليل السيميولوجي حشد العربية لمظاهر العنف الاسرائيلي وأن الفلسطينيين هم شعب أعزل.

- تلجأ العربية إلى الأسلوب الاستعراضي في تغطية الحدث

### ■ قناة المنار

#### 1- أهم النتائج المتعلقة بمضمون التغطية الإخبارية

- اهتمت قناة المنار بالمواضيع المتعلقة بتحركات جيش الاحتلال، وكذا المواضيع المتعلقة بالمقاومة، وهو ما ينسجم وأهداف القناة التي تبرز الاعتداءات الاسرائيلية مما يبرر عمل المقاومة في صد العدوان ومقاومته، ومن جهة أخرى تُبرز المنار الأخبار التي تتضمن مقاومة الاحتلال بكافة الأشكال، الأمر الذي يخدم القضية يجعلها أولوية لدى الرأي العام، وهو ما يفسر غلبة إطار الحرب الذي أبرزته قناة المنار في معالجتها لمواضيع الصراع .

- لم تهتم قناة المنار بالشكل الواجب والكافي بموضوع تهويد القدس رغم أهميته وطبيعته الدينية، وعلى اعتبار المرجعية الدينية التي يستند عليها حزب الله في خطابه الاعلامي حول القدس.

- غلب الاتجاه المؤيد للقضايا العربية في الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، ويعود ذلك بشكل أساسي إلى طبيعة القناة كهيئة تابعة لحركة مقاومة ولطبيعة مصادر الأخبار ومرجعيتها.
- أبرزت قناة المنار حركات المقاومة كقوى فاعلة في الصراع، والملاحظ ابراز القناة للدور الايراني، ويعود ذلك لتوجهات القناة والعلاقات السياسية والعقدية بين حزب الله وإيران.
- تستخدم قناة المنار المصطلحات والمفاهيم التي تنسجم ورؤيتها للصراع، حيث تستخدم بشكل مكثف مصطلح "صهيوني" وكذا مصطلح "العدو" أي أن القناة تعتبر الحرب مع إسرائيل قائمة حتى تحرير الأرض، وهو ما يؤكد استخدامه مصطلح "فلسطين المحتلة" و "الاحتلال".
- برزت قيمة الأهمية كقيمة إخبارية في قناة المنار نظرا لطبيعة المواضيع التي عاجتها القناة .

### 2- أهم النتائج المتعلقة بشكل التغطية الإخبارية

- وردت نصف أخبار الصراع العربي الإسرائيلي في قناة المنار في العناوين، مما يؤشر على اهتمام واضح بموضوع الصراع العربي الإسرائيلي، وإن لم يرق إلى المستوى المطلوب من قناة ترفع شعار المقاومة وتسعى إلى نشر ثقافتها، مما يدل على تأثر القناة بالأحداث الجارية في البلدان العربية خاصة في سوريا وكذا بالوضع الداخلي اللبناني.
- توزعت الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي بالتساوي تقريبا في متن النشرة، ويعود ذلك حسب أهمية الخبر وتأثيراته المحتملة.
- اعتمدت قناة المنار على الأخبار الطويلة في تقرير أحداث الصراع، ويعود ذلك بشكل واضح إلى طبيعة المواضيع التي عاجتها، وكذا لطبيعة الدور الذي تقوم به القناة في إطار الدعاية والحرب النفسية باعتبارها قناة تتبع حركة مقاومة، وهو ما يتطلب تخصيص مساحات زمنية كافية للرد على الدعاية المعادية أو لبث دعايتها الموجهة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

- أبرزت قناة المنار وجهة نظر حزب الله وحركات المقاومة، وهو أمر مُبرر باعتبار القناة تتبع حركة مقاومة، وهي تعتبر لسان حالها، فليس من المعقول أن تُبرز وجهات النظر الأخرى، وتتفادى وجهة نظر الجهة الراعية والمالكة.

### 3- أهم النتائج المتعلقة بمضمون المادة المرئية

- أظهرت المادة المرئية في قناة المنار شخصيات المقاومة والشخصيات الاسرائيلية بشكل كبير نظرا لطبيعة المواضيع التي تناولتها الأخبار، ولاعتبار الطرفين فاعلين أساسيين في الصراع رغم المحاذير الدعائية من تداول صور الشخصيات الاسرائيلية في الاعلام العربي، حيث شكّل قطاع غزة والضفة الغربية المجال المكاني الأبرز في قناة المنار، وكذا المناطق العربية والإسلامية التي يدخل ضمنها لبنان التي ينتمي إليها حزب الله.

- اعتمدت قناة المنار على الصور الأرشيفية وغير المحددة بشكل كبير، وهو ما ينسجم ودور القناة الدعائي الذي يتطلب الاستعانة بالأرشيف والمواد غير المحددة لاستخدامها في الدعاية والحرب النفسية.

- أبرزت المادة المرئية في قناة المنار جرائم الاحتلال الاسرائيلي وتوتر الأوضاع، وهو ما يدعم شرعية المقاومة وعمل حزب الله.

- أظهر التحليل السيميولوجي لتغطية المنار لذكرى النكسة توظيفها للبعد الديني لاستنهاض الشعور التحرري.

- أظهر التحليل السيميولوجي حشد المنار لمظاهر العنف الاسرائيلي وسلمية الفلسطينيين كشعب أعزل.

### ثانياً: النتائج العامة

#### ■ أوجه الاختلاف

يمكن أن نوجز أهم الاختلافات الجوهرية بين التغطية الاخبارية في القنوات المدروسة في ما يلي:

#### 1- من حيث مضمون التغطية الإخبارية

- ركزت قناة الجزيرة على موضوعي الاعتداءات العسكرية والوضع الداخلي الفلسطيني، في حين ركزت قناة العربية على قضية الأسرى وعملية التسوية الفلسطينية الاسرائيلية، أما المنار فركزت على الاعتداءات الاسرائيلية ومقاومة الاحتلال.
- غلب على أخبار قناة الجزيرة إطار السلام، في حين جاء في قناة العربية الإطار الانساني، أما قناة المنار فغلب إطار الحرب.
- أبرزت قناة الجزيرة إلى جانب السلطة الاسرائيلية ؛حركة حماس كفاعل بارز في الصراع، في حين أبرزت قناة العربية السلطة الفلسطينية، أما المنار فأبرزت حركات المقاومة(بشكل أساسي حزب الله).
- استخدمت قناة المنار مصطلح العدو، فيما لم تستخدمه قناتا الجزيرة والعربية.
- أبرزت قناتا الجزيرة والعربية قيمة الاهتمام الانساني كقيمة إخبارية، في حين أبرزت المنار قيمة الأهمية.

#### 2- من حيث شكل التغطية الإخبارية

- لم ترد النسبة الغالبة من الأخبار في قناتي الجزيرة والعربية في عناوين الأخبار، على عكس قناة المنار التي بلغت نسبتها إلى النصف.
- اعتمدت كل من الجزيرة والمنار على الأخبار الطويلة في حين اعتمدت قناة العربية على الأخبار المتوسطة.

- جاءت نسبة الأخبار المعالجة في كل من الجزيرة والمنار مرتفعة في حين قناة العربية زادت عن النصف بقليل.
- قدمت كل من الجزيرة والمنار نسبة كبيرة من الأخبار في شكل تقارير، في حين اكتفت العربية بنسبة كبيرة على الصور .
- عرضت قناتا الجزيرة والمنار بشكل بارز وجهة نظر حركات المقاومة في حين أبرزت قناة العربية وجهة النظر الخاصة بالسلطة الفلسطينية.
- اعتمدت قناتا الجزيرة والمنار على حركات المقاومة كمرجعية في أخبارهما، في حين اعتمدت العربية على السلطة الفلسطينية ودول الاعتدال العربي.

### 3- من حيث المادة المرئية

- أبرزت قناتا الجزيرة والمنار شخصيات المقاومة بشكل بارز، في حين أبرزت قناة العربية المدنيين الفلسطينيين.
- أبرزت قناتا الجزيرة والعربية البعد الخاص بمأساة الفلسطينيين وتدهور أوضاعهم ، في حين أبرزت قناة المنار الجرائم الاسرائيلية.

### ■ أوجه التشابه

### 1- من حيث مضمون التغطية الإخبارية

- لم تول القنوات المدروسة اهتماما بقضية تهويد القدس بشكل يرقى إلى خطورتها وتداعياتها على مصير القضية .
- أبدت القنوات المدروسة اتجاهها مؤيدا للقضايا العربية وان بنسب متفاوتة.
- تشابهت القنوات المدروسة مع فوارق بينها في استخدام المفاهيم متعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي .

2- من حيث شكل التغطية الإخبارية

- أوردت القنوات المدروسة مع تفاوت فيما بينها أخبار الصراع في نهاية النشرة.
- ابرزت القنوات المدروسة مع تفاوت فيما بينها وجهة النظر الإسرائيلية.

3- من حيث المادة المرئية

- ابرزت القنوات المدروسة الضفة وغزة كفضاء للمادة المرئية.
- اعتمدت القنوات المدروسة على الصور الواقعية والآنية.
- اتسقت المادة المرئية مع النص الإخباري بشكل كبير وبنسب متفاوتة بين القنوات المدروسة.

ومما سبق يمكن أن استنتاج ما يلي:

- \*- تأثرت التغطية الإخبارية للصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة سلبا بالأحداث التي تشهدها البلدان حيث تدنى حجم الاهتمام بالصراع، وتراجع في سلم ترتيب أولويات الأخبار.
- \*- تأثرت التغطية الإخبارية للصراع العربي الإسرائيلي في القنوات المدروسة بالتوجهات السياسية للدول والمنظمات التي تملكها أو تمولها.
- \*- يتعاطى معظم الإعلام العربي مع القضية تعاط إخباري فقط من خلال النشرات الإخبارية كأخبار دائمية أو عمليات عاجلة، فلم تعد فلسطين حاضرة كقضية بل كخبر مثله مثل أي خبر من كوريا أو تشيلي...
- \*- اختلفت القنوات المدروسة في مضمون التغطية الإخبارية للصراع العربي الإسرائيلي، مع وجود تقارب بين قناتي الجزيرة والمنار.
- \*- اختلفت القنوات المدروسة في شكل التغطية الإخبارية للصراع الإسرائيلي.
- \*- توجد فوارق بين القنوات المدروسة في مضمون المادة المرئية المتعلقة بالصراع الإسرائيلي.

## اختبار الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة

- 1- تشير نتائج الدراسة إلى تحقق صحة الفرضية الأولى التي نصها: "توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في مضمون تغطيتها لأخبار الصراع العربي الاسرائيلي والأطر الاخبارية المستخدمة"، حيث أثبتت ذلك المؤشرات التي تم تحديدها لقياس الفرضية، وذلك كما يلي:
- اهتمت الجزيرة بالمواضيع العسكرية، سيما تلك التي تُبرز عدوانية جيش الاحتلال الذي كثيرا ما تسبب في استشهاد العديد من الفلسطينيين، كما أبرزت الجزيرة الوضع الداخلي الفلسطيني، في حين اهتمت قناة العربية بموضوع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال بشكل كبير، ثم على موضوع التسوية مع إسرائيل، أما قناة المنار فاهتمت بالمواضيع المتعلقة بتحركات جيش الاحتلال، وكذا المواضيع المتعلقة بالمقاومة.
  - جاءت في قناة الجزيرة الأخبار التي تدعم إطار السلام بنسبة معتبرة، ثم الإطار الإنساني ليليه إطار الحرب، في حين اعتمدت قناة العربية على الإطار الإنساني والقانوني، وأبرزت قناة المنار إطار الحرب.
  - غلب الاتجاه المؤيد للقضايا العربية في قناة الجزيرة بنسبة كبيرة جدا، والأمر نفسه كان في قناة المنار، في حين تناصف في قناة العربية الاتجاه المؤيد للقضايا العربية مع كل من الاتجاه المحايد والمعارض للحقوق العربية .
  - ابرزت الجزيرة حركات المقاومة كقوى أساسية في الصراع إلى جانب السلطة الفلسطينية وإسرائيل، والملاحظ هو ابراز الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا كفاعلين في الصراع، في حين ابرزت قناة العربية السلطة الفلسطينية والسلطة الاسرائيلية كقوى فاعلة في الصراع، وأبرزت قناة المنار حركات المقاومة كقوى فاعلة في الصراع، والملاحظ ابرازها للدور الايراني.
  - تستخدم الجزيرة المصطلحات التي تخدم قضية الصراع العربي الإسرائيلي وتُبرز الحق العربي، ومن أهم هذه المفاهيم (المقاومة، شهيد، الاحتلال، الحصار)، أما قناة العربية فتستخدم المصطلحات والمفاهيم التي تُبرز الحق العربي وشرعية الدفاع عنه، ومن أهم هذه المفاهيم (المقاومة، شهيد).، والأمر نفسه بالنسبة لقناة العربية، في حين تستخدم قناة المنار المصطلحات والمفاهيم التي تنسجم ورؤيتها للصراع، حيث تستخدم بشكل مكثف مصطلح "صهيوني" وكذا مصطلح "العدو".

- برزت قيمة الاهتمام الانساني كقيمة إخبارية في الجزيرة للتأثير في الرأي العام، وذلك نظرا لطبيعة المواضيع المتداولة في أخبارها، وبنسبة متفاوتة ابرزت قناة العربية قيمة الاهتمام الانساني كقيمة إخبارية نظرا لطبيعة المواضيع التي عالجتها القناة في الأخبار كقضية الأسرى والوضع الانساني، على عكس قناة المنار التي ابرزت قيمة الأهمية كقيمة إخبارية نظرا لطبيعة المواضيع التي عالجتها القناة .

**2-** تشير نتائج الدراسة إلى عدم تحقق صحة الفرضية الثانية التي نصّها: "لا توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في شكل تغطيتها لأخبار الصراع العربي الاسرائيلي، حيث أثبتت ذلك المؤشرات التي تم تحديدها لقياس الفرضية، وذلك كما يلي:

- أظهرت النتائج أن أكثر من ثلثي أخبار الصراع العربي الإسرائيلي لم ترد في العناوين، وبنسبة أكبر لم ترد الأخبار في عناوين قناة العربية، على عكس قناة المنار التي كانت نسبتها أقل.

- جاءت النسبة الأكبر من الأخبار في قناة الجزيرة في نهاية النشرة، وبنسبة أقل في قناة العربية، على عكس قناة المنار.

- اعتمدت الجزيرة على الأخبار الطويلة في تقرير أحداث الصراع، على عكس قناة العربية التي اعتمدت على الأخبار المتوسطة، في حين اعتمدت قناة المنار على الأخبار الطويلة والقصيرة.

- عالجت الجزيرة الأخبار بنسبة 76,47%، أما العربية فعالجت بنسبة 53,57%، أما المنار كانت بنسبتها 71,67%.

- قدمت الجزيرة النسبة الأكبر من الأخبار في شكل "خبر + تقرير"، على عكس قناة العربية قدمت الأخبار في شكل "خبر + صور"، أما قناة المنار فقدمتها في شكل "خبر + تقرير".

- قدمت الجزيرة وجهة النظر الخاصة بحماس وحركات المقاومة بنسبة كبيرة في توافق مع قناة المنار، في حين أبرزت قناة العربية وجهة نظر السلطة الفلسطينية بشكل واضح.

- اعتمدت الجزيرة على حركات المقاومة كمصدر لأخبارها في توافق مع قناة المنار، في حين اعتمدت قناة العربية على السلطة الفلسطينية والدول العربية المعتدلة.

- 3- تشير نتائج الدراسة إلى عدم تحقق صحة الفرضية الثالثة التي نصّها: " لا توجد فروق دالة بين الفضائيات الاخبارية المدروسة في مضمون المادة المرئية المتعلقة بأخبار الصراع العربي الاسرائيلي ومصادرها.، حيث أثبتت ذلك المؤشرات التي تم تحديدها لقياس الفرضية، وذلك كما يلي:
- أظهرت المادة المرئية في قناة الجزيرة وفي قناة المنار شخصيات المقاومة الفلسطينية واللبنانية بشكل كبير باعتبارهم فاعلين أساسيين في الصراع، على عكس قناة العربية التي ابرزت المدنيين الفلسطينيين وشخصيات السلطة الفلسطينية.
  - شكّل بنسب متفاوتة بين القنوات الفضائية قطاع غزة والضفة الغربية المجال المكاني الأبرز، وذلك نظرا لطبيعة الأخبار التي أوردتها القنوات المدروسة.
  - أظهرت النسب المئوية تفاوتاً بين القنوات في اعتمادها على الصور الآنية .
  - أظهرت النسب المئوية تفاوتاً بين القنوات في الأبعاد الرمزية للصور المرئية، حيث أبرزت المادة المرئية في الجزيرة البعد الانساني وجرائم الاحتلال الاسرائيلي، في حين قناة العربية أبرزت الصور المأساة الانسانية للفلسطينيين، وكذا استقرار الوضع، على عكس قناة المنار التي أبرزت الصور فيها الجرائم الاسرائيلية والبعد الانساني للقضية.
  - تطابقت في قناة الجزيرة المادة المرئية مع النص الاخباري بنسبة كبيرة في ترسيخ للمعنى، وهو الأمر نفسه قناة العربية، على عكس قناة المنار التي كانت النسبة الغالبة للصور التي تضيف نسبياً للمعنى.

### الخاتمة

يتضح من خلال ما ورد في هذه الدراسة التي سعت إلى تبيان طبيعة التغطية الإخبارية للفضائيات العربية للصراع العربي الإسرائيلي، ووقفت على حجم الاهتمام بالقضية في القنوات الثلاثة المدروسة من خلال تحليل عينة من النشرات الإخبارية خلال الفترة الممتدة من 2011/6/01 إلى غاية 2012/5/31.

وأبرزت الدراسة أن تعامل الفضائيات العربية مع هذه القضية يختلف من قناة إلى أخرى، منها ما يتعامل بحيادية تصل إلى حد الانحراط في مصلحة إسرائيل ودعايتها، في ظل غياب خطة عربية مشتركة، وتباين المواقف السياسية والإعلامية لأغلب الدول العربية، فمن الانظمة ما يزال يعتقد بضرورة تحرير كل الأرض، والبعض الآخر بأجزاء منها، وقد ظهر ذلك من خلال تغطية القنوات الثلاثة المدروسة (الجزيرة، العربية، المنار).

وأثبتت الدراسة أهمية أسلوب تحليل المحتوى كأداة منهجية لتحليل الأطر الإعلامية في تناول قضية الصراع العربي الإسرائيلي، حيث كشف هذا الأسلوب مدى ارتباط السياسة التحريرية للقنوات الفضائية الإخبارية بدرجات متفاوتة بالسياسة الخارجية للجهات الراعية والمالكة والممولة، فرغم الحرية والاحترافية التي تتمتع بها القنوات إلا أن خطوط تماس بينها وبين السلطة السياسية .

وقد لفتت الدراسة الانتباه إلى أهمية استخدام الصورة في الصراع وبلاغتها في تحقيق الأهداف خاصة في الجانب الدعائي والحرب النفسية، وفي الكشف عن الجرائم الإسرائيلية المتكررة في حق الشعب الفلسطيني الذي يعيش مأساة إنسانية في ظل احتلال استيطاني مقيت.

كما تنبهت الدراسة إلى خطورة التطبيع المصطلحي الذي يروم إلى تسويق المصطلحات والمفاهيم الصهيونية سواء ما تعلق بأسماء الأماكن والأشخاص، أو ما تعلق بمفاهيم الصراع كمعاداة السامية، الشرق الأوسط والإرهاب وغيرها من المصطلحات.

## الخاتمة

وعموما كشفت الدراسة عن أهمية التغطية الإخبارية للنشرات الإخبارية في القنوات الفضائية الإخبارية العربية، من خلال التعرف على مضمون التغطية وشكلها وطبيعة المادة المرئية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أكدت على وجود اختلاف بين القنوات المدروسة في مضمون وشكل تغطيتها الإخبارية للصراع العربي الإسرائيلي، وفي مضمون المادة المرئية المتعلقة بالصراع الإسرائيلي.

## مصادر ومراجع الدراسة

### الكتب العربية

- 1- إبراهيم إبراش، البعد القومي للقضية الفلسطينية، فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1987
- 2- إبراهيم ابو لغد وآخرون، العرب ومواجهة إسرائيل واحتمالات المستقبل، ج2، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000
- 3- إبراهيم الدقاق وآخرون، القضية الفلسطينية تحديات الوجود والهوية ، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2005
- 4- إبراهيم كامل، السلام الضائع، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2002
- 5- أبو القاسم سعد الله ، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي ، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي 2003
- 6- ابو يعرب المرزوقي، المقاومة، محاولات في تحليل استراتيجيتها، ط1، تونس، الدار المتوسطة للنشر، 2008
- 7- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج4، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1997
- 8- احمد اسماعيل حافظ، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ط1، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر 1987
- 9- احمد الدغشى، من يمثل الاسلام، ط1، دمشق، مركز الناقد الثقافي، 2008
- 10- أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال بالجمهير والدعاية الدولية، ط1، القاهرة، دار قباء 1998.
- 11- أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي ، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، 1998
- 12- أحمد سعيد نوفل وآخرون، القضية الفلسطينية في أربعين عاما، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1989
- 13- احمد عبد الرحيم، حرب المصطلحات، دراسات تصحيحية للمفاهيم والمصطلحات المتداولة في الاعلام العربي، ط1، القاهرة، اتحاد الصحفيين العرب، 2002
- 14- احمد نوفل، الحرب النفسية، ط1، الجزائر، دار الشهاب، 1988

- 15- إدوارد سعيد وآخرون، اللاجئون الفلسطينيون، حق العودة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2003
- 16- إدوارد سعيد، الثقافة والمقاومة، تر، علاء الدين ابو زينة، ط1، بيروت، دار الآداب، 2008
- 17- اسعد عبد الرحمن، نواف الزرو، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، ط1، عمان، د.ت
- 18- اسماعيل الأمين، الكتابة للصورة، ج1، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2007
- 19- إلياس شوفاني، الموجز تاريخ فلسطين السياسي، منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط3، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2003
- 20- امين هويدي، الفرص الضائعة، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 1992
- 21- انطوان شلحت، أسطورة التكوين، الثقافة الإسرائيلية الملفقة، ط1، بيروت، دار نجيب الريس، 1991
- 22- أنور محمود زناقي، تهويد القدس، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010.
- 23- برهان غليون، معركة السلام، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1999
- 24- بطرس غالي، شيمون بيريز، ستون عاما من الصراع في الشرق الأوسط، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2007
- 25- بيان الحوت وآخرون، الشقيري، ط1، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 2005
- 26- توفيق المدني، القضية الفلسطينية أمام خطر التصفية، دراسة تاريخية سياسية، ط1، دمشق، دار الفكر 2008
- 27- توفيق المدني، القضية الفلسطينية أمام خطر التصفية، ط1، دمشق، دار الفكر 2010
- 28- ثريا جعيبس، التلفزيونات الفضائية العربية، نظام إعلامي متطور، ط1، بيروت، دار الفارابي، 2009
- 29- جمال الجاسم المحمود، بعض من الأنواع الإعلامية، ط1، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع 2009
- 30- جلال امين، المثقفون العرب وإسرائيل، ط2، القاهرة، دار الشروق، 2005
- 31- جليبير الأشقر، العرب والمحرقه النازية، ترجمة، بشير السباعي، ط1، بيروت، دار الساقى 2010
- 32- جمال الزرن، تدويل الاعلام العربي، الوعاء ووعي الهوية، ط1، دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، 2007
- 33- جمال علي زهران، ثقافة المقاومة والتحرير في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2005
- 34- جواد الحمد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط6، عمان، مركز دراسات الشرق الاوسط 1999

- 35- جورج قرقم ، تاريخ الشرق الأوسط من الأزمنة القديمة إلى اليوم، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2010
- 36- جوزيف مسعد، ديمومة المسألة الفلسطينية، ط1، بيروت، دار الآداب 2009
- 37- جيهان أحمد رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي 1985.
- 38- حامد ربيع، الدعاية الصهيونية، حول تأصيل نظرية التعامل النفسي التقاليد السياسية اليهودية، القاهرة، جامعة الدول العربية، 1975
- 39- حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، ط 1، القاهرة، دار الموقف العربي 1984
- 40- حامد ربيع، فلسفة الدعاية الصهيونية، ط1، بيروت، مركز الأبحاث، 1970
- 41- حامد ربيع، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية، ط 1، القاهرة، دار الوفاء، 1999
- 42- حسن حمدي، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي 1991
- 43- حسن عبد ربه المصري، سلام تحميه أمريكا، ط1، مكتبة الشروق 2006
- 44- حسن عماد مكاوي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 8، القاهرة، الدر المصرية اللبنانية، 2009
- 45- حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية ، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1988
- 46- حياة الحويك، الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين، ط1، بيروت، منتدى المعارف، 2014
- 47- خالد الحروب، حماس، الفكر والممارسة السياسية ، ط 2 ، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1997
- 48- ربيع داغر، إسرائيل والصراع المستمر، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2007
- 49- رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، ط 1، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2002
- 50- رفيق نصر الله، الامن الاعلامي العربي، إشكالية الدور والهوية، ط1، بيروت، رياض الريس، 2007
- 51- رفيق نصر الله، دور الميديا في إدارة الأزمات والحروب، ط 1، بيروت، بيسان للنشر، 2011
- 52- رمزي المناوي، الحرب النفسية والطابور الخامس، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي 2010
- 53- رياض معسوس، تقنيات الصحافة المسموعة والمرئية، ط1، دمشق، دار نينوى 2009

- 54- سامي سعد، ثقافة السلام، سلسلة مفاهيم، ط1، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، 2006
- 55- سامي الشريف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في إذاعة صوت إسرائيل، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1990
- 56- سعد الدين الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، ط1، الجزائر، دار الحكمة، 1993
- 57- سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع 1982
- 58- سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإخبارية، ط1، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، 2006
- 59- سعيد محمد السيد، حسن عماد مكاوي، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، ط2، القاهرة، عالم الكتب 1998
- 60- سلامة أحمد سلامة، الشرق أوسطية هل هي الخيار الوحيد؟ ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1995
- 61- سميح فرسون، فلسطين والفلسطينيون، تر، عطا عبد الوهاب، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2003
- 62- سمير الزغبي، جماليات السينما، ط1، تونس، نقوش عربية، 2010
- 63- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، لأسس والمبادئ، ط1، القاهرة، عالم الكتب، دت
- 64- السيد عليوه، إدارة الصراعات الدولية، دراسة في سياسات التعاون الدولي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988:
- 65- السيد عمر، الحقيقة والسراب في مسيرة الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، القاهرة، دار السلام 2010
- 66- السيد يس وآخرون، صراع القرن، الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مئة عام، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999
- 67- شفيق الرشيدات، فلسطين، تاريخا وعبرة ومصيرا، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1997
- 68- صالح النعامي، العسكر والصحافة في لإسرائيل، ط1، القاهرة، دار الشروق 2005
- 69- صباح ياسين، الإعلام الفضائي في الوطن العربي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013
- 70- صلاح الدين احمد حمدي، دراسات في القانون الدولي العام، ط1، مالطا، منشورات ENAG 2002،
- 71- صلاح الدين عامر، المقاومة المسلحة في القانون الدولي، ط1، دار الفكر العربي، د.ت

- 72- طاهر شاش، الصراع في الشرق الاوسط، من هرتزل إلى شارون، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية 2008
- 73- عادل عبد الغفار خليل، الاعلام والرأي العام، دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003
- 74- عاصف حميدي، العمل الإذاعي والتلفزيوني ط1، ابو ظبي، مطابع الظفرة للطباعة والنشر 2004
- 75- عبد الحميد الكيالي وآخرون، دراسات في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، ط1، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009
- 76- عبد الرحمن عزي وآخرون، العرب والإعلام الفضائي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004
- 77- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع، رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، ط1، الجزائر، الورسم للنشر، 2010
- 78- عبد الرزاق الزاهر، الخطاب التلفزيوني، دراسة تحليلية مقارنة لنشرات الأخبار، ط1، المغرب، دن، 2011
- 79- عبد الرزاق الزاهر، دراسات حول الاعلام التلفزيوني، ط1، المغرب، دن، 2011
- 80- عبد السلام المجالي، رحلة العمر، ط2، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2004
- 81- عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007
- 82- عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب، من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل، ط1، بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر، 2008
- 83- عبد العزيز بركات، الدعاية السياسية وقضايا الرأي العام، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، 2008
- 84- عبد العزيز التويجري، صراع الحضارات في المفهوم الاسلامي، ط1، المغرب، المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم، 2002
- 85- عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، ط1، القاهرة، العربي للنشر، 1989
- 86- عبد القادر حاتم، دور الاعلام في تحقيق المفاجأة الاستراتيجية في حرب أكتوبر، ط1، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2009
- 87- عبد القادر رزيق المخادمي، الامن المائي العربي بين الحاجيات والمتطلبات، ط2، دمشق، دار الفكر، 2004
- 88- عبد القادر ياسين وآخرون، الحرب السادسة، النصر المختطف، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2007

- 89- عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ط1، بيروت، الدار العربية ناشرون، 2010
- 90- عبد الله بوجلال وآخرون، القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية وميدانية، عين مليلة، دار الهدى، دت
- 91- عبد اللطيف حمزة، المدخل إلى فن التحرير الصحفي، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2004
- 92- عبد المنعم المشاط وآخرون، تداعيات الحرب الاسرائيلية اللبنانية على مستقبل الشرق الأوسط، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008
- 93- عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، سلسلة عالم المعرفة، ع 60، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ديسمبر 1982
- 94- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وحيوط العنكبوت، ط3، دمشق، دار الفكر، 2009
- 95- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف، ط3، القاهرة، دار الشروق، 2009
- 96- عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، دراسة نظرية وتطبيقية، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2003
- 97- عدنان أبو عامر، الإعلام الإسرائيلي؛ السلاح الأمضى في المعركة، ط1، القاهرة، المركز العربي للدراسات الأمنية، 2009
- 98- عزمي بشارة، فلسطين وثقافة الحرية، ط1، دمشق، أبواب للدراسات والنشر 2010
- 99- عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2005
- 100- عطية القوصي، اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ط1، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، 2001
- 101- عقيل مهدي يوسف، جاذبية الصورة السينمائية، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001
- 102- علاء عبد العزيز السيد، فيلم بين اللغة والنص، سلسلة الفن السابع، ع 145، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2008
- 103- علي أبو شادي، لغة السينما، ط1، سلسلة الفن السابع، ع 114، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2006
- 104- علي صبيح، النزاعات الاقليمية في نصف قرن، ج2، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني 2006
- 105- علي عبد القادر القرال، المقاومة والإرهاب من منظور اسلامي، ط1، عمان، عالم الثقافة، 2006
- 106- علي ناصر كنانة، جيوش الاعلام واللغة، ط1، بيروت، منشورات الجمل، 2013
- 107- عواطف عبد الرحمن، نادية سالم، ليلي عبد المجيد، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية، ط1، القاهرة، العربي للنشر، 1982

- 108- فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، ط5، القاهرة عالم الكتب، 2004
- 109- فاضل البدراني، الإعلام، صناعة العقول، ط1، بيروت، منتدى المعارف، 2011
- 110- فايزة يخلف، مناهج التحليل السيميائي، ط1، الجزائر، دار الخلدونية، 2012
- 111- فتيح عقله عرسان، الفيلم السينمائي من الفكرة إلى الشاشة، ط1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1981
- 112- فريال مهنا، تقنيات الإقناع في الإعلام الجماهيري، ط1، دمشق، دار طلاس، 1989
- 113- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، ط1، الجزائر، دار الغرب الجزائري، 2004
- 114- كريم بقرادوني، صدمة و صمود، ط2، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2009
- 115- كمال الدين جعفر عباس، الاتصال السياسي، ط1، بيروت، المكتب الإسلامي، 2004
- 116- كمال حسن علي، محاربون ومفاوضون، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986
- 117- ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، ط1، القاهرة، الدار العربية للنشر، 2009
- 118- مارلين نصر، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر، ط4، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990
- 119- مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ط3، دمشق، دار الفكر، 2002
- 120- مأمون أفندي، حروب كلامية، الاعلام والسياسة في العالم العربي، تر، ناجية تانية، ط1، بيروت، دار الساقى، 2008
- 121- مجدي حماد وآخرون، الإعلام الصهيوني، أطروحات ومواقف، تونس، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1981
- 122- محسن صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011
- 123- محسن عوض وآخرون، مقاومة التطبيع ثلاثون عاما من المواجهة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007
- 124- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط1، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2011
- 125- محفوظ السعدي، الإعلام من التدفق الأحادي إلى الإعلام الموجه، ط2، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي 2010
- 126- محمد اشويكة، الصورة السينمائية، التقنية والقراءة، ط1، مراكش، سعد الورزازي للنشر، 2005

- 127- محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد والسياسة الخارجية، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1987
- 128- محمد الشافعي، محمد يوسف، قناة السويس، ملحمة شعب وتاريخ أمة، ط1، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2006.
- 129- محمد الغزالي، الحق المرّ، ط5، ج 05، القاهرة، نضضة مصر 2005
- 130- محمد الغزالي، اليهود المعتدون ودولتهم إسرائيل، ط2، دمشق، دار القلم 2002
- 131- محمد جلاء إدريس، فلسفة الحرب في الفكر الديني، ط1، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية 2001
- 132- محمد حسن خليفة، البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي ط2، جامعة القاهرة، مركز دراسات الشرقية 2005
- 133- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ط5، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر 1996 ط
- 134- محمد خالد الأزعر، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1991
- 135- محمد خليفة حسن، البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، 2005.
- 136- محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط1، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، دت
- 137- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص262
- 138- محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1992
- 139- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص16.
- 140- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، القاهرة، عالم الكتب 2004
- 141- محمد عبد الرزاق الدليمي، تطور أساليب الدعاية والإعلام الصهيوني، ط1، عمان، مكتبة الرائد العلمية، 2004.
- 142- محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، ط1، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب 2003
- 143- محمد علي حوات، العرب والعملة، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2006
- 144- محمد عودة وآخرون، قصة السوفيات مع مصر، ط1، القاهرة، دار المستقبل، 1975

- 145- محمود حمدي عبد القوي، لغة الصحافة وحرب المفاهيم، ط1، القاهرة، دار العالم العربي، 2012
- 146- محمود خليل، الاعلام العربي، مظاهر النمو ومخاطر التفكك، ط1، القاهرة، العربي للنشر، 2010
- 147- محمود عباس أبو مازن، طريق أوسلو، ط5، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1995
- 148- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2005
- 149- مختار التهامي، تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعارف 1975
- 150- مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر 2001
- 151- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، المرأة العربية والإعلام، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008
- 152- مروان بشارة، فلسطين وإسرائيل، أهو السلام أم الفصل العنصري، ط1، دمشق، دار طلاس للنشر 2002
- 153- مصطفى طلاس، الغزو الاسرائيلي للبنان، ط1، دمشق، دار طلاس للنشر 1985
- 154- منى الحديدي وآخرون، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005
- 155- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الدولة الفلسطينية، وجهات نظر إسرائيلية وعربية، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1990
- 156- ميخائيل سليمان، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون حتى كلنتون، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1996
- 157- نادية مصطفى وآخرون، معاداة السامية بين الايديولوجيا والسياسة والقانون، ط1، القاهرة، دار السلام، 2007
- 158- نايف حامد العليمات، جريمة العدوان في ظل نظام المحكمة الجنائية الدولية، ط1، عمان، دار الثقافة، 2007
- 159- نجاح واكيم، الأيديادي السود، ط31، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2005
- 160- نصير حسن عاروري، أمريكا الحكم والخصم، دراسة توثيقية في عملية السلام ومتاورات واشنطن منذ 1967، تر منير العكش، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2007
- 161- نسمة البطريق، الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة، ط1، القاهرة، دار غريب للنشر، 2004
- 162- نسمة البطريق، الكتابة للإذاعة والتلفزيون، ط1، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009

- 163- نھوند القادري عيسى، قراءۃ في ثقافۃ الفضائيات العربیة، الوقوف على تخوم التفكيك، ط1، بیروت، مركز دراسات الوحدة العربیة، 2008
- 164- نھی عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونیة في عصر البث الفضائي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربی، 2007
- 165- نور الدين مصالحة، أكثر أرض وعرب أقل، ط2، بیروت، مركز الدراسات الفلسطینیة 2002
- 166- نورھان الشیخ، موقف الاتحاد السوفیتي وروسيا من الوحدة العربیة: منذ الحرب العالمیة الأولى حتى الیوم، ط1، بیروت، مركز دراسات الوحدة العربیة 2013
- 167- هالة أبو بكر سعودي، السیاسة الأمريكية تجاه الصراع العربی الإسرائيلي 1967-1973، ط2، بیروت، مركز دراسات الوحدة العربیة 1987
- 168- هویدا عبد الحمید مصطفى، الجماعات اليهودیة المتطرفة والاتجاهات السیاسیة الدینیة في إسرائيل، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولیة 2010
- 169- هویدا مصطفى، الاعلام والأزمات المعاصرة، ط1، القاهرة، دار المحروسة للنشر، 2008
- 170- ولید خالدي، فلسطین وعلاقتها بالصهیونیة وإسرائيل، ط1، بیروت، مؤسسة الدراسات الفلسطینیة 2009.
- 171- ولید شمیط، امبراطوریة المحافظین الجدد، ط1، بیروت، دار الساقی، 2005
- 172- وهبة الزحیلي، مكانة القدس في الأديان السماویة، ط1، دمشق، دار المكتبي 2008
- 173- اليساندرو بيبي وآخرون، حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربی، ط1، بیروت، مركز دراسات الوحدة العربیة، 2010
- 174- يوسف الحسن، البعد الدینی في السیاسة الأمريكية تجاه الصراع العربی الإسرائيلي، ط4، بیروت، مركز دراسات الوحدة العربیة 2005.
- 175- يوسف وغلبيسي، مناهج النقد الأدبي، ط2، الجزائر، دار جصور، 2009

### كتب مترجمة

- 1- أ بوري تسكي، الصحافة التلفزيونیة، تر، أديب حضور، ط2، دمشق، 2009
- 2- اریيل شارون، المذكرات، ط1، بیروت، بیسان للنشر، د ت
- 3- اسرائیل شاحاك، الديانة اليهودیة وموقفها من غير اليهود، ط1، القاهرة، سینا للنشر، 1994
- 4- أسعد أبو خليل، الحرب الأمريكية الجدیة ضد الإرهاب، من قسّم العالم إلى فسطاظین؟، تر، میرفت أبو خليل، ط1، بیروت، دار الآداب، 2003

- 5- امبرتو ايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر، عبد المجيد ححفة، ط 1، بيروت، الدار العربية ناشرون، 2009
- 6- ايرفينغ فانغ، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، تر، أديب حضور، دمشق، دن، 2009
- 7- ايناسيو رامونه، الصورة وطغيان الاتصال، تر، نبيل الدبس، ط 1، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009
- 8- برنارد ف ديك، تشريح الأفلام، تر، محمد منير الأصبحي، ط 1، سلسلة الفن السابع، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2013
- 9- بول فندي، الحداع، تر، يوسف زايد، ط 5، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2005
- 10- بول فندي، من يجزؤ على الكلام، ط 18، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2009
- 11- جان ميتري، المدخل إلى علم جمال وعلم نفس السينما، تر، عبد الله عويشق، سلسلة الفن السابع، ع 165، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009
- 12- جاك أمون، ماري ميشال، تحليل الأفلام، تر، أنطون حمصي، ط 1، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 1999
- 13- جورج شولتز، اضطراب ونصر، تر، محمود العابد، ط 1، عمان، الأهلية للنشر 1994
- 14- جوناثان بيغل، مدخل إلى سيميائ الإعلام، تر، محمد شيا، ط 1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2011
- 15- جوناثان كوك، اختفاء فلسطين، ترجمة، فاطمة نصر، ط 1، القاهرة، دار سطور الجديدة 2009
- 16- حايم وايزمن، الحرب من أجل السلام، تر، غازي السعدي، ط 2، عمان، دار الجليل، 1988
- 17- سامي ريفيل، قطر وإسرائيل، ملف العلاقات السرية، تر، محمد البحيري، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، 2011
- 18- سوفي موران، خطاب الصحافة اليومي، تر، عبد المجيد ححفة، ط 1، بيروت، الدار العربية ناشرون، 2009
- 19- شارل روسو، القانون الدولي العام، تر، شكر الله خليفة، بيروت، الأصلية للنشر، 1982
- 20- فليب سيب، تأثير الجزيرة، تر، عز الدين عبد المولى، ط 1، بيروت، الدار العربية ناشرون، 2011
- 21- كاي حافظ، فليب سيب، القنوات الفضائية العربية، دور الشبكات الاخبارية العابرة للحدود في التحول السياسي، ط 1، سلسلة ترجمات، العدد 19، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، يوليو 2006

22- لويس هيرمان ،الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،2003

23- مارتين جولي،مدخل إلى تحليل الصورة،تر،علي أسعد،ط 1،دمشق،دار الينايع،2011

24- مايكل سككسن،علم اجتماع الاخبار ،تر،احمد رمو،ط 1،دمشق،الهيئة العامة السورية للكتاب 2010

25- نورمن فنكلستين،إسرائيل،فلسطين،لبنان،رحلة امريكي يهودي بحثا عن الحقيقة والعدالة،تر،سماح ادريس،ط 1،بيروت،دار الآداب 2008

26- هنري كسنجر،المذكرات ، تر خليل فريجات ، ط 5 ، ج 2، دمشق،دار طلاس للنشر 1999

27- يوري لوتمان،مدخل إلى سيميائية الفيلم،تر،قيس الزبيدي،سلسلة الفن السابع،ع 49،دمشق، المؤسسة العامة للسينما،2001

### معاجم وموسوعات

1- ابن منظور،لسان العرب،بيروت،صادر للنشر،2003

2- أحمد بدوي زكي،معجم مصطلحات الإعلام،ط 2،القاهرة،دار الكتاب اللبناني،1994

3- عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ط 6،القاهرة،دار الشروق،2010

4- كرم شلي،معجم المصطلحات الاعلامية،ط 1،القاهرة،دار الشروق،1987

5- الموسوعة الفلسطينية ،القسم الثاني،ط 1،بيروت،هيئة الموسوعة الفلسطينية 1990

6- الموسوعة السياسية،ط 4،بيروت،المؤسسة العربية للنشر 1989

### دوريات عامة

1- جريدة الأخبار اللبنانية،عدد 1508،يوم 2011/9/10

2- جريدة الاخبار اللبنانية،2006/08/23

3- جريدة الاتحاد،الجمعة 28 نوفمبر 2008

4- جريدة الأيام الفلسطينية ، الثلاثاء 01 تشرين الثاني 2011

5- جريدة الأهرام المصرية،عدد 43454،يوم 2005/11/26

6- جريدة الحياة اللندنية ،الجمعة 15 جوان 2012

7- جريدة الحياة اللندنية، الجمعة 2014/3/7

- 8- جريدة البيان الاماراتية، الملحق الأسبوعي، العدد 625، مايو 2003
- 9- جريدة الخبر الجزائرية، <http://www.elkhabar.com>
- 10- جريدة الدستور الأردنية، يوم 2004/12/18
- 11- جريدة الرياض، عدد 16731، 15 أبريل 2014
- 12- جريدة الرياض، عدد 16552، يوم 2013/10/18
- 13- جريدة العرب القطرية، الخميس 06 يونيو 2013
- 14- جريدة الشرق الأوسط، عدد 12214، 7 مايو 2012
- 15- جريدة الشرق الأوسط، عدد 11873، 01 يونيو 2011
- 16- جريدة الشرق الأوسط، عدد 11861، 20 مايو 2011
- 17- جريدة الشرق الأوسط، عدد 10805، 28 يونيو 2008
- 18- جريدة الشرق الأوسط، عدد 10774، 28 مايو 2008
- 19- جريدة الشروق اليومي <http://www.echoroukonline.com>
- 20- جريدة المصري اليوم، الجمعة 2014/3/7
- 21- جريدة الوفد، يوم 2014/4/19
- 22- جريدة تشرين السورية، يوم 2013/5/14
- 23- جريدة حق العودة، عدد 48، بيت لحم، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، أيار 2012.
- 24- مجلة العربي، عدد 582، مايو 2007
- 25- مجلة بقية الله، الاعلام المقاوم، عدد 235 أبريل 2011
- 26- ملحق جريدة السفير اللبنانية، العدد 34، 15 شباط 2013
- 27- ملحق السفير، عدد 96، بيروت 14 كانون الثاني 2004

### دوريات متخصصة

- 1- الآداب العالمية، مج 28، ع 113 كانون الأول 2003
- 2- الفكر السياسي، عدد 30، 2007
- 3- الفكر السياسي، مج 5، ع 17 كانون الأول 2002

- 4- المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 5، كلية الاعلام، ابريل 1999
- 5- المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 34، كلية الاعلام، اكتوبر 2009
- 6- المستقبل العربي، عدد 375، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مايو 2010
- 7- المستقبل العربي، عدد 365، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو 2009
- 8- المستقبل العربي، عدد 360، فيفري 2009
- 9- المستقبل العربي، ع 265، آذار 2001
- 10- المعيار، العدد 19، الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر، جويلية 2009
- 11- شؤون الأوساط، ع 110، (نيسان 2003)
- 12- شؤون العصر، مج 11، ع 25 (حزيران 2007)
- 13- شؤون خليجية، ع 39 (أيلول 2004)
- 14- شؤون فلسطينية، عدد 117، بيروت، مركز الأبحاث، أغسطس 1981
- 15- شؤون فلسطينية، عدد 94، بيروت، مركز الأبحاث، سبتمبر 1979
- 16- شؤون فلسطينية، عدد 26، بيروت، مركز الأبحاث، أكتوبر 1973
- 17- عالم الفكر، المجلد 38، عدد 4، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، أبريل - يونيو 2010
- 18- مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 91، صيف 2012
- 19- مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 86، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ربيع 2011
- 20- مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 20، عدد 78، ربيع 2009
- 21- مج الدراسات الفلسطينية، مج 19، ع 73، شتاء 2008
- 22- مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 16، ع 64، خريف 2005
- 23- مجلة المنارة، مج 14، ع 2، 2008
- 24- مجلة جامعة شندي، مج 1، ع 2، كانون الأول 2005
- 25- مجلة تسامح، ع 36، آذار 2012
- 26- مجلة تسامح، ع 34، أيلول 2011
- 27- مجلة تسامح، ع 16، خريف 2006
- 28- مجلة دراسات باحث، ع 32، خريف 2010
- 29- مجلة دراسات مستقبلية، ع 3، يوليو 1997
- 30- مجلة قضايا إسرائيلية، العدد الأول، فلسطين المحتلة، مركز مدار، شتاء 2001

- 31- مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 23، فلسطين المحتلة، مركز مدار، نوفمبر 2006
- 32- مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 17، جامعة بغداد، حزيران 2013
- 33- مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 13، جامعة بغداد، حزيران 2011
- 34- مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 8، جامعة بغداد، كانون الأول 2008
- 35- مجلة دراسات باحث، ع 32، بيروت، مركز باحث للدراسات خريف 2010

### الوثائق والمؤتمرات

- 1- اتحاد الإذاعات العربية، التقرير السنوي حول البث الفضائي العربي، تونس، 2013
- 2- اتفاقات الهدنة العربية الإسرائيلية: نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968
- 3- أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005
- 4- التقرير الاستراتيجي 2009، ط 1، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2010
- 5- القدس، وقائع المؤتمر الدولي المنظم مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط 1، بيروت، بيسان للنشر 1999
- 6- قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، ط 3، مج 1، بيروت، مؤببة الدراسات الفلسطينية، 1993

### المذكرات والرسائل العلمية

- 1- ابراهيم مصطفى عبد الوهاب صالح، "المعالجة الاخبارية لقضية الصراع العربي الإسرائيلي رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2006.
- 2- بشار عبد الرحمن أحمد مظهر، "دور الراديو التلفزيون في تشكيل معارف واتجاهات النخبة اليمينية نحو القضايا السياسية"، رسالة دكتوراه، (القاهرة، قسم الإذاعة والتلفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2007).
- 3- فاطمة شعبان صالح، "المعالجة الاخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية، دراسة مقارنة بين القنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2011.
- 4- سمير لعرج، "دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى جمهور الشباب الجامعي الجزائري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية الاعلام والعلوم السياسية، 2007

- 5- صفا محمود عثمان، "معالجة القنوات الإخبارية العربية المتخصصة للأحداث السياسية الحارية واتجاهات النخبة المصرية نحوها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2007.
- 6- نهي عاطف عدلي العبد عبيد، " دور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات الجمهور المصرى نحو القضايا المصرية والعربية والدولية."، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2006
- 7- نصير بوعللي، أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2003
- 8- هبة يحيى عطية، "المعالجة الاخبارية للقضية الفلسطينية في قناة TV5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2005.

#### المواقع الالكترونية

- 1- اتحاد الأدباء العرب <http://www.awu-dam.org>
- 2- البوابة القانونية القطرية <http://www.almeezan.qa>
- 3- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين <http://www.pflp.ps>
- 4- الجزيرة نت <http://www.aljazeera.net>
- 5- الجمعية العامة للأمم المتحدة <http://www.un.org>
- 6- دائرة المفاوضات الفلسطينية، <http://www.nad-plo.org>
- 7- قناة المنار <http://www.almanar.com.lb>
- 8- شبكة BBC العربية <http://www.bbc.co.uk/arabic>
- 9- شبكة CNN العربية <http://arabic.cnn.com>
- 10- شبكة Mbc <http://www.mbc.net>
- 11- شبكة فلسطين الإخبارية، <http://www.pnn.ps>
- 12- الصوت العربي الحر <http://www.freearabvoice.org>
- 13- مجلس الأمن [www.un.org](http://www.un.org)
- 14- المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان <http://www.phrmg.org>

- 15 <http://www.badil.org> المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين
- 16 <http://www.wafainfo.ps> المركز الوطني الفلسطيني للمعلومات
- 17 [www.palatine-studies.org](http://www.palatine-studies.org) مؤسسة الدراسات الفلسطينية
- 18 <http://carnegie-mec.org> مؤسسة كارينغي
- 19 [www.alghazaly.org](http://www.alghazaly.org) موقع الشيخ محمد الغزالي
- 20 <http://www.arabs48.com> موقع عرب 48
- 21 <http://www.middle-east-online.com> ميدل ايست أون لاين
- 22 <http://www.ministryinfo.gov.lb> وزارة الدفاع اللبنانية
- 23 <http://www.qsa.gov.qa> وزارة التخطيط القطرية
- 24 <http://www.moc.gov.qa> وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية
- 25 <http://www.mofa.gov.ps> وزارة الخارجية الفلسطينية
- 26 <http://www.kuna.net.kw> وكالة الأنباء الكويتية،
- 27 <http://furat.alwehda.gov.sy> يومية الفرات

### الكتب الأجنبية

- 1- Aristotle A. Kallis, *Nazi Propaganda and the Second World War*, Palgrave Macmillan, New York, 2005
- 2- Babak Bahador ,*The CNN Effect in Action, How the News Media Pushed the West toward War in Kosovo*, Palgrave Macmillan, New York, 2007
- 3- Brian A. Monahan, *The Shock of the News, Media Coverage and the Making of 9/11*, New York University Press . New York, 2010
- 4- Daniel Riffe, Stephen Lacy, Frederick G.Fico. *Analysing Media Message: Using Quantitative Content Analysis in Research* , New Jersey, LEA, 2005
- 5- Daya Kishan Thussu and Des Freedman, *WAR AND THE MEDIA, Reporting Conflict 24/7*, Sage Publications London, 2003
- 6- Hugh, Miles ,*Aljazeera: The Inside Story of the Arab News Channel That Is Challenging the West*, New York, Grove, 2005
- 7- Josh, Rushing , *The Aljazeera Mission* , London, I,B, Tauris, 2007
- 8- Klaus Krippendorff. *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology*, London, Sage Publications, 2004

- 9- Lynch, Marc , *Voices of the New Arab Public: Iraq, Aljazeera, Middle East Politics Today*, New York, Columbia University Press, 2006
- 10- Mahammed El-Nawawy,Adel Iskandar: *Aljazeera,The Story of Network That is Rattling Governments and Redefining Modern Journalism*, US: Westview press,2003
- 11-
- 12- Mark D. Alleyne, *Global Lies?Propaganda, the UN and World Order*, Palgrave Macmillan, New York,2003
- 13- Mohammed, Zayani , *The Aljazeera Phenomenon, Critical Perspective on New Arab*, London, Pluto press, 2005
- 14- Marline Colomb Gully ,*Les informations télévisées* ,Paris ,PUF,1995
- 15- Naomi, Sakr , *Arab Television Today The Aljazeera Mission*, , New York, Palgrave, 2007
- 16- Naomi Sakr, *Arab Media And Political Renewal*, I.B.Tauris, London, 2007
- 17- Samia Bazzi, *Arab News Conflict*, Amesterdam ,John Benjamins Publishing,2009
- 18- Roger D. Wimmer,Joseph R,Dominick. *Mass Media Research*, , Boston, Boston, Wadworth,2011
- 19- Wolfsfeld, Gadi, *Media and Path to Peace*, Cambridge University Press,1997

### الدوريات الأجنبية

- 1- ANNE, MORE , *Killing with kindness: funding the demise of a Palestinian state*, *International Affairs* ,V 81,N 5.2005
- 2- Bruce Riedel, Frank Anderson, Philip Wilcox, Brian Katulis *Israeli-Palestinian Peace:What Is the U.S. National Security Interest? How Can It Be Achieved?*, *Middle East Policy*, Vol. XVIII, No. 1, Spring 2011
- 3- Daniel Rijfe, Stephen Lacy, Jason Nagovan, and Larry Burkiim “*The Effectiveness Of Simple And Stratified Random Sampling in Broadcast*”, *J&MC Quarterly*,Val.73.No.1 ,Spring 1996
- 4- David L. Altheide,Jennifer N. Grimes: *War Programming: The Propaganda Project and the Iraq War*, *The Sociological Quarterly*,46,2005
- 5- Francesco Strazzari,*Scuola Superiore,Sant’Anna,Simone Tholens: Another Nakba: Weapons Availability and the Transformation of the Palestinian National Struggle, 1987–2007*,*International Studies Perspectives* ,11(2010)
- 6- Hugh,Miles :*Aljazeera, Foreign Policy*, Jul/Aug 2006

- 
- 7- Keven, M, Carreege and Wim Reefs, *The Neglect Power in Recent Framing Research*, *Journal Of Communication*, V54, N2, Jun2004
  - 8- Li Zenga and Khalaf Tahatb : *Picturing terrorism through Arabic lenses: a comparative analysis of Al Jazeera and Al Arabiya*, *Asian Journal of Communication*, Vol. 22, No. 5, October 2012
  - 9- Murad Shaheen, *Question The water –war phenomenon in the Jordan basin*, *Middle East Policy*, V, V II, No. 3, JUNE 2000
  - 10- Robert M .Entman, *Framing Towards Clarification Of a Fractured Paradigm*, *Journal Of Communication*, Vol 43, N 4, Autuman, 1993
  - 11- Stephen Zunes, *The Gaza War, Congress and International Humanitarian Law*, *Middle East Policy*, Vol. XVII, No. 1, Spring 2010
  - 12- *Words that Work and Words that Don't :A Guide for Counterterrorism Communication*, *Counter*, V2, Issue10, March14, 2008

#### الرسائل العلمية الأجنبية

- 1- Marwa Abdel Samei, *Public Diplomacy in the Age of Regional Media: Winning the War of Hearts and Minds in the Middle East*, *AL-Jazeera and al-Hurra*, *Doctors of Philosophy*, (Boston: Northeastern University, June, 2010)
- 2- Kuang-Ku, *Chang U.S Press Coverage Of The Israeli-Palestinian Conflict, An Integrative Theoretical Model Of Influence Of News Treatment Of News Sources*, *Doctors of Philosophy*, (Michigan: Michigan State University, 2003)
- 3- Shawn Powers, *The Geopolitics Of The News, The Case of AL-Jazeera Network*, *Doctors of Philosophy*, (California: University Of Southern California, December, 2009)

#### المواقع الالكترونية الاجنبية

- 1- [www.cco.renger-online.de](http://www.cco.renger-online.de)

الملائكة

جامعة الأمير

عبد القادر  
للعلوم الإسلامية

# استمارة تحليل المضمون

## أولاً: البيانات الأولية

اسم القناة :

## ثانياً: فئة الشكل الخاصة بالأخبار المتعلقة بالصراع العربي الواردة في النشرة الاخبارية

1- فئة ورود الخبر في موجز - عناوين - النشرة الاخبارية لعينة الدراسة

2- فئة ترتيب الخبر في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة

3- فئة طول الخبر في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة

4- فئة معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة

5- فئة أساليب تقديم الأخبار المتعلقة بالصراع في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة

6- فئة التوازن الإخباري في معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة

7- فئة الاسناد الاخباري

## ثانياً: فئة مضمون الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الواردة في النشرة الاخبارية

1- فئة المواضيع

أ- فئة تهويد القدس

38 39 40 41

ب- فئة الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية وتحركات الجيش الاسرائيلي

42 43 44 45 46 47 48

ج- فئة مقاومة الاحتلال

49 50 51 52 53 54

د- الوضع الفلسطيني الداخلي

55 56 57 58 59 60 61 62

هـ- عملية التسوية

63 64 65 66 67

و- الأسرى واللاجئون

68

ي- المياه والثروات الطبيعية

69

أ- الوضع في الأراضي اللبنانية والسورية المحتلة

70

2- فئة طبيعة الأطر الخيرية المستخدمة

71 72 73 74 75

3- فئة وظائف الأطر الخيرية المستخدمة

76 77 78

4- فئة اتجاه الأخبار الواردة في تغطية الصراع في عينة الدراسة

79 80 81

5- فئة منشأ الاخبار الواردة في تغطية الصراع في عينة الدراسة

82 83 84 85 86 87 88 89 90

6- فئة القوى الفاعلة في الصراع العربي الاسرائيلي كما ورد في تغطية عينة الدراسة

98	97	96	95	94	93	92	91
				102	101	100	99

7- فئة سمات شخصيات وأفعال أطراف الصراع

أ- فئة سمات الأطراف

110	109	108	107	106	105	104	103
118	117	116	115	114	113	112	111
					121	120	119

ب- فئة أفعال الأطراف

129	128	127	126	125	124	123	122
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----

8- فئة القيم

133	132	131	130
-----	-----	-----	-----

**ثالثا: فئة المادة المرئية الخاصة بالأخبار المتعلقة بالصراع العربي الواردة في**

**النشرة الاخبارية**

1- فئة الشخصيات كما تبرزها المادة المرئية

142	141	140	139	138	137	136	135	134
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----

2- فئة الأماكن كما تبرزها المادة المرئية

151	150	149	148	147	146	145	144	143
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----

157	156	155	154	153	152
-----	-----	-----	-----	-----	-----

3- فئة المجال الزمني للمادة المرئية

160	159	158
-----	-----	-----

4- فئة الابعاد الرمزية للمادة المرئية

166	165	164	163	162	161
-----	-----	-----	-----	-----	-----

5- فئة اتساق المادة المرئية مع النص

169	168	167
-----	-----	-----

# دليل استمارة تحليل المضمون

## أولاً: البيانات الأولية

اسم القناة : المربعات من 1-3

1- الجزيرة

2- العربية

3- المنار

## ثانياً: فئة الشكل الخاصة بالأخبار المتعلقة بالصراع العربي الواردة في النشرة

### الاخبارية لعينة الدراسة

1- فئة ورود الخبر في موجز -عناوين- النشرة الاخبارية لعينة الدراسة: المربعات من 4-5

4- ورد الخبر في عناوين النشرة

5- لم يرد الخبر في عناوين النشرة

2- فئة ترتيب الخبر في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة: المربعات من 6-8

6- مقدمة النشرة

7- منتصف النشرة

8- آخر النشرة

3- فئة طول الخبر في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة: المربعات من 9-11

9- خبر قصير(اقل من 60 ثانية)

10- خبر متوسط (60-90 ثانية)

11- خبر طويل(اكثر من 90 ثانية)

4- فئة معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة: المربعات من 12-13

12- خبر معالج

13- خبر مجرد

5- فئة أساليب معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة: المربعات من 14-19

14- خبر + تقرير

15- خبر + مراسلة اخبارية من مكان الحدث

16- خبر + ضيف

17- خبر + مراسلة + ضيف

18- خبر+صور

19- أخرى

**6- فئة التوازن الإخباري في معالجة الأخبار المتعلقة بالصراع في النشرة الاخبارية لعينة الدراسة:**

المربعات من 20-25

- 20- وجهة نظر حماس وحركات المقاومة
- 21- وجهة النظر الطرف الفلسطيني الرسمي
- 22- وجهة النظر الطرف الاسرائيلي الرسمي
- 23- وجهة النظر الدول العربية المعتدلة
- 24- وجهة النظر الدول العربية ذات الموقف السيادي
- 25- أخرى

**7- فئة الأطر المرجعية (الاسناد الاخباري) المربعات من 26-37**

- 26- السلطة الفلسطينية
- 27- المقاومة الفلسطينية واللبنانية
- 28- الدول العربية المعتدلة
- 29- الدول العربية ذات الموقف السيادي
- 30- السلطة الاسرائيلية
- 31- الولايات المتحدة
- 32- أوريبيون
- 33- شهود عيان فلسطينيون
- 34- شهود عيان إسرائيليون
- 35- وسائل إعلام إسرائيلية
- 36- مصادر القناة الذاتية
- 37- أخرى

**ثانيا: فئة مضمون الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الواردة في النشرة الاخبارية**

**لعينة الدراسة**

**1- فئة المواضيع : المربعات من 38-70**

أ- فئة تهويد القدس

- 38- الجدار العازل
- 39- تدمير المنازل
- 40- الحفريات
- 41- التضيق على المقدسيين

**ب- فئة الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية وتحركات الجيش الاسرائيلي**

- 42- قصف المنازل والمناطق المدنية

- 43- اغتيال النشطاء  
 44- خرق الاجواء اللبنانية والحدود الدولية  
 45- الاعتقالات  
 46- المناورات العسكرية  
 47- التهديدات الاسرائيلية  
 48- حصار غزة  
 ج- فئة مقاومة الاحتلال

- 49- قصف المستعمرات  
 50- استهداف جنود الاحتلال  
 51- تفكيك شبكات التجسس  
 52- المسيرات والاحتجاجات المناهضة للاحتلال  
 53- إضراب السجناء  
 54- المقاومة الدبلوماسية

د- فئة الوضع الفلسطيني الداخلي

- 55- الخلاف بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس  
 56- المصالحة الفلسطينية-الفلسطينية  
 57- قضية المعابر  
 58- قضية الانفاق  
 59- المساعدات الانسانية  
 60- الوضع الصحي  
 61- الوضع المعيشي  
 62- تشييع الشهداء

هـ- فئة عملية التسوية

- 63- مبادرات التسوية  
 64- الدولة الفلسطينية والاعتراف بها  
 65- الزيارات والجولات للدول العربية المعتدلة مع أطراف الصراع  
 66- الزيارات والجولات الدولية مع أطراف الصراع  
 67- انتقاد المقاومة واتهامها

و- 68- الأسرى واللاجئين

ي- 69- المياه والثروات الطبيعية

أأ- 70- الوضع في الأراضي اللبنانية والسورية المحتلة

2- فئة طبيعة الأطر الخيرية المستخدمة في تغطية الصراع في عينة الدراسة: المربعات من 71-75

- 71- إطار الحرب  
 72- إطار السلام  
 73- الاطار الانساني

74- الاطار القانوني

75- الاطار الديني

3- فئة وظائف الأطر الخيرية المستخدمة في تغطية الصراع: المربعات من 75-78

76- أسباب الصراع

77- مظاهر الصراع

78- الحلول المقترحة

4- فئة اتجاه الأخبار الواردة في تغطية الصراع في عينة الدراسة: المربعات من 79-81

79- مؤيد للحقوق العربية

80- معارض للحقوق العربية

81- محايد

5- فئة منشأ الأخبار الواردة في تغطية الصراع في عينة الدراسة: المربعات من 82-90

82- فلسطين(غزة والضفة)

83- أراضي 48 المحتلة"اسرائيل"

84- الولايات المتحدة الامريكية

85- الدول العربية المعتدلة

86- الدول العربية ذات الموقف السيادي

87- الدول الأوروبية

88- روسيا الاتحادية

89- الدول الاسلامية

90- اخرى

6- فئة القوى الفاعلة في الصراع العربي الاسرائيلي كما وردت في تغطية عينة الدراسة: المربعات من 91-

102

91- السلطة الفلسطينية

92- حركة حماس

93- حركات المقاومة

94- الدول العربية

95- السلطة الاسرائيلية

96- الولايات المتحدة الامريكية

97- ايران

98- روسيا الاتحادية

99- تركيا

100- الدول الأوروبية

101- المنظمات الدولية

102- المجتمع المدني الدولي

7- فئة سمات شخصيات وأفعال أطراف الصراع : المربعات من 103-129

أ- فئة سمات الأطراف

- 103- مقاوم
- 104- مسلح
- 105- ارهابي
- 106- اسرائيلي
- 107- صهيوني
- 108- يهودي
- 109- مواطن فلسطيني
- 110- مستوطن
- 111- شهيد
- 112- قتل
- 113- استشهادي
- 114- انتحاري
- 115- اسرائيل
- 116- الكيان الصهيوني
- 117- الاحتلال
- 118- العدو الاسرائيلي
- 119- فلسطين المحتلة
- 120- غزة
- 121- الضفة الغربية

ب- فئة أفعال الأطراف

- 122- الجدار العازل
- 123- جدار الفصل العنصري
- 124- مستوطنات
- 125- مستعمرات
- 126- حصار
- 127- غلق المعابر
- 128- تنسيق أمني
- 129- التعاون مع الاحتلال

8- فئة القيم الإخبارية: المربعات من 130-133

- 130- الأهمية
- 131- الجودة
- 132- الأنية
- 133- الاهتمام الانساني التأثير

## ثالثاً: فئة المادة المرئية الخاصة بالأخبار المتعلقة بالصراع العربي الواردة في

### النشرة الاخبارية لعينة الدراسة

#### 1- فئة الشخصيات كما تبرزها المادة المرئية : المربعات من 134-142

- 134- شخصيات السلطة الفلسطينية
- 135- شخصيات اسرائيلية
- 136- شخصيات امريكية
- 137- مقاومون فلسطينيون ولبنانيون
- 138- شخصيات أوروبية
- 139- شخصيات الدول الاسلامية
- 140- المدنيون الفلسطينيون
- 141- مستوطنون
- 142- أخرى

#### 2- فئة الأماكن التي تبرزها المادة المرئية : المربعات من 143-157

- 143- المقرات الرسمية للسلطة الفلسطينية
- 144- المقرات الرسمية الاسرائيلية
- 145- المقرات الرسمية لسلطات غزة
- 146- المقرات الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية
- 147- المقرات الرسمية العربية
- 148- المقرات الرسمية للمنظمات الإقليمية والدولية
- 149- المستشفيات الفلسطينية
- 150- مواقع القصف الاسرائيلي
- 151- سجون الاحتلال
- 152- المواقع المستهدفة من المقاومة
- 153- المدن والأحياء الفلسطينية (الضفة والقطاع)
- 154- المدن والأحياء في الأراضي المحتلة (لبنان وسوريا)
- 155- المدن والأحياء في الأراضي المحتلة ("فلسطيني 48")
- 156- المدن والأحياء في الدول العربية والإسلامية
- 157- أخرى

#### 3- فئة المجال الزمني للصورة الإخبارية: المربعات من 158-160

- 158- صورة من الأرشيف
- 159- صورة أنية من الواقع
- 160- غير محدد

#### 4- فئة الأبعاد للصورة الإخبارية: المربعات من 161-166

- 161- الانتهاكات والجرائم الاسرائيلية
- 162- المأساة الانسانية للفلسطينيين وتدهور أوضاعهم

- 
- 163- الجهد الدولي في الصراع  
164- الجهد العربي  
165- استقرار الوضع في الأراضي المحتلة  
166- توتر الوضع في الأراضي المحتلة  
5- فئة اتساق المادة المرئية مع النص : المربعات من 167-169  
167- ترسخ معنى النص  
168- تضيف إلى النص نسبيا  
169- لا تتوافق ومضمون النص

عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية